كنيسة القديسين مارمرقس الرسول
و البابا بطرس خاتم الشهداء

إقرأ وافهم
ملف مفتوح

(الجزء السابع)



مدارس النقد والتشكيك والرد عليها

سفري العدد والتثنية

إهـــــــداء ٢٠١٠

الأستاذ/مقار فوزي إبراهيم
جمهورية مصر العربية

كنيسة القديسين
مار مرقس والبابا بطرس
خاتم الشهداء- اسكندرية
ت : ٠٣/ ٥٥٠٨٣٩٥
٠٣/ ٥٤٨٧٧٢٨

اقرأ وافهم
ملف مفتوح

مدارس النقد والتشكيك والرد عليها

(الجزء السابع)

(عدد - تثنية)

أسم الكتـاب	:	مدارس النقد والتشكيك والرد عليها
		(الجزء السابع)
		عــدد - تثنيــة
الناشـــــــر	:	كنيسة القديسين — الإسكندرية
الطبعـــــة	:	الأولــى — ٢٠١٠
المطبعـــــة	:	مطبعة مدارس الأحد
		٧٠ ش روض الفرج ت : ٢٢٠٢٩٧٤٤
رقم الإيــــداع	:	٢٠١٠/١٦٣٥٣



" هأنذا واقفُ على البابِ وأقرَعُ . إن سمع أحدُ صوتي وفتح الباب ، أدخل وأتعشَّى معه وهو معي "

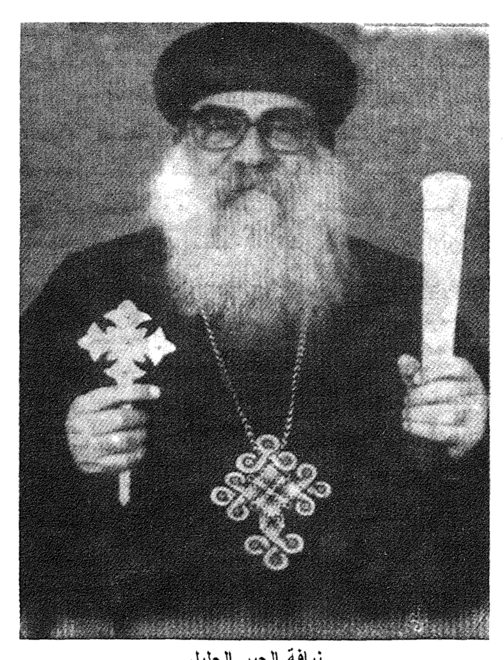
(رؤيا ٣ : ٢٠)



صاحب الغبطة والقداسة

البابا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـــ ١١٧



نيافة الحبر الجليل

الأنبا باخوميوس

مطران البحيرة ومرسى مطروح والخمس مدن الغربية

صاحب الفضل في ظهور سلسلة ملف مفتوح (النقد الكتابي) للنور

تقديـــــم

ومن الإنحرافات الإيمانية الكثيرة المتزايدة الآن الهجوم الواضح علـــى الكتـــاب المقدَّس ، والذي نراه واضحاً في علم جديد تتبناه مدارس غريبة كثيرة ، وهـــو علـــم " النقد الكتابي " Biblical Criticism ٠ هذا النقد الذي يتعرض لقانونية بعض الأسفار وصدق بعض الأحداث ، وحقيقة الكثير من المعجــزات ، وضـــرورة الـــوحي وصـــدقه وعلاقته بالأسفار ، وإنسحبت هذه المدارس إلى التشكيك في حقيقـــة التجـــسد الإلهـــي والفداء اللازم لخلاص البشرية ٠٠ من هنا كانت هناك ضـــرورة أن تقـــوم الكنيـــسة بدورها لمواجهة هذا الخطر الكبير ، ومعالجة هذا الفكر ٠٠ ولقد ساهم الإبن المبـــارك الشماس حلمي القمص يعقوب بجهد مبارك ٠٠نصلي أن يبارك الـــرب هـــذا العمـــل ويعوضه عن تعب محبته٠ راجين أن يُكمِل البحث في هذا الموضوع الهام٠

الأنبا باخوميوس

مطران البحيرة ومطروح والخمس مدن الغربية

(من تقديم الجزء الأول عام ٢٠٠٤م)

أتحير في صياغة التقديم ٠٠ فهل أُقدم للقـــارئ العزيـــز الباحـــث أم البحـــث ، فكلاهما يتسم بالتميز ٠٠من جهة الباحث ، أُقدم لك إبناً غيوراً علـــى إيمـــان الكنيـــسة وعقيدتها ، أُقدم لك باحثاً مدققاً باذلاً قدم للكنيسة ست سلاسل غنيـــة ، وكـــل سلـــسلة تحوي العديد من الإصدارات ، والتي تمثل إضافة هامة ومميَّزة للمكتبة القبطية ٠٠ أُقدم لك هذا البحث لتزين به مكتبتك ، ولتنير به عقلك ، ولكيما يثبت به إيمانـــك ٠٠ نرجـــو للباحث المبارك طول العمر ودوام الصحة ، وغزارة الإنتاج لمنفعة الكنيسة كلها٠

الأنبا بولا

خادم كرسي طنطا

(من تقديم الجزء الثالث عام ٢٠٠٦م)

هذه دراسة بقدر ما هي أكاديمية فهي مشبعة وشافية لأولئك الذين يبحثون عن الحق الإلهي ، والذين يتعرضون لأسئلة نقدية حول الكتاب المقدَّس .. ومن المناسب ألاَّ يقول القارئ العادي بخصوص بعض الحقائق : هذه خطأ وهذه صواب ، بل يقول : هذه فهمتها وهذه لم أفهمها بعد ! .. فما يزال العلم من خلال الآثار والحفريات والدراسات والإكتشافات يؤكد يوماً بعد يوم ما ورد في الكتاب المقدَّس . ونحن إذ نشكر الأخ الفاضل الشماس / حلمي القمص يعقوب على المجهود الكبير الذي بذله لتقديم هذا العمل الهام ، وقد إستعان فيه بعدد ضخم من المراجع نرجو من الله له دوام العافية والقوة والحكمة لإستكمال هذه السلسلة للرد على النقد الكتابي ، والتي نحتاج إليها في عصر السموات المفتوحة ، كما أرجو أن يستمتع القارئ الحبيب بهذا العمل الشيق ، وأن يكون الكتاب بركة للكثيرين .

الأنبا مكاريوس

الأسقف العام

(من تقديم الجزء الخامس ٢٤/٤/٢٠٠٩م)

إن آفة هذا العصر هي مدارس النقد للكتاب المقدَّس التي أزدهرت في القرون المتأخرة ، فأحدثت بعض البلبلة ، وسر ظهور هذه المدارس في القرون المتأخرة يرجع أساساً إلى أمرين هامين هما :

أ) الأسلوب البروتستانتي في التفسير الذي ينادي بالحرية الكاملة والتحلل من المرجعية الآبائية .

ب) الظروف السياسية لنشأة البروتستانتية ، والتي كانت تعادي الكاثوليكية في صراع مرير ، وصل إلى حد الحروب الطاحنة ، لكي تتحرَّر إمبراطورية ألمانيا البروتستانتية من سيطرة باباوات روما الكاثوليك .. جوهر الصراع كان سياسياً ، ولكنه – للأسف – إتخذ هذه الصورة النقدية .. فبينما حاول البروتستانت إنتقاد الكاثوليك في عقائدهم وطقوسهم وسلوكياتهم ، أنقلبوا حتى على الأسفار المقدَّسة ..

ولكن الله *لا يترك نفسه بلا شاهد* في كل مكان وفي كل زمان .. وهو *ساهر على كلمته* ..ويجند بعضاً من خدامه الأمناء للتفرغ والتكريس للرد على هذه المدارس .. ومن ضمن أولاد الله الأمناء الذين كرَّسوا وقتهم وجهدهم وعلمهم للدفاع عن الكتاب المقدَّس ضد هذه المدارس النقدية الحديثة .. هو الأخ الحبيب / حلمي القمص يعقوب ، مدرس مادة (النقد الكتابي) بالإكليريكيات .. نصلي أن يبارك الله هذا العمل ، ويعطي القوة للمؤلف ليُكمِل باقي الموسوعة.

الأنبا مكسيموس

أسقف بنها

(من تقديم الجزء السادس عام ٢٠١٠م)



تصدير

ونأتي ياصديقي بنعمة الله إلى الجزء السابع من مدارس النقد والتشكيك والـــرد عليها ، وهكذا عظم الله الصنيع معنا فصرنا فرحين . . حقاً كم أشكر الله على عطايـــاه الصالحة ، وأشكر كل من آزرني سواء بصلواته ، أو تشجيعه ، أو التفضل بتقديم بعض الإجابات ، بل أشكر أيضاً هؤلاء النُقَّاد الذين جعلونا نتعمق أكثر فأكثر في كلمة الله التي تنير العينين عن بُعد ، والتي بدونها لا يرث الإنسان ملكوت السموات .

وفي هذا الكتاب نتابع طرح مئـــات الأسئلة التي أُثيرت سواء عن حق أو عـــن باطل ، سواء بنية حسنة أو بنية سيئة ، سواء بقصـــد الإستفـــسار أو بقـــصد نقـــض الكتاب ، هذه الأسئلة التي حوتها عشرات الكتب ، والصحف والمجلات ، وبالأكثر شبكة المعلومات الدولية ، فحقيقةً عدو الخير لا يهدأ ولا ينام ، ولا يروم إلاَّ نقض كلمة الله ، ولكن هيهات له هذا .

وفي هذا الكتاب نناقش معاً ما دار من أسئلة النقد الكتابي حول ســـفري العـــدد والتثنية ، وإن كان هذا الكتاب حوى إجابات بسيطة مختصرة ، فـــإني واثـــق أن مـــن يتخصص في سفر معين سيكون أكثر كفؤاً ، وسيعطينا إجابات تفصيلية ويزيـــد متعتنـــا بكلمة الحياة . . فهذه أمنيتي أن يزداد عدد الدارسين المهتمين بالرد على النقد الكتابي الذي أثارته عقلانية الغرب ، وفي هذا الكتاب نتناول بابين أساسيين وهما :

الباب الأول : النقد الكتابي في سفر العدد .

الباب الثاني : النقد الكتابي في سفر التثنية .

والرب الإله قادر أن يبارك هذا العمل لهداية النفوس الحيارى ، وإشباع القلوب المتعطشة لكلمة الحياة .

ولإلهنا المجد الدائم إى الأبد

آميـــــن

المؤلف

(صاحب موسوعة إقرأ وافهم)

الباب الأول : النقد الكتابي في سفر العدد

نظراً لأن السفر يحمل إسم " العدد " ، لذلك يظن البعض أنه مجرد إحصاءات لشعب إسرائيل ، وقد يهملون دراسته ، بينما حوى السفر شرائع إلهية وأحداث هامة تخص النفس المتغربة في برية هذا العالم ، ففيه نلتقي بالأوامر الإلهية بإحصاء الشعب في بداية الرحلة وفي نهايتها لكيما نتعلم أن كل نفس هي محصاة في سفر الحياة ، فعكَسَ السفر عناية الله بشعبه في البرية .. أليس هو الذي كان يظلل عليهم بعمود السحاب نهاراً ، وينير لهم ليلاً بعمود النار ؟! .. أليس هو الذي كان كفيلاً لهم فأطعمهم الخبز السماوي وسد عطشهم من صخرة صماء ؟!! أليس هو الذي منحهم النصرة على عوج ملك باشان وسيحون ملك الأموريين ؟! ..

ويُظهِر هذا السفر بشاعة الخطية .. أليست هي التي قادت الشعب للتذمر ضد موسى وضد الله ، وعرَّضتهم للحيات المحرقة ؟!! .. أليست هي التي جعلت مريم النبية المرنمة برصاء بسبب كلامها على موسى رجل الله ؟! .. أليست الخطية هي التي جعلت الأرض تنشق وتبتلع الطامعين في الكهنوت قورح وداثان وأبيرام وكل مالهما ؟ .. أليست هي التي أحدرت نار العدل الإلهي من السماء لتحرق مائتين وخمسين رجلاً يحملون المجامر ، ويدَّعون أنهم كهنة وهم ليسوا بكهنة ؟!

وفي السفر نلتقي ببلعام الذي طمع في أجرة الأثم ، وحاول أن يلبي رغبة بالاق في لعن شعب الله ، ولكن ماذا حدث ؟ .. لقد حوّل الله اللعنة إلى بركة ، بل تنبأ بلعام رغماً عن إرادته ، وإنتهت حياته نهاية مأسوية.

وفي هذا الباب نطرح الأسئلة المُثارة حول سفر العدد ، وبنعمة الله نجيب عليها من خلال الفصول الآتية :

الفصل الرابع : التيهان في قادش والبرية (عد ٣ : ١ - ٢٠ : ١٣)

الفصل الخامس : الترحـــال من قادش إلى عربات موآب (عــد ٢٠ : ١٤ - ٣٦ : ١٣)



الفصل الأول : تمهيـــــد

في هذا التمهيد نأخذ فكرة مبسطة عن إسم السفر وكاتبه ، وزمن كتابته ، وأقسام السفر ، وأهدافه ، والإعتراضات على نسبة السفر لموسى النبي والرد عليها ·

س٧٥٩ [١] : ما هو إسم السفر في العبرانية واليونانية ؟ ومن هو كاتبه ؟ ومتى كُتب ؟

ج : إسم السفر : دُعي السفر في العبرانية " **بمدبار** Bemidbar " أي " في البرية " لأن السفر بدأ حديثه بالقول " ***وكلم الرب موسى في برية سيناء*** " (عد ١ : ١) وإسم السفر في العبرانية يوضح أن السفر يدور حول رحلات بني إسرائيل في البرية ·

ودُعي السفر في اليونانية " **أريثمي** Arithmoi " بمعنى العد أو الحساب ، وذلك نظراً لإهتمام السفر بإحصاء شعب بني إسرائيل مرتين ، الأولى في السنة الثانية من الخروج والأخرى في السنة التاسعة والثلاثين من الخروج (عد ٢٦) ودُعي في العربية بنفس المعنى " **سفر العدد** " وأيضاً في الإنجليزية Numbers · أما التلمود فقد دعى السفر **بسفر التقدمات** ، **وسفر الكهنة** ، ومن هنا جاءت تسمية السفر **بسفر الأحبار** ·

كاتب السفر: هو موسى النبي بلا منازع ، وما أكثر الأدلة على هذا ، نذكر منها ما يلي :

١- يبدأ السفر بحرف العطف " و " لأنه إمتداد لسفر اللاويين فبعد أن منح الله شعبه الوصايا والشرائع في سفر الخروج وطقس الكهنوت والذبائح في اللاويين ، كان مزمعاً أن يدخل به إلى أرض كنعان ، ولكن تذمر الشعب بعد إرسال الجواسيس ترتب عليه عقوبة التيهان في الصحراء لمدة أربعين عاماً بمقدار عام عن كل يوم من أيام التجسس الأربعين ، وغطى السفر رحلات بني إسرائيل خلال هذه الفترة ، فالذي كتب الأسفار

---

[١] تم الإجابة على ٧٥٨ سؤالاً من خلال الأجزاء الستة السابقة من النقد الكتابي

الأربعة الأخرى من التوراة هو الذي كتب سفر العدد وهو موسى النبي ، ويؤيد هذا القول الأسلوب الواحد المتبع في التوراة.

٢- أوضحت نصوص السفر بصورة حاسمة أن موسى النبي هو كاتب السفر ، فمثلاً تكرَّرت عبارة " وكلم الرب موسى " .. " ***وكلَّم الرب موسى في برية سيناء قائلاً*** " (عد ٣ : ١٤) وتكرر القول في (عد ٣ : ٤٠ ، ٤٤ ، ٤ : ١ ، ١٧ ، ٢١ ، ٥ : ١ ، ٥ ، ١١ ، ٦ : ١ ، ٢٢ ، ٨ : ١ ، ٢٣ ، ٩ : ١ .. إلخ).

٣- يعتبر موسى هو الشخصية الرئيسية في سفر العدد ، وبالتالي فهو أقدر إنسان على كتابة هذا السفر ، وتسجيل رحلات بني إسرائيل التي قادهم فيها " ***وكتب موسى مخارجهم برحلاتهم حسب قول الرب. وهذه رحلاتهم ومخارجهم*** " (عد ٣٣ : ٢) كما أن التفاصيل الدقيقة التي شملها السفر لا يمكن أن يسجلها إلاَّ شاهد عيان ، فجاء في **كتاب السنن القويم** "*ما كُتب في هذا السفر لا يستطيعه ويُصدق به إلَّا من سافر مع القوم في تلك البرية وشاهد محلاتها وأحوال الناس الذي كان يسير معهم ، وهو موسى الشارع عينه ، فأنه كتب ذلك بكل تدقيق وما كان من الشرائع والمعجزات في البرية ، وما يتعلَّق بكل ذلك لا يستطيع أن يكتبه إلَّا من عاين وشهد .. وأمور كثيرة فيه تبيّن أن الكاتب من الذين أحكموا تاريخ المصريين .. (عد ١٣ : ٢٢) وأن الكاتب ممن عرف الأمم المجاورة التي يدخل من أرضها إلى أرض كنعان .. ومن أمثلة ذلك ما في (عد ٢١ : ١٢) وأنه عرف عادات المصريين وحوادث تاريخهم الخاصة إلى غير ذلك* " [(١)].

٤- من الواضح أن السفر كُتب لإناس يرتحلون في الصحراء ، وأن الشرائع والأحكام والأحداث الواردة في السفر يرجع تاريخها إلى زمن التيهان في البرية ، مثل إرسال الجواسيس إلى أرض كنعان (عد ١٣) وموت مريم ودفنها في قادش (عد ٢٠) .. إلخ.

٥- أقرَّ علماء ومجامع اليهود قانونية السفر ونسبته إلى موسى النبي ، وهكذا تسلمته الكنيسة الأولى ، ولم يعترض أحد إلاَّ في نحو القرن الثامن عشر الميلادي ، وبعد تفشي

---

(١) السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم جـ ٢ ص ٢١٩

نظرية المصادر المختلفة للتوراة في القرن التاسع عشر .

٦- يقول **نورمين جيسلر** *"ليس لدى أصحاب النقد الكتابي أي دليل حقيقي لإدعائهم بأن موسى لم يكتب التوراة ، سواء كان دليلاً تاريخياً حقيقياً ، أو حتى دليل معنوي يمكن إستنباطه من التفسير ، والحقيقة أن موسى إستخدم عدة أسماء لله مثل (الوهيم ويهوه) وهذا لا يُعد دليلاً على أن موسى لم يكتب التوراة ، لأن كل إسم لله إستخدمه موسى كان يشير إلى جانب معين من طبيعة الله ، ويؤدي الغرض الذي أُستخدم من أجله .*

وفوق هذا فإن هناك أدلة عديدة قوية تُثبت أن موسى هو كاتب سفر العدد ، نوردها فيما يلي :

أولاً : *جميع الأدلة التي سبق ذكرها في (خر ٢٤ : ٤)*[1] *توضح أن موسى هو كاتب التوراة ، كما نلاحظ أن هذا السفر ذكر المعرفة الأولى التي عاشها الكاتب من خلال الأماكن ، والعادات ، في تلك الحقبة الزمنية ، فالوحيد الذي يعرفها وقد عاشها هو موسى النبي .*

ثانياً : *يشهد السفر نفسه أن موسى هو الكاتب ، وهذا ما تؤكده هاتان الآيتان معاً (عد ١ : ١) ، (عد ٣٣ : ٢) فإن كان موسى لم يكتب هذا السفر ، فإن السفر سيصبح*

---

[1] من الأدلة التي ساقها **نورمين جيسلر** للتدليل على أن موسى هو كاتب التوراة بما فيها سفر الخروج ما يلي :
أولاً : لم يكن هناك شخص آخر في تلك الفترة كان لديه الوقت والإهتمام والمقدرة على كتابة هذه الأحداث .
ثانياً : كان موسى شاهد عيان لجميع الأحداث ، فهو الأجدر أن يكون الكاتب ، فقد عاش موسى قصتي عبور البحر الأحمر ، وإستلام الوصايا .
ثالثاً : أقرَّ التقليد اليهودي القديم أن موسى هو كاتب سفر الخروج ، وكذلك أقرَّ التلمود وكبار كتَّاب اليهود مثل فيلو ويوسيفوس .
رابعاً : موسى هو الذي أحاط بجغرافية البرية ، وهذه لا تتوفر لأي شخص آخر بإستثناء موسى لأنه عاش فيها فترة طويلة ، وتعرَّف على عادات شعوبها .
خامساً : ينص الكتاب صراحة أن موسى كتب سفر الخروج ، ولو انه لم يكتب هذا السفر ، فإننا نفقد الثقة في هذه النصوص على أنها تمثل كلام الله الصادق .
سادساً : قال الله ليشوع بن نون ***"تشجع جداً لكي تتحفظ للعمل حسب كل الشريعة التي أمرك بها موسى عبدي "*** (يش ١ : ٨) .
سابعاً : هناك أدلة أخرى من الكتاب المقدَّس توضح أن موسى هو كاتب سفر الخروج (يش ١ : ٧ – ٨) ، ٢ أي ٣٤ : ١٤ ، عز ٦ : ١٨ ، دا ٩ : ١١ ، ملا ٤ : ٤) .
ثامناً : نسب السيد المسيح بعض الآيات الواردة في سفر الخروج (خر ٢٠ : ١٢) إلى موسى النبي ***"لأن موسى قال أكرم أباك وأمك "*** (مر ٧ : ١٠) وكذلك (لو ٢٠ : ٣٧) ولهذا إما أن يكون السيد المسيح صادقاً أو أصحاب مدرسة النقد هم الصادقين ، وحيث أن السيد المسيح هو إبن الله فالأختيار واضح .
تاسعاً : أشار بولس الرسول إلى أن موسى هو كاتب سفر الخروج ***"لأن موسى يكتب في البر الذي بالناموس "*** (رو ١٠ : ٥) [راجع Norman Geisler and Thomas Hawe – Wehn Critics Ask, P81 – 82]

سفراً مزيفاً .

ثالثاً : *هناك أدلة من الأسفار الأخرى المقدَّسة تشهد وتصادق على أن موسى هو الكاتب (أع ٧ ، أع ١٣ ، ١ كو ١٠ : ٢ – ٨ ، عب ٣ : ٧ – ١٦) فلو أن موسى لم يكتب هذا السفر فإن هذه الأسفار الأخرى تكون قد أخطأت .*

رابعاً : *أشار إلهنا (يسوع المسيح) وصدَّق بالحقيقة على أن موسى هو الذي رفع الحيَّة في البرية "* ***وكما رفع موسى الحيّة في البرية هكذا ينبغي أن يُرفع إبن الإنسان لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية*** *" (يو ٣ : ١٤) وذلك بالمقارنة إلى ما جاء في السفر "* ***فصنع موسى حيَّة من نحاس ووضعها على الراية فكان متى لدغت حيَّة إنساناً ونظر إلى حيَّة النحاس يحيا*** *" (عد ٢١ : ٩) وهنا يضع السيد المسيح الختم الدامغ على أن موسى هو كاتب السفر " (When Critics Ask P 95)* [1] .

٧- يقول الأخ **الإكليريكي سليمان شاكر سليمان** – إكليريكية طنطا "*كاتب السفر هو موسى النبي . يدل على ذلك :*

أولاً : *أن أسلوبه هو نفس أسلوب الأربعة أسفار الأخرى التي كبتها موسى.*

ثانياً : *والسفر مواصلة لحديث الرب إلى موسى في جبل سيناء الذي أورده سفر اللاويين ، ويبدأ بحرف العطف (الواو).*

ثالثاً : *يبتدئ السفر بقوله "* ***وكلَّم الرب موسى في خيمة الإجتماع في أول الشهر الثاني من السنة الثانية لخروجهم من أرض مصر قائلاً*** *" (عد ١ : ١) وتكررت مثل هذه العبارة في مواضع متعددة من السفر مثل (٢ : ١ ، ٤ : ١ ، ٥ : ١ ، ٨ : ١ ، ١٠ : ١ ، ٢٧ : ٦ ، ١٢ ، ٢٨ : ١ ، ٣٠ : ١ ، ٣١ : ١ ، ٣٤ : ١) ويختتم السفر أيضاً بقوله "* ***هذه هي الوصايا والأحكام التي أوصى بها الرب إلى بني إسرائيل على يد موسى في عربات موآب على أردن أريحا*** *" (عدد ٣٦ : ١٣).*

رابعاً : *السفر به حوادث وأحاديث مفصّلة تفصيلاً دقيقاً لا يمكن أن يكتبها إلاَّ شاهد عيان ، وبالأولى لا يمكن أن يكتبها إلاَّ موسى نفسه مثل ذلك : (أ) الشرائع المفصَّلة بالسفر (ب) الإحصائيات الدقيقة التي أجريت للشعب (ص ١ ، ٢ ، ٣ ، ٢٦) (جـ) أسماء الكثيرين من الأشخاص بالتحديد أمثال رؤوس الأسباط الذي قاموا بالإحصاء*

[1] ترجمة خاصة بتصرف قام بها أحد الأحباء الإكليريكيين بالإسكندرية

وقدموا العطايا لبيت الرب (ص ١ و ٧) والجواسيس الذي تجسسوا أرض كنعان (ص ١٣ : ١ - ١٦) والأشخاص الذين يقسمون الأرض (ص ٣٤ : ١٦ - ٢٩) وحوباب إبن رعوئيل والحديث المتبادل بينه وبين موسى (ص ١٠) والحديث مع يشوع بشأن الداد وميداد (ص ١١) ، وبالاق ملك موآب وبلعام بن بعور (ص ٢٢ - ٢٤) وفنحاس الكاهن الذي غار لمجد الرب (ص ٢٥) وبنات صلفحاد (ص ٢٧) ويشوع بن نون وكالب بن يفنة (ص ١٣ (٠ د) تحديد تواريخ بعض الحوادث وتوقيتها أحياناً باليوم والشهر والسنة مثل كلام الرب إلى موسى في سيناء في أول الشهر الثاني من السنة الثانية (ص ١ : ١) ، وحديثه إليه عن الفصح في الشهر الأول من السنة الثانية (ص ٩ : ١) وإرتحالهم من سيناء في اليوم العشرين من الشهر الثاني السنة الثانية (ص ١٠) وإصابه مريم أخت موسى بالبرص لمدة سبعة أيام (ص ١٢ : ١٥) وهكذا .

خامساً *: التفاصيل عن الإرتحالات ، ومحطات القيام أو الوصول بالتدقيق (ص ١٠ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٣).*

سادساً *: الحوادث المفصلة مثل التذمرات المختلفة لبني إسرائيل والعقبات التي عاقبهم بها الرب .*

سابعاً *: الشواهد العديدة المأخوذة من السفر وأوردتها أسفار العهد القديم وأسفار العهد الجديد ونسبت أحداث السفر إلى موسى في كثير من مواضع هذا الأسفار " [من* أبحاث النقد الكتابي] .

زمن كتابة السفر : غطى السفر فترة زمنية نحو ٣٨ عاماً من فترة التيهان في البرية ، فقد بدأت أحداث السفر منذ الشهر الثاني من السنة الثانية من الخروج ، عندما أمر الله عبده موسى بإحصاء كل جماعة بني إسرائيل (عد ١ : ١ ، ٢) فغطى السفر الفترة حتى موت هرون في بداية الشهر الخامس من السنة الأربعين للخروج (عد ٣٣ : ٣٨) .

س٧٦٠ : ما هي أقسام سفر العدد ؟ وما هي أهدافه ؟

ج : **أقسام السفر** : يمكن تقسيم سفر العدد إلى أربعة أقسام :

القسم الأول : في سيناء (عد ١ : ١ – ١٠ : ١٠) ويغطي فترة العشرين يوم الأولى من الشهر الثاني للخروج ، ويشمل :

١- الإحصاء الأول للأسباط ، كل سبط على حدة ، من سن عشرين سنة فصاعداً ، بإستثناء سبط اللاويين من شهر فصاعداً (ص ١).
٢- إحاطة اللاويين بالخيمة وموقع الأسباط حول الخيمة كل ثلاثة أسباط في إتجاه (ص ٢).
٣- إحصاء اللاويين وخدماتهم (ص ٣ ، ٤).
٤- بعض الشرائع مثل شريعة الغيرة ، وشريعة النذير وغيرهما ، وتقدمات الرؤساء (ص ٥ ، ٦).
٥- تقدمات الرؤساء لتدشين الخيمة مع بعض الشرائع الخاصة بخدمة اللاويين (ص ٧ ، ٨).
٦- عمل الفصح للمرة الثانية (عد ٩ : ١ – ١٤).
٧- السحابة والبوقان الفضيان (عد ٩ : ١٥ – ١٠ : ١٠).

القسم الثاني : من سيناء إلى قادش (عد ١٠ : ١١ – ١٢ : ٣٥) ويغطي فترة العشرة أيام الأخيرة من الشهر الثاني من السنة الثانية من الخروج ، ويشمل :

١- الإرتحال من سيناء (عد ١٠ : ١١ – ٣٦).
٢- تذمر الشعب وأحداث تبعيرة ، وإختيار السبعين ، وإرسال السلوى وأكلهم بشراهة وضربهم في قبروت هتاوة ، وتكلم مريم وهرون على موسى (ص ١١ ، ١٢).

القسم الثالث : التيهان في قادش والبرية (عد ١٣ : ١ – ٢٠ : ١٣) ويغطي فترة ٣٧ عاماً من نهاية السنة الثانية إلى بداية السنة الأربعين ، ويشمل :

١- إرسال الجواسيس وعودتهم وتذمر الشعب (ص ١٣ ، ١٤) .
٢- شرائع تتعلق بالذبائح والتقدمات ، والحكم في كاسر السبت (ص ١٥).
٣- تمرد قورح وداثان وأبيرام وعقابهم ، وغضب الله على الجماعة (ص ١٦).

٤- عصا هرون التي أفرخت ، وواجبات الكهنة واللاويين وحقوقهم (ص ١٧ ، ١٨).

٥- شريعة البقرة الحمراء وماء النجاسة (ص ١٩).

٦- موت مريم وحياه مريبة (عد ٢٠ : ١ - ١٣).

القسم الرابع : الترحال من قادش إلى عربات موآب (عد ٢٠ : ١٤ - ٣٦ : ١٣)

ويغطي فترة عشرة شهور من بداية السنة الأربعين ، وتشمل :

١- منع آدوم لإسرائيل من العبور ، وموت هرون وهزيمة الممالك المقاومة (عد ٢٠ : ١٤ - ٢٢ : ٣٥).

٢- بالاق وبلعام (ص ٢٢ - ٢٤).

٣- سقوط الشعب في الزنا مع بنات موآب ، وعبادة بعل فغور وغيرة فينحاس (ص ٢٥).

٤- الإحصاء الثاني وتعليمات بخصوص تقسيم الأرض (عد ٢٦ : ١ - ٢٧ : ١١).

٥- تعيين يشوع عوضاً عن موسى (عد ٢٧ : ١٢ - ٢٣).

٦- المحافل والأعياد والمواسم والتقدمات والنذور (ص ٢٨ - ٣٠).

٧- حرب مديان ، وإستقرار سبطين ونصف شرق الأردن (ص ٣١ ، ٣٢).

٨- ملخص الرحلة من مصر إلى عربات موآب (عد ٣٣ : ١ - ٤٩).

٩- تعليمات تخص أرض كنعان (عد ٣٣ : ٥٠ - ٣٤ : ٢٩).

١٠- مدن اللاويين ومدن الملجأ (ص ٣٥).

١١- ميراث بنات صلفحاد (ص ٣٦).

أهداف السفر :

١- أظهر السفر محبة الله لشعبه ، كما أظهر بر الله وعدله في معاملاته مع شعبه ، فقد بسط الله رحمته ولطفه للشعب ليجذبهم إليه معلناً لهم أنه أحبهم فضلاً ، وليس لأنهم يتميزون عن بقية الشعوب ، وعندما تعرض الشعب للحيات المحرقة وضع لهم منفذاً بواسطة الحيَّة النحاسية ، وحماهم من شر بالاق (عد ٢٢ - ٢٤)

" *ولكن فلم يشاء الرب إلهك أن يسمع لبلعام • فحوَّل لأجلك الرب إلهك اللعنة إلى بركة لأن الرب إلهك قد أحبك* " (تث ٢٣ : ٥) كما أوضح السفر عدل الله في تأديباته لشعبه (عد ١١ : ١ – ٣ ، ٢١ : ٦ ، ٢٥ : ١ – ٩) ولمريم (عد ١٢ : ١٠) ولموسى وهرون (عد ٢٠ : ١٢ ، ١٣) •

٢- يعتبر سفر العدد ملحمة تاريخية رائعة لحياة إسرائيل منذ الخروج من مصر حتى الوصول إلى أرض موآب •

٣- يظهر في السفر تركيز موسى النبي على القيمة اللاهوتية للأحداث ، حتى أنه قد يغفل في سبيل ذلك الترتيب الزمني•

٤- يظهر في السفر كراعٍ لشعبه يقودهم بيد قوية وذراع ممدودة ، يشبعهم من المن السماوي والسلوى ويرويهم من صخرة صماء ، يظلل عليهم نهاراً وينير لهم ليلاً ، وهكذا الله مع كل نفس أمينة•

٥- حوى السفر بعض النبوات مثل نبوة بلعام عن مجئ المسيا المخلص " *أراه ولكن ليس الآن• أبصره ولكن ليس قريباً • يبرز كوكب من يعقوب ويقوم قضيب من إسرائيل فيحطم طرفي موآب ويهلك كل بني الوغا* " (عد ٢٤ : ١٧) كما حوى بعض الرموز التي ترمز لشخص السيد المسيح مثل موسى رئيس الأنبياء الأمين في بيته ، وهرون رئيس الكهنة الشفيع في شعبه ، والذبائح المختلفة وإشاراتها المتعددة لجوانب الصليب ، والحية النحاسية التي رفعها موسى وترمز لصليب المسيح ، كما رمزت عصا هرون التي أفرخت للتجسد الإلهي ، وولادة السيد المسيح من العذراء الطاهرة مريم ، وأيضاً ترمز هذه العصى إلى قيامة السيد المسيح من الأموات•

س بدون : هل يُعقل أن يكون موسى النبي هو كاتب السفر ويمتدح نفسه قائلاً " *وأما الرجل موسى فكان حليماً جداً أكثر من جميع الناس الذي على وجه الأرض* " (عد ١٢ : ٣) ؟ وهذا ما قال به **باروخ سبينوزا** الفيلسوف اليهودي في تحليله النقدي

الذي نشره في هولندا في القرن السابع عشر ، ويقول **دكتور محمد عبد الله الشرقاوي** نقلاً عن أفكار سبينوزا "*لا تتحدث الأسفار الخمسة عن موسى بضمير الغائب فحسب ، وإنما تعطي عنه شهادات عديدة ، لا يصح البتة أن يكون هو الذي أعطاها عن نفسه ، ومن ثَمّ لا يسوغ قطعاً أن يكون هو كاتبها .. وهذه الشهادات مثل :*

" تحدث الله مع موسى "

" وكان الله مع موسى وجهاً لوجه "

" وكان موسى رجلاً حليماً جداً أكثر من جميع الناس " *(عد ٢٥ : ٣)* "[1].

ج : ١- سبق الإجابة على هذا التساؤل فيُرجى الرجوع إلى مدارس النقد جـ ١ س ٣٢ .

٢- لو رجعنا للآيتين السابقتين على هذه الآية لوجدنا النص يقول "***وتكلمت مريم وهرون على موسى بسبب المرأة الكوشية التي أتخذها .. فقالا هل كلّم الرب موسى وحده . ألم يكلمنا نحن أيضاً . فسمع الرب . وأما الرجل موسى فكان حليماً جداً ..*** " (عد ١٢ : ١ – ٣) هنا ذكر موسى طول أناته على أخته وأخيه اللذين هما من لحمه ودمه ، فاحتمل نقدهما اللاذع ، حتى أن الله عندما ضرب مريم بالبرص تأديباً ، لم يشمت موسى ولم يقل في نفسه أنها مستحقة هذه العقوبة حتى لا تتطاول على نبي الله ، إنما " ***صرخ موسى إلى الرب قائلاً اللهم أشفها*** " (عد ١٢ : ١٣) وعندما يعلن موسى عن حلمه وطول أناته فهو يمجد إسم الله الذي منحه هذه الفضيلة . كما أن هذا الأمر لا يعد أمراً فريداً في الكتاب المقدَّس ، فقد قارن بولس الرسول نفسه بالرسل وقال "***لأني أحسب أني لم أنقص شيئاً عن فائقي الرسل*** " (٢ كو ١١ : ٥) .. "***أهم خدام المسيح . أقول كمختل العقل . فأنا أفضل*** " (٢ كو ١١ : ٢٣). ولم يكن هذا كبرياء من بولس الرسول إنما كان دفاعاً عن إرساليته التي شكّك فيها البعض.

٣- موسى الذي ذكر طول أناته في هذا الموقف ، ذكر ضعفاته في مواقف أخرى مثل قتله للمصري ، ومحاولة إستعفاءه من الإرسالية إلى مصر ، وغضبه ومخالفته الوصية عندما ضرب الصخرة للمرة الثانية .. إلخ.

---

[1] نقد التوراة والأناجيل الأربعة بين إنقطاع السند وتناقض المتن ص ٧٧

س٧٦١ : هل موسى لم يكتب سفر العدد لأنه ذكر كلمة " نبي " بدلاً من " رائي " مع أن كلمة " رائي " هي الأسبق في الإستخدام فجاء في سفر صموئيل "*لأن النبي اليوم كان يُدعى سابقاً الرائي* " (١ صم ٩ : ٩) ؟

ج : إن كلمتي " النبي " و " الرائي " كلمتان عبريتان مترادفتان ، تؤديا نفس المعنى ، فكلمة " نبي " تأتي من النبوّة ، وكلمة " الرائي " تأتي من الرؤيا. وبين موسى النبي وصموئيل النبي مرت مئات السنين ، فمن المقبول أن تكون كلمة " نبي " قد سادت في عصر موسى النبي ، وقبيل عصر صموئيل سادت كلمة الرائي ، ثم عادت كلمة " نبي " لتسود ، والدليل على هذا أن كلمة نبي وردت عدة مرات في التوراة ، وحتى سفر القضاة فقيل عن دبورة "***ودبورة إمرأة نبية*** " (قض ٤ : ٤).

س٧٦٢ : هل موسى النبي لم يكتب سفر العدد لأن التمييز بين الكهنة واللاويين الذي جاء في السفر جاء متأخراً بعد فترة السبي ؟

ج : ١- تم تخصيص الكهنوت في شخص هرون ونسله ، ويمثل هرون فرعاً من لاوي (خر ٦ : ١٦ - ٢٠) فهرون بن عَمْرام بن قهات بن لاوي ، فقهات ليس هو الأبن الوحيد للاوي بل له أخوة هم جرشون ومراري. وعمرام ليس الأبن الوحيد لقهات بل له أخوة وهم يصهار وحبرون وعَزيئيل. إذاً هرون يمثل فرعاً من قهات ، وقهات يمثل فرعاً من لاوي . إذاً كل الكهنة هم لاويون بالنسب ، ولكن ليس كل اللاويين هم كهنة ، وقد كرَّس موسى هرون وبنيه للكهنوت بحسب وصية الرب "***وتُقدِم هرون وبنيه إلى باب خيمة الإجتماع وتغسلهم بماء. وتلبس هرون الثياب المقدَّسة وتمسحه وتقدسه ليكهن لي . وتقدم بنيه وتلبسهم أقمصة. وتمسحهم كما مسحت أباهم ليكهنوا لي . ويكون ذلك لتصير لهم مسحتهم كهنوتاً أبدياً في أجيالهم*** " (خر ٤٠ : ١٢ - ١٥) ونلتقي مع تفاصيل هذا الحدث في الإصحاح الثامن من سفر اللاويين.

٢- هناك تمييز واضح بين الكهنة واللاويين في التوراة بما فيها سفر العدد ، فمثلاً :

أ - هرون وبنيه هم الذين يقدمون الذبائح "***ويرتب بنو هرون الكهنة القطع مع الرأس والشحم فوق الحطب ٠٠ ويُوقِد الكاهن الجميع***" (لا ١ : ٨ ، ٩) ٠٠ "***وكلم الرب موسى قائلاً ٠ كلم هرون وبنيه قائلاً٠ هذه شريعة ذبيحة الخطية ٠٠***" (لا ٦ : ٢٤) ٠٠ "***هذه أسماء بني هرون الكهنة الممسوحين الذين ملأ أيديهم للكهانة***" (عد ٣ : ٣)٠

ب - الكاهن هو الذي يجري طقوس شريعة الغيرة " ***٠٠ يأتي الرجل بإمرأته إلى الكاهن ٠٠ فيقدمها الكاهن ويوقفها أمام الرب ٠٠ يستحلف الكاهن المرأة بحلف ٠٠ ويعمل لها الكاهن كل هذه الشريعة*** " (عد ٥ : ٥ - ٣١)٠

جـ- هرون وبنيه هم الذين يمنحون البركة للشعب "***وكلَّم الرب موسى قائلاً٠ كلم هرون وبنيه قائلاً هكذا تباركون بني إسرائيل قائلين ٠٠*** " (عد ٦ : ٢٢ - ٢٧) بينما كلف الله اللاويين بأن يعسكروا حول الخيمة مع الكهنة ، ويتخصصون في نقل خيمة الإجتماع (عد ٣ : ٢١ - ٣٧) ٠

د - التمييز بين الكهنة واللاويين واضح جداً في التوراة ، فمثلاً كان الكاهن هو الذي يتلقى أول ثمر الأرض بحسب الوصية الإلهيَّة لبني إسرائيل "***وتأتي إلى الكاهن الذي يكون في تلك الأيام وتقوله له٠ إعترف اليوم للرب إلهك إني قد دخلت الأرض التي حلف الرب لآبائنا أن يعطينا إياها*** " (تث ٢٦ : ٣) بينما كان اللاويون يساعدون الكهنة في خدمة المسكن كشمامسة ، ولا يقومون بعمل الكهنوت مثل تقديم الذبائح ومنح البركة "***وكلَّم الرب موسى قائلاً٠ قدم سبط لاوي وأوقفهم قدام هرون الكاهن وليخدموه ٠٠ ويخدمون خدمة المسكن٠ فيحرسون كل أمتعة خيمة الإجتماع ٠٠ فتعطي اللاويين لهرون ولبنيه٠ إنهم موهوبون له هبة من عند بني إسرائيل ٠٠ وتُوكِل هرون وبنيه فيحرسون كهنوتهم*** " (عد ٣ : ٦ - ١٠) فمن إختصاص هرون وبنيه الكهنوت ومن إختصاص اللاويين خدمة المسكن ، ولا يصح أن يتعدي أحد على عمل الآخر ، ولا يعتدي الآخرون على خدمة هؤلاء أو أولئك "***وتُوكّل هرون وبنيه فيحرسون كهنوتهم والأجنبي الذي يقترب يُقتَل*** " (عد ٣ : ١٠) ٠٠ "***فعند إرتحال المسكن ينزله اللاويون***

وعند نزول المسكن يقيمه اللاويون والأجنبي الـذي يقتـرب يُقتَـل " (عـد ١ : ٥١) والمقصود بالأجنبي هنا كل من ليس هو لاوي.

هـ- كان قورح بن يصهار بن قهات بن لاوي من اللاويين ، وليس من الكهنـة ، وعندما طمع ومن معه في الكهنوت ، قال لهم موسى "***كفاكم يابني لاوي. وقال موسـى لقورح أسمعوا يابني لاوي . أقليل عليكم أن إله إسرائيل أفرزكم من جماعـة إسـرائيل ليقربكم إليه لكي تعملوا خدمة مسكن الرب وتقفون قدام الجماعـة لخـدمتها. فقرَّبـك وجميع أخوتك بني لاوي معك وتطلبون أيضاً كهنوتاً*** " (عد ١٦ : ٧ - ١٠) . ومـاذا كانت النتيجة ؟ .. "***خرجت نار من عند الرب وأكلت المئتين والخمسين رجـلاً الـذين قرَّبوا البخور*** " (عد ١٦ : ٣٥) وأمر الله أن تعمل المجامر صـفائح مطروقـة غـشاء للمذبح حتى تكون "***تذكاراً لبني إسرائيل لكي لا يقترب رجل أجنبي ليس من نسل هرون ليبخر بخوراً أمام الرب فيكون مثل قورح وجماعته*** " (عد ١٦ : ٤٠).

٣- جـاء في سفر التثنية تعبير " الكهنة اللاويين : .. "***لا يكون للكهنة اللاويـين كـل سبط لاوي قسم ولا نصيب مع إسرائيل*** " (تث ١٨ : ١) ويقـول أ. أ. مكـراي A. A. Mac-Rae "*كان لكل من الكهنة واللاويين عمل خاص. وحذف أيهما من هـذا الإصحاح (عد ٣) يتركه ناقصاً .. السبب الرئيسي للإدعاء بـأن الكهنـوت الـلاوي تطوَّرا متأخراً هو ورود تعبير " الكهنة اللاويين " خمس مرات في سفر التثنية ومـرتين في سفر يشوع. لكن هذا في الحقيقة لا يقدم سنداً للنظرية النقدية. فأنه في العبرية توضع الصفـة بعـد الموصوف كمـا فـي اللغـة العربية. وهكذا يمكن أن تترجم العبارة .. " الكهنوت اللاوي " وهذا ليس معناه أن كل اللاويين كهنة ، بل يعني فقط أن كل الكهنـة ينتمون إلى سبط لاوي .. ويكفي فقط أن يشير إليهم " بالكهنة اللاويين : والتـشديد فـي هذا الحصر يقع أولاً على الكهنة ، لمنع إسرائيل من أن يتطوَّر الحال بينهم ، إلى مثل ما لاحظه موسى في مصر ، حيث إستولى الكهنة تدريجياً على معظم أرض مصر لأنفسهم. وفي كل سفر العدد يتميَّز الكهنة واللاويون تمييزاً صريحاً* " [1].

---

[1] مركز المطبوعات المسيحية – تفسير الكتاب المقدَّس جـ ١ ص ٣٤٢ ، ٣٤٣



الفصل الثاني : في سيناء (عد ١ : ١ - ١٠ : ١٠)

س٧٦٣ : كيف يأمر الله موسى النبي بإحصاء الشعب (عد ١ : ٢) بينما يغضب عندما يحصي داود النبي الشعب ؟

ج : ١- عندما أمر الله موسى بإحصاء الشعب قائلاً "***أحصوا كل جماعة بني إسرائيل بعشائرهم وبيوت آبائهم بعدد الأسماء كل ذكر برأسه*** " (عد ١ : ٢) كان يريد أن يشعر الشعب ، أنهم خرجوا من سطوة ومملكة فرعون ، وأنهم دخلوا في ملكية الله ، فالله هو ملكهم الذي أخرجهم من عبودية فرعون إلى حرية مجد أولاد الله. لقد مَلك عليهم لا ليتسلط عليهم أو يتباهى بهم ، إنما ليقوتهم ويعولهم ويخدمهم ، وأمر بإحصائهم لكيما يشعر كل فرد فيهم بإهتمام الله به ، ولكيما يشعروا بتحقُّق الوعد الإلهي الذي قطعه الله مع أبيهم إبراهيم منذ نحو أربعمائة سنة عندما قال "***وأجعل نسلك كتراب الأرض*** " (تك ١٣ : ١٦) .. "***أباركك مباركة وأكثر نسلك تكثيراً كنجوم السماء وكالرمل الذي على شاطئ البحر. ويرث نسلك باب أعدائه*** " (تك ٢٢ : ١٧) كما أراد الله أن يشعر الشعب بأن الله "***ليس إله تشويش بل إله سلام*** " (١ كو ١٤ : ٣٣) لذلك أمر بعمل إحصاء ، وحدَّد لكل سبط موقعه بالنسبة لخيمة الإجتماع التي تقع في مركز المعسكر الضخم ، الذي ربما لم يشهد العالم معسكراً مثله ، فكانت الخيمة بمثابة القصر الملكي الذي يتجلى فيه الله الملك شاملاً كل أولاده بمحبته ورعايته. ونفذ موسى وهرون هذا الإحصاء بحسب الرغبة والحكمة الإلهية.

أما داود النبي فعندما أمر بإحصاء الشعب ، فأنه فعل هذا لكيما يرضي كبرياءه "***فأعلم عدد الشعب*** " (٢ صم ٢٤ : ٢) وليشن حروباً لا ضرورة لها لم يوصه الرب بها ، وهذا ما أدركه يوآب "***فقال يوآب للملك ليزد الرب إلهك الشعب أمثالهم مئة ضعف وعيناً سيدي الملك ناظرتان. ولكن لماذا يسرُّ سيدي الملك بهذا الأمر ؟*** " (٢ صم ٢٤ : ٣) وعوضاً أن يجيب الملك يوآب : لماذا يفعل هذا ؟ أصر على رأيه ، وأراد أن يحقق رغبته "***فاشتد كلام الملك على يوآب وعلى رؤساء الجيش*** " (٢ صم ٢٤ : ٤).

٢- يقول أ. أ. مكراي **A. A. Mac-Rae** "*لقد وُبخ داود وعوقب عقاباً صارماً لأنه عمل إحصاء (٢ صم ٢٤ ، ١ أي ٢١) ويبدو لأول وهلة أن هذا يناقض ما جاء في إصحاحنا هذا ، ولاسيما عندما نلاحظ أن إحصاء داود كان الهدف منه عسكرياً ، كما يذكر هنا (قارن ٢ صم ٢٤ : ٩) على أنه في الحقيقة يتضح أن الهدفين النهائيين للإحصاء ربما كانا يختلفان كل الإختلاف. ففي سفر العدد الإصحاح الأول أمر الله بجمع كل مصادر الشعب لتنفيذ أوامره. أما في الإحصاء الأخير فقد أراد داود أن يحدد كل مصادره ويوجهها للقيام بحروب هجومية ، بعد أن تم غرض الله في تحرير شعبه. وقد أراد أن يشبع كبرياءه بإظهار مقدار عظمة قوته ، وبهذا يجرب أن يستخدمها أكثر في عزر لا مبرر له. والفرق بين الموقفين أحياناً يصعب تحديده بالضبط . والخلاصة أن الله يأمر بإمتحان دقيق لمصادرنا ، وإستخدامها بقوة فعالة ، لأغراضه البارة ، لكنه يمنعنا من أن نرصد ما نملك ، لإستخدامه في أغراضنا الذاتية وكبريائنا الخاطئة* " [1].

٣- يقول **الخادم الباحث رمزي زكي** بالإسكندرية "*في أمر الرب لموسى أراد الله أن يقوم الشعب بعملية التعداد ليدركوا أهمية عملهم ، كما أراد موسى أن يعرف عدد الرجال الصالحين للحرب ، فكان هذا التعداد لإعداد الجيش للإستيلاء على أرض الموعد (عد ٢٦ : ٢). أما في عهد داود فقد أصبحت البلاد في سلام ولم تكن ثمة حاجة للتعداد ، وكانت خطية داود أنه أحصى الشعب ليفتخر بحجم أمته وقوتها ودفاعها ، فوضع إتكاله على عدد جيشه وليس على قدرة الله. كانت خطيئة داود الكبرياء ، وأدرك يوآب نفسه أن هذا التعداد خطأ ولكن داود لم يستجب لنصيحته* " [من أبحاث النقد الكتابي].

٤- يقول **الإكليريكي عزت عبده إبراهيم** - إكليريكية طنطا "*ربما أن الله أراد أن يعلن لأولاد إبراهيم أنهم يجنون ثمار إيمان وطاعة أبيهم ، فتحقَّقت فيهم وعود الله ، كما أن هذا دليل على أن عدد القديسين مُحصى أمام الله ، وأيضاً أمر الله بهذا الإحصاء ليفصل بين الرجل الأصيل والغريب ، وعندما يرى الشعب أنهم صاروا أكثر من مليوني شخص بعد أن كانوا سبعين نفساً نزلوا إلى مصر يشعرون ببركة الله ونعمته ، فلا يخشون الحروب القادمة* " [من أبحاث النقد الكتابي].

---

[1] مركز المطبوعات الدولية - تفسير الكتاب المقدَّس جـ ١ ص ٣٣٨

س٧٦٤ : إن كانت الفترة بين موسى النبي وداود الملك نحو ٤٥٠ سنة (أع ١٣ : ٢٠) وإن كان نحشون عاصر موسى النبي (عد ١ : ٧) فكيف يكون الفرق بينه وبين داود أربعة أجيال (را ٤ : ٢٠ - ٢٢) ؟

ويتساءل **الأستاذ علاء أبو بكر** قائلاً : *متى كان يعيش نحشون ؟ هل عاش في زمن موسى (عد ١ : ٥ - ٧) أم بعد داود بأربعة أجيال (را ٤ : ٢٠) ؟* (البهريز جـ١ س٣٤٧) .

ج : ١- أمر ليس فريد في الكتاب المقدَّس عندما يذكر سلسلة أنساب فأنه قد يغفل بعض الأشخاص ، فمثلاً وردت سلسلة أنساب رؤساء الكهنة من هرون حتى سبي بابل (١ أخ ٦ : ٣ - ١٥) وشملت ٢٢ جيلاً ، وعندما ذكر عزرا هذه السلسلة ذكر منها ١٦ جيلاً فقط (عز ٧ : ١ - ٥) وأسقط ستة أجيال لأنه إكتفى بذكر المشاهير من رؤساء الكهنة ، وتفهَّم اليهود حينذاك هذا الموقف ، فلم ينتقد أحد عزرا الكاتب .

وهذا ما حدث في سفر راعوث بالنسبة لنسب داود النبي من نحشون ، فقد إكتفى السفر بذكر مشاهير رؤساء العائلات فذكر سلمون وبوعز وعوبيد ويسى ، وترك بعض الأشخاص "***وعميناداب ولد نحشون ونحشون ولد سلمون . وسلمون ولد بوعز وبوعز ولد عوبيد . وعوبيد ولد يسى ويسى ولد داود***" (را ٤ : ٢٠ - ٢٢) .

٢- رداً على الأستاذ علاء أبو بكر نقول له : كيف تكتب وتنتقد (وبمعنى أدق كيف تنقل) وأنت لم تكلف نفسك بقراءة النصين الواردين في سفري العدد وراعوث ؟! . لقد عاصر نحشون موسى (عد ١ : ٧) وعاش نحشون قبل داود (وليس بعده كقولكم) بعدة أجيال ، ذكر منها سفر راعوث أربعة أجيال كما أوضحنا ذلك آنفاً .

س٧٦٥ : ذكر سفر العدد إحصاء الشعب مرتين (ص ١ ، ص ٢٦) فإن كان الإحصاء واحداً فلماذا إختلف تعداد الأسباط؟ وإن لم يكن الإحصاء واحد ، فكيف ينقص تعداد بعض الأسباط في الإصحاح السادس والعشرين عن الأول ؟

ويقول **الأستاذ علاء أبو بكر** " *غريبة جداً أعداد بني إسرائيل قبل فترة التيه وبعده ، فعلى سبيل المثال يذكر سفر العدد أن أشير كانوا في بداية فترة التيه ٤١٥٠٠ فرداً من ٢٠ سنة فصاعداً ، وفي نهاية فترة التيه كانوا ٥٣٤٠٠ فرداً من ٢٠ سنة فصاعداً ، أي بزيادة قدرها ١١٩٠٠ . فإذا كان جيل الخروج قد فنى كله .. فهل من الممكن بعد أن مات جيل الخروج كله أن يصل العدد إلى ٥٣٤٠٠ فرداً في ٣٨ سنة أو حتى ٤٠ سنة ؟* " [1] كما تكرر نفس المعنى في س٣٢٨ من نفس الكتاب .

ج : ١- تم إحصاء الشعب في سفر العدد مرتين يفصل بينهما أكثر من ثمانية وثلاثين عاماً ، ولذلك كان من الطبيعي أن يختلف تعداد كل سبط ، ولاسيما أن جميع الخارجين من أرض مصر من عشرين سنة فما فوق سقطت جثثهم في القفر قبل دخول أرض الموعد بإستثناء يشوع بن نون وكالب بن يفنه . لقد صدر ضدهم الحكم الإلهي " ***حي أنا يقول الرب لأفعلن بكم كما تكلمتم في أذني . في هذا القفر تسقط جثثكم جميع المعدودين منكم حسب عددكم من إبن عشرين سنة فصاعداً الذين تذمروا عليَّ*** " (عد ١٤ : ٢٨ ، ٢٩) وكان معدل الوفيات في بعض الأسباط يفوق معدل المواليد ، ولذلك لا عجب إذا رأينا خمسة أسباط تتناقص أعدادهم ، فسبط راوبين إنخفض عدده من ٤٦٥٠٠ إلى ٤٣٧٣٠ ، وسبط شمعون من ٥٩٣٠٠ إلى ٢٢٢٠٠ ، وسبط جاد من ٤٥٦٥٠ إلى ٤٠٥٠٠ ، وسبك أفرايم من ٤٠٥٠٠ إلى ٣٢٥٠٠ ، وسبط نفتال من ٥٣٤٠٠ إلى ٤٥٤٠٠ . أما الأسباط السبعة الأخرى التي فاق معدل المواليد فيها معدل الوفيات فقد تزايدت أعدادهم بنسبة أو بأخرى ، فمثلاً سبط يساكر أرتفع عدده من ٥٤٤٠٠ إلى ٦٤٣٠٠ ، وسبط منسى من ٣٢٢٠٠ إلى ٥٢٧٠٠ ، وسبط بنيامين من ٣٥٤٠٠ إلى ٤٥٦٠٠ .. إلخ .

٢- تساءل الأستاذ علاء أبو بكر مبني على مغالطة ، حيث يقول أن جيل الخروج قد فنى بالكامل ، والحقيقة أن الذين ماتوا في القفر هم من عشرين سنة فصاعداً " من إبن عشرين سنة فصاعداً " (عد ١٤ : ٢٩) .

---

[1] البهريز جـ ١ س٣٥٦

س٧٦٦ : هل الإحصاء الذي أجراه موسى النبي (عد ١ – ٤) كان دقيقاً ؟ وكيف يمكن لأرض قفرة مثل أرض سنياء أن تعول هذا الكم الهائل من البشر والمواشي والأغنام لمدة أربعين عاماً ؟

ج : يقول **نورمين جيسلر** *"إن ما يقدمه هذا النقد من إفتراض طبيعي ، مضاد للحقائق التاريخية ، وبالرغم من وجود بعض الجدل بشأن معنى الكلمة العبرانية التي تترجم إلى " ألف ١٠٠٠ " (لأن البعض يرى أن تُترجم إلى عشيرة ، أو عائلة) فالدليل واضح في أن هذا هو المفهوم الصحيح لهذه الكلمة في هذا السياق (أي أن ترجمتها الصحيحة ألف وليس عشيرة أو عائلة) فعلى سبيل المثال في (عد ١ : ٢١) لم يقل – كما صرح البعض – أن أبناء راوبين بلغوا ٤٦ عشيرة و ٥٠٠ ، فالآية تقرّر بوضوح أن عدد أفراد الرجال من سن عشرين فما فوق كان ٤٦ ألفاً وخمسمائة. وطبقاً للإحصاء في هذه الإصحاحات فالعدد الإجمالي لذكور الإسرائيليين من سن ٢٠ فما فوق بلغ ٦٠٣ر٥٥٠ . وتأكد هذا الرقم بفقرة أخرى في سفر الخروج ١٢ : ٣٧ والتي تقرّر أن العدد ٦٠٠ر٠٠٠ ذكر مع النساء والأطفال خرجوا من مصر.*

إن الحقيقة التي تقول أن الصحراء القاحلة الجافة لن تكون قادرة على بقاء مثل هذه الجماعة الكبيرة من الناس هي ملاحظة صحيحة. على أية حال فالمشكلة التي يثيرها الدارسون المحدثون بشأن كم التزايد وإمكانية بقائهم تعتمد على عدم الإعتراف بالعنصر الخارق للطبيعة (أي المعجزات) وحيث أن سفر الخروج يسجل الأحكام الإلهيَّة على مصر ومعجزات تحرير إسرائيل من العبودية ، فالفداء اليومي للشعب بيد الله القادرة هي كافية لتوضيح بقاء شعب الله حياً في هذه الأرض القفرة.

في الحقيقة أن الكثير من الفقرات تحدثت عن الطعام المعجزي الذي قدمه الرب لشعبه حين أمده كل يوم بالمن (خر ١٦) الذي قُدم لكل الأمة إلى أن يأكل الجيل الجديد طعام أرض الموعد (يش ٥ : ١٢) والإمداد المعجزي بالماء من الصخرة الروحية التي تابعتهم (١ كو ١٠ : ٤ ، خر ١٧ : ٦) ومعجزة إمدادهم باللحم في (عد ١١ : ٣١) إلى حقيقة أن لا ملابسهم ولا نعالهم قد بُليت في كل تجوالهم (تث ٢٩ : ٥). لقد كان الله قادراً على تغطية كل إحتياجاتهم ، وبالرغم من أن الصحراء كانت غير قادرة على

مدهم بأسباب الحياة ، فإن إله إسرائيل كان قادراً على ذلك (راجع تث ٣٢ : ١٣ ، ١٤)
(Norman Geisler and Thomas Hawe – When Gitics ask, p 96) " .[١]

س٧٦٧ : هل الياساف رئيس سبط جاد بن رعوئيل (عد ٢ : ١٤) أم أنه إبن دعوئيل (عد ١ : ١٤) ؟

ج : ١- في اللغة العبرية القديمة تتشابه كثيراً الراء مع الدال ، والياساف هو إبن دعوئيل ، والدليل على ذلك أنه ورد في عدة مواضع باسم " دعوئيل " (عد ١ : ١٤ ، ٧ : ٤٢ ، ٤٧ ، ١٠ : ٢٠) بينما لم يرد باسم رعوئيل إلاَّ مرة واحدة (عد ٢ : ١٤) وهذا ما يجعلنا نُغلّب إسم دعوئيل ، ومع هذا فإن إسم دعوئيل أو رعوئيل لن يغير في المعنى شيئاً ، وهناك أمثلة أخرى مثل أسا الذي ورد في بعض المخطوطات أساف ، والمسميان لشخص واحد ، و " هدد عزر " الذي ورد في (٢ صم ٨ : ٣ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢) هو هو " هدر عزر " الذي ورد في (١ أي ١٨ : ٣ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠).

٢- يقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** *" إن (دعوئيل) في (ع ٢ ٤٢) دُعي أيضاً (رعوئيل) في (ص ٢ : ١٤) إما لأن الناسخ نقله بالدال للتشابه الكبير بين الدال والراء في العبرية .. وإما لأن الشخص له إسمان هو الأرجح "* [٢].

٣- يقول **الأستاذ رمزي زكي** الخادم بالإسكندرية *"يمكن أن يحمل الشخص الواحد أكثر من إسم ، كأن يُقال ابرآم أو إبراهيم ، و " دعوئيل " إسم عبري يعني " معرفة الله " أو " الدعاء لله " ، وهو يقترب من الفعل العربي " دعا " ، وفي (عد ٢ : ١٤) دُعي " رعوئيل " ومعناه " صديق الله " . إذاً فالأسم يمكن أن يُقرأ بأوجه شتى ، والإسمان عموماً مرتبطان بـ " ئيل " أي الله تقدَّس إسمه "* [من أبحاث النقد الكتابي].

---

(١) ترجمة بتصرف قام بها الأستاذ الباحث رمزي زكي الخادم بالإسكندرية.
(٢) تفسير الكتاب المقدَّس – سفر العدد ص ١٢٤

س٧٦٨ : هل تابوت العهد كان وسط المحلة (عد ٢ : ١٧) أم أنه كان يسير أمامهم (عد ١٠ : ٣٣) ؟

ج : ١- جاء في سفر العدد "***ثم ترتحل خيمة الإجتماع محلة اللاويين في وسط المحلّات . كما ينزلون كذلك يرتحلون. كلٍ في موضعه برايته*** " (عد ٢ : ١٧) فعندما كانوا يحطون الترحال كان اللاويون يحيطون بالخيمة وينتشر الأسباط على شكل صليب ، في كل إتجاه ثلاثة أسباط ، والمسافة بين أقرب خيمة وخيمة الإجتماع سفر سبتٍ أي ألفي ذراع عبرانية . أما في الإرتحال كما هو واضح من الإصحاح العاشر (عد ١٠ : ١١ - ٢٧) فقد تقدمت المسيرة أسباط يهوذا ويساكر وزبولون ، ثم اللاويين من بني جرشون وبني مراري حاملين المسكن ، ثم تبعهم أسباط راوبين وشمعون وجاد ، ثم حمل القهاتيون تابوت العهد وهو مُغطى ، ومائدة الوجوه ، والمنارة (عد ٤ : ٤ - ١٥) ثم أسباط أفرايم ومنسى وبنيامين ، وأخيراً أسباط دان وأشير ونفتالي . هذا هو الوضع العادي في الترحال ، وهذا لا يمنع أن يكون هناك وضعاً إستثنائياً كما جاء في الإصحاح العاشر "***فارتحلوا من جبل الرب مسيرة ثلاثة أيام وتابوت عهد الرب راحل أمامهم مسيرة ثلاثة أيام ليلتمس لهم منزلًا*** " (عد ١٠ : ٣٣) كما حدث نفس الموقف مع يشوع بن نون عند عبور نهر الأردن إذ تقدم الكهنة حاملين تابوت العهد والشعب يسير خلفه وبينهم وبين التابوت "***نحو ألفي ذراع بالقياس*** " (يش ٣ : ٤) وعندما وصلوا إلى ضفة مياه الأردن وإستقرت بطون أقدام الكهنة حاملي تابوت الرب في مياه الأردن إنفلقت المياه وعبر الشعب مقابل أريحا "***فوقف الكهنة حاملوا تابوت عهد الرب على اليابسة في وسط الأردن راسخين وجميع إسرائيل عابرون على اليابسة حتى إنتهى جميع الشعب من عبور الأردن*** " (يش ٣ : ١٧) وهذا يذكّرنا بما حدث مع بني إسرائيل إذ "***كان الرب يسير أمامهم نهاراً في عمود سحاب ليهديهم في الطريق وليلاً في عمود نار ليضئ لهم*** " (خر ٣ : ٢١) ولكن عندما طاردهم فرعون بمركباته "***فانتقل ملاك الرب السائر أمام عسكر إسرائيل وسار وراءهم. وانتقل عمود السحاب من أمامهم ووقف وراءهم. فدخل بين عسكر المصريين وعسكر إسرائيل*** " (خر ١٤ : ١٩ ، ٢٠).

٢- يقول **نورمين جيسلر** "*يعتقد بعض الدارسين الآخرين أن التابوت كان بوجه عام في منتصف المعسكر ، ولكن في بعض الأحيان - كما حدث في رحلة الأيام الثلاثة أيـام* عد ١٠ : ٣٣ - *كان يُؤخذ ليوضع أمام المعسكر . ويـرى آخـرون أن عبـارة* " ***سار أمامهم*** " *(عد ١٠ : ٣٣) لا تتضمن الموقع بل القيادة ، كما يسير الجنرال تماماً أمـام جيشه (أي يقوده) وبذلك فهو مُحاط بقوات تحميهم ، ومن ثَمّ فالتابوت يقـود إسـرائيل رغم أنه كان في وسطهم . وأخيراً من الممكن القول أن التابوت كان في وسـط الـشعب حين كانوا فقط في معسكرهم (عد ٢) ولكن حين كانوا يتركون المعسكر كان التـابوت يسير أمامهم ويقودهم لمقصدهم التالي* " (When Gitics Ask, p 100 – 101) [1] .

س٧٦٩ : إن كان كهنوت العهد القديم قد إنحصر في هـرون ونـسله "*وتُوكِـل هرون وبنيه فيحرسون كهنوتهم . والأجنبي الذي يقترب يُقتل* " (عد ٣ : ١٠) فكيف يجعل داود أولاده كهنة "*وبنو داود كانوا كهنـة* " (٢ صـم ٨ : ١٨) ؟ وهل نسخ الرب كلامه السابق ، أم أن داود وكهنتـه تآمروا على شريعة الرب ؟
(البهريز جـ ١ س٥٢٢) .

ج : ١- كان كهنوت العهد القديم محصوراً في هرون ونسله ، وهرون من سبط لاوي ، بينما داود من سبط يهوذا ، ولذلك ليس لداود ولا لأولاده الكهنوت ، وعندما تجرأ شـاول الملك وأصعد الذبيحة التي لا يصعدها إلاَّ الكاهن ، وقال لصموئيل أنني قد رأيت الـشعب قد تفرق عني "***فتجلدت وأصعدت المحرقة . فقال صموئيل لشاول قد إنحمقت . لم تحفظ وصية الرب إلهك .. وأما الآن فمملكتك لا تقوم*** " (١ صم ١٣ : ١١ - ١٤) وأيـضاً عزيَّا الملك الذي رفع بخوراً لله الذي لا يقدمه إلاَّ الكاهن غضب عليـه الـرب وضـربه بالبرص (٢ أي ٢٦ : ١٨ ، ١٩) .

أما ما جاء في سفر صموئيل الثاني أن بنو داود كانوا كهنـة "***وبنايـاهو بـن يهوياداع على الجلادين والسعاة وبنو داود كانوا كهنة*** " (٢ صم ٨ : ١٨) فلـم يكـن

[1] ترجمة بتصرف قام بها الأستاذ الباحث رمزي زكي الخادم بالإسكندرية .

المقصود هو الكهنوت اللاوي ، إنما المقصود هو المعنى المجازي للكهنوت ، فهم كانوا أمراء ورؤساء ملازمين لأبيهم الملك داود ، ووسطاء بين الشعب والملك ، مثلما يفعل الكاهن الحقيقي إذ هو وسيط بين الله والناس ، وهذا ما ذكره عير اليائيري "***وعير اليائيري أيضاً كان كاهناً لداود*** " (٢ صم ٢٠ : ٢٦) ونفس الآية التي وردت في سفر صموئيل وردت في سفر أخبار الأيام مع توضيح وظيفة أبناء داود فلم يذكر أنهم كهنة بل ذكر أنهم كانوا بين يدي الملك "***وبناياهو بن يهويا داع على الجلادين والسعاة وبنو داود الأولين بين يدي الملك*** " (١ أي ١٨ : ١٧) . إذاً لم ينسخ الرب كلامه السابق في سفر العدد ، لأن بني داود لم يقوموا بعمل الكهنوت ولم يذكر الكتاب قط أنهم قدموا ذبائح أو رفعوا بخوراً أمام الرب ولا باركوا الشعب ، ولم يتآمر داود وكهنته على شريعة الرب ، ولم يعين داود أبناؤه كهنة ، لأن داود النبي يعرف جيداً الوصايا والشريعة والأحكام الإلهية .

٢- يقول **القمص تادرس يعقوب** عن أبناء داود "*بنيه كهنة أي شفعاء . كلمة " كهنة " هنا لا تعني ممارسة العمل الكهنوتي التعبدي ، وإنما عمل الشفاعة كحكام تحت يدي داود يعملون لحساب الشعب وخدمتهم ، يقدمون لداود طلبات الشعب الحقيقية .. لذا حُسبوا ككهنة* " [1].

س٧٧٠ : كيف يكون عدد أبكار بني إسرائيل ٢٢٢٧٣ فقط بينما عدد الرجال من عشرين سنة فصاعداً يبلغ نحو ٦٠٠٠٠٠ ، أي نسبة الأبكار لهؤلاء الرجال تبلغ نحو ١ : ٢٧ ؟

ج : ١- أمر الله موسى بإحصاء أبكار الأسباط الإثنى عشر حتى يستبدلهم باللاويين لكيما يكون سبط اللاويين كله مُكرساً لله ، وإشترط في إحتساب الإنسان بكراً أن يكون ذكراً وفاتح رحم ، أن يكون المولود الأول للأسرة ذكراً وليس إنثى "***وها أنا أخذت اللاويين من بين بني إسرائيل بدل كل بكر فاتح رحم من بني إسرائيل*** " (عد ٣ : ١٢)

[1] تفسير سفر صموئيل الثاني ص ٦١

أما إذا كان أول طفل وُلِد للأسرة إنثى ، فلا ينطبق عليها الشرط الإلهي ، فمثلاً لو أن الأسرة أنجبت أولاً إنثى ثم أنجبت بعدها عدة ذكور ، فلا تحسب هذه الإنثى ، ولا أحد أخوتها الذكور بكراً ، فالشرط الأساسي أن يكون المولود الأول (فاتح رحم) ذكراً. إذاً الستمائة ألف رجل من بني إسرائيل من سن عشرين فصاعداً ليس كل أبكارهم ذكور ، إنما بعض هؤلاء الرجال أبكارهم إناث لا ينطبق عليهم الشرط الإلهي.

٢- الأبكار الذي خرجوا من أرض مصر قد تم فداءهم بمجرد الخروج ، فعقب عبور الملاك المُهلك على بيوت المصريين وقتل كل بكر منهم ، قال الله لموسى "***قدس لي كل بكر .. من الناس ومن البهائم إنه لي***" (خر ١٣ : ٢) وبلا شك أن موسى فعل هكذا إما بأنه أفرز هؤلاء الأبكار لخدمة الرب ، أو أن الشعب فدى هؤلاء الأبكار . وقد أوصى الله موسى النبي بأن يلتزم الشعب فيما بعد بتكريس كل بكر له ، وعندما يسأل الأبناء عن هذا الطقس يقول له الأب أن الرب قتل كل أبكار المصريين ولذلك أنا "***أفدي كل بكر من أولادي***" (خر ١٣ : ١٥) .. إذاً الأبكار الذين خرجوا من أرض مصر ، من جميع الأسباط بما فيهم سبط لاوي ، والذي يبلغ عددهم ٢٠٠ ألفاً أو يزيد ، قد تم فداءهم عقب الخروج من أرض مصر . أما الأبكار الذي أحصاهم موسى في هذا الإصحاح الثالث وعددهم ٢٢٢٧٣ فهم يمثلون الأبكار الجدد الذين لم يتم فداءهم وقد وُلدوا عقب الخروج ، وحتى بداية السنة الثانية من الخروج ، ويقول **القمص تادرس يعقوب** "*غالباً هذا الرقم من الأبكار ٢٢٢٧٣ يمثلون الأبكار الذين وُلدوا بعد الخروج*" [1].

س٧٧١ : هل عدد ذكور اللاويين من شهر فصاعداً ٢٢ ألف (عد ٣ : ٣٩) أم ٢٢٣٠٠ (بني جرشون ٧٥٠٠ (عد ٣ : ٢٢) ، وبني قهات ٨٦٠٠ (عد ٣ : ٢٨) ، وبني مراري ٦٢٠٠ (عد ٣ : ٣٤) فهل يجمع الله خطأ ؟ (البهريز جـ ١ س٣٤١)

ومادام عدد اللاويين ٢٢٣٠٠ وهو أكثر من عدد بني إسرائيل (٢٢٢٧٣) فلماذا يطالب الله فدية ٢٧٣ ؟ (البهريز جـ١ س٣٤٢).

[1] تفسير سفر الخروج ص ٣٢

ج : ١- ذكر سفر العدد العدد الإجمالي للاويين ٢٢٠٠٠ بدلاً من ٢٢٣٠٠ من قبيل التقريب ، وهذا أمر متعارف عليه في الكتاب المقدَّس .

٢- إن أبكار اللاويين كان عددهم ٣٠٠ وهؤلاء الأبكار أصلاً ملكاً لله (مقابل أبكار المصريين الذين هلكوا) فيمكن تكريس ٢٢٠٠٠ فقط من اللاويين بدلاً من أبكار الأسباط الإثنى عشر ، ولذلك قال "***جميع المعدودين من اللاويين .. إثنان وعشرون ألفاً*** " (عد ٣ : ٣٩) وأغفل الثلثمائة الباقين ، لأنه كيف يمكن تخصيصهم لله بدلاً من أبكار بني إسرائيل وهم مخصصون فعلاً لله بحكم بكوريتهم ؟!

٣- يقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** "*أن الناسخ ربما نقل عن إحدى النسخ المنسوخة عن بني قهات أنهم ٨٦٠٠ بدلاً من ٨٣٠٠ نظراً للتشابه الكبير بين كلمة (شيش) التي معناها ستة ، وكلمة (شلش) التي معناها ثلاثة ، حيث أن الإختلاف بينهما في الحرف الأوسط فقط ، ومن المعروف أن الأرقام في العبرية كانت تكتب بالكلمات* " [١].

ويقول أ . أ . **مكراي** "*ومن الصعب حفظ الأعداد بدقة في السجلات القديمة التي كان يلزم أن تُنسخ ، ويعاد نساختها ، وربما أُستعملت بعض أنواع من الإختصارات في مناسبات كثيرة ، وأسئ فهمها في بعض الأحيان . وإنما نلاحظ حقيقة أن عدد الأرقام التي أُستخدمت في الكتاب المقدَّس ، وأثارت صعوبة في بعض الأحيان هي قليلة نسبياً* " [٢].

ويقول **الدكتور القس منيس عبد النور** "*أن النُساخ الأولين قد تعبوا كثيراً وكانوا ذوي ضمائر صالحة ، ولكن كان يوجد تشابه بين الحروف في كل لغة هكذا الحال أيضاً في اللغتين العبرية واليونانية ، مما يجعل النسخ عرضة لكتابة حرف بدلاً من حرف آخر .*

---

(١) تفسير الكتاب المقدَّس – سفر العدد ص ٥٥

(٢) مركز المطبوعات المسيحية – تفسير الكتاب المقدَّس ص ٣٣٩ ، ٣٤٠

هذا أمر مهم جداً فيما يختص بالأرقام ، لأن اللغتين العبرانية واليونانية القديمتين لم يكن بهما الأرقام العربية . فكان العبرانيون يستخدمون الحروف الهجائية بدل الأرقام. وبعض هذه الحروف متشابهة الشكل وكثيراً مما يقال له " تناقض " يرجع سببه إلى عدم دقة غير مقصودة من الناسخ.

فمثلاً حرف الدال والراء في العبرانية متشابهان على التشابه. والباحث المخلص يجد أن غلطات كهذه يرجع سببها إلى النسخ ، ولا تؤثر البتة على نص الكتاب وتعليمه. ويمكن النظر إليها كما يُنظر إلى ما يقع من الغلطات الكثيرة في وقتنا الحاضر أثناء طبع الكتب المختلفة. ومهما كثر عدد الغلطات المطبعية في أي كتاب فهذا لا يغير نصَّه ومدلوله. وعلاوة على هذا لا يلقي أحد مسئولية خطأ كهذا على مؤلف الكتاب " [1].

٤- الإختلاف في عدد اللاويين من بني قهات هنا واضح ومعلوم ، ويعلمه كل الدارسين من اليهود والمسيحيين ، ولكن بسبب الأمانة الكاملة لهؤلاء اليهود وأولئك المسيحيين تجاه كتابهم ، لم يجرؤ أحد منهم أن يعيد الرقم ٨٦٠٠ إلى أصله ٨٣٠٠ . فمثل هذه الإختلافات هي في الحقيقة شهادة تضاف لسلامة الكتاب المقدَّس من التحريف ، وليست دليلاً قط على تحريفه.

٥- بما أن النص يدور حول فداء الـ ٢٧٣ الذي يمثلون الفارق بين أبكار أسباط بني إسرائيل (٢٢٢٧٣) وبين عدد سبط لاوي (٢٢٠٠٠) الذي كرسوا حياتهم لخدمة الرب ، فهذا تأكيد واضح على أن عدد اللاويين المجمل ٢٢٠٠٠ وليس ٢٢٣٠٠ ، وبالتالي فإن الإختلاف واقع في عدد بني قهات ، وأن عددهم ٨٣٠٠ بدلاً ن ٨٦٠٠ ، وسواء كان عددهم هذا أو ذاك فإن هذا لا يمكن أن يؤثر على أصغر عقيدة في الكتاب المقدَّس.

س٧٧٢ : هل يبدأ اللاوي خدمته في خيمة الإجتماع من سن الثلاثين (عد ٤ : ٣) أم في سن الخامسة والعشرين (عد ٨ : ٢٤ ، ٢٥) أم في سن العشرين (عز ٣ : ٨) ؟

---

[1] شبهات وهمية حول الكتاب المقدَّس ص ١٣

ج : ١- أوصى الله موسى وهرون من جهة اللاويين الذين يقومون بأعمال الخدمة في خيمة الإجتماع "***من إبن ثلاثين سنة فصاعداً إلى إبن خمسين سنة كل داخل في الجند ليعمل عملاً في خيمة الإجتماع***" (عد ٤ : ٣) وتكرَّر المعنى في نفس الإصحاح ست مرات (عد ٤ : ٢٣ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٧) فكان اللاوي يبدأ خدمته للرب في سن الثلاثين من عمره ، وهكذا بدأ الخدمة يوحنا المعمدان ، بل والسيد المسيح له المجد بدأ خدمته في الثلاثين من عمره بالجسد.

غير أنه كان مسموحاً للاوي أن يتدرب على خدمته منذ الخامسة والعشرين من عمره ، ولمدة خمس سنوات ، يبدأ بعدها خدمته الرسمية ولمدة عشرين عاماً ، ولهذا قال الله لموسى "***من إبن خمسة وعشرين سنة فصاعداً يأتون ليتّجندوا أجناداً في خدمة خيمة الإجتماع. ومن إبن خمسة سنة يرجعون من جند الخدمة ولا يخدمون بعد***" (عد ٨ : ٢٤ ، ٢٥) فكان اللاوي تنتهي خدمته الرسمية في الخمسين من عمره ، ولكن لا مانع من قيامه ببعض الأعمال التي تحتاج إلى خبرة أكبر ، ولا تحتاج لمجهود جسدي ضخم.

وفي زمن داود النبي عندما إستقرت خيمة الإجتماع كان مسموحاً للاوي أن يتدرب على الخدمة منذ العشرين من عمره ، فيقوم بالأعمال الهامشية ، ويلاحظ ويراقب الأعمال الأساسية للاويين حتى يتقنها تماماً مع بداية خدمته الرسمية في الثلاثين "***وهؤلاء بنو لاوي .. عاملوا العمل لخدمة بيت الرب من إبن عشرين سنة فما فوق***" (أي ٢٣ : ٢٤) وحتى بعد العودة من السبي "***أقاموا اللاويين من إبن عشرين سنى فما فوق***" (عز ٣ : ٨) ففي الثلاثين من العمر يبلغ الإنسان كمال نضجه النفسي والجسدي والعقلي.

٢- يقول **نورمين جيسلر** "*أولاً : سبب التمييز في سن الدخول إلى الخدمة هو أنه في الآية (عد ٤ : ٣) يتحدث عن أي فرد من سبط لاوي يدخل في الخدمة (في سن الثلاثين) ليقوم بعمل أو وظيفة في خيمة الإجتماع ، والكلمة العبرية المستخدمة هنا melakah وتُنطق " ملَكه " . أما في الآية (عد ٨ : ٢٤) فيتحدث عن اللاوي الذي يدخل (في سن الخامسة والعشرين) ليقوم بعمل عامل ، والكلمة العبرية المستخدمة هنا*

وتُنطق " بابوداث " baabadath بمعنى عامل يدوي في خيمة الإجتماع تحت التدريب ، ثم يدخل للخدمة الرسمية في سن الثلاثين طبقاً لما جاء في (عد ٤ : ٣)٠

*ثانياً : في سفر عزرا (عز ٣ : ٨) نص صراحة على أن اللاويين يتم تعيينهم " **للإشراف على العمل القائم في بيت الرب** " وهذا الإختيار ليس للخدمة الطقسية في خيمة الإجتماع ولكن للعمل في إعادة بناء الهيكل ٠ وأيضاً تخفيض السن يعود إلى حقيقة هامة وهي نقص عدد اللاويين الراجعين من السبي كما ورد في سفري عزرا ونحميا (عز ٢ : ٤٠) ، (نح ٧ : ٤٣) حيث كان عددهم ٧٤ فقط ، ولهذا تم إختيارهم في سن أصغر لتوفير العدد الكافي للإشراف على العمل٠ وأيضاً وظف داود اللاويين في سن العشرين ، وهو فعل هكذا لأنهم لم يعودوا يحملون خيمة الإجتماع أو متعلقاتها من مكان إلى آخر أثناء الترحال (١ أي ٢٣ : ٢٦) حيث كان يحتاج هذا العمل إلى لاويين أكثر قوة ، والتقليد بتخفيض سن الدخول إلى الخدمة بدأ في عهد داود الملك وإستمر حتى وقت عزرا الكاهن " (When Critics Ask, p 97 – 98)* [١]٠

س٧٧٣ : هل يحتاج نقل خيمة الإجتماع إلى أكثر من ثمانية آلاف ونصف رجل (عد ٤ : ٤ – ٣٣) ؟

ج : ١- بحسب الأمر الإلهي أحصى موسى المجندين لخدمة خيمة الإجتماع وهم اللاويون الذين تقع أعمارهم بين ثلاثين وخمسين عاماً ، فكان عدد القهاتيين ٢٧٥٠ شخصاً ، وعدد بني جرشون ٢٦٣٠ شخصاً ، وعدد بني مراري ٣٢٠٠ شخصاً ، والمجموع الكلي لهم ٨٥٨٠ شخصاً٠ وتم تكليف الكهنة (من نسل هارون) بتغطية تابوت الشهادة بثلاث أغطية ، هي حجاب السجف وفوقه جلد تُخَس ، وفوقه ثوب أسمانجوني ٠ وتغطية مائدة خبز الوجوه بثوب أسمانجوني ثم ثوب قرمزي ثم جلد تُخَس ، وأيضاً يغطون منارة الضوء ، ومذبح البخور ، كل منهما بغطاء أسمانجوني ثم جلد تُخَس٠ كما يغطون مذبح النحاس بثوب أرجواني ثم جلد تُخَس ، وكل ذلك يتم تحت إشراف العازر بن هرون٠ ولا يمس القهاتيون شيئاً من القدس ، إنما يحملون كل هذه

---
[١] ترجمة بتصرف قام بها أحد الأحباء الإكليركيين بالإسكندرية٠

المقدسات وهي مغطاة (عد ٤ : ٤ – ٢٠)٠ أما بني جرشون فيحملون شقق المسكن وخيمة الإجتماع وغطائهما وغطاء التُخَس وسجف باب خيمة الإجتماع وأستار الدار ٠٠ إلخ تحت إشراف إيثامار بن هرون (عد ٤ : ٢١ – ٢٨) ويحمل بنو مراري ألواح المسكن وعوارضه وأعمدته ٠٠ إلخ أيضاً تحت إشراف إيثامار (عد ٤ : ٢٩ – ٣٣)٠

لقد كان هؤلاء اللاويون مكلفون بنقل وإقامة وحراسة خيمة الإجتماع ، وأيضاً بمساعدة الكهنة في تأدية الشعائر الدينية ، فقد أوصى الله موسى النبي قائلاً "***قدم سبط لاوي وأوقفهم قدام هرون الكاهن وليخدموه ٠ فيحفظون شعائره وشعائر كل الجماعة قدام خيمة الإجتماع ويخدمون خدمة المسكن ٠ فيحرسون كل أمتعة خيمة الإجتماع وحراسة بني إسرائيل ويخدمون خدمة المسكن ٠٠ والأجنبي الذي يقترب يُقتل***" (عد ٣ : ٦ – ١٠)٠

وإذا نظرنا لعدد المجندين لهذه الأعمال فيعتبر العدد ضخماً ، ولكن لو عرفنا أن هؤلاء اللاويون كانوا مكلفين بخدمة أوسع وأشمل ، وهي الإنتشار بين الأسباط لتعليم الشعب الشريعة والوصايا الإلهية لأدركنا أن عددهم (٨٥٨٠) بالنسبة لعدد بني إسرائيل الذي يبلغ عددهم نحو المليونين والنصف ، غير مبالغ فيه ، ولن يجد هؤلاء اللاويون وقتاً للفراغ لديهم٠

وقال موسى في بركته الأخيرة عن هؤلاء الخدام "***يُعلّمون يعقوب أحكامك وإسرائيل ناموسك***" (تث ٣٣ : ١٠) ولم يكن للاويين أرضاً مثل بقية الأسباط لأن الله هو نصيبهم ولأنهم يجب أن ينتشروا في جميع الأسباط ، فأعطاهم يشوع ٤٨ مدينة ومسارحها في وسط الأسباط فانتشروا بين الأسباط (يش ٢١) وكان الشعب يُقدم العشور للاويين ، وهم بدورهم يقدمون عشر هذه العشور للكهنة ، وأوصى الرب شعبه قائلاً "***واللاوي الذي في أبوابك لا تتركه لأنه ليس له قسم ولا نصيب معك***" (تث ١٤ : ٢٧) وقد أرسلهم يهوشافاط ليعلموا في مدن يهوذا (٢ أخ ١٧ : ٧ ، ٨) وفي حكم يوشيا الملك "***قال للاويين الذين كانوا يُعلّمون كل إسرائيل ٠٠***" (٢ أخ ٣٥ : ٣) وفي أيام نحميا ذكر أسماء ثلاثة عشر منهم قائلاً "***اللاويون أفهموا الشعب الشريعة والشعب***

في أماكنهم. وقرأوا في السفر في شريعة الله ببيان وفسروا المعنى وأفهموهم القراءة " (نح ٨ : ٧ ، ٨).

٢- يقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** *"قد تظن أن الثمانية آلاف والخمسمائة والثمانين كانوا كثيرين بالنسبة للعمل المُسند إليهم ، ولكن يجب أن تتذكر أن عمل الله يحتاج إلى فعلة كثيرين ولابد أنهم كانوا يعملون ويخدمون ويحملون أحمالهم بالتناوب من خلال الرحلة الواحدة. والذين كانوا يحملون في رحلة ربما كانوا يستريحون في رحلة أخرى ، وكان عملهم بروح الشركة والتعاون تحت رئاسة كل من العازر وإيثامار الكاهنين . وحتى الذين كانوا لا يعملون أحياناً في الأشغال التي تحتاج إلى شئ من المشقة كالحمل ، كانوا يعملون في الحراسة ، وفي توجيه الشعب روحياً وإجتماعياً ، وفي حفظ النظام وهكذا " (١).*

٣- يقول أ. أ. **مكراي** *"وقد يُسأل : كيف يُطلب من عدد كبير من اللاويين كهذا أن يقوموا بخدمة خيمة الإجتماع ؟ وبينما يبدو أن ٨٥٨٠ رجلاً هم عدد كبير لفرزه لهذا العمل يجب أن تذكر أن الأمر لم يكن مجرد حراسة خيمة الإجتماع ، بل أيضاً فرز جماعة تمثل الله في كل الأجزاء المتعددة في فلسطين بعد إمتلاكها. وفضلاً عن ذلك ، مع أن هذا القسم من السفر كان خاصاً بترتيب حمل خيمة الإجتماع ، فقد كان على هؤلاء اللاويين بلا شك واجبات أخرى كثيرة ليتمموها أثناء إقامتهم في كل مكان ، وليوجهوا الحياة الدينية لأمة كبيرة تضم ٦٠٣٥٥٠ رجلاً مقاتلاً (عد ١ : ٤٦) " (٢).*

٤- جاء في **دائرة المعارف الكتابية** *"فقد كان اللاويون كالملح للأمة ، لهم تأثيرهم في الحفظ من الفساد ، وحيث أنهم إضطروا لمغادرة المملكة الشمالية ، فلا عجب إن دب فيها الفساد سريعاً .. فقد كان اللاويين مكلفين بخدمة تعليم شرائع الله (أنظر مثلاً ٢ أخ ٣٥ : ٣) وبدون هذا التعليم ، إنحدر شعب يربعام إلى الوثنية وممارستها الشريرة. وفي أثناء حكم يهوشافاط – ملك يهوذا – كلف يهوشافاط رؤساء اللاويين " **أن يُعلّموا في مدن***

(١) تفسير الكتاب المقدَّس – سفر العدد ص ٧٧

(٢) مركز المطبوعات المسيحية – تفسير الكتاب المقدَّس جـ ١ ص ٣٤٦

يهوذا .. فعلَّموا في يهوذا ومعهم سفر شريعة الرب . وجالوا في جميع مدن يهوذا وعلَّموا الشعب " (٢ أخ ١٧ : ٧ – ١٩) ..

وعندما أراد يهودياداع الكاهن العظيم ، أن يمحو عبادة البعل التي أدخلتها الملكة الشريرة إلى أورشليم ، ساعده في ذلك اللاويون .. (٢ أخ ٢٣ : ١ – ٢١) وفي أيام الإصلاح التي قام بها الملك حزقيا ، كان اللاويون في مقدمة الحركة .. وعندما تولى الملك يوشيا عرش يهوذا ، وجد من السهل عليه أن يحرك القوىَ التي تضمن له النهضة ، لأن اللاويون كانوا قد مهدوا الأرض لها بأمانة غير معهودة (٢ أخ ٣٤ : ١٢ ، ١٣) وبما قاموا به من تعليم الشعب .. وفي أيام عزرا وُضعت مسئوليات أكثر على اللاويين ، فكانوا تحت تصرفه ، ومن كل قلوبهم قاموا بخدمة التعليم " [١].

س٧٧٤ : هل كانت العصوان ثابتتان في تابوت العهد (خر ٢٥ : ١٥) أم أنهما كان ينزعان منه (عد ٤ : ٦) ؟

ج : يقول **نورمين جيسلر** *"وفقاً لسفر الخروج " **تبقى العصوان في حلقات التابوت . لا تُنزعان منه** " (خر ٢٥ : ١٥) وطبقاً لسفر العدد قال عن تابوت العهد " **ويجعلون عليه غطاء من جلد تُخَس . ويبسطون من فوق ثوباً كله أسمانجوني . ويضعون عصيه** " (عد ٤ : ٦) مما يعني أن العصوان كانتا منزوعتان ، فهل هذا يُعد تضارب ؟ .. كلمة " يضعون " عصيه في الأصل " يدخلون " ، والكلمة العبرية لدخول " insert " وتُلفظ (سيم أو صم) (Sum or sim) ، وتحتوي العدد من المعاني بما فيها " Leave " أي يغادر ، و " put " أي يضع ، و " place " أي يمكن ، و " set " أي يُثبّت ، و " turn " أي يُقلب ، والمعنى المقصود هنا أن الكهنة يثبتون (set) العصى في الحلقات عند نقل التابوت حتى لا ينزلق التابوت أثناء تحريكه أو رفعه (فالعصى موجودة داخل الحلقات لا تنزعان منه ، ولكن عند حمل التابوت تضعفان داخل الحلقات حتى لا تتحرك) ولذلك فإن القول بعدم نزع العصي من التابوت كان أمراً منطقياً "* (When Critics Ask, p 98) [٢].

---

[١] دائرة المعارف الكتابية جـ ٧ ص ١٥ ، ١٦

[٢] ترجمة خاصة بتصرف قام بها أحد الأحباء الإكليريكيين بالإسكندرية .

س٧٧٥ : هل شريعة الغيرة (عد ٥ : ١١ – ٣١) مستمدة من طقوس الشعوب الوثنية التي أحاطت بإسرائيل ؟ وهل الذي يحكم في براءة المرأة أو إدانتها الكاهن (عد ٥ : ١٥) أم شيوخ المدينة (تث ٢٢ : ١٣ – ٢١) ؟

ج : ١– قال الرب لموسى إذا شك الزوج في سلوك زوجته يحضرها للكاهن ويقدم قرباناً من الشعير المطحون ، فيكشف الكاهن رأس المرأة ، ويضع في يدها تقدمة الشعير ، ثم يستحلف الكاهن المرأة بحلف اللعنة ، ويسقيها من ماء اللعنة ، فإن كانت قد أخطأت يتورم بطنها ، وتصاب بشلل ، وهذه شريعة فريدة ، يظهر فيها تدخل الله بصورة معجزية من أجل الحفاظ على الحياة الأسرية الطاهرة النقية ، ومن أجل سلام الأسرة وإزالة الشك بين الزوجين .

ويقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** "*يدعي البعض أن ما كان يحدث للمرأة سواء كانت بريئة أو مذنبة كان نتيجة وقوعها تحت العوامل النفسية كالوهم الشديد الذي كان يسببه إيحاء الكاهن لها في العبارات التي ينطق بها وبسبب الموقف الرهيب الذي كانت تقفه مضطرة . والحقيقة أن مسألة لم تكن عوامل نفسية ، وإنما كانت عملاً معجزياً إلهياً ، وكان الله يتداخل بنفسه في إظهار الحقيقة ، ويعمل في الماء بقدرته لتكون له إحدى النتيجتين* " [١].

٢– تسلم موسى شريعة الغيرة هذه بينما كان شعب إسرائيل في صحراء سيناء ، ولم يكن لديهم إختلاط بالشعوب الوثنية ، ولم يدخلوا بعض أرض كنعان ، وشريعة الغيرة بهذه الصورة لم تكن معروفة في أرض مصر ، ولا لدى أي شعب آخر ، ولم يحدد الناقد المصدر الذي إقتبس منه شعب إسرائيل هذه الشريعة ، ويقول أ . أ . **مكراي** "*في الواقع لا يوجد دليل على ممارسة كهذه بين الأمم المجاورة لإسرائيل . صحيح أن فكرة تدخل الآلهة في الكشف عن جرم المتهم بجريمة أو براءته منها كانت موجودة بين شعوب كثيرة ، ولكن لا يوجد أي دليل على أن أحداً من هذه الشعوب المجاورة لإسرائيل كانت*

---

[١] تفسير الكتاب المقدس – سفر العدد ص ٩٤ ، ٩٥

له عادة تتصف بتفصيلات هامة مشابهة لما جاء في هذا الجزء. وأقرب مشابهة لذلك هو المحنة البابلية المذكورة في شريعة حمورابي (Gode of Hammurabi) لكنها تختلف جداً عما جاء في الكتاب المقدّس " [1].

٣- ما ورد في سفر التثنية موضوع مختلف عن شريعة الغيرة ، فشريعة الغيرة تخص المرأة المتزوجة التي يشك زوجها في سلوكها أثناء قيام الحياة الزوجية. أما ما ورد في سفر التثنية (تث ٢٢ : ١٣ – ٢١) فيخص العروس التي يشك العريس في عذراويتها ، فإن ثبت كذبه يتعرض لتأديب من قبل شيوخ المدينة ولا يقدر أن يطلقها فيما بعد. وإما إن ثبت إدانة العروس فيُحكم عليها بالموت رجماً بالحجارة "***لأنها عملت قباحة في إسرائيل بزناها في بيت أبيها. فتنزع الشر من وسطك*** " (تث ٢٢ : ٢١).

س٧٧٦ : هل إطالة شعر النذير (عد ٦ : ٥) يتعارض مع ما قاله بولس الرسول في (١ كو ١١ : ١٤) ؟

ج : يقول " **نورمين جيسلر** " : "*يقول بولس الرسول* ***{ أم ليست الطبيعة نفسها تعلمكم أن الرجل إن كان يرخي شعره فهو عيب له }*** *(١ كو ١١ : ١٤)* بينما يؤكد سفر العدد *في شريعة النذير* ***{ كل أيام نذر إفترازه لا يمر مُوسى على رأسه. إلى كمال الأيام التي إنتذر فيها للرب يكون مقدَّساً. ويربي خصل شعر رأسه }*** *(عد ٦ : ٥) .. القاعدة العامة للرجال إلاَّ يتشبهوا بالنساء وأن لا يطيل الرجل شعره مثل النساء* ***{ لا يكن متاع رجل على إمرأة ولا يلبس رجل ثوب إمرأة. لأن كل من يعمل ذلك مكروه لدى الرب إلهك }*** *(تث ٢٢ : ٥) أما الإستثناء عن هذه القاعدة فهو ما يخص من يكرس نفسه ، لأن الله يريد أن يفرق بين الرجل والمرأة لأسباب إجتماعية وأخلاقية ، وقد إشترط الله في النذير الشعر الطويل دون إرتداء ملابس النساء ، وهذا لا يُعد إنتهاك للقاعدة العامة في التفرقة بين الرجال والنساء ، وليس أحداً بقصد شرير يخلط بين الجنسين لأسباب شيطانية ويستطيع أن يكرس نفسه لله* " (When Critics Ask, P 100) [2].

---

(١) مركز المطبوعات المسيحية – تفسير الكتاب المقدّس جـ ١ ص ٣٤٨

(٢) ترجمة بتصرف قام بها أحد الأحباء الإكليريكيين بالإسكندرية

س٧٧٧ : **كيف يطلب الله تخصيص الأبكار من كل أسباط إسرائيل "*تقدم للرب كل فاتح رحم ٠٠ وكل بكر إنسان مــن أولادك فديــة* " (خــر ١٣ : ١٢ ، ١٣) " *وأبكار بيتك تعطيني* " (خر ٢٢ : ٢٩) ثم يتغاضى عن هذا ، ويطلب تخصيص سبط لاوي له " *وتفرز اللاويين من بني إسرائيل فيكون اللاويون لي* " (عد ٨ : ١٤) ؟**

ج : يقول " **نورمين جيسلر** " : " *السبــب لهذا الإستبدال تم شرحه في الآية (عــد ٣ : ١٢)* " ***إني قد أخذت اللاويين من بين بني إسرائيل بدل كل بكر فاتح رحــم مــن بنــي إسرائيل فيكون اللاويون لي*** " *فقد أعلــن الله إنه قد إتخذ سبط لاوي ، حيث أنهم تــابعين لــه بدلاً مــن كــل بكــر فاتح رحم من بني إسرائيل ، والله له الحق في هذا الإستبدال* " (When Critics Ask, p 97)[1].

س٧٧٨ : **كيف كان يمكن جمع كل الجماعة إلى باب خيمة الإجتماع (عد ١٠ : ٣) ؟ ومن يسمع مَن ؟ وكيف يمكن جمع كل بني إسرائيل ، أو إصدار التعليمات لهم ، بواسطة بوقين فقط (عد ١٠ : ١ – ١٠) ؟**

ج : ١- إلهنا ليس إله تشويش بل إله سلام ، ولذلك نظم كيفية تعامل موسى كقائد علــى شعبه ، وكان الشعب يحل في السهل وليس في المناطق الجبلية ، فعندما يــسمع الــشعب صوت البوقين يضربان معاً يخرجون من خيامهم ويتجهون بقدر الإمكـــان نحــو خيمــة الإجتماع "***فإذا ضربوا بهما يجتمع إليك كل الجماعة إلى باب خيمة الإجتماع*** " (عد ١٠ : ٣) ولاسيما أنه كان هناك حرماً متسعاً جداً لخيمة الإجتماع ، فالمــسافة بينهـــا وبـــين أقرب خيمة للشعب سفر سبت أي نحـــو ألفي ذراع عبرانية أي نحو كيلومتر مـــن كـــل إتجاه ، إذاً فهناك مساحة متسعة حول خيمة الإجتماع "***وإذا ضربوا بواحد يجتمـــع إليـــك***

(١) ترجمة خاصة بتصرف قام بها أحد الأحباء الإكليريكيين بالإسكندرية

الرؤساء رؤوس ألوف إسرائيل " (عد ١٠ : ١٤) وفي هدوء البرية والصحراء المفتوحة يسري صوت البوق ولا عائق فيسمع معسكر بني إسرائيل الصوت ، ثم أنه ليس هناك أي مانع من أن يمر العازر وإيثامار بين الخيام وهما يضربان بالبوقين. وحتى لو إفترضنا جدلاً رغم كل هذا أن بعض الأطراف لم تسمع صوت البوق ، فإن الذي سمع بلا شك سيبلغ من لم يسمع (والحاضر يُعلِم الغائب).

٢- لماذا أمر الله موسى أن يصنع بوقين فقط وليس أكثر ؟ .. حدث هذا لأن الكهنة هم المكلفين بالضرب بالأبواق " ***وبنو هرون يضربون بالأبواق*** " (عد ١٠ : ٨) وحيث أنه كان هناك كاهنان فقط هما العازر وإيثامار ، وكان أبيهما رئيساً للكهنة ، لذلك صنع موسى بوقين فقط ، ولكن عندما تزايد عدد الكهنة تزايد عدد الأبواق ، وعندما حاصر بنو إسرائيل مدينة أريحا كان هناك "***سبعة كهنة يحملون أبواق الهتاف السبعة أمام التابوت*** " (يش ٦ : ٤) وعندما أصعد داود النبي تابوت العهد من بيت عوبيد كان هناك سبعة من "***الكهنة ينفخون بالأبواق أمام تابوت الله*** " (١ أي ١٥ : ٢٤) وعندما أصعد سليمان التابوت ووضعه في القدس إجتمع اللاويون "***ومعهم من الكهنة مئة وعشرون ينفخون في الأبواق*** " (٢ أي ٥ : ١٢).

٣- يقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** "*وقد كان الكهنة هم الذين يبوقون في الأبواق في الخدمات المقدَّسة وفي المواسم والأعياد ومعظم الظروف الطارئة .. و (الضرب) في الأبواق معناه النفخ العادي المتقطع ، أما (الهتاف) فمعناه النفخ العالي المتصل ، وكانوا يضربون بها لأغراض خاصة كدعوة الجماعة أو الرؤساء ، وفي رؤوس الشهور عند تقديم المحرقات والذبائح ، وكما كانوا يهتفون بالأبواق في ظروف خاصة ولأغراض خاصة أيضاً كإعلان الشعب في البرية بالإرتحال ، أو في الذهاب إلى الحرب .. كما كانوا يهتفون أيضاً في بعض الأعياد .. أما في عيد الأبواق فكان الكهنة يبوقون من غروب الشمس من اليوم السابق للعيد إلى شروقها ، ويقول المعلمون أنهم كانوا يبوقون ثلاثين مرة متوالية بل كان مصرحاً لكل أفراد الشعب أن يبوقوا في أنحاء البلاد إعلاناً عن العيد وإبتهاجاً به* " [1].

---

[1] تفسير الكتاب المقدّس – سفر اللاويين ص ٣٠٣ ، ٣٠٤

س٧٧٩ : هل هناك خلافاً بين التوراة العبرانية والتوراة اليونانية بشأن إرتحال الأسباط بحسب تكرار صوت البوق (عد ١٠ : ٦٥) ؟ (أحمد حجازي السقا – نقد التوراة ص ١٧٦).

ج : ١- كما قلنا مراراً وتكراراً لا توجد توراتين ولا ثلاثة ، عبرانية ويونانية وسامرية ، لكن التوراة هي واحدة ، وهي التي دونها موسى النبي باللغة العبرانية ، وما تُدعى بالتوراة اليونانية أو السامرية هما في الحقيقة ترجمات للتوراة العبرانية ، وجاء في التوراة العبرانية " ***وإذا ضربتم هتافاً ترتحل المحلات النازلة إلى الشرق ، وإذا ضربتم هتافاً ثانية ترتحل المحلات النازلة إلى الجنوب . هتافاً يضربون لرحلاتهم*** " (عد ١٠ : ٥ ، ٦) بينما الترجمة اليونانية أوضحت الموضوع بصورة أكثر ، فجاء في الحاشية " إذا ضربتم هتافاً ثالثاً ترتحل المحلات النازلة إلى الغرب ، وإذا ضربتم هتافاً رابعاً ترتحل المحلات النازلة إلى الشمال ".

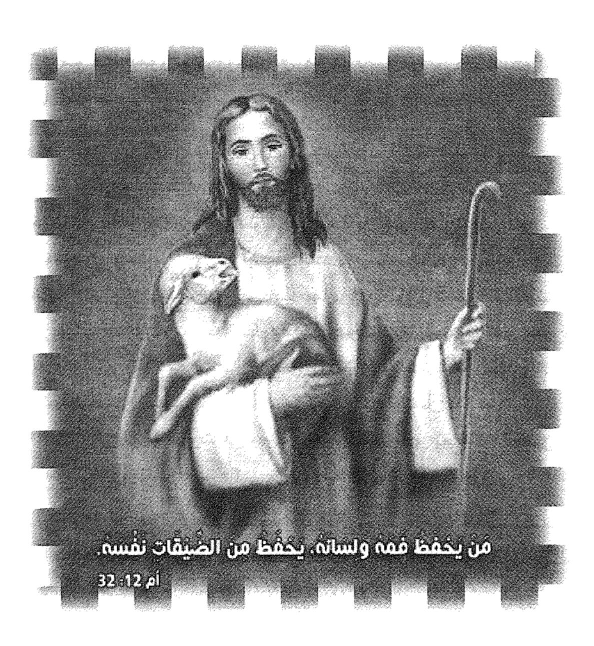
٢- يقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** "*فإذا هتفوا بالأبواق مرة واحدة (للمرة الأولى) كان معنى هذا أن ترتحل الأسباط النازلة شرقي خيمة الإجتماع وهي يهوذا ويساكر وزبولون (ص ٢ : ٣ – ٩) .. وإذا هتفت الأبواق للمرة الثانية كان هذا إيذاناً للأسباط جنوبي الخيمة للإرتحال ، وكانت هذه الأسباط هي أسباط راوبين وشمعون وجاد .. وقد ورد في الترجمة السبعينية كحاشية موضحة (فتضربون هتافاً ثالثاً فترتحل المحلات الضاربة بالبحر أي " في الغرب " وتضربون هتافاً رابعاً فترتحل المحلات النازلة شمالاً)* " [1].

٣- يقول **الدكتور القس منيس عبد النور** " *عبارة الوحي الإلهي منزَّهة عن التكرار الممل والإيجاز المخل ، فبعد أن ذكر النبي رحلاتهم إلى الشرق والجنوب قال عبارة تغني عن التكرار وهي " هتافاً يضربون لرحلاتهم . فاستغنى بهذه العبارة عن قوله { إذا ضربتم هتافاً ثالثة ترتحل المحلات النازلة إلى الغرب ، وإذا ضربتم هتافاً رابعاً ترتحل المحلات النازلة إلى الشمال } وهي أمور بديهية لا تحتاج إلى مناقشة ، ثم أن المعول*

---

[1] تفسير الكتاب المقدَّس – سفر العدد ص ١٥١

عليه هو الأصل العبري • فإذا أضاف المترجم في اليونانية شيئاً فهو للتوضيح فقط ، ولا يمس الأصل العبري في شئ " [1].



[1] شبهات وهمية حول الكتاب المقدّس ص ٩٠

الفصل الثالث : من سيناء إلى قادش
(عد ١٠ : ١١ – ١٢ : ٣٥)

س٧٨٠ : كيف دعى موسى حوباب ليصحبهم في ترحالهم (عد ١٠ : ٢٩ – ٣٢) مع أنهم كانوا قد بدأوا الترحال ؟ وهل يضع موسى ثقته في الله أم في حوباب ؟

ج : ١– صحب حوباب بني إسرائيل في بداية الرحلة لكيما يودع أخته صفورة وزوجها موسى وأولادها قبل أن يعود إلى أرضه ، وطلب منه موسى أن يصحبهم في ترحالهم إلى أرض كنعان ، فقال حوباب لا أذهب بل إلى أرضي وإلى عشيرتي أمضي ، فأعاد موسى الطلب منه ، ورغم أن سفر العدد لم يوضح إذا كان حوباب لبى الدعوة أم رفضها إلاَّ أن سفر القضاة أشار إلى نسله مما يؤكد أنه رافق شعب الله "***وبنو القيني حمى موسى صعدوا من مدينة النخل مع بني يهوذا إلى برية يهوذا التي في جنوبي عراء وذهبوا وسكنوا مع الشعب*** " (قض ١ : ١٦) وبغض النظر عن حوباب فقد بدأ تابوت العهد يسبق الشعب بعدة أيام "***مسيرة ثلاثة أيام ليلتمس لهم منزلاً*** " (عد ١٠ : ٣٣) فقد حمل الكهنة التابوت في هدوء البرية وصمتها الذي يعبر عن الحضرة الإلهية ، وقام بالدور الذي إلتمسه موسى النبي من حوباب على أكمل وجه.

٢– يقول **نورمين جيسلر** "*أكد سفر الخروج أن الله بقوة خارقة قاد بني إسرائيل في البرية بواسطة عمود السحاب والنار نهاراً وليلاً " **وكان الرب يسير أمامهم نهاراً في عمود سحاب ليهديهم في الطريق وليلاً في عمود نار ليضئ لهم** " (خر ١٣ : ٢١) فلماذا سأل موسى حوباب أن يرافقهم " **فقال لا تتركنا لأنه ربما أنك تعرف منازلنا في البرية تكون لنا كعيون** " (عد ١٠ : ٣١) فلماذا يريده مرشداً بشريًّا بينما ترافقهم العناية الإلهيَّة ؟ .. نلاحظ في هذا الموضوع عدة أمور ، وأحد هذه الأمور أن موسى رأى أنه لا يوجد تعارض بين منفعة وجود حوباب معهم ، وقيادة السحابة لهم ، وبعد ثلاثة آيات لاحقه فقط نجد قيادة السحابة لهم " **وكانت سحابة الرب عليهم نهاراً في إرتحالهم من***

المحلة " (عد ١٠ : ٣٤) وفوق هذا فإن هناك فرق كبير بين الطريق العام الذي يسلكونه حسب قيادة عمود السحاب ، وبين الترتيبات الخاصة بأماكن النزول للإستراحة والتي تستخدم فيها الحكمة البشرية ، والإنسان ذو الخبرة بهذا الطريق في البرية له شأن كبير في العثور على الأماكن المميزة للكلا والمأوى وكل مؤونة يحتاجون إليها ، فهذه الحكمة لازمة ، وهي التي قصد موسى أن يستمدها من حوباب كشخص له خبرة بالطرق ، لأن الله لا يعمل لنا ما نستطيع أن نعمله نحن لأنفسنا " (When Critics Ask P 100) [١]

٣- يقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** "لم يشأ حوباب أن يترك أرضه وعشيرته ويذهب مع موسى وشعبه .. عاد موسى فطلب إليه أن يصاحبهم ولا يتركهم ، وقال له بما أنك تعرف منازلنا أي الأماكن التي قد ننزل فيها في إرتحالاتنا ***(تكون لنا كعيون)*** أي تكون لنا بمثابة العين التي تبصر ، فترشدنا في الطريق وتعرفنا عن طبيعة الجهات التي نحل فيها . وقد كان حوباب رجلاً رئيساً وعظيماً وله إلمام كامل بالبرية التي سكنها هو وعشيرته حقبة طويلة من الزمن . رغم أن موسى وشعبه كانوا يسترشدون بعمود السحاب والنار ويتبعونه ، فإنه في ذلك طلب معاونة حوباب لكي يرشده بخبرته عن طبيعة الأماكن المختلفة ، وعما بها من مراعٍ وعيون ماء وواحات ومرتفعات ومنخفضات . وما يحيط بهم من شعوب وهكذا . إن إتكالنا على نعمة الله وعمله معنا ومعاونته لنا لا يمنع من أن نستفيد بذوي الخبرة والمواهب من الناس " [٢].

٤- يقول **ف . ب . ماير** "أثناء إقامة بني إسرائيل في سيناء يُرجَح جداً أن وفوداً من القبائل المجاورة زارتهم .. كان من بين هذه الوفود حوباب هذا الذي كان رئيساً لقبيلة تتصل بموسى بصلة نسب قريبة .. وطبيعي أنه كان يعرف تلك المنطقة معرفة جيدة ، كان يعرف كل شبر فيها ، كان يعرف مكان كل ينبوع فيها ، وكل مراعيها ، ويعرف أسهل طرقها وأقصرها وأكثرها أمناً . لهذا توسل إليه موسى أن يذهب معهم لكي ينتفعوا بإختباراته ***{ لا تتركنا لأنه بما أنك تعرف منازلنا في البرية تكون لنا كعيون }*** (عد ١٠

---

(١) ترجمة خاصة بتصرف قام بها الأستاذ الباحث رمزي زكي وأيضا أحد الأحباء الإكليريكيين بالإسكندرية

(٢) تفسير الكتاب المقدَّس – سفر العدد ص ١٥٩ ، ١٦٠

: ٣٣) واضح أن هذا الطلب كان أمراً طبيعياً .. إن الذي دعا موسى لكي يطلب بتلهف من حوباب أن يرافقه هو أنه لم يكن قد سلك ذلك الطريق من قبل .. إننا نجهل ما ينتظرنا من الإنحناء التالي من الطريق ، أو في نهاية الممر ، ولا ندري أي أعداء يكمنون لنا في الطريق ، أو الطوارئ التي قد تطرأ ، أو العراقيل التي تعرقل تقدمنا .. قد نكون سائرين لنقع في وسط صفوف العدو ، أو قد نكون سائرين لنتباعد في واد جميل غني في خضرته ، أو سائرين في إتجاه كمين لا مهرب منه ولا منقذ ويتحتم علينا الرجوع ، وكيف السبيل إلى فحص المكان في الوقت المناسب ، أو الإستعداد لملاقاة العدو ؟ أليس جميلاً أن يكون برفقتنا حوباب الذي يعرف المكان " [١].

س٧٨١ : هل كان طعم المن كطعم قطائف بالزيت (عد ١١ : ٨) أم أن طعمه كرقاق العسل (خر ١٦ : ٣١) ؟

ج : يقول " **نورمين جيسلر** " : "كان طعم المن كمادة خام مثل طعم رقاق العسل ، ولكن بعد طحنه وطبخه يصبح طعمه كطعم قطائف بالزيت **{ كان الشعب يطوفون ليلتقطوه. ثم يطحنونه بالرحى أو يدقّونه في الهاون ويطبخونه في القدور ويعملونه ملاّتٍ. وكان طعمه كطعم قطائف بزيت }** (عد ١١ : ٨) أي أن كلا الآيتين يصف طعمه ، سواء كمادة خام قبل تشكيله (خر ١٦ : ٣١) أو بعد طحنه وطبخه (عد ١١ : ٨) " (When Critics Ask, P 101) [٢].

س٧٨٢ : هل أعطى الله شعبه طيور سلوى سامة (عد ١١ : ٣٣ ، ٣٤) ؟

قال **زينون كوسيدوفسكي** "لكن عقاباً شديداً كان ينتظر المتذمرين ضعيفي الإيمان. ذلك لأن الطيور كانت سامة فانتشرت الأمراض في المعسكر ، وصار الناس

---

[١] حياة موسى ص ١٦٦ - ١٦٧

[٢] ترجمة خاصة بتصرف قام بها أحد الأحباء الإكليريكيين بالإسكندرية

يموتون كالذباب. ولم يمض زمن طويل حتى إمتلأت الأرض بالقبور ، فسمى الإسرائيليون ذلك المكان " قبروت هتأوة " لأنهم هناك دفنوا القوم الذين إشتهوا " [1].

كما يقول **زينون** أيضاً *" إن أكثر ما يثير الدهشة هو كون الحادثة المذكورة لا تعتبر مطلقاً نتاج خيال متهيج ، فقد أكتشف مدير معهد باستور في الجزائر البروفسور سرجان أن طيور السلوى السامة تظهر أحياناً فوق شبه جزيرة سيناء ، وهذه الطيور هي التي تقف للراحة قبل الإنطلاق إلى أوربا .. وتتغذى هناك على حبوب فيها مواد سامة ، ويعتبر لحمها ضار بالصحة ، بل وخطر عليها وعلى الحياة ، ويبدو أن الحظ لم يحالف الإسرائيليين فقد إصطادوا مثل هذه الطيور قطعاً. وقد لاقت مغامرتهم البائسة إنعكاساً لها في قصص التوراة "* [2].

ج : ١- لم يعطِ الله شعبه طيوراً سامة ، فهذا إفتراض خاطئ من الناقد يفتقر للسند الكتابي الذي يؤيده ، فلا توجد أية إشارة في الكتاب المقدَّس كله من قريب ولا من بعيد يستشف منها أن طيور السلوى كانت سامة ، ولو إفترضنا أن هذه الطيور بهذا الكم المعجزي الرهيب وجدت أيضاً قدراً عظيماً من الحبوب السامة ، وجميعها أكلت من هذه الحبوب السامة ، ووصلت إلى آلاف من بني إسرائيل ، ألم يستطع بنو إسرائيل إكتشاف هذا ، ولاسيما أنهم ظلوا يجمعون هذه السلوى خلال فترة تزيد عن أربعة وعشرين ساعة ***" كل ذلك النهار وكل الليل وكل يوم الغد وجمعوا السلوى "*** (عد ١١ : ٣٢) وهي مدة كافية لموت هذه الطيور قبل أن يلتهما بنو إسرائيل. إذاً هذه الطيور لم تكن سامة بطبيعتها ولم تكن مريضة ، ولو كانت هذه حقيقة ما كان الكتاب المقدَّس يصمت عن ذكرها .. لقد أعطى الله شعبه طيوراً صالحة للطعام تماماً ، وأعطاهم بوفرة تفوق الخيال ، من خلال حادثة لم تتكرر في التاريخ ***" نحو مسيرة يوم من هنا ومسيرة يوم من هناك حوالي المحلة ونحو ذراعين فوق وجه الأرض "*** (عد ١١ : ٣١) .

٢- إنني أتعجب من الدكتور محمد مخلوف الذي ترجم إتهام زينون كوسيدوفسكي دون أدنى إعتراض ، مع أن القرآن الذي يدين به قد أوضح أن الله ظلَّل بني إسرائيل

---

[1] ترجمة د. محمد مخلوف – الأسطورة والحقيقة في القصص التوراتية ص ١٠٨

[2] المرجع السابق ص ١٢٩

بعمود السحاب وأعطاهم المن والسلوى من الطيبات "*وظلّلنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون* " (البقرة ٥٧).

س٧٨٣ : كيف عاقب الله الشعب لأكله السلوى التي منحهم إياها بطريقة معجزية (عد ١١ : ٣١ – ٣٤) ؟

ج : ١– لم يعاقب الله شعبه لأنهم أكلوا من طيور السلوى التي منحهم إياها ، إنما عاقبهم بسبب تذمرهم السابق "***واللفيف الذي في وسطكم إشتهى شهوة. فعاد بنو إسرائيل أيضاً وبكوا وقالوا من يطعمنا لحماً. قد تذكرنا السمك الذي كنا نأكله في مصر مجاناً .. والآن قد يبست أنفسنا . ليس شئ غير أن أعيننا إلى هذا المن*** " (عد ١١ : ٤ – ٦) لقد تذمروا ، وتذكَّروا السمك الذي كانوا يصطادونه من النيل ، وتغافلوا المهانة والمذلة والعبودية التي عانوا منها في أرض العبودية . وأيضاً عاقبهم الله على إلتهامهم هذه الطيور بشراهة ، دون أن يقدموا كلمة شكر لإلههم "***وإذا كان اللحم بين أسنانهم قبل أن ينقطع حمى غضب الرب على الشعب وضرب الرب الشعب ضربة عظيمة. فدُعي إسم ذلك الموضع قبروت هتأوة لأنهم هناك دفنوا القوم الذين إشتهوا*** " (عد ١١ : ٣٣ ، ٣٤).

٢– يقول **نورمين جيسلر** "*من الضروري أن نرى عقاب الله في ضوء الأحداث التي أدت إلى ذلك ، ففي (عد ١١ : ١ – ٣) نجد أن شعب الله بدأ يتذمر .. {* ***وكان الشعب كأنهم يشتكون شراً في أذني الرب وسمع الرب فحمى غضبه. فاشتعلت فيهم نار الرب وأحرقت في طرف المحلة ..*** *} هذا هو السبب المباشر في عقابهم الأول ، ذلك لأنهم رفضوا عطايا الله السابقة لهم ، ويبدو أنهم تناسوا نير العبودية وأن الله أنقذهم منها ، وهذا التصرف أثار غضب الله ، فحلت العقوبة بهم لتأديبهم.*

وفي الآية (عد ١١ : ٤) بدأ الناس يتذمرون ثانية لأنهم يريدون لحماً بدلاً من المن الذي أمدهم الله به ، ومن الواضح أنهم لم يستوعبوا الدرس. وهذا التصرف أثار

أيضاً غضب الله ثانية ، وفي (عد ١١ : ١٠) قال { ساء ذلك في عيني موسى } فعاقبهم الله ثانية ، وأعطاهم ما كانوا يطلبونه تماماً ، وكرد فعل لموقفهم العاصي والجاحد أخبر الله موسى أن يبلغ شعبه { **يعطيكم الرب لحماً فتأكلونه ٠٠ حتى يخرج من مناخريكم ويصير لكم كراهة لأنكم رفضتم الرب الذي في وسطكم وبكيتم أمامه قائلين لماذا أخرجنا من مصر** } (عد ١١ : ١٨ - ٢٠).

وحتى بعد هذا التحذير لم يفهموا ، فعندما منحهم الله السلوى في (عد ١١ : ٣٢) يقول { **فقام الشعب كل ذلك النهار وكل الليل وكل يوم الغد وجمعوا السلوى** } وهذا التصرف الجاحد غير النادم جعل عقاب الله يحل بهم ، وفي (عد ١١ : ٣٤) { **فدُعي إسم ذلك الموضع قبروت هتّاوة لأنهم هناك دفنوا القوم الذي إشتهوا** } وبهذا ندرك أن الله لم يعاقبهم بسبب أكلهم السلوى بل بسبب فهمهم وشهوة قلوبهم الغير شاكرة لله " (When Critics Ask, P 102)[1].

٣- يقول **الشماس الدكتور حمدي صادق** "فقام الشعب وجمع خلال ذلك النهار وكل الليل وكل يوم الغد ، بطريقة شرهة نسوا فيها إستطاعة الرب أن يعطيهم هذا في أي وقت ، فلم يهتموا حتى بشكر الله وحمده ، بل نسوا أنفسهم ٠ وواضح أن الله حفظ اللحم في ثاني يوم حتى لا ينتن ٠٠ فسطَّح الشعب اللحم كي يجف ولا يفسد ٠٠ إستخدموا حكمتهم لأجل بطونهم ولم يستخدمونها لأجل أرواحهم ، فتركهم الرب لشهوة قلوبهم لكي يتذوقوا نتيجة الشهوة ٠ فكانت لهم ضربة جسدية عظيمة ٠٠ فكان الألم الذي هو عصا التأديب الخالدة منذ سقوط آدم بشهوته ، علاجاً للشهوة الجسدية " [2].

س٧٨٤ : كيف يتزوج موسى من إمرأة أجنبية (عد ١٢ : ١) مخالفاً الشريعة التي تسلّمها من الله ؟ بل كيف يتزوج من نسل كنعان الملعون ؟

يقول **علاء أبو بكر** "تزوج موسى عليه السلام من إمراة كوشية " (عد ١٢ : ١) وكوش هو أخو كنعان من سلالة حام (وبنو حام كوش ومصرايم وفوط وكنعان (

[1] ترجمة خاصة بتصرف قام بها الباحث الأستاذ رمزي زكي ، وأيضاً أحد الأحباء الإكليريكيين بالإسكندرية
[2] تفسير سفر العدد ص ٨٧ ، ٨٨

(تك ١٠ : ٦) فلو سلالة حام من المغضوب عليهم كما يقول سفر التكوين ، فكيف تزوج موسى من سلالة المغضوب عليهم؟ (البهريز جـ ١ ص ٣٤٣)٠

ج : ١- قال معظم علماء الكتاب أن موسى النبي لم يتزوج مرتين ، إنما تزوج مرة واحدة ، وعندما نزل موسى إلى مصر ترك زوجته لدى ذويها بعد حادثة ختان إبنه ، فغالباً المرأة الكوشية هي صفورة بنت يثرون المديانية وكان أحد والديها كوشياً ، وعندما عبروا البحر الأحمر عادت هذه الزوجة إلى زوجها موسى ، فأهاجت سخط مريم وهرون اللذان لم يرياها من قبل٠ وعندما تزوج موسى من صفورة وهو في سن الأربعين لم يكن مخالفاً لأنه لم يكن قد تسلم الشريعة بعد ، وأيضاً لم يكن أمام موسى بديل آخر ، لأنه خشى من العودة إلى مصر لئلا يبطش به فرعون وجنوده٠

وجاء في **كتاب غوامض العهد القديم** *"أما تسميتها بالكوشية فما لا خلاف فيه أنه كانت توجد قبيلتان أُطلق عليهما إسم الكوشية إحداهما كانت تقطن آسيا والأخرى أفريقيا • وكانت عائلة يثرون الساكنة في الغرب (سيناء) من ضمن هذه القبيلة الكوشية• قال العلامة جامسن إثباتاً لهذه الحقيقة كانت بلاد العرب تُدعى في الكتب المقدَّسة " أرض كوش " لأن سكانها كانوا من سلالة كوش بن حام• أما سبب خصام هرون ومريم مع موسى فكان إختيار السبعين شيخاً الذين سلمهم زمام القضاء والحكم بين الشعب وكانا يظنان أن هذه بدعة جديدة إتخذها موسى إنقياداً أو وراء تأثير زوجته بنت يثرون وهي كوشية كما قلنا وكان هذا علة حسدهما وتذمرهما "* [1]٠

٢- قال بعض المفسرين أن صفورة زوجة موسى قد ماتت ، فتزوج موسى المرأة الكوشية ، وهو بهذا لم يخالف الشريعة ، لأن الشريعة منعت الزواج من الكنعانيات ، بينما تركت الحرية للإنسان اليهودي أن يتزوج من إحدى بنات موآب أو كوش ، وجاء في **كتاب السنن القويم** :

" ١- أن قوله " التي إتخذها " يدل على أن موسى إقترن بها حديثاً ، لا على من تزوجها منذ أكثر من أربعين سنة•

---

(١) الغوامض المتعلقة بالمبادئ العمومية الأدبية الواردة في العهدين القديم والجديد ص ٣٤ ، ٣٥

٢- *إن إقتران موسى بصفورة منذ ما يزيد على أربعين سنة لا يتوقع أن يحمل مريم على أن تدين موسى عليها يومئذ ·*

٣- *إن التذمر كان على الكوشية نفسها لا على إقتران موسى بها · ومن المرجح كل الترجيح أن صفورة كانت قد ماتت فتزوج موسى إحدى الكوشيات الأفريقيات اللواتي جئن مع بني إسرائيل من مصر ، أو إحدى الكوشيات الساكنات في بلاد العرب وكان بعض الكوشيين يومئذ في جوار سيناء· وكان يوسف بن يعقوب قد تزوج كوشية ، وهذه الزيجة لم تمنعها الشريعة التي حرَّمت زيجة الكنعانيات* " [1].

س٧٨٥ : هل كان كلام مريم وهرون على موسى (عد ١٢ : ١) بسبب الصراع على السلطة ؟ ومادام كل من مريم وهرون قد أخطأ في حق موسى ، فلماذا عاقب الله مريم دون هرون ؟

يقول **زينون كوسيدوفسكي** *"لقد كان ذلك صراعاً حقيقياً على السلطة ، فقرر موسى قمع هذا الصراع ووأده في مهده ، فأخذ المتشككين إلى خيمة الإجتماع ، حيث تكلم يهوه معهما في السحاب وأنكر عليهما فعلتهما وأمرهما بإطاعة موسى· ثم صفح يهوه لهارون فعلته· أما مريم المُحرضة الرئيسية فقد ضربها يهوه بالبرص وطردها من المعسكر · لكن بعد سبعة أيام وتحت ضغط رجاءات موسى ، أعاد يهوه لمريم عافيتها ، وسمح لها بالعودة إلى قومها* " [2].

ج : ١- قال الكتاب " ***وتكلمت مريم وهرون على موسى بسبب المرأة الكوشية التي إتخذها · لأنه كان قد إتخذ إمرأة كوشية*** " (عب ١٢ : ١) وسبب كلام مريم وهرون على موسى ليس صراعاً على السلطة ، إنما كان ذلك غالباً بسبب غيرتهما من موسى ، ولاسيما أنه عندما إختار السبعين شيخاً لم يأخذ رأيهما ، ولم يرجع إليهما ، فدخل الحسد في قلبيهما قائلين " ***هل كلم الرب موسى وحده ؟ ألم يكلمنا نحن أيضاً ؟*** " (عد ١٢ :

(١) السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم جـ ٢ ص ٢٦٦

(٢) ترجمة د· محمد مخلوف ـ الأسطورة والحقيقة في القصص التوراتية ص ١٠٨

٢) ووجدت مريم الفرصة سانحة لإنتقاد أخيها بسبب زواجه من المرأة الكوشية ، وقد يكون قد حدث خلاف بين مريم والمرأة الكوشية زوجة موسى النبي مما حفز مريم لإنتقاد شقيقها .

٢- يقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** "*لم يذكر الوحي لماذا تكلمت مريم وهرون عن موسى بسبب إمرأته الكوشية . هل لأنه كان يقع بين مريم وبين إمرأة موسى بعض الخلافات والإستفزازات كما يجري في الكثير من البيوت ؟ كان من الواجب أن تحتمل كل منهما الأخرى . هل لأن موسى إختار السبعين شيخاً دون أن يستشير أخاه وأخته وظن كل منهما أن للكوشية دخلاً في هذا الأمر ؟ هل لأن موسى تزوج بإمرأة غريبة الجنس وكان من الأنسب أن يتزوج من بنات شعبه ؟ لاشك في أن المرأة الكوشية كانت قد تهودت ، وربما كانت على جانب من الفضيلة والتقوى مثل راعوث الموآبية (را ١ : ٢٦) زيادة على ذلك فإن الرب حذر بني إسرائيل من مصاهرة الكنعانيين ولم يحذرهم من الزواج من الكوشيين ونظرائهم (خر ٢٤ : ١٦) أم أن موسى إختار هذه الزوجة بنفسه ورأت مريم أنه كان من الواجب أن يشركها معه في الرأي ؟ .. أم هل لأن مريم وجدت أن للكوشية شأناً بين الشعب باعتبارها زوجة موسى ، في الوقت الذي كانت مريم تحب أن يبقى لها شأنها وتظل سيدة شعبها الأولى ؟* " [1].

٣- يعلق **القديس غريغوريوس النيزنزي** على حسد مريم وهرون لأخيهما موسى الذي كان حليماً جداً فيقول " *حين هاجم الحسد هذا الرجل العظيم إنكسر كإناء خزفي على صخرة .. لقد ظهر أنه أعلى من أن يصيبه القوس ! .. صوب الحسد سهامه ضد موسى لكنها لم تقدر أن تبلغ العلو الذي كان فيه موسى* " [2].

٤- لماذا عاقب الله مريم بالبرص ولم يعاقب هرون ؟

أ - يبدو أن مريم كانت أصل التهكم على موسى ، وهرون جاراها الحديث ، لذلك وقع العقاب عليها ، وأيضاً هرون ناله عقاب نفسي شديد عندما أبصر أخته وقد ضربها البرص ، وشعر بالندم الشديد لأنه لم يمنعها في البداية من الكلام على موسى ،

---

(١) تفسير الكتاب المقدَّس – سفر العدد ص ١٨٣ ، ١٨٤

(٢) أورده القمص تادرس يعقوب – تفسير سفر العدد ص ٧١

وظهر ندمه عندما بدأ يخاطب أخيه موسى ويدعوه " سيدي " بل أخذ يتوسل إليه من أجل مريم إختهما "***أسألك ياسيدي لا تجعل علينا الخطية التي حمقنا وأخطأنا بها. فلا تكن كالميت الذي يكون عند خروجه من الرحم أنه قد أكل نصف لحمه*** " (عـد ١٢ : ١١ ، ١٢).

ب- نظر الله لكرامة الكهنوت ، فلم يشأ أن يزدري الشعب بهرون رئيس الكهنة ، فيسقط من نظرهم ، ولا يستمعون لإرشاداته الروحية ، بل يعثر ويهلك بسببه الكثيرون.

٥- يقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** "*وقد عاقب الرب مريم بهذا المرض نتيجة لخطيتها رغم أنها نبية لأن الرب كثيراً ما يعاقب قديسيه فوراً ، رحمة بهم وتأديباً لهم حتى لا يتمادوا في أخطائهم بل يشعروا بها ، ويقلعوا عنها بالندم والتوبة.*

لم يعاقب الرب هرون بنفس المرض ربما لأن مريم هي التي بدأت بالخطأ ، وربما لكي يحافظ على مركز عبده هرون كرئيس كهنة أمام شعبه حتى لا يتعثر الشعب بسببه ولا يستهينوا بالكهنوت ، علماً بأن عقاب هرون كان شديداً أيضاً في إصابة أخته التي يحبها بالبرص ورؤيته لها على هذا الحال " [1].

س بدون : كيف يكتب موسى عن نفسه "*وأما الرجل موسى فكان حليماً جداً أكثر من جميع الناس على وجه الأرض*" (عد ١٢ : ٣) وكيف يكتب هذا عن نفسه لو كان متواضعاً حقاً ؟

ج : ١- سبق الإجابة على هذا التساؤل فيُرجى الرجوع إلى مدارس النقد جـ ١ س ٣٢ .

٢- يقول **نورمين جيسلر** "*بالطبع لا أحد يستطيع أن يدعي أن السيد المسيح كان يفتخر ويتباهى بقوله { لأني وديع ومتواضع القلب } (مت ١١ : ٢٠) فالسيد المسيح*

(١) تفسير الكتاب المقدَّس – سفر العدد ص ١٨٨

هنا يقرّر حقيقة ، وهكذا فعل موسى ، فهو لا يتباهى ولا يتفاخر بكونه حليماً ، ولكنه كان يقرّر ببساطة حقيقة قائمة ، كان يصعب إستنتاجها من خلال الأحداث.

وفي الإصحاح (١١) بعد أن حل روح الله على اليداد وميداد فابتدأ يتنبأن قال يشوع لموسى { **ياسيدي موسى أردعهما. فقال له موسى : هل تغار أنت لي. ياليت كل شعب الرب كانوا أنبياء إذ جعل الرب روحه عليهم** } (عد ١١ : ٢٨) وكان رد موسى يتفق تماماً مع تواضعه ، وهنا يعلن موسى عن شخصيته المتواضعة التي لا تطلب ما لنفسها ، بل تطلب مجد الله.

وعندما هوجم موسى من قبل مريم وهرون في (عد ١٢ : ١) بسبب المرأة الكوشية التي تزوجها ، لم يدافع موسى عن نفسه ، فالإنسان المتواضع عادة لا يدافع عن نفسه .. في (عد ١٢ : ٣) { أما الرجل موسى فكان حليماً جداً أكثر من جميع الناس الذين على وجه الأرض } فهو لم يطلب مجده الشخصي ، وإلاَّ دافع عن نفسه وبرَّر ذاته ، وموسى أيضاً لم يسعى أن يكون قائداً للشعب ولم يطمع في هذا ، ولم يطلب أن يكون على قمة سلم المجد ، إنما الله هو الذي عينه في هذا المنصب. إذاً فالآية (عد ١٢ : ٣) ليست للتفاخر ولا للتباهي لكنها تصف حقيقة شخصية موسى " (When Critics Ask, p 102 – 103).[1]



[1] ترجمة خاصة بتصرف قام بها أحد الأحباء الإكليريكيين بالإسكندرية

الفصل الرابع : التيهان في قادش والبرية

(عد ١٣ : ١ – ٢٠ : ١٣)

س٧٨٦ : هل الله هو الذي طلب من موسى أن يرسل جواسيس إلى أرض الموعد (عد ١٣ : ١ ، ٢) أم الشعب (تث ١ : ٢٢) ؟ (البهريز س٣٤٤)٠

ج : عندما وصل الشعب إلى قادش برنيع ووجه نظره تجاه أرض الموعد بحسب أمر الرب (تث ٢٢ : ١٩) قال موسى النبي للشعب "***أنظر ٠ قد جعل الرب إلهك الأرض أمامك ٠ أصعد تملَّك كما كلَّمك الرب إله آبائك*** " (تث ٢٢ : ٢١) فاقترح الشعب إرسال جواسيس لتجسس الأرض قبل أن يأتوا إليها ، وهذا ما أوضحه موسى النبي عندما قال " ***فتقدمتم إليَّ جميعكم وقلتم دعنا نرسل رجالاً قدامنا ليتجسَّسوا لنا الأرض ويردوا لنا خبراً عن الطريق التي نصعد فيها والمدن التي نأتي إليها*** " (تث ١ : ٢٢) وقد وافق الرب على إقتراح الشعب هذا ، رغم علمه بالمأساة التي ستترتب عليه ، ولكن دائماً يترك الله للإنسان حرية الإختيار " **ثم كلم الرب موسى قائلاً ٠ أرسل رجالاً ليتجسَّسوا أرض كنعان** " (عد ١٣ : ١ ، ٢) فأرسل موسى الجواسيس إلى برية فاران " ***حسب قول الرب*** " (عد ١٣ : ٣) ٠ إذاً الشعب هو الذي طالب موسى بإرسال جواسيس للأرض ، وإحتراماً لرغبتهم وافقهم الله ، وأمر موسى أن يرسل جواسيس ، ومن البديهي أن الكتاب المقدَّس يعتبر وحدة واحدة ، يكمل بعضه البعض ، ويفسر بعضه البعض ٠ فعلاَمَ الإشكال إذاً ؟! ويقول **القمص تادرس يعقوب** "*لا يوجد تعارض بين النصين بل تكامل ، فقد إقترح الشعب ذلك على موسى ، وإذ عُرِض الأمر على الله وأصدر أمره بذلك فأطاع موسى الله لا الشعب* " [1]٠

س٧٨٧ : هل دعى موسى النبي تلميذه هوشع بن نون بيشوع قبيل إرساله للتجسس (عد ١٣ : ١٦) أم دعاه باسم يشوع عقب الخروج من مصر عند

---

[1] تفسير سفر التثنية ص ٣٣

مواجهة عماليق (خر ١٧ : ٩) ؟

ج : ١- قد يكون موسى النبي غيَّر إسم تلميذه يهوشع بن نون إلى يشوع عقب الخروج من أرض مصر ، وظل يشوع معروفاً بالأسمين هوشع ويشوع ، كما تغيَّر من قبل إسم يعقوب إلى إسرائيل ، وظل معروفاً بالإسمين حتى أن الله ناداه بعد تغيير إسمه بالإسم الأول يعقوب. وعندما هاجم عماليق بني إسرائيل "***فقال موسى ليشوع إنتخب لنا رجالاً*** .. " (خر ١٧ : ٩) فهكذا ورد إسمه يشوع في الطبعة العربية البيروتية ، وللأمانة فقد أشارت هذه الطبعة في الهامش بأن الأسم ورد في الأصل العبري باسم " يهوشع " . وبعد هذا عندما أرسله موسى للتجسُّس ذُكر باسم هوشع "***من سبط أفرايم هوشع بن نون*** " (عد ١٣ : ٨) وفي هذه المناسبة ذكر موسى النبي "***ودعا هوشع بن نون يشوع*** " (عد ١٣ : ١٦) ولكن ليس معنى هذا أن تغيير الأسم حدث في هذا الوقت بالذات ، بل قد يكون حدث قبل ذلك.

٢- من الثابت أن إسم هوشع تغيَّر إلى يشوع بعد الخروج من مصر في يوم أو في آخر ، فما هي الأهمية القصوى التي يترتب عليها تحديد يوم التغيّر بالضبط ؟ .. لا شئ على الإطلاق ، فإن أغفلت التوراة يوم تغيّير إسم هوشع إلى يشوع فلا يعد هذا عيباً يلحق بها.

٣- جاء في كتاب **السنن القويم** "*يحتمل أن الكلام هنا ذكر ما حدث قبل هذا الوقت ، وإنما ذكره هنا للمناسبة كما كان من أمر إسرائيل (تك ٣٢ : ٢٨ ، ٣٥ : ١٠) وبيت إيل (تك ٢٨ : ١٩ ، ٣٥ : ١٥) وعلى هذا فلا منافاة بين ما جاء هنا وما في (خر ١٧ : ٩ ، ١٣ ، ٣٤ : ١٣ ، ٣٧ : ١٧ ، ٣٣ : ١١ ، عد ١١ : ٢٨) هذا ويحتمل أنه سُمي يشوع في هذا المواضع قبل أن يغير إسمه باعتبار زمان الحوادث لأن موسى كتب سفر الخروج بعد هذه التسمية فذكره بالأسم الشائع حينذاك* " [1].

(١) السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم جـ ٢ ص ٢٧١

س٧٨٨ : كيف يقول موسى للجواسيس "*أصعدوا من هنا إلى الجنـوب*" (عـد ١٣ : ١٧) بينما تقع أرض كنعان في الشمال ؟ (البهريز – مذكرة س٣١٣)٠

ويقول **الأستاذ محمد قاسم** "*رغم إختلاف المؤرخين في موقع " بريـة فـاران " هل هي في سيناء ، أو بين سيناء وكنعان فقط ، إذ هي ممتدة لتشمل جبال الحجـاز ، إلاَّ أنهم جميعاً يتفقون أنها جنوب كنعان على الأقل وليس شماله٠ وقول التوراة أصعدوا إلى الجنوب (للذهاب إلى كنعان) وهم في فاران يعتبر خطأ جغرافياً خاصة إذا علمنا أنهم لم يقتصروا على جنوب كنعان بل وصلوا إلى حماة٠ أما لو علمنا أن كاتب التوراة لم يكـن موسى ، بل كُتبت أثناء سبي بابل (شمال شـرق كنعـان) لأصبـح مـن السهل تقبُّل " **أصعدوا من هناك إلى الجنوب** " قاصدين كنعان*" [١]٠

ج : ١– قال موسى النبي للجواسيس "***أصعدوا من هنا إلى الجنوب وأطلعوا إلى الجبل***" (عد ١٣ : ١٧) فقوله أصعدوا أي إتجهوا شمالاً ، وتكرَّر المعنى "***فصعدوا وتجسَّسوا الأرض في بريَّة صين إلى رحوب في مدخل حماة ، صعدوا إلى الجنـوب وأتـوا إلـى حبرون***" (عد ١٣ : ٢١ ، ٢٢) وكان موسى يعرف موقع حبرون جيـداً بـل يعـرف تاريخ إنشاءها لذلك قال "***وأما حبرون فبُنِيت قبل صوعن مصر بسبع سنين***" (عـد ١٣ : ٢٢) ٠٠ إذاً ما هو المقصود بالجنوب ؟ المقصود بالجنوب جنـوب أرض كنعـان ، فمعنى القول : أصعدوا من هنا شمالاً إلى حبرون التي تقع جنوب أرض كنعان ، وهذا ما أوضحه موسى النبي في نفس الإصحاح "***العمالقة ساكنون في أرض الجنوب والحثيـون واليبوسيون والأموريون ساكنون فـي الجبـل والكنعانيون ساكنون عند البحر وعلـى جانب الأردن***" (عد ١٣ : ٢٩) وهذا ما أوضحه أيضاً في سفر التثنية عنـدما قـال الله لشعبه "***كفاكم قعوداً في هذا الجبل٠ تحوَّلوا وارتحلوا وأدخلوا جبل الأموريين وكل مـا يليه في العَرَبة والجبل والسهل والجنوب وساحـل البحـر أرض الكنعاني***" (تـث ١ : ٦ ، ٧)٠

٢– جاء في كتاب **السنن القويم** "*وفي العبرانية " إلي نجب " (النقب) وهو القسم*

---

[١] التناقض في تواريخ وأحداث التوراة ص ١٧٧

الجنوبي من البلاد (قابل بهذا ع ٢٢) وكان القسم الجنوبي من تلك الأرض يُعرف بهذا الأسم • وهو أعلى قسم تلك الأرض وتربته مناسبة للفلاحة وهي كثيرة الكلا والمراعي• الجبل أي الأرض الجبلية وهي قسم فلسطين الجبلي الذي كان يسكنه الحثيون واليابوسيون والأموريون• وسُمي " جبل الأموريين " (تث ١ : ٧) لأن الأموريين كانوا أقوى القبائل الكنعانية (أنظر ع ٢٩) والمرجح أن الإشارة هنا إلى جبل معين هو أقرب أجزاء تلك الأرض إلى محلة الإسرائيليين (أنظر ص ١٤ : ٤٠) " [١].

٣- يقول أ• أ• **مكراي** A . A . Mac Rae *"كلمة جنوب بالعبرية (بالنقب) وأفضل { إلى الجنوب }• النقب هو الجزء الجنوبي •• في فلسطين ، ولهذا قد صار إستعمال الكلمة طبيعياً الجهة الجنوبية• وفي الغالب تشير إلى إقليم " النقب " كما هو الحال هنا في عد ١٣ : ٢٢ ، وفي تك ١٣ : ١ ، ٢٤ : ٦٢ • والكلمة تستعمل حالياً للدلالة على هذه المنطقة• وفي يش ١٥ : ١٩ تعني الكلمة إقليماً جافاً { إلى الجبل } هذا هو الوصف العادي للبلاد المتميزة بتلالها والتي تكون الجزء الأوسط من فلسطين والتي ظهرت معظم حوادث التاريخ الكتابي على مسرحها "* [٢].

٤- يقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** *"كان الشعب وقتئذ في برية فاران (ص ١٢ : ١٦) وقد أمر موسى الرجال أن يذهبوا أولاً (إلى الجنوب ويطلعوا على الجبل) والمقصود (بالجنوب) المناطق الواقعة جنوبي فلسطين مثل برية صين والأراضي المجاورة لها ، والمقصود (بالجبل) إما الأرض الجبلية في تلك المناطق ، أو جبل سعير الواقع بين خليج العقبة والبحر الميت (تث ١ : ٢) أو جبل آخر من جبال فلسطين كان معلوماً لديهم "* [٣].

٥- القول بأن التوراة أخذت شكلها النهائي بعد العودة من السبي ، سبق الرد عليه مراراً وتكراراً (راجع مدارس النقد جـ ١ ص ٧٩ - ٢٢٦ ، جـ ٣ س٣١٩)•

---

[١] السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم جـ ٢ ص ٢٧١
[٢] مركز المطبوعات المسيحية – تفسير الكتاب المقدَّس جـ ١ ص ٣٧٣ ، ٣٧٤
[٣] تفسير الكتاب المقدَّس – سفر العدد ص ١٩٤

س٧٨٩ : هل بدأت رحلة الجواسيس من برية فاران أم من قادش ؟ وأين تقع قادش هل في برية فاران (عد ١٣ : ٢٦) أم في برية صين (عد ٢٠ : ١) ؟ (البهريز جـ ١ س٣٤٦) **وهل ذهب الجواسيس إلى منطقة معينة بأرض كنعان أم أنهم توغلوا فيها حتى أقصى الشمال ؟**

ج : ١- تقع برية فاران في شبه جزيرة سيناء جنوب أرض كنعان ، وقادش تمثل مكان في برية فاران ، وقادش كلمة سامية معناها مقدَّس ، ولذلك هناك أكثر من مكان دُعي بهذا الأسم فهناك قادش برنيع وهناك قادش نفتالي وهكذا ٠٠ وجاء عن برية فاران في **دائرة المعارف الكتابية** "*فاران : ومعناها " موضع المغاير " وهي برية شاسعة في أقصى جنوبي فلسطين بالقرب من قادش برنبع ، ويرجح كثيرون من العلماء أنها كانت تقع في الشمال الشرقي في شبه جزيرة سيناء ، ويقول آخرون أنها هي " برية التيه " في وسط هضبة سيناء ٠ ويقول " بينو روتنبرج " Beno Rothenberg في كتابه عن " برية الله " أن " برية فاران " كان الأسم القديم لكل شبه جزيرة سيناء في العصور الكتابية٠٠ حلَّ بنو إسرائيل في " برية فاران " (عد ١٠ : ١٢) ومن هذه البرية أرسل موسى الجواسيس (عد ١٢ : ١٦) لإستكشاف أرض كنعان (عد ١٣ : ١٣) وقد عاد الجواسيس بعد إتمام مأموريتهم إلى " برية فاران " إلى " قادش " (عد ١٣ : ٢٦)* " [١].

أما عن **قادش برنيع** فقد جاء في **دائرة المعارف الكتابية** "*معناها مدينة " برنبع المقدَّسة " وهي واحة كبيرة في شمالي شبه جزيرة سيناء ٠٠ كانت واحة قادش برنيع تشمل منطقة كبيرة بها أربعة عيون في مساحة يبلغ نصف قطرها إثنى عشر ميلاً ، وهذه العيون هي : " عين قديس " و " عين الجديرات " وهي أكبرها وتعطي نحو ١٠٠٠٠ جالون من الماء في الساعة ، وعين القصيمة (أو القسيمة) وعين " المويلح " ٠٠ وكانت قادش برنيع تقع على حدود النقب وبرية سيناء ، في نقطة يتفرع عندها الطريق القادم من بئر سبع إلى ثلاث طرق ، الطريق الغربي الذي يسير في وادي العريش حتى ساحل البحر المتوسط ، والطريق الأوسط الذي يسير جنوباً إلى مصر ، والطريق الشرقي الذي سرعان ما يتجه جنوباً إلى خليج العقبة ٠٠ فقد أرسل موسى الجواسيس إلى أرض كنعان*

---

[١] دائرة المعارف الكتابية جـ ٦ ص ١ ، ٢

من قادش برنيع (تث ١ : ٢٠ - ٢٥) وإليها عـاد الجواسيس بعـد إستكشاف الأرض (عد ١٣ : ٢٥ ، ٢٦) " [١].

٢- معنى إسم " صين " الأرض الواطئة أو الجرف المنحدر ، وهي تقع شمال برية فاران ، وبينهما تقع قادش برنيع ، لذلك يمكن نسبة قادش إلى برية فاران كقول الكتـاب عند عودة الجواسيس "***فساروا حتى أتوا إلى موسى وهرون وكل جماعة بني إسـرائيل إلى برية فاران إلى قادش*** " (عد ١٣ : ٢٦) كما يمكن نسبة قادش برنيـع إلـى بريـة صين كقول الكتاب "***وأتى بنو إسرائيل الجماعة كلها إلى برية صين فـي الـشهر الأول وأقام الشعب في قادش وماتت هناك مريم ودُفنت هناك*** " (عد ٢٠ : ١) [راجع أيـضاً عد ٢٧ : ١٤ ، ٣٣ : ٣٦ ، تث ٣٢ : ٥١] وبرية صين هذه تختلف عن برية سين التي تقع بين إيليم ورفيديم في وسط المسافة تقريباً بين خليجي العقبة والسويس.

٣- يقول **نورمين جيسلر** " *هنا في (عد ٢٠ : ١) تقع قادش في برية صين ، وفي (عد ١٣ : ٢٦) تقع في برية فاران ، فأي منهما صـحيح ؟ .. هنـاك العديـد مـن التفسيرات ، وأي منها يحل المشكلة :*

أولاً : يعتقد البعض أن هناك مكانان باسم قادش ، أحدهما في برية صين والآخـر في برية فاران.

ثانياً : أن إسم قادش أُطلق على المدينة ، وأيضاً على الإقليم الذي تقع فيه المدينة.

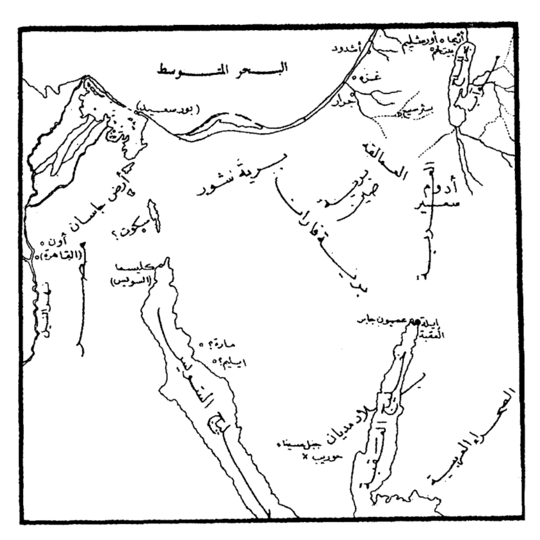
ثالثاً : إن نفس المدينـة تقع بين إثنين من البراري ، فيمكن نسبتها إلى كل منهمـا " (When Gitics Ask P 106) [٢].

٤- لم يتجول الجواسيس الإثنى عشر معاً في أرض كنعان لئلا يجذبـوا الأنظـار إليهم ، إنما تفرقوا ، فذهب بعض منهم إلى حماة في أقصى الشمال ، والبعض ذهب إلـى رحوب ، والبعض تجوَّل في حبرون جنوب كنعان حيث سكن بني عناق وهلم جرا ..

---

[١] دائرة المعارف الكتابية جـ ٦ ص ١٥٥ ، ١٥٦

[٢] ترجمة خاصة بتصرف قام بها الأستاذ الباحث رمزي زكي ، وأيضا أحد الأحباء الإكليريكيين بالإسكندرية



خريطة لبرية فاران

س٧٩٠ : هل هناك تناقض بين قول الجواسيس عن أرض كنعان "*أنها تفيض لبناً وعسلاً*" (عد ١٣ : ٢٧) وبين قولهم "*هي أرض تأكل سكانها*" (عد ١٣ : ٣٢) ؟ وهل يحتاج عنقود العنب إلى رجلين يحملانه ؟

ج : ١- أجمع الجواسيس الأثنى عشر على جودة الأرض وكثرة أثمارها ، وعبروا عن ذلك بقولهم أنها تفيض لبناً وعسلاً فالمراعي فيها جيدة وبالتالي فالثروة الحيوانية ممتازة مما يزيد من إدرار اللبن ، وأيضاً تبلغ حلاوة الثمار إلى طعم العسل ، كما أن النحل يرعى ويفرز العسل بوفرة. ثم إنقسم الجواسيس من جهة رأيهم في إمكانية إمتلاك هذه الأرض ، فعشرة منهم ركزوا أنظارهم إلى "*أن الشعب الساكن في الأرض معتز*

والمدن حصينة وعظيمة جداً وأيضاً قد رأينا بني عناق هناك . العمالقة ساكنون في أرض الجنوب " (عد ١٣ : ٢٨ ، ٢٩) أما كالب بن يفنه فقال " ***إننا نصعد ونمتلكها لأننا قادرون عليها*** " (عد ١٣ : ٣٠) أما العشرة الآخرون فقالوا " ***لا نقدر أن نصعد إلى الشعب لأنهم أشد منا . فأشاعوا مزمة في الأرض التي تجسسوها .. هي أرض تأكل سكانها .. هناك الجبابرة .. فكنا في أعيننا كالجراد*** " (عـد ١٣ : ٣١ - ٣٣) فلا يوجد أي تناقض ، فالأرض جيدة جداً هذه حقيقة أولى ، وسكانها جبابرة أقوياء هذه حقيقة ثانية ، وهناك إختلاف في رأي الجواسيس من جهة إمكانية إمتلاك الأرض فهذه حقيقة ثالثة ، فأكثر الجواسيس لم يملكوا الإيمان بالله فأشاعوا مذمة بين بني إسرائيل ، حتى أن كل الجماعة رفعت صوتها بالبكاء والصراخ وتذمروا على موسى وهرون وأرادوا الرجوع إلى مصر ، بينما كان لكالب ويشوع الإيمان القوي ، فقال كالب أننا قادرون على إمتلاكها ، وكلم يشوع مع كالب كل الجماعة قائلين " ***إن سرَّ بنا الرب يُدخلنا إلى هذه الأرض ويعطينا إياها أرضاً تفيض لبناً وعسلاً .. لا تخافوا من شعب الأرض لأنهم خبزنا . قد زال عنهم ظلمهم والرب معنا . لا تخافوهم*** " (عـد ١٤ : ٨ ، ٩) .

٢- قول الجواسيس " ***هي أرض تأكل سكانها*** " أي لأنها أرض غنية تفيض لبناً وعسلاً لذلك فسكانها يواجَهون دائماً بأطماع الآخرين فيها ، مما يهدد أمنهم ، ويقول **نورمين جيسلر** " *ربما يكون هناك سوء فهم للنص ، على إفتراض أن كلا الرأيين يشير إلى أن الأرض كانت غنية حقاً ، فشهادة الجواسيس العشرة تقر بأن الأرض غنية وطاقتها الإنتاجية للطعام كافية لمدى الحياة ، ولكونها غنية جداً جاء تقرير الجواسيس العشرة متحفظاً ومتشائماً للغاية ، لأنها ستصبح مطمعاً لشعوب كثيرة سوف ترغب في إحتلالها بسبب خصوبتها المتزايدة ، ولهذا فهي سوف تكون مجالاً لسفك دماء كثيرة بين من سيقيمون فيها وبين الغزاة الطامعين فيها ، ولا يوجد تعارض في هذين التقريرين ، لأن الأرض كانت غنية جداً ، ومرغوبة من شعوب كثيرة ، مما قد ينجم عنه مشاكل جمة ، فهي ستظل دائماً مطمعاً للشعوب الأخرى*" (When Critics Ask P 104)[1] .

[1] ترجمة خاصة بتصرف قام بها أحد الأحباء الإكليريكيين بالإسكندرية

٣- حمل رجلان عنقـود العنب الضخم ، ليس لأن رجل واحـد لا يـستطيع أن يحمله ، إنما حمله الرجلان حتى لا تتعرض حباته للإنفراط أو الرض ، وليحتفظ العنقود برونقه.

س٧٩١ : كيف يشكو الله شعبه لموسى قائلاً "*إلى متى يهينني هـذا الـشعب . وحتى متى لا يصدقونني*" (عد ١٤ : ١١) ؟ وهل يُعقل أن موسى يخيـف الله ويحذره من قتل الشعب لئلا تقول الشعوب "*لأن الرب لم يقـدر أن يُـدخل هـذا الشعب إلى الأرض التي حلفت لهم قتلهم في القفر*" (عد ١٤ : ١٦) ؟

يقول **الدكتور محمد بيومي** "*فهناك الكثير من النصوص التوراتية التـي تقـص مناقشات لا حصر لها بين الله وبين بني إسرائيل ، وليت الذي ألَّف هذه المناقشات فطـن إلى الإحتفاظ لها بما ينبغي أن تكون عليه من سمو ووقار ، ولكنه أجراها على مـستوى من السخف والتفاهة ، لا يكون إلَّا بين الأنداء الحمقى من بنـي البـشر ، وقـد وصـل الإسفاف في هذه المناقشات أحياناً إلى الحد الذي جعل إله إسرائيل يسأل موسى ذات يـوم قائلاً "* ***حتى متى يهينني هذا الشعب*** *" (عد ١٤ : ١١) ثم إلى حد التهديـد بـألَّا يـرى جميع الذين أهانوه الأرض التي حلف بها لآبائهم* " [١].

ج : ١- إختص الله موسى النبي بمعَزة خاصة فكان يكلمه وجهاً لوجه كما يكلم الرجـل صاحبه ، وشبه الرب كأن يعاين ، حتى أن الله قال لهرون وموسى "***إن كان منكم نبـي للرب فبالرؤيا أستعلَن له في الحلم أكلمه . أما عبدي موسى فليس هكذا بل هو أمين في كل بيتي. فماً إلى فم وعياناً أتكلم معه لا بالألغاز . وشبه الرب يعاين***" (عد ١٢ : ٦ - ٨) وعندما كان الله يتجلى في خيمة الإجتماع من خلال عمود السحاب كان "***يكلم الـرب موسى وجهاً لوجه كما يكلم الرجل صاحبه***" (خر ٣٣ : ١١) وكان التقرير النهائي عن موسى النبي أنه "***لم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجهاً لوجه***" (تث ٣٤ : ١٠) فكما أن الله عظيم في إرتفاعه هو أيضاً عظيم في إتـضاعه ، ومـن

[١] تاريخ الشرق الأدنى القديم - تاريخ اليهود ص ٢٣٧

إتضاع الله ومحبته أن يقبل أن يتحدث مع الإنسان ويتحاور معه ٠٠ وقد سبق "***فقال الرب هل أخفي عن إبراهيم ما أنا فاعله***" (تك ١٨ : ١٧) وكأن الله لا يستطيع أن يخفي عن إبراهيم ما سيفعله بسدوم وعمورة ، وقال المرنم "***سرُّ الرب لخائفيه***" (مز ٢٥ : ١٤) وقال الله على لسان عاموس النبي "***إن السيد الرب لا يصنع أمراً إلاَّ وهو يعلن سره لعبيده الأنبياء***" (عا ٣ : ٧) وبعد التجسد قال السيد المسيح لتلاميذه "***لا أعود أسميكم عبيداً لأن العبد لا يعلم ما يعمل سيده ٠ لكني قد سميتكم أحباء لأني أعلمتكم بكل ما سمعته من أبي***" (يو ١٥ : ١٥) فالأحباء الذين يتقبلون ببساطة تواضع الله لا يرون غضاضة من عبارة الله لموسى النبي " **إلى متى يهينني هذا الشعب٠ وحتى متى لا يصدقونني** " أما الذين مازالوا يعيشون بروح العبودية فأنهم يستكثرون على الله قولته هذه٠

٢- سبق لموسى أن تشفع لشعبه عقب عبادة العجل الذهبي ، إذ أراد الله أن يفنيه ، وكانت شفاعة موسى قوية ملتمساً من الرب أن يصفح عن هذا الشعب ، حتى أنه تجرأ وقال "***والآن إن غفرت خطيتهم ٠ وإلاَّ فأمحني من كتابك الذي كتبت***" (خر ٣٢ : ٣٣) فهوذا الله يُشهِد موسى على خطية هذا الشعب وتذمره وعدم إيمانه ، وكأنه يريد أن يقول له : هوذا الشعب الذي تتشفع عنه يهينني إذ لا يصدقني ٠٠ هل يعجبك هذا ياموسى !!٠

٣- إن كان الله أشهد السموات والأرض والجبال على الإنسان فلماذا نستكثر أن يُشهِد موسى رئيس الأنبياء على خطية شعبه ؟! ٠٠ ألم يقل الله "***إسمعي أيتها السموات وإصغي أيتها الأرض لأن الرب يتكلم٠ ربيت بنين ونشأتهم أما هم فعصوا عليَّ٠ الثور يعرف قانيه والحمار معلف صاحبه٠ أما إسرائيل فلا يعرف***" (أش ١ : ٢ ، ٣) ٠٠ " **إسمعي أيتها الأرض هآنذا جالب شراً على هذا الشعب ٠٠** " (أر ٦ : ١٩) ٠٠ "***ياأرض يا أرض إسمعي كلمة الرب***" (أر ٢٢ : ٢٩) وفي سفر حزقيال أشهد الرب الجبال والآكام والأنهار والأودية (حز ٣٦ : ٤ – ١٥) ؟!

٤- يقول **القمص تادرس يعقوب** عن الله "*كعادته لم ينفذ التأديب في الحال لكنه يعرض الأمر على نبيه موسى ، ففي هذا كشف عن معاملات الله مع الإنسان ، أنه يود*

أن يصادقه ، يكشف له أسراره ويحدثه في تصرفاته خاصة مع البشرية .. ولعل الله أراد بعرضه هذا الأمر على موسى أن يعطيه الفرصة لينذر الشعب لعلهم يقدمون توبة فيغفر لهم ، أو لعله أراد أن يعطي فرصة جديدة لموسى النبي أن يشفع عن الشعب المقاوم له فيتزكى بالأكثر إذ يطلب لهم أكثر مما لنفسه. لقد وقف قبلاً أمام الله حين حمى غضب الله على شعبه وتشفع فيهم .. (خر ٣٢ : ٣٣) ففاق بحبه هذا في عيني الله عن كل ما فعله من آيات وعجائب ، وتزكى في عيني السماء والأرض " [١].

٥- يتكلم موسى مع الله بسجيته ، وأيضاً يجهد كل طاقاته العقلية والقلبية دفاعاً عن شعبه ، فتارة يتوسل لله أن يصفح عن الشعب أو يمحوا إسمه من سفر الحياة ، وتارة يحتج بشماتة الشعوب إذا أفنى الله شعبه وأنه سيتفوَهون على الله قائلين أنه عجز عن أن يُدخل شعبه أرض كنعان لذلك قتلهم في البرية . ولم يقصد موسى أن يُعلم الله أمراً لا يعرفه ، إنما يعلم بأن الله عالِم بكل شئ ، فقط يريد أن يحرك مشاعر الله وعطفه وشفقته تجاه هذا الشعب ، ويحرك غيرة الله على إسمه ومجده ، وللمرة الثانية ينجح موسى في إستصدار عفو إلهي عن الشعب ، حتى وإن كان العفو هذه المرة لم يكن مطلقاً ، إنما منح الشعب فرصة من الوقت حتى ينقرض فيه الجيل الخارج من مصر من سن عشرين سنة فصاعداً ، ويأتي بأولادهم ليملكوا أرض الموعد.

٦- يقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** "*فلو سمعت هذه الشعوب الوثنية أنك قتلت شعبك .. فإن هذه الشعوب ستجدف على مجدك وعلى قدرتك وتظن أنك لم تقدر أن تدخل شعبك إلى أرض كنعان كما وعدت آباءهم ، ولذلك قتلتهم في البرية. ما أعظم إحتجاج موسى في شفاعته لأنه طلب من الرب أن يعفو عن شعبه ، ليس لأجل محبته للشعب فقط ، بل أيضاً من أجل مجده تعالى وسمعته بين الشعوب ، لكي تتأكد جميع الشعوب من قدرته وصدق مواعيده وتمتلئ كل الأرض من معرفة الرب ومخافته "* [٢].

---

(١) تفسير سفر العدد ص ٨٧

(٢) تفسير الكتاب المقدَّس – سفر العدد ص ٢٠٩ ، ٢١٠

س بدون : هل ينتقم الله الرحوم من الأبناء بسبب شرور الآباء (عد ١٤ : ١٨) ؟ أليس هذا ضد ما قاله الله بأن الإبن لا يحمل من إثم أبيه (حز ١٨ : ٢٠ - ٢٤) و "*لا يقتل الأولاد عن الآباء*" (تث ٢٤ : ١٦) و "*لا يقولون بعد الآباء أكلوا حصرماً وأسنان الأبناء ضرست . بل كل واحد يموت بذنبه*" (أر ٣١ : ٢٩ ، ٣٠) وضد ما قاله إبراهيم لله "*أفتهلك البار مع الأثيم*" (تك ١٨ : ٢٣) وضد قول موسى وهرون للرب "*اللهم إله أرواح جميع البشر هل يخطئ رجل فتسخط على كل الجماعة*" (عد ١٦ : ٢٢) ؟

ج : سبق مناقشة هذا الموضوع بالتفصيل من خلال الإجابة على السؤال رقم ٦٦٣ مدارس النقد جـ٦ .

س٧٩٢ : هل سكن العمالقة الوادي (عد ١٤ : ٢٥) أم سكنوا الجبل (عد ١٤ : ٤٥) ؟

ج : ١- كان العمالقة يسكنون الجبال "***فنزل العمالقة والكنعانيون الساكنون في ذلك الجبل وضربوهم وكسروهم***" (عد ١٤ : ٤٥) ولكن عندما توجسوا من بني إسرائيل نزلوا إلى الوادي ليلاقوا بني إسرائيل قبل أن يهجموا عليهم في ديارهم ، فقال الكتاب "***وإذ العمالقة والكنعانيون ساكنون في الوادي***" (عد ١٤ : ٢٥) والكلمة العبرية التي تُرجمت إلى "***ساكنون***" هنا تدل على الأقامة المؤقتة.

٢- عن تفسير قول الله "***وإذا العمالقة والكنعانيون ساكنون في الوادي فانصرفوا غداً وإرتحلوا إلى القفر في طريق بحر سوف***" (عد ١٤ : ٢٥) جاء في كتاب **السنن القويم** أن المعنى المقصود هنا "*إنصرفوا غداً وأذهبوا إلى البرية في طريق البحر الأحمر ولا تنزلوا الوادي فتقعوا في الشرك المنصوب لكم وهي سكنى أهل الجبال وقتيّاً هناك ليبدوكم ويقتلونكم فتحوّلوا عن هذه الجهة إلى الجهة المقابلة لها*" [1].

---

[1] السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم جـ ٢ ص ٢٧٧

٣- يقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** عن تفسير الآية (عد ١٤ : ٢٥) "*كان **العمالقة يسكنون في الأرض الجبلية في الجنوب ، والكنعانيون يسكنون عند البحر المتوسط*** " (*ص ١٣ : ٢٩) ويظهر أنهم إبتدأوا يتوجسون خيفة من بني إسرائيل ويخشونهم ، ربما مما سمعوه عن أخبارهم العجيبة ، وربما إبتدأوا يشكون في أمر الجواسيس بعد أن تركوا أرضهم وربما بالأكثر لما رأوا مجد الرب الذي يتجلى فوق مخيمات بني إسرائيل ، ولأجل ذلك ترك رجال الحرب من العمالقة والكنعانيون أراضيهم وجاءوا وكمنوا في (الوادي)٠ إما ليهاجموا بني إسرائيل ، أو ليكونوا على إستعداد لمحاربتهم إذا فكر بنو إسرائيل في الهجوم عليهم٠ وقول الوحي (**ساكنون في الوادي**) أي نازلون (مقيمون) فيه مؤقتاً إستعداداً للحرب* " [1]٠

س٧٩٣ : كيف يُخرج الله شعبه من أرض مصر ليورثهم أرض كنعان ثم يتركهم للتيه والهلاك ؟ ولماذا أتاههم الله أربعين سنة بالذات ؟ تُرى هل أخر موسى دخول شعبه إلى أرض كنعان لأنهم لم يكونوا قد تدربوا على القتال بعد ؟

يقول **محمد قاسم** "*أنه جاء في كتاب " العرب واليهود في التاريخ " ص ٤٩٠ ، ٤٩١ الذي أورد تعليق " المارشال اللورد مونتجمري " على فترة التيه بأن موسى قد ربته أميرة مصرية وثقفته ثقافة عالية ، وربما كانت له علاقة بالجيش المصري ، وبالتالي فقد كان ماهراً في الحكم على ما يمكن إنجازه في الحرب وما لا يمكن في ضوء الإمكانيات المتاحة ، ولقد أدرك موسى أنه ليس في الإمكان تحويل شعب مستعبد إلى شعب مقاتل في مدة قليلة ، وأنه لابد من توافر وقت كبير لإكسابهم روحاً جديدة وتربية جيل جديد مطعم بروح القتال ومدرب على الحرب ، بعد موت المتبرمين القدامى من قومه٠ فإذا أقدم على غزو كنعان بدون إستكمال مقومات الحرب الناجحة فأنه كان سيصاب بإنتكاسات٠ وكان تجنب الإنتكاسات أمراً في غاية الأهمية ، إذ أن الإنتكاس في المعركة كان سيؤدي إلى فقدان الثقة في قيادة موسى ٠ لذلك قرر موسى أن يؤجل خطته بالتقدم إلى أرض كنعان*

[1] تفسير الكتاب المقدَّس – سفر العدد ص ٢١٤

من الجنوب ويجعل بني إسرائيل يتنقلون في الصحراء مدة من الزمن تكفي لتحويلهم إلى قوة وطنية صلبة مدرَّبة على القتال " [1].

ج : ١- أخرج الله شعبه من أرض العبودية ليورثهم أرض الموعد حسبما وعد الآباء ، فقد سبق وقال لإبراهيم "***لأن جميع الأرض التي أنت ترى لك أعطيها ولنسلك إلى الأبد*** " (تك ١٣ : ١٥) وتكرَّر الوعد لإبراهيم في (تك ١٥ : ١٨ ، ١٧ : ٨) وكرَّر الله الوعد لإسحق (تك ٢٦ : ٤) وأيضاً ليعقوب (تك ٢٨ : ١٣ ، ٣٥ : ١٢) وعندما آن وقت تنفيذ الوعد قال الله لموسى "***إني قد رأيت مذلة شعبي ‎٠٠‎ وسمعت صراخهم ‎٠٠‎ إني علمت أوجاعهم ٠ فنزلت لأنقذهم ‎٠٠‎ وأصعدهم من تلك الأرض إلى أرض جيدة وواسعة ٠ إلى أرض تفيض لبناً وعسلاً ‎٠٠‎*** " (خر ٣ : ٧ ، ٨)٠

وأصعد الرب شعبه بيد قوية وذراع رفيعة وشق أمامهم البحر الأحمر وأغرق فرعون وكل جنوده ، وبعد أكثر من عام وصل الشعب إلى برية فاران واقترب من أرض كنعان ، ولكن بعد حادثة الجواسيس وتذمر الشعب وبكاءه ومحاولتهم العودة إلى مصر ، وقد فقدوا إيمانهم بإلههم الصانع العجائب وحده ، ورفضوا نداء يشوع وكالب اللذان قالا "***إن سُرَّ بنا الرب يُدخلنا إلى هذه الأرض ‎٠٠‎ لا تخافوا من شعب الأرض لأنهم خبزنا ٠ قد زال عنهم ظلهم*** " (عد ١٤ : ٨ ، ٩) عندئذ جاء الحكم الإلهي عليهم :

أ - بهلاك هذا الجيل "***في القفر تسقط جثثكم ٠ جميع المعدودين لكم حسب عددكم من ابن عشرين سنة فصاعداً*** " (عد ١٤ : ٢٩)٠

ب- بالتيه في البرية اربعين سنة ‎٠٠‎ ولماذا أربعون سنة بالتمام ؟ لأن الجواسيس أمضوا في رحلتهم أربعين يوماً ، فجعل الله سنة مقابل كل يوم من أيام التجسس "***كعدد الأيام التي تجسَّستم فيها الأرض أربعين يوماً للسنة تحملون ذنوبكم أربعين سنة فتعرفون ابتعادي*** " (عد ١٤ : ٣٤)٠

وكان الهدف من فترة التيه هذه تدريب الشعب ليس على القتال والمعارك ، ولكن تدريبه على الطاعة ، وغرس الإحساس في قلبه بوجود الله معه من خلال خيمة الإجتماع

---

[1] التناقض في تواريخ وأحداث التوراة ص ١٨٢

وتابوت العهد وعمود السحاب والنار . وخلال هذه الفترة لم يتخلَ الله عن شعبه بل أعطاه المن السماوي والماء العجائبي المتفجر من صخرة صماء ، بل أن ثياب الشعب لم تتهرأ وأحذيتهم لم تبلى ، وتمتع الشعب العنيد بهذه الرعاية الإلهية الفائقة ، وبعد إنتهاء فترة التيه ، صنع الله عجائب مع شعبه ، فعبر بهم نهر الأردن وأسقط أمامهم المدن الحصينة ، ومنحهم النصرة على الملوك العتاة ، وأورثهم أرض الموعد.

٢- لم يؤخر موسى شعبه عن دخول أرض الموعد ، حتى تتحين له الفرصة لإعداده قتالياً ، فقد إعتاد موسى أن لا ينظر إلى الإمكانات البشرية بل تعود أن عينيه ترنو نحو المعونة الإلهية ، شاهد على هذا وقفته أمام البحر وفرعون يسعى لإهلاك شعبه ، وبينما كان موسى يطمئن الشعب "***لا تخافوا قفوا وإنظروا خلاص الرب .. الرب يقاتل عنكم وأنتم تصمتون*** " (خر ١٤ : ١٣ ، ١٤) كان يصرخ لله في صمت "***فقال الرب لموسى مالك تصرخ إليَّ*** " (خر ١٤ : ١٥).أما قول مونتجمري القائد العسكري فهو قول متوقع لأنه يفكر بطريقة عقلانية ، وهو القائد الذي خاض غمار الحروب ، وتعلم كيف تكون له حساباته الدقيقة لكيما يكسب المعركة. بينما خروج بني إسرائيل من أرض مصر ، وإعالتهم في برية سيناء أربعين يوماً ، وتملكهم أرض الموعد فهو عمل إلهي معجزي فوق مستوى العقل البشري.

٣- إني أتعجب من الناقد الذي يتساءل لماذا أتاه الله شعب بني إسرائيل أربعين سنة في البرية بالذات ، ويفترض أن موسى أخَّر شعبه عن دخول أرض كنعان لأنهم غير مدربين على القتال ، بينما القرآن الذي يؤمن به قد أقر قصة الجواسيس وأن رجلين من الجواسيس (يشوع بن نون وكالب بن يفنه) حفزا الشعب على دخول أرض الموعد ، ولكن بقية الجواسيس مع الشعب قالوا أن هناك قوماً جبارون ، فغضب الله عليهم وأتاههم أربعين سنة ، فجاء في سورة المائدة قول موسى النبي لشعبه "*ياقوم أدخلوا الأرض المقدَّسة التي كَتَبَ الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين. قالوا ياموسى إن فيها قوماً جبارين وإنَّا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنا داخلون. قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما أدخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين. قالوا ياموسى إنَّا لن ندخلها أبداً .. قال (الله) فإنها*

مُحرَّمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض ٠٠ " (المائدة ٢١ – ٢٦)٠

س٧٩٤ : إذا كان عدد الذين ماتوا في البرية ستمائة ألف شخص من سن عشرين فما فوق (عد ١٤ : ٢٩) فلماذا لم نعثر على مقابر جماعية لهم ؟

ج : لم يتعرض هذا الكم الهائل من بني إسرائيل للموت مرة واحدة ، إنما ماتوا بالتدريج خلال سنوات طويلة ، وأثناء ترحالهم من مكان إلى آخر في صحراء سيناء المترامية الأطراف ، وبسبب هذا الترحال المستمر وعدم الإستقرار في مكان واحد لم يهتم بنو إسرائيل ببناء مقابر لموتاهم ، إنما كانوا يكتفون بدفنهم في رمال الصحراء٠

س٧٩٥ : هل أزاد الكاتب عبارة " ***النازل عندكم*** **" (عد ١٥ : ١٦) لوصف الغريب ، ولذلك ليقصر الشريعة على اليهود فقط ومن يخدمهم من الأمم ؟**

يقول الدكتور **أحمد حجازي السقا** "*أمر الله اليهود بدعوة جميع الأمم إلى الله في قوله "* ***مثلكم يكون مثل الغريب أمام الرب شريعة واحدة وحكم واحد*** *" (عد ١٥ : ١٥ – ١٦) فجاء الكاتب وبيَّن أن الغريب هو النازل وسط ديارهم ، وليس الغريب البعيد عنهم في الأرض ، في قوله "* ***شريعة واحدة وحكم واحد يكون لكم٠ وللغريب النازل عندكم*** *" (عد ١٥ : ١٦) فقوله "* ***النازل عندكم*** *" أزادها الكاتب للبس الحق بالباطل ، لِيَقصر الشريعة على اليهود وحدهم ، ولمن هو بينهم يخدمهم في ديارهم* " [1]٠

ج : ١- يتكلم هذا الإصحاح الخامس عشر عن شريعة التقدمة والسكيب ، وكان من المفترض أن يصحب تقديم الذبائح تقدمات من الدقيق والزيت والخمر ، ولكن ربما بسبب حياة الشعب وتقشفهم في الصحراء لم يتمكنوا من تقديم هذه التقدمات ، وإلتمس الله لهم العذر ، كما أوصاهم بالإلتزام عندما يمتلكون أرض كنعان ، فقال لهم "***متى جئتم إلى أرض سكنكم التي أنا أعطيكم٠ وعملتم وقوداً للرب محرقة أو ذبيحة وفاء ٠٠ يُقرِّب الذي قرَّب قربانه للرب تقدمة من دقيق عشراً ملتوتاً بربع الهين من الزيت ٠ وخمراً***

(١) نقد التوراة ص ١٩٢

للسكيب ربع الهين تعمل على المحرقة أو الذبيحة للخروف الواحد .. " (عـــد ١٥ : ١ – ١٢) ثم أوضح الله ضرورة تساوي التقدمات سواء كان مُقدّم الذبيحة من شـــعب الله أم غريب ، فقال "***كل وطني يعمل هذه هكذا .. وإذا نزل عندكم غريب أو كان أحـــد فـــي وسطكم في أجيالكم وعمل وقود رائحة سرور للرب فكما تفعلون كذلك يفعل .. أيتهـــا الجماعة لكم وللغريب النازل عندكم فريضة واحدة .. مثلكم يكون الغريب .. شـــريعة واحدة وحكم واحد يكون لكم وللغريب النازل عندكم*** " (عد ١٥ : ١٣ – ١٦).

فهذه التقدمات تخص في الأصل شعب الله ، ومع هذا فإن الله لم يمنع الغريب من هذه التقدمات ، وقد يكون الغريب نازلاً وسط شعب الله ، وقـــد يكـــون ســـاكنا بعيـــداً ، والفرصة متاحة للغريب النازل وسط شعب الله لتقديم تقدماته المصاحبة لذبائح المحرقـــة والنذور وغيرهما .. لماذا ؟ .. لأن هذه الذبائح والتقدمات مرتبطة بخيمة الإجتمـــاع. بينما الغريب الساكن بعيداً عن شعب الله وخيمة الإجتماع لا يـــستطيع أن يقـــدم تقدماتـــه وذبائحه. إذاً عبارة "***النازل عندكم***" تتمشى مع روح النص وتفسيره ، وليـــست مزيـــدة عليه.

٢– ما هو المقصود بعبارة الناقد "*أزادها الكاتب للبس الحق بالباطـــل*" ؟ .. ألا يؤمن الناقد بشهادة القرآن أن كاتب التوراة هو موسى النبي بوحي إلهـــي ؟! .. فلمـــاذا يتكلم وكأن هناك جزءاً منزلاً حرفياً من الله وجاء موسى وأزاد عليه من عندياته عبارة "***النازل عندكم***" لحاجة في نفس يعقوب. إن الناقد يحتاج أن يتعرَّف على المفهوم الصحيح للوحي ، وهذا ما تم مناقشته بالتفصيل من قبل (راجع مدارس النقد جـــ ١ س٤٦ إلـــى س٤٩ ، جـــ ٢ س٨٥ إلى س٩٣).

س٧٩٦ : هل قول سفر العدد "*ولما كان بنو إسرائيل في البرية*" (عـــد ١٥ : ٣٢) يعني أن الكاتب لم يكن في البرية عند كتابة هذا الجزء ، وهـــذا يعنـــي أن الكاتب شخص آخر غير موسى النبي ؟

ج : ١- هذا الإفتراض يشبه تماماً إفتراض إبن عزرا في تعليقة على عبارة سفر التكوين "*وكان الكنعانيون حينئذ في الأرض*" (تك ١٢ : ٦) فقال إذاً عندما كُتبت هذه العبارة لم يكن للكنعانيين تواجد في الأرض ، وبما أن الكنعانيين كانوا متواجدين في الأرض في زمن موسى إذاً لم يكتب موسى هذه العبارة ، إنما كتبت بعده ، وقد أوضحنا خطأ هذا الإستنتاج ٠ أولاً : لأن الكاتب لم يصرح بأن الكنعانيين لم يعد لهم تواجد في الأرض أثناء كتابة هذه العبارة ، وثانياً : لأن الكنعانيين لم ينقطع تواجدهم لا قبل موسى ولا بعده ، ولا أيام صموئيل وداود ، ولا بعد العودة من السبي ، ولا أثناء تجسد السيد المسيح ، وثالثاً : أن المغزى من هذه العبارة توضيح أن عبيد لوط تخاصموا مع عبيد إبراهيم لأن الأرض لم تسعهم ولاسيما أن الكنعانيين كانوا متواجدين في الأرض (راجع مدارس النقد جـ ٥ س٤٤٦)٠

٢- تحدثنا بالتفصيل عن الأدلة الحاسمة على أن موسى هو الذي كتب التوراة بالكامل (بإستثناء الإصحاح الأخير من سفر التثنية) بدليل شهادة النصوص الواردة في التوراة ، وشهادة رجال العهد القديم ، ورجال العهد الجديد ، وفوق الكل شهادة السيد المسيح له المجد بالإضافة إلى أدلة أخرى دامغة (راجع مدارس النقد جـ ١ س٢٨)٠

٣- المقصود بالبرية هنا برية فاران (عد ١٣ : ٣ ، ١٦) التي شهدت أحداث التجسس والتذمر ، وليس كل برية سيناء فموسى النبي أراد أن يحدد المكان الذي عاين حادثة رجم المحتطب الذي كسر وصية السب "*فتحفظون السبت لأنه مقدَّس لكم٠ من دنسه يُقتل قتلاً*" (خر ٣١ : ١٤)٠

س٧٩٧ : كيف يمكن أن تكون عقوبة من إحتطب حطباً في يوم السبت الإعدام رجماً (عد ١٥ : ٣٢ - ٣٦) ؟

ج : ١- الذي إرتكب خطية كسر السبت قد إرتكبها عن عمد وإصرار ، وإستهانة بالتحذيرات الإلهية "*فتحفظون السبت لأنه مقدَّس لكم٠ من دنسه يُقتل قتلاً ٠٠ وأما*

اليوم السابع ففيه سبت عطلة مقدَّس للرب • كل من صنع عملاً في يوم السبت يُقتل قتلاً " (خر ٣١ : ١٤ ، ١٥) •• "***ستة أيام يُعمل عمل• وأما اليوم السابع ففيه يكون لكم سبت عطلة مقدَّس للرب• كل من يعمل فيه عملاً يُقتل*** " (خر ٣٥ : ٢)•

٢- دائماً يوضح الله بشاعة إرتكاب **الخطية الأولى** ، ليدرك الإنسان مدى خطورتها ، ولذلك جاء الحكم الإلهي برجم أول إنسان كسر السبت ، ورجم أول إنسان جدَّف على إسم الرب (لا ٢٤ : ١٠ – ١٦) ومات حنانيا وزوجته سفيرة لأنهما كذبا (أع ٥ : ١ – ١٠)•

٣- يقول **القديس يوحنا ذهبي الفم** "*لماذا عوقب الذي كان يجمع الحطب ؟ لأنه لو حدث إستخفاف بالشرائع في البداية فإنه يصعب مراعاتها بعد ذلك• حقاً كان لحفظ السبت مزايا كثيرة وعظيمة : يجعلهم لطفاء مع أهل البيت وكرماء (إذ لا يعمل الخدم ولا العبيد) ويعلمهم عناية الله بالخليقة كما يقول حزقيال (٢٠ : ١٢) مدرباً إياهم بالتدريج على الإمتناع عن الشر والإهتمام بأمور الروح* " [١]•

٤- يقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** "*لم يكن في العقاب ظلم ، بل كان الرجل يستحق هذا لأنه :*

(أ) كسر الوصية التي سمعها مع الشعب من فم الرب نفسه عندما كلمهم في حوريب (خر ٢٠)•

(ب) إمتهن كرامة الله نفسه ، ولم يبال بالعجائب التي صنعها معهم ، ولا مع عمود السحاب والنار الذي كان يرافقهم ، ولا بمجد الرب الذي طالما تجلى أمامهم ، ولا بمسكنه الحال في وسطهم ، وبالتالي لم يبالِ بالرب القريب منهم والساكن بينهم والناظر إلى جميع أعمالهم•

(ج) رغم أن الرب أعلن غضبه على الشعب المتذمر وأعلن في غضبه أنهم لن يدخلوا الأرض ، فإن هذا الرجل ضرب بعقوبات الله وبغضبه وبمواعيده وتوعداته عرض الحائط وتحدى الرب بكسره يوم السبت•

(د) ولم يهمه تنديد الرب بالنفس المعاندة ••

---

[١] أورده القمص تادرس يعقوب – تفسير سفر العدد ص ٩٢

(هـ) لم يبال بكرامة السبت مع ما فيه من دروس وحكم عظيمة ..

(و) ولم يبالِ حتى بكرامة شعبه ومركزه لأن السبت كان أيضاً العلامة التي تميز إسرائيل عن باقي الشعوب.

(ز) .. عمل عمله في رابعة النهار غير مبالٍ بموسى ولا بالكهنة ولا برؤساء الشعب وحكامه ولا بالأحكام .. " [1].

٥- يقول **الدكتور حمدي صادق** *"كان تصرف هذا الرجل رديئاً في مجموعه ، إذ قد كسر وصية السبت التي إستلمها موسى ، وحبرها لم يجف بعد كما يقولون. ولم يكن الشعب في حاجة ماسة لإيقاد النار للأكل إذ كان الرب يرسل لهم طعاماً جاهزاً بوفرة يوم الجمعة ليبقى منه ليوم السبت ، فهو غير معذور في تصرفه – الذي يعني أنه مستهتر بالوصايا الإلهية – لكن كانت هناك بعض التصرفات التي يسمح بها يوم السبت كتقديم المحرقة اليومية وتقدمة خبز الوجود والبخور اليومي الذي لا ينقطع ، أيضاً الختان في اليوم الثامن – هذا في خيمة الإجتماع – أما في حياة الشعب فهناك التصرفات الطارئة – كأن يسقط للإنسان حيوان في بئر أو مكان خطر ، فيلزم إنقاذه وهذا يجرى بالأولى مع الإنسان .. كان الحكم هكذا ، إذ علم الرب مدى إستهتار الرجل وليس سهوه ، وقد يتبادر إلى الذهن أن هذا الحكم جائر ، ولكن لا ننسَ أن أول مخالفة للوصية كان يلزمها هذا الحكم كي يكون عبرة للباقين فيخافون – كما حدث مع حنانيا وسفيرة اللذان كذبا على الروح القدس فوقعا ميتين عند أقدام الرسل – إذ كانت هذه أول خطية من نوعها في تاريخ الكنيسة "* [2].

٦- ذكر القرآن أن عقاباً شديداً لحق بمن لم يحفظوا وصية السبت ، حتى أن الله مسخهم قردة *"ولقد عَلِمتم الذين إعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين "* (البقرة ٦٥) ولا أظن أن مسخ الإنسان قرداً أخف وطأة من الموت وهو محتفظاً بكرامته الإنسانية.

---

(١) تفسير الكتاب المقدس – سفر العدد ص ٢٣٦

(٢) تفسير سفر العدد ص ١١٨ ، ١١٩

س٧٩٨ : هل يجب الحكم على المسيحيين بالقتل لأنهم يكسرون وصية السبت (عد ١٥ : ٣٢ – ٣٥) ، ولاسيما أن أشعياء يقول "*وأما كلمة إلهنا فتثبت إلى الأبد* " (أش ٤٠ : ٨) وقال السيد المسيح "*لا تظنوا إني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل* " (مت ٥ : ١٧) ؟ ولماذا لا يقر المسيحيون بأن الإنجيل قد نسخ التوراة ؟

ويقول **علاء أبو بكر** "*تبعاً لشرح وأحكام العهدين القديم والجديد يستحق كل القسيسين القتل لأنهم لا يعظمون السبت ، وناقض تعظيمه على حكم التوراة واجب القتل ..* " (البهريز جـ١ س١٠٥ ، س١٤٨ ، والبهريز جـ٢ س١٣٤).

ج : ١- أعطى الله للإنسان وصية حفظ السبت لخير الإنسان ، ففي يوم السبت يستريح الإنسان من الأعمال اليومية "***وأما اليوم السابع فسبت للرب إلهك لا تعمل فيه عملاً ما أنت وإبنك وإبنتك وعبدك وآمتك وثورك وحمارك وكل بهائمك ونزيلك الذي في أبوابك لكي يستريح عبدك وآمتك مثلك*** " (تث ٥ : ١٤) وكان الهدف من حفظ وصية السبت أن يتفرغ الإنسان للعبادة ولعمل الخير ، ولكن اليهود تطرفوا في حفظ السبت حتى أنهم وضعوا ٣٩ مادة تُنهي عن القيام بأي أعمال ، حتى قالوا أن من يحمل إبرة مشبوكة في ثوبه ، أو من يحمل الأطراف الخشبية التي تعينه على المشي ، أو يحمل الأسنان الصناعية ، أو يحمل منديلاً ، أو السيدة التي تتزين بالحلي ، فكل هؤلاء يكسرون السبت ، ومن يمسك برغوثاً أو يقتله فأنه يمارس نوعاً من القنص المحرَّم يوم السبت ، وقال **التلمود** "*إن السبت يعادل الناموس كله في الأهمية وأن من يحفظ السبت ينال غفران خطاياه كلها ولو كان عابداً لوثن* " [1].

٢- عندما جاء السيد المسيح أراد تصحيح المفهوم الخاطئ لحفظ السبت ، فجال يصنع خيراً في السبوت رغم النقد الشديد الذي تعرَّض له من قِبل القيادات الدينية ، وقال لهم "***السبت إنما جُعل لأجل الإنسان لا الإنسان لأجل السبت. إذاً إبن الإنسان هو رب السبت أيضاً*** " (مر ٢ : ٢٧ ، ٢٨) وشاء رب السبت أن يحفظ شعبه المسيحي يوم

[1] أورده القس صموئيل مشرقي – السبت بين الظل والحقيقة ص ١٣

الأحد عوضاً عن يوم السبت ، ولذلك دخل أورشليم كملك في يوم الأحد (مت ٢١ : ١٠) وقام فجر الأحد (مت ٢٨ : ١ ، مر ١٦ : ٢ ، لو ٢٤ : ١ ، يو ٢٠ : ١) وتعددت ظهورات السيد المسيح في أحد القيامة ، فظهر لمريم المجدلية (مر ١٦ : ٩) وللمريمتين (مت ٢٨ : ٩) ولتلاميذه بإستثناء توما (مت ٢٨ : ٩) ولتلميذي عمواس (لو ٢٤ : ١٣ – ٣٥) وفي الأحد التالي ظهر للتلاميذ ومعهم توما (يو ٢٠ : ٢٦) وحل الروح القدس على التلاميذ وولدت كنيسة العهد الجديد يوم الأحد (أع ٢٠ : ٧) وكانت الصدقات تُقدم يوم الأحد (١كو ١٦ : ١ ، ٢) ودُعي يوم الأحد بيوم الرب (رؤ ١ : ١٠).

٣- تم مناقشة تغيير يوم السبت بالأحد تفصيلياً فيرجى الرجوع إلى كتابنا : الأدفنتست .. ظلمة الموت (طبعة ثانية) ص ٩٢ – ١٦٩ ، وأيضاً مدارس النقد جـ ٦ س٧٠١ .

٤- لم ينسخ الإنجيل التوراة بل أكملها ، ويكفينا دليلاً على هذا قول السيد المسيح " ***لا تظنوا إني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء . ما جئت لأنقض بل لأكمل*** " (مت ٥ : ١٧).

و يقول **الإكليريكي إبراهيم عوض إبراهيم** – إكليريكية طنطا " *عندما يدعي المدعون بأن العهد الجديد قد نسخ (ألغى) العهد القديم ، فإنهم يرمون من وراء هذا بأن القرآن أيضاً قد نسخ الإنجيل وأبطله وألغاه ، ففي نظرهم أن الإنجيل نسخ التوراة ، والقرآن نسخ الإنجيل ، علماً بأنه لم تأتِ آية واحدة في القرآن تثبت زعمهم هذا بأن القرآن نسخ الإنجيل ، والدليل على ذلك ما جاء في سورة البقرة ١٠٦ (وما ننسخ من آيةٍ أو ننسها نأتِ بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شئ قدير) ويقول الرازي والبيضاوي أن هذه الآية نزلت رداً على طعن اليهود في الإسلام بقولهم : ألا ترون أن محمداً يأمر أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه ويأمر بخلافه.*

وجاء في سورة النحل ١٠١ (وإذ بدلنا آيةً مكان آيةٍ والله أعلم بما يُنزل قالوا إنما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون) والنسخ في القرآن لا علاقة له بالكتاب المقدَّس كما قال الإمام جلال الدين السيوطي بأن النسخ مما خصَّ به الله هذه الأمة (أي الأمة الإسلامية)

وقال الحج رحمة الله الهندي في كتابه " إظهار الحق " : " أن القول بنسخ التوراة بنـزول الزبور ونسخ الزبور بنزول الإنجيل بهتان لا أثر له في القرآن ولا التفاسير ، بل لا أثر له في كتابٍ من الكتب المعتبرة لأهل الإسلام " .

إن مسألة النسخ تخص القرآن دون سواه ، ومثال على الآيات التي نسخت :

أ - آيات السلم نسخت بآيات القتال ، فما جاء في سورة الإسراء ١٠٥ بالتبشير بالدعوة والإنذار بدون إكراه في الدين ومثيلاتها ، قد نُسخت بآيات الحض على القتال ومعاداة غير المسلمين ، مثل ما ورد في سورة البقرة ١٩١ ، ٢١٦ .

ب - الوعد بأن الواحد من المؤمنين يغلب عشرة ، وعشرين يغلبون مائتين (الأنفال ٦٥) نُسخت بأن الواحد يغلب إثنين (الأنفال ٦٦) .. وهلم جرا.

والدليل على أن القرآن لم ينسخ الكتاب المقدَّس أنه لم يبطل الأحكام الواردة فيه ، بل حض على الخضوع لها (قل يا أهل الكتاب لستم على شئ حتى تقيموا التوراة والإنجيل) ولم يقل قط [يا أهل الكتاب لستم على شئ حتى تقيموا القرآن] كما قال (وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه) ولم يقل [وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله في القرآن] وقال لمحمد (وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله) ولم يقل [وكيف لا يحكمونك بعد أن أنزلنا القرآن فيه حكم الله].

وكان من الجائز القول بأن القرآن نسخ التوراة والإنجيل لو أنه إشتمل وإحتوى جميع ما جاء في الكتاب المقدَّس ، بل أن ما ورد في القرآن من قصص الأنبياء والأحداث الكتابية موجزاً مختصراً تجده في الكتاب المقدَّس مرتباً موضحاً وافياً شاملاً ، مما يجعل الكتاب المقدَّس هو المرجع الأساسي الذي يوضح ما جاء في القرآن.

وليس في القرآن ما هو أغرب من الناسخ والمنسوخ ، فهل يقبل المسلم الفطن أن الآية المنسوخة كانت تناسب مصلحة المؤمنين إذ كانوا ضعفاء فأمرهم بالتسامح ، ثم متى نالوا قوة أقتضى الحال إبدال هذه الآية بأخرى تحض على القتال والإنتقام من الأبرياء بدون جريرة إلاَّ أنهم فقط يرفضون الدخول في الإسلام ، بينما الآية الفاصلة في هذا (وما أرسلناك إلاَّ مبشراً ونذيراً) (الإسراء ١٠٥) وما أدراك أن لا تكون الآيات الناسخة

هي المنسوخة ، والمنسوخة هي الناسخة ، ولاسيما أن تاريخ نزول هذه الآيات لم يـدوَّن في القرآن ، بل هو من تحديد الصحابة " [من أبحاث النقد الكتابي].

س٧٩٩ : هل إبتلعت الأرض قورح وداثان وأبيرام (عد ١٦ : ٣٣) أم أن النار أكلتهم (عد ١٦ : ٣٥) ؟ وهل إبتلعت الأرض قورح وكل ما لـه (عـد ١٦ : ٣٢) أم أن أبناء قورح لم يموتوا ؟

ج : ١- إسم قورح إسم عبري معناه " قرع أو أقرع " (دائرة المعـارف جـ ٦ ص ٢٥٩) وهو إبن يصهار بن قهات بن لاوي ، فهو إبن عم موسى وهرون إبني عمرام بن قهات ، وقد أتهم قورح مع داثان وأبيرام موسى وهرون بأنهما يتكبـران ويتعاليـا علـى شعب الله " ***وقالوا لهما كفاكما . إن كل الجماعة بأسرها مقدَّسة في وسطها الرب . فما بالكما ترتفعان على جماعة الرب*** " (عد ١٦ : ٣) فطلب موسى من قورح وكل جماعته أن يقدموا بخـوراً في الغد أمام الرب ، وأن الرب سيعلن مشيئته ، وكان قورح وجماعته لاويين لهم خدماتهم ولكن ليس لهم القيام بأعمال الكهنة مثل تقديم الذبائح والبخور ، فقـال موسى لقورح " **أقليل عليكم أن إله إسرائيل أفرزكم من جماعة إسرائيل ليقربكم إليه .. وتطلبون أيضاً كهنوتاً** " (عد ١٦ : ٩ ، ١٠).

٢- أرسل موسى ليدعو داثان وأبيرام ، وهما من سبط راوبين ويقيمون جنوب خيمة الإجتماع فرفضا تلبية الدعوة ، متهمين إياه بأنه يترأس عليهـم ، وأنه لم يأت بهـم إلـى أرض تفيض لبناً وعسلاً ، وفي الغد أعلن الله غضبه على هذه الجماعة المنـشقة وقـال لشعبه " ***أطلعوا من حول مسكن قورح وداثان وأبيرام*** " (عد ١٦ : ٢٤) فذهب موسـى إلى خيـام داثان وأبيرام وخلفه شيوخ إسرائيل ، وطلب من الشعب أن يعتزلوا عنهمـا ، بينما خرج داثان وأبيرام مع نسائهما وبنيهما وأطفالهما ووقفوا خـارج الخيـام ، وقـال موسى للشعب إن مات هؤلاء مثل موت أي إنسان فإن الله لم يرسلني ، ولكن إن فتحـت الأرض فاها وإبتلعتهم تعلمون أن هؤلاء القوم قد أزدروا بالرب ، وفي أثناء هـذا كـان

قورح قد ترك رجاله المائتين والخمسين ليقدموا البخور في خيمة الإجتماع ، وذهب إلــى داثان وأبيرام ليدعم موقفهما المعارض ·· فماذا حدث ؟

أ – من جهة داثان وأبيرام وكل ما لهما مع قورح "***إنــشقت الأرض مــن تحــتهم . وفتحت الأرض فاها وإبتلعتهم وبيوتهم وكل من كان لقورح مع كــل الأمــوال . فنزلوا هم وكل ما كان لهم أحياء إلى الهاوية وإنطبقت عليهم الأرض فبادوا مــن الجماعة*** " (عد ١٦ : ٣١ – ٣٣) وواضح أن قورح قد إبتلعته الأرض ، وهــذا ما أكده موسى النبي عندما قال عن داثان وأبيرام "***ففتحت الأرض فاها وإبتلعتهما مع قورح حين مات القوم بإحراق النار مائتين وخمسين رجــلاً فصاروا عبــرة*** " (عد ٢٦ : ١٠)·

ب – من جهة جماعة قورح الذين قدموا البخور لله "***خرجت نار من عند الرب وأكلــت المئتين والخمسين رجلاً الذين قرَّبوا البخور*** " (عد ١٦ : ٢٥) كما حــدث مــن قبل مع إبني هرون ناداب وأبيهو اللذين قدما ناراً غريبة· ويبدو أن النار أحرقــت هؤلاء المئتين والخمسين في اللحظة التي فتحت الأرض فاهـــا وأبتلعــت داثــان وأبيرام وكل ما لهما مع قورح (عد ٢٦ : ١٠)·

٣– يبدو أن زوجة قورح كانت تخاف الرب ، وربت أولادها في مخافة الرب ، فلــم تكن مع أولادها موافقين على تصرف قورح ، ولذلك أدركتهم مراحم الله فلــم يهلكــوا ، وهذا ما ذكره سفر العدد "***وأما بنو قورح فلم يموتوا*** " (عد ٢٦ : ١١) وعنــدما قــال الكتاب "***فتحت الأرض فاها وأبتلعتهم وكل ما كان لقورح مع كل الأموال*** " (عــد ١٦ : ٣٢) فالمقصود كل ما كان لقورح هو المشايعين له ، وعندما ذكر موسى هلاك قورح لم يذكر معه زوجته وأولاده مثلما فعل مع داثان وأبيرام "***مع نسائهما وبنيهما وأطفالهما*** " (عد ١٦ : ٢٧) ويقول **الدكتور القس منيس عبد النور** "*ومن الواضح أن عائلة قورح لم تهلك معه ، وهذا ما نجده في العدد ٢٦ : ١١ · وكان صموئيل النبي من نسل قورح ، كما كان من نسل قورح موسيقيون· أما التعبير "* ***كل من كان لقورح*** *" (ع ٣٢) فيعنــي أتباعه في الثورة والعصيان ضد الله ، وربما كان منهم بعض خدمه ورجاله ونــسله ·· ومما يبرهن أن خيام نسل قورح لم تُدمَّر أن النبي بالوحي ذكر في سفر العــدد ص ٢٦ ،*

٢٧ خيام داثـان وأبيـرام مرتين ، ولم يذكر خيمة قورح زعـيم الثائريـن • وقـد إنشقت الأرض تحت خيام داثان وأبيرام فقط ، بينما كانت خيمة أولاد قورح بعيـدة عـن خيامهم " [1] وهناك إحـدى عشر مزموراً لبني قورح ، وهي أرقام ٤٢ ، من ٤٤ إلـى ٤٩ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ •

س٨٠٠ : هل عصا هرون التي أفرخت بين يوم وليلة وأزهرت زهراً وأنـضجت لوزاً (عد ١٧ : ٨) تعد أسطورة ؟

يقول **ناجح المعموري** أن اليهود "*أنتجوا عدداً من الأساطير أثنـاء خـروجهم ، وكانت أسطورة العصا المبرعمة واحدة منها* " [2] كما يقول أيضاً "*يأخذ موسى عصا لكل بطريق ويدوّن عليها إسمه •• ولماذا لم يكتب الإله يهوه أسماء الأسباط علـى عـصيهم مثلما فعل مع اللوحين ؟ •• تدخل الإله اليهوي بشكل مباشر في صياغة هذه الأسـطورة ذات الصلة بالخصب ، حيث أفرخت عصا هرون ولم يحدد النص الوقت الـذي مـضى على وجود العصا أمام تابوت الشهادة وسط الخيمة• وإكتفى النص بالإشارة إلى مـضي يوم ويُفهم من ذلك بأنه كان يوماً • وحتى يقتنع بنو إسرائيل بالأسطورة ونتائج ما حصل ، إستلم كل منهم عصاه ، وأعاد عصا هرون إلى الخيمة أمام التابوت •• ولم يبقَ أمام بني إسرائيل وأسباطهم إلاَّ القبول بأسطورة الخصب التي صاغتها القدرة اليهويـة والخاصـة بهرون* " [3].

ج : ١- ضرب الله المصريين بالضربات العشر الإعجازية ، وفي كثير من الـضربات ميَّز الله بين المصريين ومساكنهم وبين بني إسرائيل ومساكنهم مثل ضربة الذبان ، وموت المواشي ، والبرَد ، والظلام ، وموت الأبكار ، فوقعت الضربات على المصريين ولم تقع على بني إسرائيل ، وشق الرب البحر الأحمر بطريقة معجزية لم تحدث قط في التـاريخ وعبر شعبه ، وغرق فرعون وكل قواته ، وأطعم الله شعبه في البرية من المن والسلوى ،

---

(١) شبهات وهمية حول الكتاب المقدَّس ص ٩٠ ، ٩١

(٢) التوراة السياسي السلطة اليهودية ص ١٩٨

(٣) المرجع السابق ص ٢١٦ ، ٢١٧

وفجَّر لهم الماء من صخرة صماء ، وذكر القرآن كثير من هذه الأحداث ، فهل إله المستحيلات يستحيل عليه أن يُفرِخ عصا هرون بين يوم وليلة ؟!

٢- كانت هناك ضرورة لمثل هذه المعجزة ، فقد تذمر قورح وداثان وأبيرام على السلطة الدينية متمثلة في هرون والسلطة السياسية متمثلة في موسى "***فاجتمعوا على موسى وهرون وقالوا كفاكما . إن كل الجماعة بأسرها مقدَّسة وفي وسطها الرب . فما بالكما ترتفعان على جماعة الرب***" (عد ١٦ : ٣) وترتب على هذا التذمر هلاك داثان وأبيرام وكل جماعتهما ، وقورح وكل جماعته المئتين والخمسين ، وأكل الوباء أربعة عشر ألفاً وسبعمائة نفس ، لذلك طلب الله من موسى أن يجمع إثنى عشر عصا من الأسباط ليحدد من له الكهنوت ، وقال "***فالرجل الذي أختاره تفرخ عصاه فأُسكِن عني تذمرات بني إسرائيل التي يتذمرونها عليكما***" (عد ١٧ : ٥).

٣- قال الله لموسى "***وإسم كل واحد تكتبه على عصاه***" (عد ١٧ : ٢) وهذا أمر سهل ، وإن تساءل أحد : لماذا لم يكتب الله الأسماء كما كتب الوصايا ؟ نقول له أن الوصايا هي كلمة الله الخالدة فاستحقت أن تدوَّن بيد الله ، وأيضاً كان موسى يجهلها في المرة الأولى ، بينما كان موسى يعرف أسماء أصحاب العصي ، وما كتبه الله من وصايا تم حفظها في تابوت العهد ، لكن ما الداعي أن الله يكتب أسماء أصحاب العصي على عصيهم ، ثم تعود إلى أصحابها ، فهل سيتفاخرون بأن الله كتب أسمائهم على العصي ، أم أنهم سيشعرون دائماً بأن الله لم يخترهم ، مما قد تثير داخلهم مشاعر سلبية ؟!

٤- حدد النص بوضوح المدة التي وضعت خلالها العصي أمام تابوت الشهادة وسط خيمة الإجتماع ، فهذه المدة هي يوماً واحداً كقول الكتاب "***فوضع موسى العصي أمام الرب في خيمة الشهادة . وفي الغد دخل موسى إلى خيمة الشهادة وإذا عصا هرون لبيت لاوي قد أفرخت ..***" (عد ١٧ : ٧ ، ٨).

س٨٠١ : هل تعد معجزة عصا هرون (عد ١٧ : ٨) كسر لنواميس الطبيعة التي وضعها الله ذاته ، إذ كيف يخضر العود اليابس وكيف يُخرِج براعم ويُزهِر

ويعطي ثماراً ناضجة من اللوز بين عشية وضحاها ؟ فهل الله ينـــاقض نفـــسه ، بتحطيم نواميس الطبيعة التي وضعها ؟

ج : ١- هل تتعارض المعجزات مع قوانين الطبيعة التي وضعها الله ؟ •• سبق مناقـــشة هذا الموضوع بالتفصيل (راجع مدارس النقد جـــ ٢ ص٨١)•

٢- قال بعض النُقَّاد مثل الفيلسوف اليهودي **باروخ سبينوزا** (١٦٣٢ - ١٦٧٧ م) أن للكون قوانين طبيعية تحكمه مثل قانون الجاذبية وغيره ، والمعجزات تُعد إنتهاكاً لهذه القوانين الثابتة ، فإن قال أحد أن الله يصنع المعجزات ، فمعنى هذا أنـــه يكـــسر قـــوانين الطبيعة التي وضعها ، وهذا يعني أن الله يعمل ضد طبيعتـــه • والحقيقـــة أن بـــاروخ سبينوزا ومن يؤمنون بفكره كانوا يؤمنون بوحدة الوجود ، أي أن الله كل شئ وكل شـــئ هو الله ، فلا فرق بين الله والطبيعة ، لذلك ألّهوا الطبيعة • ولم يدرك هـــؤلاء النُقَّـــاد أن القوانين الطبيعية لا تمثل نظاماً مغلقاً بعيداً عن السيطرة الإلهية ، فإن الـــذي ســـنَّ هـــذه القوانين هو الله ، وهو المتحكم فيها ، يسيّرها بحسب مشيئته ، وأن هذه القوانين تدخل في دائرة الضبط الإلهي ، وأن الله حاضر في خليقته وليس غائباً عنهـــا ، ونحـــن لا نوافـــق أصحاب التأليه الطبيعي الذين يعتقدون بأن الله خلق الخليقة ، ووضع لها القـــوانين التـــي تحكمها ، وتركها لحال سبيلها•

إن القوانين والنواميس الطبيعية التـــي تحكم العالم لا تمثل إلهاً آخر مستقل عـــن الله ، إنما هي تحت السيطرة الإلهية ، وإن كان الإنـــسان يـــصنع أمـــوراً تقتـــرب مـــن المعجزات ، فاستطاع أن يتخلص من قانون الجاذبية الأرضية في نطاق معين ، وإستطاع أن يعيد تشكيل عين الإنسان عن طريق أشعة الليزر ، فأعـــاد لـــضعيف البـــصر مثلـــي إبصاره ، وهو ما لم أفكر فيه يوماً ، لأنه كان فوق مستوى عقلي وفكري ، ولكنه حـــدث وكم أشكر الله على هذه النعمة العظيمة ، فهل نستكثر المعجزات على خالق الكل وضابط الكل ؟!

٣- يقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** *"قد يعترض البعض بأن إفراخ عصا هرون يعتبر كسراً لنواميس الطبيعة وهذا ما لا يتفق مع حكمة الله• وللجواب على هذا يجب أن*

نذكر أن الله الحكيم هو الذي سنَّ نواميس الطبيعة بحكمته ، لتكون للخير العام ، وهو صاحب السلطان على هذه النواميس أيضاً ، ومن حكمته أن يجعل هذه النواميس تسير في أي طريق آخر يراه إذا رأى أن هذا الطريق الآخر لخير أعم. والرب نفسه هو الذي أوجد الحياة في الكائنات الحية بسلطانه وقدرته ، فإذا رأي أن بعث الحياة في عود يابس مثل عصا هرون فيه منفعة روحية لخير شعبه وسلامه ، فإن هذا يكون ناموساً طبيعياً من نواميسه لا يتعارض مع ما عمل من نواميس ولا مع حكمته ، لأن الخلق والإبداع وبعث الحياة كلها من الأعمال الطبيعية لله " [1].

س٨٠٢ : كيف يأتمن الله هرون على حراسة الرفائع (عد ١٨ : ٨) فيأكلها هو وبنوه ؟ وكيف يدخل بنوه إلى قدس الأقداس ليأكلوها (عد ١٨ : ١٠) وهذا المكان لا يدخله إلاَّ رئيس الكهنة فقط في يوم الكفارة العظيم ؟ وهل يعطي الله هرون شيئاً من النار " *هذا يكون لك من قدس الأقداس من النار* " (عد ١٨ : ٩) ؟

ج : ١- الرفائع جمع رفيعة وهو ما يُرفَع من الذبيحة لأنه من نصيب الكاهن مثل ساق الرفيعة "***والساق اليمنى تعطونها رفيعة للكاهن***" (لا ٧ : ٣٢) وقال الله "***كل رفيعة من كل أقداس بني إسرائيل التي يقدمونها للكاهن تكون له***" (عد ٥ : ٩) مثلها مثل الترديدات ، أي أجزاء الذبيحة التي كانت تُردَّد أمام الرب ، ثم يأخذها الكاهن ومعنى "***أقداس بني إسرائيل***" أي الذبائح المقدَّسة التي يقدمها بنو إسرائيل ، ومعنى قول الرب لهارون "***أعطيك حراسة رفائعي***" (عد ١٨ : ٨) أي عهدت لك بهذه الرفائع لتكون من نصيبك أنت وأولادك ، وليست من نصيب مُقدّم الذبيحة ولا اللاوي ، فأنت ياهرون تكون حارساً على هذا الشرع .. ثم ماذا يفعل هرون بأجزاء الذبيحة التي يمنحها له الله ؟ هل يتركها للتعفن والتحلل ؟! هل يلقي بها لوحوش الأرض ؟ .. كلا لقد أعطى الله هرون هذه الرفائع ليأكلها مع بنيه الذكور ، وحدَّد لهم المكان الذي يأكلون فيه.

---

[1] تفسير الكتاب المقدَّس – سفر العدد ص ٢٦١

والنصيب الذي يُعطى للكاهن كأنه يُعطى للرب نفسه ، فكأن الرب إستلم هذه الرفائع وأعطاها للكاهن "***لأن صدر الترديد وساق الرفيعة قد أخذتها من بني إسرائيل من ذبائح سلامهم وأعطيتها لهرون الكاهن ولبنيه فريضة دهرية*** " (لا ٧ : ٣٤) فكان الكاهن يأكل هذه الأجزاء مع بنيه الذكور في دار خيمة الإجتماع ، وبعد بناء الهيكل كان الكهنة يأكلونها في حجرات الكهنة المحيطة بالهيكل .

٢- قال الرب لهارون "***قد أعطيتك حراسة رفائعي .. هذا يكون لك من قدس الأقداس .. في قدس الأقداس تأكلها*** " (عد ١٨ : ٨ - ١٠) فالمقصود "***من قدس الأقداس*** " أو "***في قدس الأقداس*** " ليس مكان لكن حالة ، فالمقصود بـ "***في قدس الأقداس تأكلها*** " أي تأكلها كقدس أقداس ، تأكلها وأنت في حالة قداسة تامة وهذا ما سبق أن أوضحه سفر اللاويين من قبل "***والباقي منها يأكله هرون وبنوه .. في دار خيمة الإجتماع يأكلونه .. إنها قدس أقداس كذبيحة الخطية وذبيحة الإثم*** " (لا ٦ : ١٦ ، ١٧) .. "***كل ذكر من الكهنة يأكل منها . في مكان مقدَّس تُؤكل . إنها قدس أقداس . ذبيحة الإثم كذبيحة الخطية*** " (لا ٧ : ٦ ، ٧) . إذاً المقصود ليس الأكل في قدس الأقداس الذي لا يدخله إلاَّ رئيس الكهنة في عيد الكفارة فقط لتقديم البخور ونضح الدم أمام تابوت العهد ، وليس لأكل الذبائح ، الأمر الذي كان يتكرَّر مراراً وتكراراً في السنة .

٣- قال الرب لهرون " **هذا يكون لك من قدس الأقداس من النار كل قرابينهم مع كل تقدماتهم وكل ذبائح خطاياهم .. هي لك ولبنيك** " (عد ١٨ : ٩) ومعنى قوله قدس الأقداس أي الذبيحة الكاملة القداسة ، ويؤخذ نصيب الكاهن "***من النار*** " أي مما يوقد في النار ، فدم الذبيحة كان يُرش على المذبح ، وأجزاء من الذبيحة كانت تُحرق بالنار .

س٨٠٣ : هل البكر لا يُفدى (عد ١٨ : ١٧) أم يمكن بيعه (تث ١٤ : ٢٢ - ٢٦) ؟ .. وهل البكر يخص الكاهن (عد ١٨ : ١٢ - ١٩) أم يخص مقدمه الذي يأكله مع ذويه أمام الرب (تث ١٢ : ١٧ ، ١٨ ، ١٥ : ١٩ ، ٢٠) ؟

ج : ١- عندما كان الشعب كله في الصحراء كان كل إنسان يلتزم بتقديم البكر من الناس والبهائم ، فبكر الإنسان وبكر البهيمة النجسة يُفدى (عد ١٨ : ١٥ ، ١٦) "***لكن بكر البقر أو بكر الضأن أو بكر المعز لا تقبل فداءه. إنه قدس. بل ترش دمه على المذبح وتوقد شحمه وقوداً رائحة سرور للرب. ولحمه يكون لك***" (عد ١٨ : ١٧ ، ١٨) فهذا التشريع كان يسري في البرية ، لكن عندما يمتلك الشعب أرض كنعان المترامية الأطراف ، سيكون من الصعب على الإنسان أن يأخذ معه مثل هذه الحيوانات إلى حيث خيمة الإجتماع ، ولذلك أعطاهم الله الحل البديل ، فقال عن عشور المحاصيل وأبكار البقر والغنم "***إذا طال عليك الطريق حتى لا تقدر أن تحمله. إذا كان بعيداً عليك المكان الذي يختاره الرب إلهك ليجعل إسمه فيه إذ يباركك الرب إلهك. فبعه بفضة وصرّ الفضة في يدك وإذهب إلى المكان الذي يختاره الرب إلهك. وإنفق الفضة في كل ما تشتهي نفسك .. وكل هناك أمام الرب إلهك***" (تث ١٤ : ٢٤ - ٢٦) إذاً سمحت الشريعة للإنسان الذي يسكن بعيداً عن بيت الرب بأن يبيع العشور والبكور ويشتري بثمنها بديل يُقدم بنفس طريقة تقديم البكر من الحيوانات الطاهرة.

٢- خصص الله الأبكار للكهنة ، وخصص العشور للاويين وقد أوصاهم الله أن يخرجوا عشر هذه العشور ويقدمونها للكهنة ، وكان هناك نوعان من البكور :

النوع الأول : وهو البكر الأول للحيوان الطاهر ، وهذا قال عنه الرب لهارون "***أبكار كل ما في أرضهم التي يقدمونها للرب لك تكون. كل طاهر في بيتك يأكلها***" (عد ١٨ : ١٣) فهو من حق الكاهن.

النوع الثاني : وهو ليس بكراً لأول مرة ، بل هو التالي في العمر ، وهذا ملك لصاحبه ، فقط يُذبح بجوار خيمة الإجتماع ويأكل منه صاحبه مع ضيوفه (راجع شبهات وهمية حول الكتاب المقدّس ص ٩٢).

٣- هل أبكار الحيوانات تقدم للكاهن أم أنها تخص مقدمها الذي يأكل منها مع ذويه ؟
ذكر سفر العدد أنها تقدم للكاهن "***ولحمه يكون لك كصدر الترديد والساق اليمنى يكون لك***" (عد ١٨ : ١٨) ولم يذكر السفر أن الذبيحة يأخذها الكاهن بالكامل ، بل ذكر ما

يخص الكاهن ، ومن الطبيعي أن بقية الذبيحة يأكلها من قدمها مع ذويه ، وبالمثل عندما ذكر سفر التثنية عن أبكار البقر والغنم "***أمام الرب إلهك تأكلها في المكان الذي يختاره الرب إلهك أنت وإبنك وإبنتك وعبدك وآمتك والـلاوي*** " (تث ١٢ : ١٨) لم يصرح بأن مقدم الذبيحة يأكل كل الذبيحة ، لأنه مفهوم ضمناً وطبقاً لما جاء في سفر العدد أن الكاهن له نصيب في الذبيحة مثل صدر الترديد والساق اليمنى ، ويقول **القمص تادرس يعقوب** "*لم يُذكر في سفر التثنية أن الشعب يأكلون كل الذبيحة ، ولا في سفر العدد أن الكاهن يأكلها بالكامل. لكن سفر العدد حدد نصيب الكاهن ، وأما بقية الذبيحة فيتسلمها مقدمها ويتصرف فيها كما جاء في سفر التثنية* " [١].

٤- قال سفر التثنية "***لا يحل لك أن تأكل في أبوابك عُشر حنطتك وخمرك وزيتك ولا أبكار بقرك وغنمك .. بل أمام الرب تأكلها في المكان الذي يختاره الرب إلهك أنت وإبنك وإبنتك وعبدك وأمتك واللاوي ..*** " (تث ١٢ : ١٧ ، ١٨) كان يقصد بعُشر الحنطة والخمر والزيت هو العُشر الثاني ، فالعُشر الأول يُقدم للرب ، والعُشر الثاني هو عُشر التسعة أعشار الباقية كان يأكلها صاحبها مع اللاويين والفقراء والأرامل والأيتام والغرباء ، ولو كانت المسافة طويلة بين محل الإقامة وبيت الرب ، يمكن أن يبيع الإنسان هذه العُشور الثانية ، وعندما يصل إلى حيث خيمة الإجتماع يشتري بثمنها كل ما تشتهي نفسه ، وأيضاً المقصود بأبكار البقر والأغنام التي تُقدم ذبائح سلامة ويأكلها صاحبها مع اللاوي والفقير هي الأبكار الثانية أسوة بالعُشر الثاني من الحنطة والخمر والزيت. وقال البعض أن المقصود من هذه الأبكار التي يأكلها أصحابها وليس الكاهن هي الأبكار التي بها عيوب بسيطة ، فالتي بها عيوب واضحة مثل العمي والعرج كان يأكلها أصحابها في محل إقامتهم ، أما التي تحمل عيوباً طفيفة فتُذبح في المكان المقدَّس ويأكلها أصحابها في ذلك المكان المقدَّس (راجع الأرشيدياكون نجيب جرجس - تفسير الكتاب المقدَّس - سفر التثنية ص ١٧٨ ، ٢٠٥).

---

[١] تفسير سفر التثنية ص ٣٤

س بدون : هل العشور من حق اللاويين " وأما بنو لاوي فقد أعطيتهم كل عشر في إسرائيل ٠٠ إن عشور بني إسرائيل التي يرفعونها للرب رفيعة قد أعطيتها للاويين نصيباً " (عد ١٨ : ٢١ ، ٢٤) أم من حق صاحبها فيأكلها مع الغريب واليتيم والأرملة واللاوي (تث ١٤ : ٢٢ – ٢٩) ؟

ج : سبق الإجابة بالتفصيل على هذا التساؤل ، فيرجى الرجوع إلى مدارس النقد جـ ٦ س٧٥٦ ٠

س٨٠٤ : هل هناك صلة بين البقرة الحمراء التي قُدّمت ذبيحة خطية (عد ١٩) وبين سورة البقرة ؟

ج : نعم ، فالحادثة واحدة٠ لقد كلَّم الرب موسى وهرون ليأخذوا بقرة حمراء صحيحة بلا عيب ، ولم يعلَ عليها نير ، فيأخذها العازر الكاهن بن هرون رئيس الكهنة وتُذبح خارج المحلة كذبيحة خطية وتُحرق مع خشب أرز وزوفاً وقرمزاً ، ويجمع رجل طاهر رماد البقرة ويضعه خارج المحلة في مكان طاهر ، وكان هذا الرماد يُمزج بعضه في ماء جار ، ويدعى بماء النجاسة ، أي الماء الذي يُطهر من النجاسة ، فكان يستخدم لتطهير الأنفس والأوعية التي تنجست بلمس جثة ميت٠

وجاء ذكر هذه الذبيحة في القرآن "*وإذ قال موسى لقومه أن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزؤاً قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين٠ قالوا أدع لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنه يقول أنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان ٠٠ قالوا إدع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول أنها بقرة صفراء فاقع لونها تسرُّ الناظرين٠٠ فذبحوها* " (البقرة ٦٧ – ٧١) ومن هذه القصة أخذت السورة إسمها ، فتسمت بسورة البقرة نسبة للبقرة التي قُدمت كذبيحة خطية بغرض التطهير من النجاسة٠

س٨٠٥ : هل إعتبر بنو إسرائيل أن الإناء المفتوح في البيت لحظة موت أحد من أصحابه يعتبر نجساً (عد ١٩ : ١٥) لأن روح الميت تحاول أن تتخلل هذا

الطعام لتصل إلى جسد إنسان حي تعيش فيه ؟

ج : ١- كانت هذه بعض المعتقدات الخاطئة التي صدقتها بعض الشعوب ، فقد إعتقد البعض أن روح الإنسان متى فارقت الجسد بالموت ، فإنها تسعى جاهدة لسكنى جسد إنسان حي ، وقال البعض أن هذه الأسطورة إنتقلت إلى التوراة فاعتبرت أن الميت نجس لا يجب لمسه ، ومن يلمسه يتنجس ويحتاج إلى التطهير ، ولهذا السبب يعتبر الطعام الموجود في إناء مفتوح لحظة الموت نجساً ، لأن روح الميت قد تكون تسللت إليه لتصل إلى إنسان حي ، ولهذا يمتنع أهل الميت عن الطعام ، وأول طعام يتناولونه يأتي إليهم من خارج بيتهم • كما يمزق أهل البيت ثيابهم ، ويحلقون رؤوسهم ، ويخمشون أجسادهم ، ويخلعون أحذيتهم ، وكل هذا حتى يتلافوا سكنى روح الميت في أجسادهم•

ومن الواضح أن هذه الأسطورة واهية ، لأنه لو كان هدف الروح الإنزلاق من أي فتحة إلى جسد إنسان حي ، فإن شق الثياب ، وخلع الأحذية ، وحلق الشعر ، وخمش الجسد ، كل هذا يتيح فرصة أكبر لتسلل روح الميت إلى جسم إنسان حي (راجع جرها رودوس فوس - علم اللاهوت الكتابي ص ٢٧٧ - ٢٨٢)•

٢- هل الإنسان الحي الذي تتسلل له روح الإنسان الميت يعيش بروحين ؟! وهل لو تسللت داخله أكثر من روح يعيش بعدة أرواح ؟! وهل كلما وافته المنية تفارقه روح وتظل بقية الأرواح ملازمة له ؟! وهل يموت مرة واحدة أم عدة مرات بعدد الأرواح التي تسكنه ؟ وهل القطط لأنهم يقولون عنها أنها بسبعة أرواح تسلَّل إليها سبعة أرواح بشريَّة أو سبعة أنفس قططيَّة ؟!!

٣- لم يكن الشعب اليهودي قد إختلط بعد بشعوب الأرض ، بل كان يعيش في برية سيناء ، فكيف أمكنهم في هذه المرحلة المبكرة إقتباس معتقدات وأساطير الآخرين ؟

س٨٠٦ : هل يُعقل أن يعتبر الله موسى وهرون غير مؤمنين (عد ٢٠ : ١٢) وإن كان موسى رئيس الأنبياء وهرون رئيس الكهنة غير مؤمنين ، فمن يكون المؤمنون إذاً ؟ (البهريز جـ ١ س٣٥٥)•

ويقول **محمد قاسم** "*يعلق الشيخ الفقيه علي بن محمد بن عبد الرحمن .. الشافعي في كتابه " علم التوراة " ص ١١٩ على حرمان موسى من أرض الميعاد بسبب هذا الحادث فيقول { كيف يحسن أن يقول – سبحانه – عن موسى وهرون أنهما لم يصدقاه ، رغم أنهما صدقاه وإنما الذي لم يصدقه غيرهما (بنو إسرائيل) وكيف يحسن أن يعاقبهما بألاَّ يدخلهما الأرض ولم يذنبا . وكيف يحسن منه – سبحانه – الرجوع في إدخالهم الأرض الموعودة لهم ، ولاسيما – كما تقدم – أنه أقسم بإعطائها لهم ؟ وتعليق الشيخ ليس إعتراضاً على الله تعالى ، بل على أسلوب تدوين التوراة للحادث* " [١].

ج : ١– ما أكثر تذمرات بني إسرائيل في البرية !! وفي برية صين خاصم الشعب موسى وقالوا "***ليتنا فنينا فناء أخوتنا*** " (عد ٢٠ : ٢) أي الذين أفناهم الرب عندما إشتكوا شراً في إذني الرب (عد ١١ : ١) والذين ماتوا بعد أكل السلوى (عد ١١ : ٣٣) والأربعة عشر ألفاً وسبعمائة الذين ماتوا بالوباء عقب تذمر وهلاك قورح وداثان وأبيرام (عد ١٦ : ٤٨) .. فلماذا طلبوا الفناء لأنفسهم ؟ لأن المياه كان شحيحة فقالوا لموسى وهرون : لقد أتيتما بنا إلى هذه البرية لنموت نحن ومواشينا ، فهذا مكان بلا زرع ولا أشجار ولا حتى ماء للشرب ، فسقط موسى وهرون على وجهيهما أمام الرب ، فقال لهما الرب كلما الصخرة لتعطي ماء ، وكان موسى قد وصل به الضيق والضجر إلى ضرب الصخرة أمام الشعب وهو يقول لهم "***إسمعوا أيها المردة . أمن هذه الصخرة نُخرج لكم ماء ؟ . ورفع موسى يده وضرب الصخرة بعصاه مرتين فخرج ماء عزير*** " (عد ٢٠ : ١٠ ، ١١) فقال الرب لموسى وهرون "***من أجل إنكما لم تؤمنا بي حتى تقدساني أمام أعين بني إسرائيل لذلك لا تُدخلان هذه الجماعة إلى الأرض التي أعطيتهم إياها*** " (عد ٢٠ : ١٣) وقد يستكثر الكثيرون هذه العقوبة الصعبة على هذا الخطأ البسيط ، ولكن الحقيقة أننا لو تأملنا القصة ملياً لأمكننا ملاحظة الآتي :

أ – عدم إيمان موسى وشكه في قدرة الله ، والله العالم بالخفايا والفاحص القلوب والكلى كشف عن هذا ، فمن يقدر أن يُكذّبه ؟!

---

[١] التناقض في تواريخ وأحداث التوراة ص ١٨٨

ب- عدم طاعة موسى وهرون الوصية ، فكانت الوصية أن يكلما الصخرة فيتفجَّر منها الماء ، وبهذه الصورة تكون المعجزة أقوى وأعظم وأجمل ، إذ الصخرة الصلدة الصماء تسمع كلام موسى وتطيعه وتنفذ أوامره. أما موسى فبضعف إيمان ضرب الصخرة ، ولم يضربها مرة واحدة بل مرتين وهو يستشيط غضباً ويفرط بشفتيه ، كقول المزمور عما جناه موسى "***وإسخطوه على ماء مريبة حتى تأذى موسى بسببهم . لأنهم أمرُّوا روحه حتى فرط بشفتيه*** " (مز ١٠٦ : ٣٢ ، ٣٣). وقد يتساءل أحد : إن كان موسى هو الذي أخطأ عندما ضرب الصخرة ، فما ذنب شقيقه هرون ؟ .. ذنب هرون أنه لم يحاول أن يمنع موسى من هذا التصرف الذي أثار إستياء الله. إنما وافقه على تصرفه ، فالصمت كثيراً ما يكون علامة للرضى .

جـ- قال موسى للشعب "***أمن هذه الصخرة نُخرج لكم ماء ؟*** " وكأنه بقدرته سيُخرج الماء ، لا بالقدرة الإلهية ، فلم يعطِ موسى المجد اللائق لله ، ولم يدعو الشعب لمباركة الله الذي بقدرته يهبهم الخيرات ، ويفيض عليهم بمياه غزيرة من صخرة صماء حتى يشربوا ويرووا ، وجاء في **كتاب غوامض العهد القديم** "*إن خطية موسى قامت في أمرين (١) أنه وجه أنظار الشعب إليه كأنه هو يُعطي الماء بدليل قوله :* ***أمن هذه الصخرة نخرج لكم ماء*** *، وبهذا يدَّعي لنفسه القوة على إخراج الماء من الصخرة بدلاً من أن يوجه أنظارهم إلى الله الذي سبق وعرَّفه قدرته على إعطائهم الماء بواسطته. (٢) بضربه الصخرة مرتين بحالة غضب كأن الماء لا يخرج إلاَّ بقوة الإنسان وليس بكلمة الله مع أنه أُمِر أن يكلمها فقط ، وبهذا أظهر ضعف الإيمان وعدم الطاعة* " [1].

د - كانت الصخرة رمزاً للسيد المسيح كقول معلمنا بولس الرسول "***وجميعهم شربوا شراباً واحداً روحياً. لأنهم كانوا يشربون من صخرة روحية تابعتهم والصخرة كانت المسيح*** " (١كو ١٠ : ٤) والضربة كانت رمزاً للصليب ، وحيث أن صلب المسيح وموته ينبغي أن يتم مرة واحدة لا أكثر ، لذلك أمر الرب موسى في برية سين بضرب الصخرة ، فعندما قال له " ***ها أنا أقف أمامك هناك على الصخرة في حوريب فتضرب الصخرة فيخرج منها ماء يشرب الشعب. ففعل موسى هكذا أمام عيون شيوخ***

---

[1] الغوامض المتعلقة بالمبادئ العمومية الأدبية الواردة في العهدين القديم والجديد ص ٣٩ ، ٤٠

إسرائيل " (خر ١٧ : ٦) أما في برية صين فقد طلب الله من موسى وهرون أن يكلما الصخرة ، فعندما ضرب موسى الصخرة هذه المرة أيضاً ، فكأنه أفسد الرمز الذي قصده الله٠

٢- يعتبر موسى الرجل الأول في شعبه والقائد الأوحد ، ولذلك فإن أي هفوة تصدر منه يكون لها تأثيرها السلبي الضخم على شعب الله الذي ينظر إليه كنموذج وقدوة ومثال ، ومما لا شك فيه أن تصرف موسى هذا يعد إستهانة بالوصية الإلهية ، والحكم جاء مناسباً للوضع الأدبي الذي يتمتع به موسى النبي ، فلو صدر هذا الخطأ من أي إنسان عادي ما كان له هذا التأثير الضخم على الشعب مثلما صدر من القائد ، والذي يعرف أكثر يطالب بالأكثر ، وإن كان رئيس الأنبياء يخالف الوصية فمن يطيع الوصية ؟! وماذا يفعل الشعب العنيد القاسي القلب والصلب الرقبة ؟!

٣- جاءت العقوبة صارمة لتتعلم البشرية أن الله لا يحابي أحداً ، بل أن الذي يحبه الرب يؤدبه ويجلد كل إبن يقبله٠ لقد أقام الله موسى مثالاً نتعلم منه حتى في هذا الخطأ٠

٤- عندما ذكر القرآن حادثة قتل موسى للمصري قال الله لموسى "*وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين ٠ قال فعلتها إذاً وأنا من الضالين* " (الشعراء ١٩ ، ٢٠) لقد نسب الله لموسى الكُفر ، ونسب موسى لنفسه الضلال ، فما بال الشيخ علي بن محمد يستكثر ما نسبه الله لموسى من عدم الإيمان ؟!!



الفصل الخامس : الترحال من قادش إلى عربات موآب
(عد ٢٠ : ١٤ – ٣٦ : ١٣)

س٨٠٧ : هل منع الأدوميون بني إسرائيل من المرور بأرضهم ورفضوا إعطاءهم الطعام (عد ٢٠ : ١٨ – ٢١ ، قض ١١ : ١٧ ، ١٨) أم أنهم سمحوا لهم بالعبور من أرضهم وأعطوهم الطعام (تث ٢ : ٤ – ٨) ؟

ج : ١- أوصى الرب بني إسرائيل أن لا يهجموا على بني أدوم وقال لهم "***طعاماً تشترون منهم بالفضة لتأكلوا وماء أيضاً تبتاعون منهم بالفضة لتشربوا*** " (تث ٢ : ٦) وفي البداية جاء بنو إسرائيل من الجهة الغربية لأرض أدوم ، وهي محصنة ومنيعة ، وأرسل موسى رسلاً إلى ملك أدوم يستسمحه أن يعبر بشعبه في أرضه وقد وعده بأنه إذا شرب الشعب والمواشي من ماء أدوم فإنهم يدفعون ثمن هذه المياه ، فرفض ملك أدوم قائلاً "***لا تمر وخرج أدوم بشعب غفير وبيد شديدة . وأبى أدوم أن يسمح لإسرائيل بالمرور من تخومه فتحوَّل إسرائيل عنه*** " (عد ٢٠ : ٢٠ ، ٢١) وقد يكون رفض الأدوميين يرجع إلى سماعهم بالمعجزات التي صنعها معهم الله من جهة المصريين ، فخشى الأدوميون أن يحتل الإسرائيليون أراضيهم ويطردونهم منها ، وينتهكون حرمة الزراعات والكروم ، ويستنفذون المياه المحدودة التي يختزنون معظمها من مياه الأمطار ، فتتعرض البلاد لمجاعة . أما موسى النبي فقد أثر السلام مع ملك أدوم ، ودار بالشعب من الجهة الشرقية لأرض أدوم ، وهي أقل مناعة (قض ١١ : ١٧ ، ١٨) وقد تأكد الأدوميون عندما إنصرف عنهم بنو إسرائيل بأن نواياهم حسنة ، ولا ينوون أذيتهم ، ولا ينشدون حرباً ولا إحتلالاً ، إنما يطلبون مجرد العبور ، فتسامحوا معهم ، وباعوا لهم الماء والطعام (راجع الدكتور القس منيس عبد النور – شبهات وهميَّة ص ٩٢) وهذا ما أشار إليه موسى النبي عندما أرسل رسلاً إلى سيحون ملك حشبون بكلام سلام ، طالباً منه أن يعبر أرضه فقط وهو في رحلته إلى أرض كنعان ، وإن أخذ

طعاماً ما أو ماءاً فإنه سيدفع ثمنه ، وقال موسى لسيحون "***كما فعل بي بنو عيسو الساكنون في سعير*** " (تث ٢ : ٢٩) أي كما فعل الأدوميون.

٢- يقول " أ. أ. **مكراي** " تعليقاً على ما جاء في (تث ٢ : ٣٩) "*يبدو لأول وهلة أن هذا يناقض (عد ٢٠ : ١٤ – ٢١ ، قض ١١ : ١٧ ، ١٨) لكن سفر التثنية مثل سفر العدد يتحدث عن سفرة طويلة الأمد في صحراء جرداء حول تخوم أدوم وموآب. فضلاً عن ذلك فإن سفر التثنية لا يذكر أن الإسرائيليين مروا فعلاً داخل حدود أي شعب من الشعبين ، إنما فقط عند تخومها .. والحقيقة تبدو أن أدوم وموآب فقد رفضت مرورهم ، وإن أدوم أرسل جيشاً كبيراً ليمنع مثل هذا المرو. وفي كلتا الحالتين من المحتمل أن يكون هناك بعض المستوطنين على أطراف البرية ممن لم يترددوا أن يبيعوا طعاماً وماء بالثمن . وعبارات موسى في (تث ٢ : ٤ – ٩) تبين أنه كان حريصاً كل الحرص أن يتجنب حوادث تقع على الحدود قد تقود إلى حرب عامة مع جماهير أي من الشعبين* " [1].

٣- يقول **نورمين جيسلر** "*لم يسمح الله لإسرائيل أن يمر في تخوم أدوم ، لأنه قد سبق وأعطى هذه الأرض لبني عيسو ، وفي (عد ٢٠ : ٢١) يقرّر أن إسرائيل تحوّل عنه ، بينما في (تث ٢ : ٤) قال " **أنتم مارُّون بتخم أخوتكم بنو عيسو** " وفي (تث ٢ : ٨) قال " **فعبرنا عن إخوتنا بنو عيسو** " . فهل مر بنو إسرائيل من تخوم أدوم أم داروا حولها ؟ .. لقد دخل رسل إسرائيل إلى ملك أدوم طالبين السماح لهم بالمرور لإستكمال رحلاتهم من أرضهم كطريق مختصر ، ولكن النص لم يقل أبداً أنهم مروا ، بل طالبوا بالمرور ، وأصل الكلمة في العبرية (عبر) " Abar" وتستخدم في التعبير عن مرَّ خلال أو مرَّ حول (طاف) والسجل التاريخي يقرر بوضوح على أنهم تحولوا عنها ومرُّوا من خلال الحد الشرقي لأدوم (تث ٢ : ٨) وفي (تث ٢ : ٥) أمر الله إسرائيل أن لا يدخلوا في حرب مع الأدوميين (لا تهجموا عليهم)* " (When Critics Ask 106 , 107) [2].

---

(١) مركز المطبوعات المسيحيّة – تفسير الكتاب المقدّس جـ ١ ص ٣٨٧

(٢) ترجمة خاصة بتصرف قام بها الأستاذ الباحث رمزي زكي وأيضاً أحد الأحباء الإكليريكيين بالإسكندرية

س٨٠٨ : هل مـات هرون في " جبل هـور " (عـد ٢٠ : ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٣ : ٣٨) أم أنه مات في موسير (تث ١٠ : ٦) ؟

ج : ١- موسير هي مسيروت إسم عبري معناه " ربـاط " أو " رباطـات " وكانـت مجاورة لجبل هور (حور) "***ثم إرتحلوا من حشمونة ونزلوا في مسيروت . ثم إرتحلوا من مسيروت ونزلوا في بني يعقان*** " (عد ٣٣ : ٣٠ ، ٣١) فهنا يذكر موسـى النبـي مسيروت قبل بني يعقان ، مما يدل على أن معظم هذه المناطق كانت متجاورة لبعـضها البعض ، فكانت بعض الأسباط ترسو في محطة ، بينما أسباط أخرى ترسو فـي محطـة أخرى ، وأحياناً كان الشعب ينزل في مكان وبعد أن يتركه يعود إليه ثانيـة وهـو ينـشد المراعي ، أو يتجنب بعض الأخطار (راجع الأرشيدياكون نجيب جرجس - سفر التثنية ص ١٥٠).

٢- يقول **نورمين جيسلر** "*وفقاً إلى (تث ١٠ : ٦) مات هرون في موسير ودُفن هناك ، ولكن وفقاً إلى (عد ٢٠ : ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٣ : ٣٨) مات هرون على قمة جبـل هور ودُفن هناك فأين مات هرون هل في موسير أم على قمة جبل هور ؟*

كلا النصين حقيقة ، فموسير كانت محطة خيَّم فيها بنو إسرائيل خلال رحلتهم مـن مصر إلى أرض الموعد ، وربما كانت موسير منطقة قريبة من حدود أدوم . ويقع جبـل هور داخل منطقة موسير ، وهذا أمر منطقي ، ويماثل القول بأن حوريب هو إسم يطلـق على سلسلة الجبال ، وجبل سيناء يطلق على قمة إحدى الجبال ، فـدعي المكـان باسـم حوريب وكذلك باسم سيناء ، وبالتالي لا يوجد تعارض في القول بأن هرون مات ودُفـن في موسير أو جبل هـور ، فموسير إسـم المنطقة والجبل هو الموضع المحدد داخلهـا " (When Critics Ask p 120) [١].

٣- يقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** "*يذكر سفر العدد أن هرون مات في جبـل هور بعد أن قطعوا عدة محطات (عد ٢٠) ويذكر هنا أنه مات بعد أن إرتحلـوا إلـى موسير وذلك لأن (موسير) تقع عنـد جبل هور . وذكر موسى خبر موت أخيه بمناسبة*

---

[١] ترجمة بتصرف قام بها أحد الأحباء الإكليريكيين بالإسكندرية

ذكره لموسير التي مات فيها أو قريباً منها ، كما يتحدث مؤرخ اليوم مثلاً عن أورشليم ويقول في حديثه أنها البلدة التي أقام فيها سليمان الهيكل ، وفيها صُلب المسيح وهكذا " [1].

س٨٠٩ : كيف قضى بنو إسرائيل على الكنعانيين في عصر موسى "*فسمع الرب لقول إسرائيل ودفع الكنعانيين فحرَّموهم ومدنهم فدعى المكان حرمة* " (عد ٢١ : ٣) بينما ظل الكنعانيون فيما بعد مما دفع " آدم كلارك " إلى القول بأن هذه الآية أُلحقت بعد عصر موسى ، لأن جميع الكنعانيين لم يهلكوا إلى عهد موسى ، بل بعد موته ؟

ج : ١- كان الكنعانيون منتشرون في الأرض ، ويملكون أرض الموعد ، فعندما إنتصر بنو إسرائيل عليهم وحرَّموا مدنهم كان ذلك في منطقة محدَّدة ، وليس في كل المناطق ، وإن قال أحد أن هذه العبارة كُتبت بعد عصر موسى حيث إنقطع تواجد الكنعانيين في الأرض ، نقول له أن الكنعانيين لم ينقطعوا عن الأرض ، حتى أنهم كان لهم تواجد في أيام داود النبي ، ففي الإحصاء الذي أجراه داود قيل عمن يقومون بالإحصاء "***ثم أتوا إلى حصن هور وجميع مدن الحويين والكنعانيين*** " (٢ صم ٢٤ : ٧) أي أنه كان للكنعانيين ليس مجرد تواجد بسيط بل مدن ، وفي زمن سليمان الملك كان أيضاً للكنعانيين مدن "***صعد فرعون ملك مصر وأخذ جازر وأحرقها بالنار وقتل الكنعانيين في المدينة وأعطاها مهراً لإبنته إمرأة سليمان*** " (١ مل ٩ : ١٦) أي مدينة جازر كانت مدينة كنعانية ، وحتى بعد عودة شعب يهوذا من السبي كان لهم علاقة نسب مع الكنعانيين فيقول عزرا "***تقدم إليَّ الرؤساء قائلين لم ينفصل شعب إسرائيل والكهنة واللاويون من شعوب الأراضي حسب رجاساتهم من الكنعانيين و ..*** " (عز ٩ : ١) وفي أيام السيد المسيح جاءت إليه المرأة الكنعانية "***وإذا إمرأة كنعانية خارجة من تلك التخوم ..*** " (مت ١٥ : ٢٢) إذاً حجة القائلين بأن هذه الآية سُجّلت في سفر العدد بعد إنقطاع

---

[1] تفسير الكتاب المقدَّس – سفر التثنية ص ١٥١

الكنعانيين عن الأرض قد بطلت ٠

٢- يقول **الدكتور القس منيس عبد النور** " *(١) دأب المعترض إيراد جزء فقط من الكلام ، فقد قال آدم كلارك " تدل العبارة على أن الله سيدفع الكنعانيين في يد إسرائيل " ويدل الأصل على أن بني إسرائيل إنتصروا على فريق من الكنعانيين في مكان مخصوص سموه " حُرمة " وقد حدث هذا في عهد موسى (٢) لم تقل التوراة " جميع الكنعانيين " بل قالت " **الكنعانيين** " فزاد المعترض كلمة " جميع " من عنده ليفسد المعنى* " [١]٠

س٨١٠ : هل الحيات المُحرِقة تُعدُّ أمراً عادياً وليس معجزياً (عد ٢١ : ٦) ؟

يقول **زينون كوسيدوفسكي** "*في الحقبة ما بين عامي ١٨٠٩ ، ١٨١٦ قدم إلى شبه جزيرة سيناء الرحالة السويسري " بورخارت " وفي المنطقة التي حددتها التوراة واجه ذلك الرحالة وادياً يعج بالأفاعي السامة٠ وتسكن تلك الأفاعي منذ غابر الأزمان٠ ولذلك فالبدو لا يعبرون المنطقة بل يدورون حولها ليصلوا المكان الذي يقصدون٠ إذاً هذا المشهد قد يكون مستنداً إلى وقائع أيضاً حقيقية* " [٢]٠

ج : وجه الإعجاز ليس في الحيات المحرقة فقط ، بل بالأكثر في كيفية شفاء من تلدغه هذه الحيات بمجرد النظر للحيَّة النحاسية ، حتى أن من تلدغه هذه الحيات ولا ينظر للحيَّة النحاسية بعين الإيمان يتعرض لخطر الموت الأكيد٠

س٨١١ : هل عبد اللاويون الإله المصري (الحيَّة) فصنعوا لها تمثالاً على سارية ، أم أنهم إقتبسوا هذه العبادة من الوثنيين الذين عبدوا إله الشفاء (عد ٢١ : ٥ - ٩) ؟

---

(١) شبهات وهمية حول الكتاب المقدَّس ص ٩٣

(٢) ترجمة د٠ محمد مخلوف - الأسطورة والحقيقة في القصص التوراتية ص ١٢٩ ، ١٣٠

يقول **الخوري بولس الفغالي** "*ظل (الشعب) يعارض الله الذي أرسل حيات تحرق بعضتها (عد ٢١ : ٤ – ٩) فقام موسى بعمل غريب : بناء على أمر الرب صنع حيَّة نحاسية علَّقها على سارية ، فمن نظر إلى الحيَّة نجا من الموت. كيف تفهم هذا العمل ؟ كيف نوفقه مع الوصايا العشر وتحريم الصور ؟ فالحيَّة المعلَّقة على سارية ترمز إلى آلهة الشفاء عند الوثنيين (أسكولاميوس وفي كل صيدلياتنا) إستعاد موسى هذه الرمز الوثني من أجل خدمة الله الذي هو السبب الحقيقي لكل شفاء. هو لم يصنع مثل هذا التمثال ليربح ود الإله الوثني ، بل ليطيع الرب. إذاً ، تعود المبادرة إلى الله ، وحين يرفع بنو إسرائيل عيونهم إلى الحيَّة ، فهم يرفعون في الوقت نفسه عيونهم إلى السماء* " [1].

ج : ١– من قال أن اللاويين في أرض مصر عبدوا الإله المصري الحيَّة ؟ .. لا يوجد أي سند كتابي لهذا ، كما أن المصريين عندما وضعوا تمثال الحيَّة على تيجان الفراعنة ، فإن هذا كان رمزاً للحكمة وليس للشفاء ، ولو إفترضنا جدلاً أن اللاويين في مصر عبدوا الإله الحيَّة ، فلماذا لم يستعيدوا عبادته عقب خروجهم من مصر ؟! .. ألم يكن من الأجدر بهرون واللاويين صنع تمثالاً للإله المصري (الحيَّة) وعبادته بدلاً من العجل الذهبي ؟!

٢– لم يكن الشعب العبراني قد إختلط حتى هذه اللحظة بالشعوب الوثنية ، ولا يدرون ما هي عباداتهم ، ولم يتأثروا بها ، حتى يعبدوا إله الشفاء الوثني أسكولاميوس.

٣– تم صنع الحيَّة النحاسية ليس من عنديات اللاويين ، بل بناء على أمر إلهي واضح وصريح "***فقال الرب لموسى إصنع لك حيَّة محرقة وضعها على راية فكل من لُدغ ونظر إليها يحيا*** " (عد ٢١ : ٨) ولو كانت فكرة الحيَّة النحاسية فكرة بشرية ، فمما لا شك فيه أنها كانت ستعجز عن شفاء أي إنسان تلدغه الحيَّات المُحرِقة ، ولكن لأنها صُنعت ورُفعت بأمر إلهي لذلك كانت وسيلة ناجحة وأكيدة للشفاء ، بل وصارت وسيلة تَعلَّم الشعب بواسطتها الطاعة والإيمان والثقة بمواعيد الله التي تفوق العقول ، إذ كيف

---

[1] في رحاب الكتاب ١- العهد الأول ص ٢٣٣

يتسنى لحيَّة نحاسية صماء بلا حياة أن تشفي من سُم الحيَّات المُحرِقة ؟!

٤- كان رفع الحيَّة رمزاً لرفع السيد المسيح على الصليب ، وكما أنه لم تكن هنـــاك وسيلة للنجاة من الموت سوى الحيَّة النحاسية ، هكذا الصليب فلا يمكن أن ننجو بدونـــه ، وقد فسر السيد المسيح له المجد هذا الرمز قائلاً "***وكما رفع موسى الحيَّة في البرية هكذا ينبغي أن يُرفع ابن الإنسان. لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبديـــة*** " (يو ٣ : ١٤ ، ١٥).

٥- عندما ضل الشعب بعد هذه الحادثة بمئات السنين ، وبدأوا يعبدون الحيَّة النحاسية ودعوها نحُشتان ، قام الملك الصالح حزقيا و "***أزال المرتفعات وكسر التماثيـــل وقطـــع السواري وسحق حيَّة النحاس التي عملها موسى لأن بني إسرائيل كانوا في تلك الأيـــام يوقدون لها ودعوها نحُشتان*** " (٢ مل ١٨ : ٤).

س٨١٢ : ألم تكن الحيَّة النحاسية (عد ٢١ : ٩) شكل من أشكال الوثنية ؟ ألم ينهي الله موسى النبي عن عمل صورة ما منحوتة (خر ٢٠ : ٤) ؟

ج : يقول **نورمين جيسلر** "*أول كل شئ أن النهي عن عمل تماثيل أو منحوتـــات كـــان الهدف منه هو النهي عن عبادتها ، والله هنا لم يأمر موسى يصنع معبوداً يعبده النـــاس ، ولكنه أمره بعمل رمز كل من ينظر إليه بإيمان ينال الشفاء من الموت. وإن كان مؤخراً حوّل الناس هذه الحيَّة إلى صنم يعبدونها ، فهذا لا يعني أن الرمز كان خطأً .. وأكثـــر من هذا ليست كل التماثيل معبودات ، فالفن الديني يحتوي على الكثير مـــن المنحوتـــات والرسومات ولكنها ليست معبودات ، وأمر الله موسى أيضاً بعمل كاروبين لتابوت العهـــد ولم يكونا أصناماً* " (When Critics Ask , p 107)[1].

س٨١٣ : هل تعرَّض الكتاب المقدَّس للتحريف بدليل أن هناك أسفار فُقدت منـــه مثل "كتاب حروب الرب" (عد ٢١ : ١٤) ؟ (البهريز جـ ٤ س٣٠٩)

[1] ترجمة خاصة بتصرف قام بها الأستاذ الباحث رمزي زكي ، وأيضاً أحد الأحباء الإكليريكيين بالإسكندرية

يقول دكتور **محمد عبد الله الشرقاوي** "*يرى سبينوزا ، طبقاً لإشارات الأسفار الحالية ، أن موسى كتب بنفسه – بأمر الرب – سفراً يُسمى " سفر حروب الرب " يحتوي على قصة الحرب ضد العماليق* " [1].

ويقول دكتور **أحمد حجازي السقا** "*يقول الكاتب (لسفر العدد) عن رحلات بني إسرائيل في سيناء* ***{ لذلك يقال في كتاب حروب الرب : واهب في سوفة وأودية أرنون }*** *(عد ٢١ : ١٤) قوله* ***{ كتاب حروب الرب }*** *يدل على أن الكاتب ينقل عن كتاب إسمه { حروب الرب } وهذا يفيد أن موسى ليس الكاتب. وهذا الكتاب يتحدث عن حروب موسى مع العمالقة بدليل* ***{ فقال الرب لموسى : أكتب هذا تذكاراً في الكتاب وضعه في مسامع يشوع. فإني سوف أمحو ذكر عماليق من تحت السماء }*** *(خر ١٧ : ٤) ويتحدث عن رحلات بني إسرائيل في سيناء مع موسى ، وقتالهم لمن حولهم ، وإن لم تكن هذه الرحلات مكتوبة في سفر حروب الرب ، ففي أي كتاب تكون ؟* " [2].

وهل عبارة " كتاب حروب الرب " كانت في الحاشية فأدخلت إلى المتن كقول آدم كلارك ؟

ج : ١- موضوع تعرُّض الكتاب المقدَّس للتحريف قُتل بحثاً ، ولك ياصديقي أن ترجع إلى مدارس النقد جـ٦ من س٣١٣ إلى س٣١٨ ، وكذلك موضوع نفي نسبة التوراة لموسى النبي فقد بُحث بإستفاضة ولك الرجوع إلى مدارس النقد جـ١ من س٢٨ إلى س٣٩ .

٢- كتاب " **حروب الرب** " كتاب تاريخي وليس كتاباً موُحى به من الله ، فلم يكتبه موسى النبي (كقول سبينوزا) إنما هو كتاب سجل فيه المؤرخون وبعض الشعراء إنتصارات بني إسرائيل ، وعناية الله بهم في البرية ، كما حدث في نصرتهم على عماليق (خر ١٧) وذكر الوحي إسم هذا الكتاب وغيره مثل سفر ياشر ، كما أشار لحكم بعض القدماء ، والهدف من هذا كله هو تشجيع الإنسان على البحث والتنقيب والقراءة ، وقال

---

[1] نقد التوراة والأناجيل الأربعة بين إنقطاع السند وتناقض المتن ص ٨١

[2] نقد التوراة ص ٩٤

موسى النبي "*لذلك يقال في كتاب حروب الرب واهبُ في سوفة وأودية أرنون* " (عـد ٢١ : ١٤) فقد إستشهد موسى النبي بهذه العبارة التي ذكرت في هذا الكتـاب ، ومعنـى قوله هذا ، أن الرب كما صنع في بحر سوف (سوفة) ونصر شعبه على فرعون هكـذا سيصنع في أودية أرنون ، وأرنون تعتبر حداً لبلاد موآب "*أرنون هو تخم موآب* " (عد ٢١ : ١٣)٠

٣- يقول أ ٠ أ ٠ **مكراي** عن سفر حروب الرب " *هذا كان غالباً سفراً شعرياً يمتدح أعمال الله في عنايته بشعبه في البرية٠ وفي قيادتهم سالمين إلى كنعان ، ولا يعرف عنـه شئ غير الإشارة المذكورة هنا ، وربما كتبه موسى نفسه* " [١].

٤- يقول **الأستاذ الباحث رمزي زكي** "*كان يوجد كتابان شعريان على الأقـل أثنـاء كتابة أسفار العهد القديم ، وهما كتاب " حروب الرب " و " سفر ياشر " (عد ٢١ : ١٤ ، يش ١٠ : ١٣) وكتاب " حروب الرب " هو مجرد سجل لـبعض الحـروب والأحـداث كتبت بأسلوب شعري ، ولم يتضمنه الكتاب المقدَّس ، إنما أشار إليه فقط ، وقد إندثر لأنه ليس من كتب الوحي* " (راجع كتاب الهداية جـ ١ ص ١٠٨ ، وقاموس الكتاب المقدَّس ص ٧٦٠) [من أبحاث النقد الكتابي]٠

٥- يقول **الدكتور القس منيس عبد النور** "*قال آدم كلارك الذي ينقل المعترض قوله " إختلفت الأقوال في هذا الكتاب " والقول الصحيح هو ما ذهب إليه العلامة " ليتفوت " إنه لما هزم موسى العمالقة دُوّن هذا الكتاب ليكون ذكرى لأولي الألباب ، دستوراً ليشوع بن نون في سلوكه وتصرفاته في الحروب التي نشبت بعد ذلك على يده٠ وعلى كل حال فلم يُكتب " سفر حروب الرب " بوحي إلهي ، ولم يُكلَّف موسـى بتبليغـه للناس ، ولـذا لم يُدرج مع الكتب القانونية٠ هذا ما قاله آدم كلارك* " [٢].

س٨١٤ : ما معنى قول موسى النبي عن البئـر "حفرهـا شـرفاء الـشعب

---

[١] مركز المطبوعات المسيحية – تفسير الكتاب المقدَّس جـ ١ ص٣٨٩

[٢] شبهات وهمية حول الكتاب المقدَّس ص٩٣

بصولجان " (عد ٢١ : ١٨) هل الصولجان علامة المُلك أم أداة حفر ؟ وهل هذه البئر التي أنشد لها بنو إسرائيل كان يسكنها روح يُفجّر منها الماء ؟

ج : أثناء تجوال بني إسرائيل في البرية إرتحلوا من وادي أرنون إلى بلدة " بئر " وقد نُسبت إلى البئر التي قام رؤساء بني إسرائيل بحفرها بناء على إرشاد إلهي ، حيث قال الرب لموسى "***إجمع الشعب فأعطيهم ماء***" (عد ٢١ : ١٦) فجمع موسى رؤساء وشيوخ الشعب حول هذه البئر التي نبع منها الماء بغزارة ، فترنموا قائلين "***إصعدي أيتها البئر أجيبوا لها بئر حفرها رؤساء . حفرها شرفاء الشعب بصولجان. بعصيهم***" (عد ٢١ : ١٧ ، ١٨) ومعنى قولهم "***إصعدي أيتها البئر***" أي ليرتفع ماءك وليفض بقوة إلهيَّة ، فوجود بئر في هذه الصحراء تفيض ماءاً يصلح للشرب يعد شبه معجزة ، ومعنى قوله "***أجيبوا لها***" أي رنموا للرب الذي أفاض الماء في هذه الصحراء الجرداء. كما إفتخر الشعب بهذه البئر التي حفرها رؤساء وشرفاء الشعب ، ومعنى قوله "***بصولجان . بعصيهم***" فالصولجان هو قضيب المُلك والعصا هي عصا الرئاسة ، فهؤلاء الرؤساء حفروا هذه البئر بإرشاد وسلطان إلهي (بصولجان) حفروها وهم الرؤساء ، فعصى الرئاسة في أيديهم علامة رئاستهم ، ومع أنهم الرؤساء إلاَّ أنهم تواضعوا وقاموا بهذا العمل البسيط ، وهذا النشيد القصير الذي أنشده بني إسرائيل رغم قصره فإنه يحمل تمجيداً لإسم الله ، وإفتخاراً وإعتزازاً بالرؤساء الذين أطاعوا الله وحفروا البئر في ذاك المكان الذي أشار إليه الرب ، وربما كانت هذه البئر محفورة من قبل وطمثتها الرمال واختفت معالمها فأرشدهم إليها الرب فطهروها من الرمال حتى فاضت مياهها ، وفي النشيد لا توجد أية إشارة واضحة ولا خفية إلى أن هناك روحاً يسكن البئر ، فما أورده الناقد هو مجرد خيال ووهم ، بلا أي سند كتابي ، ولم يكشف الناقد الدافع لتساؤله هذا.

س٨١٥ : هل بلعام نبي الله الذي يتمسك بأقوال الله "*لا أقدر أتجاوز قول الرب الهي*" (عد ٢٢ : ١٨) ويحل عليه روح الرب "*وكان عليه روح الله*" (عد ٢٤ : ٢) وقد وضع الله على فمه نبؤات (عد ٢٤) أم أنه كان عرافاً "*وحلوان*

العرافة في أيديهم " (عد ٢٢ : ٧) ؟

ويقول **عاطف عبد الغني** عن بلعام "*لم تكشف التوراة ولن تكشف عن هويّته ومعتقده ، هل هو نبي ؟ أم رجل صالح ، أم شيخ يُستأجر للعن ومنح البركة على درجة المتنبئين الذي كثروا في بني إسرائيل* " [١].

ج : لم يكن بلعام بن بعور من شعب الله ، ولكنه كان مستقراً في المنطقة ، ويبدو أنه كان مشهوراً حتى أن بالاق عندما إستدعاه قال "***لأني عرفتُ أن الذي تباركه مُبارك والذي تلعنه ملعون*** " (عد ٢٢ : ٦) وقد دعاه بطرس الرسول "***بلعام بن بصور*** " (٢ بط ٢ : ١٥) فربما دُعي هكذا في اليونانية لأن حرف العين لا يوجد فيها فاستعاضوا عنه بحرف الصاد ، فالفرق بين بعور وبصور هو الفرق في حرف واحد ، وربما كان والد بلعام له إسمان ، بعور وبصور ، وقد إختلفت الآراء في شخصية بلعام ، فهناك من قال عنه أنه ساحر عرّاف ، وهناك من قال عنه أنه نبي حقيقي للرب وله نبوّته ، وفيما يلي نعرض للرأيين :

الرأي الأول : بلعام نبي كذاب وساحر وعرّاف بدليل :

١- قال الكتاب عن رسل بالاق الذي أرسلهم لبلعام "***وحلوان العرافة في أيديهم*** (عد ٢٢ : ٧) وقال موسى النبي "***لا يدخل عموني ولا موآبي في جماعة الرب حتى الجيل العاشر . . لأنهم إستأجروا عليك بلعام بن بعور من فتور آرام النهرين لكي يلعنك . ولكن لم يشأ الرب إلهك أن يسمع لبلعام فحوّل لأجلك الرب إلهك اللعنة إلى بركة لأن الرب إلهك قد أحبك*** " (تث ٢٣ : ٣ - ٥).

٢- قال يشوع بن نون "***وبلعام بن بعور العرّاف قتله بنو إسرائيل بالسيف مع قتلاهم*** " (يش ١٣ : ٢٢).

٣- جاء عنه في سفر الرؤيا عندما عاتب الله ملاك كنيسة برغامس قائلاً "***عندي عليك قليل . إن عندك هناك قوماً متمسكين بتعليم بلعام الذي كان يعلم بالاق أن يلقي***

[١] أساطير التوراة ص ١٠٢

معثرة أمام بني إسرائيل أن يأكلوا ما ذُبح للأوثان ويزنوا " (رؤ ٢ : ١٤)٠

٤- بينما كان شعب الله يقدمون ذبائحهم على مذبح واحد هو مذبح المحرقة بخيمة الإجتماع ، فإن بلعام أقام عدة مذابح وفي أماكن متفرقة "***فقال بلعام لبالاق ابنِ لي ههنا سبعة مذابح وهيِّ لي ههنا سبعة ثيران وسبعة كباش*** " (عد ٢٣ : ١) فلو كان بلعام رجل الله لإلتزم بمبادئ الشريعة٠

٥- أشرك بلعام الملك الوثني بالاق في إصعاد الذبائح "***وأصعد بالاق وبلعام ثوراً وكبشاً على كل مذبح*** " (عد ٢٣ : ٢)٠

٦- لم يقتنع بلعام بكلام الله لا مرة ولا مرتين ، بل ظل يكرّر محاولاته السمجة لعل الله يغير رأيه ، حتى بعد أن أكد الله له أنه "***ليس الله إنساناً فيكذب ٠ ولا ابن إنسان فيندم٠ هل يقول ولا يفعل٠ أو يتكلم ولا يفي*** " (عد ٢٣ : ١٩) عاد وطلب من بالاق أن يبني له سبعة مذابح (عد ٢٣ : ٢٩)٠

٧- ربط عرافوا الأمم الرؤى بالأماكن المرتفعة ، وهكذا فعل بلعام "***فقال بلعام قف عند محرقتك فأنطلق أنا لعل الرب يوافي للقائي ٠٠ ثم إنطلق إلى رابية*** " (عد ٢٣ : ٣)٠

٨- قال بلعام "***لتمت نفسي موت الأبرار ولتكن آخرتي كآخرتهم*** " (عد ٢٣ : ١٠) ولم تتحقّق طلبته إنما مات بسيف بني إسرائيل (يش ١٣ : ٢٢) بعد أن أعطى مشورته الشريرة لملك موآب ، فدفع بالفتيات الموآبيات ليزنين مع شباب الإسرائيليين (عد ٢٥ : ١ ، ٢) فوقع إسرائيل تحت اللعنة وبهذا وصل بلعام إلى هدفه الشرير ، فصارا مثالاً للعثرة٠

٩- قال **القس صموئيل يوسف** عنه "*بلعام بن بعور وهو ساحر بابلي من فتور التي على النهر (عد ٢٢ : ٥) ٠٠ لأن شعب إسرائيل شعب مميز خصصه الرب لذاته (تث ٧ : ٦ ، ٧ ، ٨) فلا سحر ولا شعوذة أو إغراء مادي سخي يمنع بركات الرب عن هذا الشعب٠ وقد زعم كثيرون أن بلعام بن بعور كان نبياً للرب٠ إلاَّ أن علماء الكتاب المقدَّس يرون بأنه كان رجلاً ساحراً شريراً أتى من بلاد ما بين النهرين حيث عبادة الأوثان (تث*

٢٣ : ٤ – ٥) *وقد أعطاه الله طبيعة مغايرة لطبيعته ، كما أعطى للآتان طبيعة الكلام على غير طبيعتها (حيوان أعجم)* " [1].

١٠- وماذا عن نبوءة بلعام عن مجئ السيد المسيح ؟

هذه النبوءة وضعها الروح القدس على فم بلعام ، مثلها مثل رسل شاول الذين أرسلهم للقبض على داود " **كان روح الله على رسل شاول فتنبأوا هم أيضاً . وأخبروا شاول فأرسل رسلاً آخرين فتنبأوا هم أيضاً . ثم عاد شاول فأرسل رسلاً ثالثة فتنبأوا هم أيضاً** " (١صم ١٩ : ٢٠ ، ٢١) بل وعندما ذهب شاول نفسه "***فكان عليه روح الرب . . وتنبأ هو أيضاً . . لذلك يقولون أشاول أيضاً بين الأنبياء*** " (١ صم ١٩ : ٢٣ ، ٢٤) وبنفس المقياس نقول : أبلعام أيضاً بين الأنبياء ؟! . . لقد كانت نبوءة بلعام مثلها مثل نبوءة قيافا عن موت المسيح الكفاري عندما قال "***أنه خير لنا أن يموت إنسان واحد عن الشعب ولا تهلك الأمة كلها . ولم يقل هذا من نفسه بل إذ كان رئيساً للكهنة من تلك السنة تنبأ أن يسوع مزمع أن يموت عن الأمة . .*** " (يو ١١ : ٥٠ – ٥٢) .

الرأي الثاني : بلعام نبي حقيقي للرب ، وله نبوته :

١- كان الله يتكلم معه :

- "***فأتى الله إلى بلعام*** " (عد ٢٢ : ٩)
- "***فقال الله لبلعام*** " (عد ٢٢ : ١١)
- "***كشف الرب عن عيني بلعام فأبصر ملاك الرب*** " (عد ٢٢ : ٣١)
- قال بلعام "***ولو أعطاني بالاق ملء بيته فضة وذهباً لا أقدر أن أتجاوز قول الرب إلهي لأعمل صغيراً أو كبيراً*** " (عد ٢٢ : ١٨)
- "***فوضع الرب كلاماً في فم بلعام*** " (عد ٢٣ : ٥)
- "***فوافى الرب بلعام ووضع كلاماً في فمه*** " (عد ٣٣ : ١٦)

٢- نطق بلعام بخمس نبوات قوية (عد ٢٣ ، ٢٤) كما قال أصحاب هذا الرأي أن نعمة الله تشمل الأممي الذي يتعبد بصدق وإخلاص لله ، وتغافلوا أن بلعام لم يكن لديه هذا

---
[1] المدخل إلى العهد القديم ص ١٦٧

الصدق وذاك الإخلاص كما كان كرنيليوس قائد المئة الأممـــي ، ممـــا دفـــع نعمـــة الله لإفتقاده.

٣- لو كان بلعام نبياً حقيقياً ، فكيف يخطئ في حق شعب الله ، ويوصي بالاق بـــأن يلقي معثرة لبني إسرائيل ؟ .. أجاب أصحاب هذا الرأي قائلين بأن النبوة ليست وظيفـــة دائمة تلازم الإنسان طوال حياته ، لكن يمكن أن يُعطى الإنسان روح النبوة في ظـــروف معينة ولفترة محددة ، فمثلاً كان ناثان نبياً ، وعندما أراد دواد أن يبني بيتـــاً لله قـــال لـــه ناثان "*أذهب أفعل كل ما بقلبك لأن الرب معـــك*" (٢ صم ٧ : ٣) ولم تكن هـــذه إرادة الله ، ففي تلك الليلة كان كلام الرب لناثان ليخبر داود قائلاً "***متى كملت أيامك وإضطجعت مع آبائك أقيم بعدك نسلك الذي يخرج من أحشائك وأثبت مملكته. هو يبني بيتاً لإســـمي وأنا أثبّت كرسي مملكته إلى الأبد***" (٢ صم ٧ : ١٢ ، ١٣) وكان إليشع نبياً لله ، وكان يعلم تحركات ملك آرام ويخبر الملك بها (٢ مل ٦) ومع هذا فإنه لم يعرف شـــيئاً عـــن موت إبن المرأة الشونمية وقال "***الرب كتم الأمر عني ولم يخبرني***" (٢ مـــل ٤ : ٢٧) إذاً النبوة ليست وظيفة ملازمة للإنسان على طول الخط ، إنما قد تأتي له أحيانـــاً ، وقـــد تفارقه في أحيان أخرى.

ويظهر من العرض السابق أن الرأي الأول هو الأصح والأقوى.

س٨١٦ : كيف يأمر الله بلعام بعدم الذهاب إلى بالاق (عد ٢٢ : ١٢) ثم يغيّر رأيه فيأمره بالذهاب إليه ، على أن يتبع أوامره (عد ٢٢ : ٢٠) ثم يغيّر رأيـــه ثانية فيحمى غضبه ويرسل ملاكاً ليُهلك بلعام ، ولا يهلكه ؟ .. ألا يدخل هذا في دائرة التخبط والمسخ ؟! (البهريز جـــ١ س٢١٤).

ويقول **عاطف عبد الغني** "*لكن بلعام الرافض (عطايا الملك) يبيّت ضيوفه تلك الليلة أيضاً ليتنبأ أو يتصل بالرب ليشاوره مرة أخرى في الأمر .. ويغير الإلـــه موقفـــه فيأذن لبلعام في الذهاب مع رسل ملك الموآبيين على أن يتبع ما يأمره بـــه فيمـــا بعـــد ، وبالفعل ينهض بلعام صباحاً وينطلق مع رؤساء موآب . وفجـــأة بـــلا أيـــة مقـــدمات أو تبريرات تتغير إرادة الرب مرة ثانية .. الرب يغضب من ذهاب بلعام مع رسل مـــوآب*

ويرسل له ملاكاً يقاومه على الرغم من أنه هو الذي أمره بالذهاب ٠٠ كيف ؟! " [١].

ج : ١- عندما أرسل بالاق رسله لبلعام في المرة الأولى ، كان أمر الله لبلعام صريحاً وواضحاً "***فقال الرب لبلعام لا تذهب معهم ولا تلعن الشعب لأنه مبارك***" (عد ٢٢ : ١٢) فعاد بالاق وأرسل رؤساء أكثر وأعظم ليغري بلعام قائلاً "***لأني أكرمك إكراماً عظيماً وكل ما تقول لي أفعله***" (عد ٢٢ : ١٧) فمال قلب بلعام لفضة بالاق وذهبه ، رغم أنه أظهر غير ما أبطن قائلاً" ***ولو أعطاني بالاق ملء بيته فضة وذهباً لا أقدر أن أتجاوز قول الرب إلهي***" (عد ٢٢ : ١٨) بينما كان قلبه مشغولاً بالذهب ، ويشتاق لو أن الله يغير رأيه٠ بل حاول بلعام أن ينتزع موافقة الله على لعن الشعب ، بدليل إقامته للمذابح وإصعاده للمحرقات عدة مرات لعل الله يلبي رغبته القلبية في لعن الشعب ، وبهذا يحصل على مبتغاه من ذهب بالاق٠

٢- كان بلعام يعلم إرادة الله جيداً منذ المرة الأولى ، فكان يجب عليه أن يرفض طلب بالاق للمرة الثانية في الحال ، ولكن بلعام قبِل إليه الرسل قائلاً "***فالآن أمكثوا هنا أنتم أيضاً هذه الليلة لأعلم ماذا يعود الرب يكلمني به***" (عد ٢٢ : ١٩) فهذا التصرف ينطوي على عدم الولاء الكامل لله ، فأعطاه الرب بحسب قلبه ، كقول المزمور " **فأعطاهم سؤلهم وأرسل هزالاً في أنفسهم** " (مز ١٠٦ : ١٥) وقال له الرب "***إن أتى الرجال ليدعوك فقم أذهب معهم٠ إنما تعمل الأمر الذي أكلمك به فقط***" (عد ٢٢ : ٢٠)٠

٣- لقد طمع بلعام في هدايا بالاق "***فحمى غضب الرب لأنه منطلق ووقف ملاك الرب في الطريق ليقاومه***" (عد ٢٢ : ٢٢) فذهاب بلعام إلى بالاق كان بسماح من الله ، ولكنه ضد إرادة الله التي أعلنها واضحة منذ المرة الأولى ، وهذا يشبه إبن يطلب من أبيه الذهاب إلى مكان معين ، والأب يرفض هذا ، فيظل الإبن يلح ويلح حتى يحصل على موافقة أبيه ولو كان متضرراً من هذا ، ويظن أنه قد حصل على رضى والده ، والحقيقة أنه حصل فقط على موافقته ولم يحصل على رضاه٠

---

[١] اساطير التوراة ص ١٠١

وموافقة الله لبلعام هنا تشبه أيضاً موافقته فيما بعد لبني إسرائيل لإقامة ملكاً عليهم "***فقال الرب لصموئيل إسمع لصوت الشعب في كل ما يقولون لك. لأنهم لم يرفضوك أنت بل إياي رفضوا حتى لا أملك عليهم***" (١صم ٨ : ٧) وهذا ما أكده الله في سفر هوشع قائلاً "***أنا أعطيتك ملكاً بغضبي وأخذته بسخطي***" (هو ١٣ : ١١) فعندما سمح الله لبلعام بالذهاب مع رسل بالاق لم يكن ذلك رغبة من الله ، ولكن كان تلبية لرغبة دفينة في قلب بلعام ، وأراد الله أن يوضح هذه الحقيقة لذلك أرسل ملاكه ليقاوم النبي الطامع في ثروة بالاق ، ويلقنه درساً على لسان حمار أعجم ، ومع هذا فإن بلعام لم يتعظ ، بل أظهر نيته الحقيقية عندما أعطى بالاق نصيحته الشيطانية ، فدفع ببنات موآب ليزنوا مع شباب إسرائيل "***وإبتدأ الشعب يزنون مع بنات موآب. فدعون الشعب إلى ذبائح آلهتهن فأكل الشعب وسجدوا لآلهتهنَّ. وتعلق إسرائيل ببعل فغور. فحمى غضب الرب على إسرائيل***" (عد ٢٥ : ١ – ٣) وسرى الوباء في بني إسرائيل فأكل منهم أربعة وعشرين ألفاً.

٤- يقول **نورمين جيسلر** "*أن تصرفات بلعام تكشف عن أنه فَرَّق بين إطاعة أمر الله ، وإطاعة جشع قلبه للثروة التي وعده بها بالاق ، وبالرغم من أن الله قد نهى بلعام بصراحة ألَّا يذهب إلى بالاق (عد ٢٢ : ١٢) ولكن عرضَ بالاق الغنيَ والثروة على بلعام (عد ٢٢ : ١٧) أغرى بلعام ، مما جعله يذهب ثانية لله ملتمساً منه السماح بالذهاب إلى بالاق ، وكان هذا بسبب نفس بلعام الشريرة وشهوة قلبه الطامعة في عطايا بالاق ، ولذلك أرسل الله ملاكه ليقف في الطريق مقاوماً بلعام ، ليس بقصد قتل بلعام ، لأنه لو كان يريد قتله ما كان يسمح للحمار أن يرى الملاك ويميل عنه ليتحاشى السيف. إنما أرسل الله ملاكه إلى بلعام ليذكّره بأن يتكلم بالكلام الذي أملاه عليه الله فقط. وقد وضحت شهوة قلب بلعام جلية في أنه لم يلعن إسرائيل صراحة ، إنما نصح بالاق أن يفسد إسرائيل ، وذلك بأن يرسل نسائه ليتزوجن برجال بني إسرائيل ليقودهم إلى الوثنية (٢ بط ٢ : ١٥ ، رؤ ٢ : ١٤) فنهم بلعام وجشعه قاده إلى تدبير وسيلة لمساعدة أعداء بني إسرائيل ، دون أن يعصي أمر الله بصورة مباشرة (عد ٣١ : ١٦)* "

.[1] (When Critics Ask , p 108)

س٨١٧ : كيف يرسل الرب ملاكه ليخيف الحمار بسيفه (عد ٢٢ : ٢٣) فيجنح الحمار ، فيضربه بلعام ثلاث مرات ؟ ولماذا لم يوجه الملاك اللوم لبلعام مباشرة ؟ وأين جمعيات الرفق بالحيوان لتمنع تداول هذا الإصحاح ؟ (البهريز جـ١ س٢١٦)

ج : ١- أراد الله أن يُلقّن بلعام درساً على لسان حيوان أعجم ، وسمح الله لبلعام أن يضرب الحمار ثلاث دفعات قبل أن ينطق الحمار ، وقبل أن يعلن الملاك عن نفسه لبلعام .. لماذا ؟ لكيما يقف بلعام أمام نفسه مداناً ويشعر بخطئه ، فعندما رأت الأتان ملاك الرب واقفاً في الطريق ومعه سيف مسلول جنحت عن الطريق ، فضربها بلعام ، وعندما وقف ملاك الرب في خندق للكروم زحمت الأتان الحائط وضغطت رجل بلعام فضربها ثانية ، وفي المرة الثالثة وقف الملاك في ممر ضيق فربضت الأتان مكانها ولم تتحرك فضربها بلعام ، ففتح الرب فمها ، فقالت لبلعام ماذا صنعت بك حتى ضربتني الآن ثلاث دفعات .. ألستُ أنا أتانك التي ركبت عليها منذ وجودك إلى هذا اليوم ؟ هل تعودتُ أن أفعل بك هكذا ؟! فكان درساً قاسياً لبلعام ، يستوجب أن يعيد حساباته ويغير مساره ، ولكن لم يفعل .

٢- عندما تساءل الناقد : لماذا لم يلم الملاك بلعام بسبب ضربه للحمار ؟ أظهر سطحية الناقد الذي لم يكلف نفسه حتى قراءة النص ، لأن الكتاب سجل مؤاخذة الملاك لبلعام على هذا التصرف القاسي "***فقال له ملاك الرب لماذا ضربتَ الآتان ثلاث دفعات ؟ .. أبصرتني الأتان ومالت من قدامي الآن ثلاث دفعات ، ولو لم تمل من قدامي لكنتُ الآن قد قتلتك واستبقيتها . فقال بلعام لملاك الرب أخطأت*** " (عد ٢٢ : ٣٢ - ٣٤) وبهذا علّم الله البشرية الرأفة بالحيوان ، وشعر بلعام بأنه قد أخطأ والحمار قد أصاب ، فإعترف قائلاً "***أخطأت***" .

[1] ترجمة خاصة بتصرف قام بها الأستاذ الباحث رمزي زكي ، وأيضاً أحد الأحباء الإكليريكيين بالإسكندرية

٣- تعمل جمعيات الرفق بالحيوان من منطلق شفقة الله على خليقته من حيوانات الأرض وطيور السماء ، والكتاب المقدَّس هو الوحيد الذي أوصى بالراحة الأسبوعية للحيوان (خر ٢٠ : ١٠) بينما إستخدمت بقية الشعوب الحيوانات بقسوة ، وقد أمر الله بترك بقايا المحصول في الحقل لتأكلها وحوش البرية (خر ٣٣ : ١١) كما أوصى بعدم حرث الأرض بواسطة ثور وحمار معاً (تث ٢٢ : ١٠) لإختلاف سرعتهما وقوتهما ، فحتى لا ينهك القوي الضعيف ، وأوصى الله بعدم كم الثور الدارس ، بل يُسمح له بالأكل مما يدرسه (تث ٢٥ : ٤) .. إلخ فهل تجد مثل هذه الوصايا في كتاب آخر ؟!

س٨١٨ : كيف يرى الحمار الملاك ولا يراه النبي ؟ وكيف لم يتعجب بلعام من كلام الحمار معه (عد ٢٢ : ٢٨ - ٣٩) ؟ وهل يخشى الرب لعن بلعام لجيش بني إسرائيل ؟ أليس في يد الله ملكوت السموات والأرض ، يبسط لمن يشاء ويقدر ؟ ولماذا لم ينزع الرب من بلعام هذه الإمكانية ؟ (البهريز جـ١ س٢١٦)

ج : ١- يعيب السيد علاء أبو بكر على الكتاب المقدَّس لأنه أظهر أن الحمار قد رأى الملاك دون بلعام ، وهذا مخالف للحقيقة ، لأن بلعام رأى الملاك ، وإن كان رآه متأخراً فلكيما يكتمل الدرس الذي أراد الله أن يلقنه لبلعام ، وقد تحدث الملاك مع بلعام وأخبره بكل ما كان من أمر الأتان ، وحتى لو إفترضنا جدلاً أن الحمار هو الذي رأى الملاك وسمح صوته دون الإنسان ، فلماذا يتعجب علاء أبو بكر من هذا ، مع أنه يؤمن بأن عذاب القبر تسمعه البهائم دون الناس ، فجاء في الأحاديث أن العبد إذا وُضع في قبره ، وتولى وذهب أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم ، أتاه ملكان فأقعداه فيقولان له : ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلعم ، فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له : أنظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعداً من الجنة .. وأما الكافر أو المنافق فيقول : لا أدري ، كنت أقول ما يقول الناس ، فيُقال له : لا دريتَ ولا تليتَ ثم يُضرب بمطرقة من حديد بين أذنيه فيصيح صيحة لا تسمعها إلاَّ البهائم (راجع البخاري ومسلم) .

٢- أما عن عدم تعجب بلعام من كلام الآتان ، فيقول **القمص تادرس يعقوب** *"لما*

فتح الرب فم الأتان فقالت لبلعام { ماذا صنعت بك حتى ضربتني الآن ثلاث دفعات } عد ٢٨ ، لم يُظهر بلعام أي علامة إندهاش بل أجاب { لإنكِ إزدريتِ بي . لو كان في يدي سيف لكنت الآن قتلتك } ع ٢٩ . ودخل معها في حوار ، ذلك لأن بلعام العرَّاف إعتاد أن يتحدث مع الحيوانات العجماوات ، لهذا وبخه الرب بذات الوسيلة التي إعتادها في سحره وعرافته " [1].

٣- لم يخشَ الله لعنة بلعام لبني إسرائيل ، لأنه هو ضابط الكل مصدر كل البركات ، واللعنات لا تصيب الإنسان إلاَّ بسماح منه ، ولا يخرج أي كائن حتى الشيطان نفسه خارج دائرة الضبط الإلهي . ويقول الأرشيدياكون **نجيب جرجس** "*ولقد قصد الله أيضاً من وراء نوايا بلعام الغير سليمة ورغباته الجامحة أن يُسخِّر هذا الإنسان لينطق بالبركة لشعبه فيتمجد الرب ، ويتمجد شعبه أيضاً .. الرب بقدرته وسلطانه يستخدم كل الوسائط ، ويُسخِّر حتى الناس الأشرار لتنفيذ مقاصده ، وللنطق بالخير ، حتى رغم أنوفهم نحو شعبه ، ولقد ذكر موسى هذا الحادث العظيم فيما بعد لشعبه حيث حوَّل الرب لعنة بلعام التي كان يقصد أن ينطق بها إلى بركة ، فقال موسى النبي : **{ ولكن لم يشأ الرب إلهك أن يسمع لبلعام فحوَّل لأجلك الرب إلهك اللعنة إلى بركة لأن الرب إلهك قد أحبك }** (تث ٢٣ : ٥) وذكَّرهم أيضاً نحميا بهذا الصنيع الإلهي العظيم (نح ١٣ : ٢)* " [2].

س٨١٩ : هل قصة بلعام وتكلم الأتان تعد أسطورة من أساطير الشعوب القديمة ؟

يقول **عاطف عبد الغني** "*أن القصة السابقة نموذج لتلك القصص الخرافية البسيطة .. ونحن لا نستطيع أن نجزم بأن شخصية بلعام شخصية خرافية أُخترعت من العدم ، لكن نستطيع أن نكتشف تأثير الأسطورة على هذه الشخصية ، وبلعام لا يعدو عن أن يكون رجل عرَّاف يتخذ من هويته تلك مجالاً للتكسب والإسترزاق ، في الوقت الذي كان فيه بني إسرائيل يؤمنون بمثله ويسمونهم الأنبياء .. نرى أيضاً من قبيل المبالغة أن*

---

[1] تفسير سفر العدد ص ١٤٨

[2] تفسير الكتاب المقدس - سفر العدد ص ٣٣٥ ، ٣٤٤

الحيوان الأعجم يرى ملاك الرب بينما يعمي الرجل الخارق الواصل إلى الإله عن ذلك ، ثم ينطق الحيوان في حوار طويل عاقل مع صاحبه يحاوره !! ونأسف أشد الأسف حين نعرف في سفر آخر خبراً سيئاً .. أن جيش إسرائيل قتل بلعام في أحد غزواته البربرية على أرض فلسطين " [1] [راجع أيضاً أحمد ديدات – عتاد الجهاد ص ١٤ تحت عنوان خرافات غير معقولة].

ج : ١- نُطقْ الأتان في هذه الحادثة ليس أسطورة ولا خرافة ولا حلم لبلعام ولا رؤية له ، لكنها حقيقة ، وعندما قال الكتاب "***ففتح الرب فم الأتان فقال لبلعام***" (عد ٢٢ : ٢٨) نحن نصدق ذلك تماماً ، وهذه ليست المرة الأولى التي يتكلم فيها حيوان أعجم ، فقد سبق للحيَّة أن تكلمت مع أمنا حواء "***وكانت الحيَّة أحيل جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الإله. فقالت للمرأة ..***" (تك ٣ : ١) وحقيقة تكلُّم الأتان أكدها العهد الجديد عندما قال معلمنا بطرس الرسول عن المعلمين الكذبة "***قد تركوا الطريق المستقيم فضلُّوا تابعين طريق بلعام بن بصور الذي أحب أجرة الإثم . ولكنه حصل على توبيخ تعديه إذ منع حماقة النبي حمار أعجم ناطقاً بصوت إنسان***" (٢بط ٢ : ١٥ ، ١٦) لقد أراد الله أن يُظهر لبلعام أنه قد أرتكب حماقة تستوجب تبكيت الحمار له.

٢- لماذا لا يصدق الأستاذ عاطف عبد الغني أن الله أنطق حمار بلعام ، مع أنه يصدق أن الطير كان يتكلم مع سليمان ، وأن النملة تكلمت وأدرك سليمان ماذا تقول ، فجاء في سورة النمل "*قالت نملة يا أيها النمل أدخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون. فتبسم ضاحكاً من قولها*" (النمل ١٨ ، ١٩) وعندما آخذ سليمان الهدهد بشدة لغيابه وهدَّد بذبحه ، جاء الهدهد يدافع عن نفسه ويحكي لسليمان قصة أهل سباء وملكتهم وسجودهم للشمس ، فأرسل معه سليمان كتاب لملكة سباء (راجع سورة النمل ٢٢ – ٢٨) وإن كان الأستاذ عاطف عبد الغني لا يصدق أن الله أنطق الحمار ، فكيف يصدق أن الدابة ستكلم الناس "*وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يُوقنون*" (النمل ٨٢).

---

[1] أساطير التوراة ص ١٠٢ ـ ١٠٤

٣- لقد خاطب الشيطان أتباعه ليس من خلال كائنات حيَّة ، بل من خلال أصنام حجرية ، وعندما كانت الكعبة بيتاً للأصنام كان يسمع صوت بسبسة بها ليلاً ، فإن كان الشيطان يُنطِق الأحجار ، فهل تستكثر أن يفتح الله فم الأتان لتتكلم ، ولطالما يَنطِق الشيطان من خلال من يتلبسهم ، فتسمع المرأة تتكلم بصوت الرجل ، والرجل يتكلم بصوت الطفل وهلم جرا ..

س٨٢٠ : هل نبي الله بلعام لا يسجد لله ، ويسجد للملاك (عد ٢٢ : ١٩ ، ٢١) ؟ (البهريز - مذكرة س١٧٩)

وهل عمر الأتان أكبر من عمر بلعام (عد ٢٢ : ٣٠) ؟

ج : ١- من قال أن بلعام نبي الله ؟! لو كان بلعام نبياً لله لالتزم بأوامر الله منذ الوهلة الأولى ، لا يحيد عنها قيد أنملة . إنما كان بلعام عرَّافاً كما رأينا في إجابة السؤال رقم ٨٠٨ ، وعندما قال الكتاب "***فأتى الله إلى بلعام وقال من هؤلاء الرجال الذين عندك . فقال بلعام لله ..*** " (عد ٢٢ : ٩ ، ١٠) قد يكون الله وافى بلعام من خلال حلم أو رؤيا ، ولكن عندما رأى بلعام الملاك عياناً سجد له "***فأبصر ملاك الرب واقفاً في الطريق .. فخرَّ ساجداً له على وجهه*** " (عد ٢٢ : ٢١) وحتى لو أن الله تكلم مع بلعام مباشرة بدون حلم ولا رؤيا ، وبلعام لم يسجد له ، فهذا عيب في بلعام ، وليس في الكتاب المقدَّس ، ولا في القصة التي أوردها الكتاب ، والله له القدرة على إستخدام الأبرار والأشرار أيضاً.

٢- قالت الأتان "***ألستُ أنا آتانك التي ركبتَ عليها منذ وجودك إلى هذا اليوم*** " (عد ٢٢ : ٣٠) ؟ وجاء في **كتاب السنن القويم** المقصود بمنذ وجودك هو منذ وجودك راكباً على هذه الأتان. كما أن العمر قد يمتد بالأتان ، حتى قال **الدكتور جيل** " *أن بعض مؤلفي العرب ذكروا أن أتاناً ركب عليها صاحبها مدة أربعين سنة* " [1].

---

[1] السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم ص ٣٠٨

كما تُرجمت " ***منذ وجودك*** " في بعض الترجمات إلى " منذ حداثتك " وسفر العدد لم يحدد عمر بلعام حينذاك ، فلو كان عمره قرب الثلاثين ، وكان قد بدأ يركب هذه الأتان عندما كان عمره عشر سنوات ، إذاً عمر الأتان أكبر من العشرين عاماً بقليل ٠٠ فما هو الإشكال في هذا ؟!

س٨٢١ : هل عاش أجاج الذي ورد ذكره في سفر العدد (عد ٢٤ : ٧) إلى زمن صموئيل النبي (١ صم ١٥ : ٩) ؟

ج : ١- لم يعش " أجاج " كشخص بعينه منذ زمن بلعام وحتى زمن صموئيل النبي آخر القضاه ، ويقول **نورمين جيسلر** " أولاً : إسم أجاج من المحتمل أنه كان لقباً للسلالة الملكية التي إتخذها ملوك عماليق لأنفسهم مثل لقب " فرعون " في مصر ، لذا فإن ملك عماليق الذي حاربه شاول أخذ نفس اللقب (أجاج)٠ ثانياً : لو كان إسم أجاج إسم حقيقي لشخص معين كان من الضروري أن يحمل الأسم رقم مسلسل يشير إليه ، فمن غير المعقول أن يأخذ الملك نفس إسم الملك السابق دون رقم مسلسل يميزه ٠٠ وجرى هذا العرف في بلاد فينيقيا وسوريا ومصر ، فهناك أربعة فراعنة باسم أمنحتب في الأسرة الثانية عشر فقط " (When Critics Ask, p 108 – 109) [1]

٢- ورد إسم " أجاج " في نبوءة بلعام عن عظمة إسرائيل " ***ما أحسن خيامك يايعقوب مساكنك ياإسرائيل ٠٠ يجري ماء من دلائه ويكون زرعه على مياه غزيرة ويتسامى ملكه على أجاج وترتفع مملكته*** " (عد ٢٤ : ٥ ، ٧) فما جاء هنا هو نبوءة عما سيحدث في المستقبل القريب أو البعيد ، فهذه نبوءة من بلعام الذي حلَّ عليه روح الله ، وعندما قال عن إسرائيل يتسامى ملكه على " أجاج " لم يقصد الآن ، ولكن يقصد فيما بعد ، وهذا ما تحقق فعلاً في زمن صموئيل النبي (١ صم ١٥) وجاء الفعل في صيغة المضارع " يتسامى " وكذلك " ترتفع " والمقصود بها المستقبل ، بل قد تأتي النبوءة أحياناً في صيغة الماضي تأكيداً لحدوثها في المستقبل٠

---

[1] ترجمة خاصة بتصرف قام بها أحد الأحباء الإكليريكيين بالإسكندرية

س٨٢٢ : هل عبد بنو إسرائيل آلهة عديدة ؟

يقول **ناجح المعموري** *" إن بني إسرائيل إنتقلوا بين مرحلتين ، تمت فيهما عبادة إلهين ، واحد بإسم إيل وأحياناً بإسم ألوهيم أي الإلهة ، والآخر بإسم " يهوه " . لكن الأمر في الحقيقة لم يكن مقصوراً على هذين الإلهين فقط .. عبد بنو إسرائيل العجل المصري أبيس في سيناء .. من الآلهة التي عبدوا العبران هو الإله .. " بعل فغور " ..* ***{ وأقام بنو إسرائيل في شطيم وأخذ الشعب يزنون مع بنات موآب . فدعونَ الشعب إلى ذبائح آلهتهنَّ ، فأكل الشعب وسجدوا لآلهتهنَّ ، وتعلَّق إسرائيل ببعل فغور . فحمي غضب الرب على إسرائيل . فقال الرب لموسى خذ جميع رؤوس الشعب وعلِّقهم للرب مقابل الشمس فيرتد حمو غضب الرب على إسرائيل } (عد ٢٥ : ١ - ٤) .. { وكان بعد موت جدعون أن بني إسرائيل رجعوا وزنوا وراء البعليم وجعلوا لهم بعل بريث إلهاً . ولم يذكر بنو إسرائيل الرب إلههم الذي أنقذهم من يد جميع أعدائهم من حولهم . ولم يعملوا مع بيت يربعل جدعون نظير كل الخير الذي عمل مع إسرائيل } (قض ٨ : ٣٣ - ٣٥) .. { وعاد بنو إسرائيل يعملون الشر في عيني الرب وعبدوا البعليم والعشتاروث وآلهة آرام وآلهة صيدون وآلهة موآب وآلهة بني عمون وآلهة الفلسطينيين وتركوا الرب ولم يعبدوه } (قض ١٠ : ٦ ، ٧) "*** [(١)] وراح **ناجح المعموري** يعدّد المرات التي سقط فيها ملوك وشعب إسرائيل في عبادة الآلهة الغريبة مثلما أقام يربعام عجلين في بيت إيل ودان (راجع ١ مل ١٢ : ٢٩) ومثلما بنى شعب يهوذا مذابح على المرتفعات وأنصاباً وسواري على كل تل مرتفع وتحت كل شجرة خضراء (راجع ١ مل ٢٢ : ٢٣) وقد قدم الملك أحاز إبنه قرباناً لبعل (راجع ٢ مل ١٦ : ١٣).

ج : ١- يقول **الأستاذ ناجح المعموري** بأن بني إسرائيل عبدوا إلهين ، ففي مرحلة عبدوا " إيل " (وأحياناً ألوهيم أي الإلهة) وفي مرحلة أخرى عبدوا " يهوه " ، وهذا القول قد جانبه الصواب .. لماذا ؟

---

(١) أقنعة التوراة ص ٢١٤ ، ٢١٥

أ - " إيلوهيم " صيغة الجمع لإيل ، فهو لا يعني الإلهة (مؤنث الإله) • ولم يستخدم الكتاب المقدَّس إسم " إيلوهيم " بصيغة الجمع للتعبير عن التكريم والتعظيم والتفخيم ، لأن هذا غير معروف في اللغة العبرانية ، ولا يحمل إسم " إيلوهيم " أثراً من أثار العبادات الوثنية التي كانت منتشرة في الشعوب المجاورة ، لأن الكتاب في مواضع كثيرة جداً يشدّد على وحدانية الله ، فعندما إستخدم الكتاب إسم " إيلوهيم " كان يشير للوحدانية الجامعة ، كما أن هذا الأسم يحمل إشارة مبكرة للثالوث القدوس•

ب - إيل ، ويهوه ليس إلهان عبدهما بني إسرائيل ، بل هما إسمان للفظة الجلالة ، لله الواحد ، وإسم " إيل " هو إسم جنس يشير للإلوهية ، وكان معروفاً ، قبل إستخدامه في الكتاب المقدَّس ، لدى الشعوب المجاورة • وقد قرن الكتاب المقدَّس إسم " إيل " بأسماء أخرى وصفية ، مثل " إيل عليون " (تث ٣٢ : ٨) أي العلي ، و " إيل شداي " أي القدير ، و " إيل رئي " (تك ١٦ : ١٣ ، ١٤) أي إله الرؤيا ، و " إيل أولام " (تك ٢١ : ٣٣) وهو يشير لله الأزلي الأبدي (السرمدي) و " إيل إله إسرائيل " (تك ٣٣ : ٢٠) و " إيل بيت إيل " (تك ٣٥ : ٧) أي الله هو إله بيت إيل•

أما الإسم " يهوه " فهو إسم شخصي لله وليس كصفة من صفاته ، وهو يشير للوحدانية والوجود المطلق• كما دعا الكتاب الله بإسم " يهوه صباءوت " (١ صم ١ : ٣) أي رب الجنود ، و " الرب يراه " (تك ٢٢ : ١٤) أي الرب يدبر ، و " يهوه دفا " (خر ٢٣ : ٢٥) أي الرب شافينا ، و " يهوه نسّيْ " (خر ١٧ : ١٥) أي الرب رايتي ، و " يهوه شلوم " (قض ٦ : ٢٤) أي الرب سلامنا ، و " يهوه روعي " (مز ٢٣ : ١) أي الرب برنا ، و " يهوه شمه " (خر ٤٨ : ٣٥) أي الرب هناك•

كما دعى الكتاب الله بأسماء أخرى مثل " أدوناي " أي السيد أو المولى •• فكل هذه أسماء للإله الواحد ، وليست آلهة متعددة (راجع كتابنا : أسئلة حول ألوهية المسيح ص ٨٥ - ٩٦ ، وكتابنا : شهود يهوه •• هوة الهلاك ص ٤٢ - ٤٤ ، ومدارس النقد جـ ١ س٢٣ ص ١٣٣ - ١٤٥)•

٢- سقط بنو إسرائيل مرات عديدة في عبادة الأوثان والأصنام • هذه حقيقة ، فعبدوا

" العجل الذهبي " عندما غاب موسى عن أعينهم ، وعبدوا " بعل فغور " إكراماً لبنات موآب ، وعبدوا " البعل " و " عشتروت " ٠٠ إلخ ولكن يجب التمييز بين :

أ - ما نصَّ وحضَّ عليه الكتاب المقدَّس ، وهو التشديد على وحدانية الله ، والتحذير الشديد من عبادة الآلهة الغريبة ، وهذا أمر ثابت لا غبار عليه.

ب- أخطأ الشعب الإسرائيلي وسقوطه في عبادة الأصنام وتحطيم الوصية الإلهية ، وهذا أمر ثابت أيضاً ، وقد نال عليه الشعب التأديب الإلهي ، وسفر القضاة خير شاهد على هذا ، فلا يصح خلط الأوراق ، وتحميل كتاب الله المقدَّس تصرفات خاطئة لشعب عنيد.

٣- يقول **الأستاذ الباحث رمزي زكي** *"أن التحوُّل إلى عبادة الأوثان يحدث عندما ينكر الإنسان ما يعلمه عن الله ، فيعبد آلهة تتفق مع أفكاره ، هي من صنع يديه مثل التماثيل المعدنية أو الحجرية أو الخشبية ، فيصوِّر الله على شبهه عوضاً أن يكن هو على صورة الله ، ويعبد المخلوقات دون الخالق "* ***وابدلوا مجد الله الذي لا يفنى بشبه صورة الإنسان الذي يفنى والطيور والدواب والزحافات*** *" (رو ١ : ٢٣) وفي برية سيناء ظهر مدى تأثر بني إسرائيل بديانة المصريين القدماء ، فظنوا أن الإنسان يستطيع أن يعبد آلهة أخرى مصنوعة بجوار إيمانه بالله (يهوه) فحذرهم الله بشدة من عبادات الأوثان والتي كانت منتشرة في أرض كنعان المزمعين أن يأتوا إليها "* [من أبحاث النقد الكتابي].

س٨٢٣ : كم عدد الذين ماتوا من بني إسرائيل بسبب الوباء ؟ هل أربعة وعشرون ألفاً (عد ٢٥ : ٩) أم ثلاثة وعشرون ألفاً (١ كو ١٠ : ٨) ؟

(البهريز جـ١ س١٣٢)

ج : عندما فشلت خطة بالاق ومهمة بلعام في لعن شعب الله ، ألقى بلعام معثرة أمام بني إسرائيل ، فدفع بالاق بناء على مشورة بلعام بفتيات موآب ليُسقِطن شباب بني إسرائيل ، ونجحت هذه الخطة الشيطانية " ***وابتدأ الشعب يزنون مع بنات موآب. فدَعَون الشعب إلى ذبائح آلهتهن فأكل الشعب وسجدوا لآلهتهن. وتعلق إسرائيل ببعل فغور . فحمى***

غضب الرب على إسرائيل " (عد ٢٥ : ١ - ٣) وبدأ الوباء ينتشر في الشعب حتى ظهرت غيرة فينحاس الكاهن بن ألعازار بن هرون فتوقف الوباء "***وكان الذين ماتوا بالوباء أربعة وعشرين ألفاً*** " (عد ٢٥ : ٩).

وقال بولس الرسول "***لا نزن كما زنى إناس منهم فسقط في يوم واحد ثلاثة وعشرون ألفاً*** " (١ كو ١٠ : ٨) فقد حدد بولس الرسول الذين سقطوا في اليوم الأول من الوباء (في يوم واحد) حيث كان الوباء على أشده ففتك بثلاثة وعشرين ألفاً ، ثم خفت حدته فمات بعد ذلك ألف شخص ، فكان عدد القتلى أربعة وعشرين ألفاً.

٢- لا ننسى أن الرب أمر موسى بصلب جميع رؤوس الشعب كما "***قال موسى لقضاة إسرائيل إقتلوا كل واحد قومه المتعلقين ببعل فغور*** " (عد ٢٥ : ٥) فإذا أضفنا القتلى هنا إلى الثلاثة والعشرين ألفاً قتلى الوباء لأصبح المجموع أربعة وعشرون ألفاً بالتقريب .

٣- إذا كان عدد القتلى وسط بين ٢٣٠٠٠ ، و ٢٤٠٠٠ فيصح التقريب لأي منهما ، وجاء في **كتاب السنن القويم** "*أحسن ما قيل في دفع هذه الشبهة أن الذين ماتوا كانوا أكثر من ثلاثة وعشرين ألفاً ، وأقل من أربعة وعشرين ألفاً ، فذكر موسى التقريب بالأكثر ، وذكره بولس بالأقل ، وترك الكسر في العدد أو تكميله للتقريب كثير في الكتاب المقدَّس وفي غيره* " [1].

س٨٢٤ : كيف يعطي الله فينحاس ميثاق الكهنوت للأبد (عد ٢٥ : ١٠ - ١٣) ثم ينزعه من نسله (١ صم ٢ : ٢٧ - ٣٦) ؟ (راجع د. أحمد حجازي السقا - نقد التوراة ص ٢٣٠)

ويقول **علاء أبو بكر** "*تُسرِف التوراة في إستخدام كلمة " إلى الأبد " وخاصة في عهود الرب ووعوده (عد ٢٥ : ١٠ - ١٣) وهي مع ذلك لا تُنفَذ* " (البهريز جـ١ ص٤٣٠)

---

[1] السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم جـ٢ ص ٣٣٠

ويقول **محمد قاسم** *"تُسرِف التوراة في إستخدام كلمة " إلى الأبد " ومع ذلك فإنها لا تُنفَذ في (عد ٢٥ : ١٠) نال فينحاس بن إليعازر بن هرون هو وذريته ميثاق الكهنوت إلى الأبد ، وفي (١ صم ٢ : ٣٠) يقول الرب لعالي الكاهن (وهو من نسل فينحاس) { إني قلت أن بيتك وبيت أبيك يسيرون أمامي إلى الأبد . والآن يقول الرب حاشا لي } ثم في (١ صم ٣ : ١٢ - ١٤) أقسم الرب أن يقضي على بيت عالي إلى الأبد ، وأن لا يُكفَّر عن شر بيت عالي إلى الأبد . ومع ذلك فإننا نجد أن سلالة عالي مازالت في الكهانة حتى الجيل الخامس على الأقل "* [1].

ج : ١- كلمة " **إلى الأبد** " في الكتاب المقدَّس تحمل معنيين ، فإذا كانت تخص الأمور الأبدية ، فهي تعني إلى الأبد ، أما إن كانت تخص أمور زمنية فإنها تعني فترة محددة ولكنها طويلة نسبياً ، فمثلاً قال الكتاب عن العبد الذي يُفضّل البقاء في بيت سيده عن الحرية " ***فيخدمه إلى الأبد*** " (خر ٢١ : ٦) وواضح أن العبد لن يعيش إلى الأبد ، وقالت حنة عن إبنها صموئيل " ***ليتراءى أمام الرب ويقيم هناك إلى الأبد*** " (١ صم ١ : ٢٢) وواضح أن حياة صموئيل محدودة ، فإنه لن يعيش في هذه الأرض إلى الأبد .. وهلم جرا ..

٢- عندما يقطع الله عهداً مع الإنسان ، فإن هذا العهد مشروط بطاعة الإنسان ، فمثلاً عندما وعد الله شعبه بأرض كنعان ، فمنح الوعد بها لإبراهيم أب الآباء (تك ١٨ : ٨) وأكده لإسحق (تك ٦ : ٣) وليعقوب (تك ٢٨ : ١٣) وتمسك موسى بذات الوعد (خر ٣٢ : ١٣) فإن الوعد كان مشروطاً بطاعة الشعب ، ولذلك أوصاهم الله قائلاً " ***فتحفظون جميع فرائضي وجميع أحكامي . وتعملونها لكي لا تقذفكم الأرض التي أنا آتٍ بكم إليها لتسكنوا فيها*** " (لا ٢٠ : ٢٢) وعندما أخلف الشعب بشروط العهد وعبدوا الآلهة الغريبة لفظتهم الأرض وتعرضوا للسبي .

وهكذا حفظ الله عهد الكهنوت لفينحاس ونسله حتى عالي الكاهن ، ولكن بسبب الإنحراف الأخلاقي لحفنى وفينحاس إبني عالي الكاهن (١ صم ٢ : ٢٢) توقف العهد

---

(١) التناقض في تواريخ وأحداث التوراة ص٤١٩

مؤقتاً (٢ صم ٢ : ٢٧ – ٣٦) إذ قُتل إبني عالي الكاهن ، وهو سقط من على الكرسي فإنكسرت رقبته ومات (١ صم ٤ : ١١ – ١٨) • وقد أوضح الله هذه الحقيقة في سفر أرميا فقال " ***تارة أتكلم على أمة وعلى مملكة بالقطع والهدم والإهلاك • فترجع تلك الأمة التي تكلمت عليها عن شرها فأندم على الشر الذي قصدت أن أصنعه بها • وتارة أتكلم على أمة وعلى مملكة بالبناء والغرس • فتفعل الشر في عيني فلا تسمع لصوتي فأندم عن الخير الذي قلت إني أحسن إليها به*** " (أر ١٨ : ٧ – ١٠)•

لقد توقف عهد الله بالكهنوت لنسل فينحاس من أيام صموئيل النبي وحتى بداية مُلك سليمان ، فكان رئيس الكهنة حينذاك أبياثار من نسل إيثامار بن هرون ، فخلعه سليمان من رئاسة الكهنوت " ***وطرد سليمان أبياثار عن أن يكون كاهناً للرب لإتمام كلام الرب الذي تكلم به على بيت عالي في شيلوه*** " (١ مل ٢ : ٢٧) وولى سليمان صادوق بن أخيطوب من نسل فينحاس بن إليعازار بن هرون " ***وجعل الملك صادوق الكاهن مكان أبياثار*** " (١ مل ٢ : ٣٥) وظل الكهنوت في نسل فينحاس حتى السبي ، وكان عزرا الكاتب الماهر في شريعة الرب من نسل فينحاس ، بل وإستمر الكهنوت في نسل فينحاس حتى زوال الكهنوت اللاوي وخراب الهيكل على يد تيطس الروماني سنة ٧٠م (راجع دائرة المعارف الكتابية جـ٦ ص ١٤٤ ، ١٤٥)•

س٨٢٥ : كيف يوصي الله بني إسرائيل بأن يضايقوا المديانيين ويضربونهم لأنهم ضايقوهم بمكائدهم (عد ٢ : ١٧ ، ١٨) وهل يقابل الله الشر بالشر ؟

ج : ١- أغرت بنات الموآبيين والمديانيين رجال بني إسرائيل وأسقطوهم في الخطية ، فحلَّ الغضب الإلهي على شعبه إسرائيل ، وأمات منهم بالوباء أربعة وعشرين ألفاً • ولذلك أوصى الله شعبه بمضايقة المديانيين ، وخصهم بالذكر دون الموآبيين ، لأنهم كانوا أقرب إلى بني إسرائيل ، فهم من نسل إبراهيم ، فكان يجب أن يتقوا إله إبراهيم ولا يسعون للإيقاع بأبناء إبراهيم ، ولاسيما أنهم سمعوا بمعجزات الله العجيبة التي صنعها الله في أرض مصر من أجل شعبه•

٢- الله عادل في أحكامه ، وحرُّ في خلائقه ليجازي كل واحد بحسب أعماله ، فيرحم من يرحم ويتراءف على من يتراءف بحسب حكمته الإلهية. علاوة على هذا أوضــح الله لموسى سبب عقابه للمديانيين فقال " ***ضايقوا المــديانيين وأضــربوهم لأنهــم ضــايقوكم بمكايدهم التي كادوكم بها في أمر فغور وأمر كُزبي أختهم بنت رئيس لمديان التي قُتلت يوم الوباء*** " (عد ٢٥ : ١٧ ، ١٨).

٣- يجب الأخذ في الإعتبار العصر الذي قيلت فيه هذه العبارة حيــث كثــر الــشر وإستشرى ، فكانت الخطوة الأولى هي تحجيم الشر ، أي مقابلة الشر بمثله وليس بــأكثر منه ، وفيما بعد سيأتي عصر النعمة حيث يسكن روح الله في الإنسان فيستطيع أن يقابــل الشر بالخير.

٤- يجب التمييز بين تعامل الأفراد معاً ، وتعامل الدول معاً ، فما يتسامح فيه الأفراد قد لا يصح أن تتسامح فيه الدولة حفاظاً على وحدة شعبها وكيانها ، ولا يخفى على أحــد أن المديانيين والموآبيين كانوا مصدر خطر على شعب بني إسرائيل ، لذلك أوصى الرب شعبه بإجراء ضربة وقائية ضد المديانيين ، كما حرم الموآبيين من الدخول إلى شعب الله إلاَّ في الجيل العاشر.

س٨٢٦ : كان عدد ذكور أسباط بني إسرائيل في بداية التيه من ســن عــشرين سنة فصاعداً (٦٠٣٥٥٠ فرداً) وقــد حدثــت زيادة فــي بعض الأسباط بمقدار (٥٩٢٠٠) فكيف تضاعف عدد الذكور في (٣٨) سنة هي المدة الفعلية للتيه ، على الرغم من أن جيل الخروج قد أماته الرب كله في البرية *{ وفي سيناء. لأن الرب قال لهم أنهم يموتون في البرية فلم يبقَ منهم إنسان إلاَّ كالــب بــن يفنــه ويشوع بن نون }* (عد ٢٦ : ٦٤ - ٦٥) ؟ (البهريز جـ١ س٣٢٨).

ج : ١- عندما عاد الجواسيس من أرض كنعان وتذمر الشعب وقد فقدوا إيمــانهم فــي قدرة إلههم على توريثهم أرض الموعد ، غضب الله عليهم ، وجاء الحكم الإلهي بالتيه في البرية نحو أربعين عاماً ، مع موت جميع الذين تزيد أعمارهم عن عشرين عاماً " ***في هذا***

القفر تسقط جثثكم جميع المعدودين منكم حسب عددكم من إبن عشرين سنة فصاعداً الذين تذمروا عليّ " (عد ١٤ : ٢٩) ولكن لم يعاقبهم الله بالعقم ، فنموا وأثمروا وإزداد عددهم في بعض الأسباط ، فالذين بلغت أعمارهم عشرين عاماً بعد حادثة التجسس ، وأيضاً الذين وُلدوا بعد هذه الحادثة وبلغوا العشرين عاماً ، عند إنتهاء فترة التيه كان عددهم قد وصل إلى ٦٠١٧٣٠ شخصاً ، بينما مات جميع الخارجين من مصر والذين أعمارهم كانت تزيد عن عشرين عاماً وقت التجسس ، وكان عددهم ٦٠٣٥٥٠ شخصاً بإستثناء شخصين فقط ، هما يشوع بن نون وكالب بن يفنه ٠٠ فما هو وجه العجب في هذا ؟!

٢- خلال فترة التيه حدثت زيادة في تعداد سبعة أسباط هم سبط يهوذا الذي زاد عدده بمقدار ١٩٠٠ ، ويساكر ٩٩٠٠ ، وزبولون ٣١٠٠ ، ومنسى ٢٠٥٠٠ ، وبنيامين ١٠٢٠٠ ، ودان ١٧٠٠ ، وأشير ١١٩٠٠ فكان إجمالي الزيادة ٥٩٢٠٠ .

كما حدث نقص في تعداد خمسة أسباط ، فسبط راوبين نقص بمقدار ٢٧٧٠ ، وشمعون ٣٧١٠٠ ، وجاد ٥١٥٠ ، وأفرايم ٨٠٠٠ ، ونفتالي ٨٠٠٠ فإجمالي النقص بلغ ٦١٠٢٠ ، ويمكن تتبع التغيُّر كالتالي :

التعداد الأول	٦٠٣٥٥٠
+ الزيادة في سبعة أسباط	٥٩٢٠٠
	٦٦٢٧٥٠
– النقص في خمسة أسباط	٦١٠٢٠
	٦٠١٧٣٠

وهذا الرقم (٦٠١٧٣٠) يطابق تماماً ما جاء في سفر العدد (عد ٢٦ : ٥١) ولم يكن هذا هو التغيير الوحيد الذي حدث لشعب بني إسرائيل من جهة الزيادة والنقص ، ولكن قد حدث تغيُّر ثانٍ وهو موت ٦٠٣٥٤٨ (٦٠٣٥٥٠ – يشوع وكالب) وهذا التغيُّر الثاني هو الذي أدى للتغيُّر الأول٠ ولابد أن القارئ يشعر بأن سؤال الأستاذ علاء أبو بكر لا داعي له ، لأنه يذكر حقائق ، فلا محل له من الإعراب ، ولكن ليعلم القارئ أن النُقَّاد يسيرون على مبدأ أن العيار الذي لا يصيب فهو يدوش٠

س٨٢٧ : هل هناك تناقض بشأن وصف الهيكل وأنواع الذبائح وإعدادها وكيفية تقديمها حسب الأيام والشهور وما يُقدم معها بين ما جاء في (عـــد ٢٨ ، ٢٩) وما جاء في (حز ٤٥ ، ٤٦) ؟ (البهريز جـــ١ س٨٦) **وهل هناك تناقض بشأن ذبيحة المحرقة التي كانت تقدم كل يوم من أيام الفطير السبعة بين (عـــد ٢٨ : ١٩) و (حز ٤٥ : ٢٣) ؟** (د. أحمد حجازي السقا – نقد التوراة ص٢٣٠).

ج : ١- ما ورد في سفر حزقيال ليس وصفاً حرفياً للهيكل والذبائح ، إنما نبوءة تشير إلى مجد ملكوت السيد المسيح ، ولذلك إقتبس بولس الرسول مما جاء في سفر حزقيال بـــشأن الهيكل وطبّقه على الإنسان الجديد ، فقال " ***أما تعلمون أنكم هيكـــل الله وروح الله يـــسكن فيكم*** " (١ كو ٣ : ١٦) .. " ***فإنكم أنتم هيكل الله الحي كما قال الله إني سأسكن فـــيهم وأسير بينهم وأكون لهم إلهاً وهم يكونون لي شعباً*** " (٢ كو ٦ : ١٦) كما إقتبس أيضاً يوحنا الرائي من نبوءة حزقيال فقال " ***وإنفتح هيكل الله في السماء وظهر تابوت عهده في هيكله وحدثت بروق وأصوات ورعود وزلزلة وبرد عظيم*** " (رؤ ١١ : ١٩) .. " ***ثـــم بعد هذا نظرت وإذا قد إنفتح هيكل خيمة الشهادة في السماء .. وإمتلأ الهيكـــل دخانـــاً من مجد الله ومن قدرته*** " (رؤ ١٥ : ٥ ، ٨)

٢- تقول **الأخت الإكليريكية ماريانا فرج عبد الملك** – إكليريكية طنطا "*في ضوء فهمنا لهذا السفر وكنيستنا نرى أن هذه الإصحاحات تُفسر رمزياً وروحياً ، فهذا الهيكـــل الذي تحدث عن حزقيال النبي يشير لكنيسة العهد الجديد ، سواء المجاهدة أو المنتـــصرة ، فكلاهما كنيسة واحد يفصلهما الإنتقال من الكنيسة المجاهدة للكنيسة المنتـــصرة ، ولـــذلك جاءت هنا فروق بين هيكل سليمان وهيكل حزقيال :*

١) في هيكل سليمان كانت تقدم ذبيحة صباحية وذبيحة مسائية ، أمـــا فـــي هيكـــل حزقيال فتقدم ذبيحة صباحية فقط ، فأيام هيكل سليمان كان الـــشعب فـــي ليـــل إيمانهم (العهد القديم) ظل الخيرات العتيدة (كو ٢ : ١٧) أما بعد مجيئ الـــسيد المسيح إلينا شمس البر فصارت الكنيسة في نور دائم ، فلا داعِ للذبائح المسائية ، ولذلك لا تقيم الكنيسة قداسات مسائية ، وقداسات الأعياد تقام فجراً .

٢) *في هيكل سليمان كان هناك رئيس كهنة ، أما في هيكل حزقيال فلا نجد رئيس كهنة ، لأن السيد المسيح رئيس الكهنة الحقيقي موجود بنفسه.*

٣) *في هيكل سليمان كان هناك المنارة الذهبية ذات السرج السبعة ، أما في هيكل حزقيال فلا توجد المنارة التي تشير إلى عمل الروح القدس ، بل يوجد الروح القدس ذاته الذي يعمل من خلال الأسرار الكنسية السبعة.*

٤) *في هيكل سليمان كان يعيدون عيد الأبواق الذي يذكر الشعب بعهود الله ومواعيده للآباء ، أما في هيكل حزقيال فالمسيح قائم ، وشهادة المسيح هي روح النبوة (رؤ ١٩ : ١٠).*

٥) *في هيكل سليمان كانوا يعيدون بيوم الكفارة وهو رمز ليوم الفداء العظيم ، أما في هيكل حزقيال فلا نجد ذكر ليوم الكفارة ، لأن السيد المسيح قدم ذاته كفارة عنا.*

٦) *في هيكل سليمان نجد تابوت العهد الذي يرمز لحضور الرب وسط شعبه ، أما في هيكل حزقيال فلا نجد تابوت العهد لأن الله قائم وسط شعبه (مت ٢٨ : ٢).*

٧) *في هيكل سليمان نجد مائدة خبز الوجوه ، أما في هيكل حزقيال فلا نجد مائدة خبز الوجوه لأن السيد المسيح موجود عندنا بجسده ودمه كل يوم على المذبح.*

٨) *في هيكل سليمان نجد دار الأمم ، أما في هيكل حزقيال فلا نجد هذه الدار لأن الأمم تم قبولهم في الإيمان المسيحي* " [من أبحاث النقد الكتابي].

٣- جاء في سفر العدد عن ذبيحة المحرقة التي تُقدم كل يوم من أيام الفطير السبعة " ***تقربون وقوداً محرقة للرب ثورين إبني بقر وكبشاً واحداً وسبعة خراف حولية*** " (عد ٢٨ : ١٩) وهذه هي الذبائح التي إلتزم بها بنو إسرائيل حتى فترة السبي ، وعندما ذهبوا للسبي تنبأ حزقيال النبي عن عودتهم وأنهم سيقدمون ذبيحة المحرقة المذكورة سلفاً " ***في سبعة أيام العيد يعمل محرقة للرب سبعة ثيران وسبعة كباش صحيحة كل يوم من***

السبعة الأيام" (حز ٤٥ : ٢٣) وهنا نلاحظ أنه في سفر حزقيال إرتفع عدد الثيران من إثنين إلى سبعة ، وإرتفع عدد الكباش من واحد إلى سبعة إشارة للخير الذي سيعم العائدين من السبي ٠

س٨٢٨ : كيف يصمت الله تجاه قتل الأسرى والأطفال ؟

ويقول **جوناثان كيرتش** عما فعله بنو إسرائيل بالمديانيين "*فقُتل كل الرجال المديانيين ، وأخذوا كل النساء والأطفال أسرى ٠٠ وكان موسى مندهشاً ومنزعجاً من القادة الذين عيَّنهم ، لأنهم جلبوا هذا العدد الكبير من أسرى الحرب مع السلب الذي إعتادوا عليه والنهب ، فأصدر ببرود أمراً صدمنا أن نسمعه ٠٠* " ***هل إستبقيتم الإناث كلهن*** " *تشكَّى موسى وهو واضح الإغتياظ من منظر العدد الكبير من الغاويات اللواتي من المحتمل أن يغوين الرجال الإسرائيليين ، ومن العدد الكبير من الأفواه المديانية التي تحتاج إلى غذاء* ***{ فالآن إقتلوا كل ذكر من الأطفال }*** *وواصل إصدار أوامره قائلاً* ***{ وكل إمرأة عرفت مضاجعة رجل إقتلوها }*** *وسمح بأن تبقى على قيد الحياة فقط البنات العذارى ، وقرَّر موسى أن يسلمهن لرجاله المحاربين يتمتعن بهن* " [1].

ويقول **ليوتاكسل** "*ولكن تبين أن موسى كان متعطشاً لسفك الدماء أكثر من مقاتليه ، فلم يكتفِ بتلك المجزرة الشنيعة* ***{ فسخط على وكلاء الجيش رؤساء الألوف ورؤساء المئات القادمين من الحرب ٠ وقال لهم موسى هل أبقيتم كل إنثى حيَّة ٠٠ }*** " [2].

ويقول **أحمد ديدات** أن هناك "*فرق بين القتال Fighting والقتل Killing ، وها هوذا الكتاب المقدَّس يأمر اليهود بالقتل لا بالقتال ! قتل مَن ؟ قتل كل الرجال والنساء والأطفال وكل إمرأة حبلى وإستبقاء العذارى للإستمتاع بهن ! ٠٠ والعجب العجاب أن الكتاب المقدَّس يخبرنا أنهم قد أخرجوا زكاة للرب من جميع ما غنموه وأحصاه سفر العدد*

---

(١) ترجمة نذير جزماتي – حكاية محرمة في التوراة ص ١١٠

(٢) التوراة كتاب مقدَّس أم جمع من الأساطير ص ١٩٩

*بما في ذلك البشر { **ونفوس البشر ستة عشر ألفاً وزكاتها للرب إثنين وثلاثين نفساً . فأعطى موسى الزكاة رفيعة للرب لألعازر الكاهن كما أمر الرب موسى** } (عدد ٣١ : ٤٠ ، ٤١) كيف تم دفع الزكاة رفيعة للرب من البشر على وجه الخصوص ؟ هل أصاب الله شئ من دمائهم أو لحومهم ؟ ٠٠ من الواضح أن ألعازار الكاهن قد إتخذ منهم خدماً للمعبد ٠٠ المهم هو إستعباد الناس والسيطرة عليهم وتسخيرهم لأداء أحط الأعمال " [1].*

ويقول **علاء أبو بكر** تعليقاً على (عد ٣١ : ١٧ ، ١٨)" *فهل يصدر مثل هذا الإرهاب عن الله سبحانه وتعالى ؟ ثم كيف لهم معرفة العذراء من غيرها إلاَّ إذا كان هذا تلميح للغزاة بالإعتداء جنسياً على نساء البلد التي يقتحمونها ؟* " (البهريز جـ١ س١٧٦).

كما يقول **علاء أبو بكر** " *ترى ماذا سيحدث في أي مجتمع إذا عاقب الرب فيه العفيفات بأن أسلمهم للقتل والسبي ، في الوقت الذي يَسلَم فيه الزانيات والعاهرات من القتل ؟ وكيف يتم لهم معرفة النساء اللواتي ضاجعن رجل من العذراوات ؟* " (البهريز جـ١ س٢٥٠).

وأيضاً يقول **علاء أبو بكر** "*يقول سفر العدد ٣١ : ٣٥ – ٤١ أن الزكاة التي أعطاها موسى للكاهن ألعازار كما أمر الرب* { ***من النساء اللواتي لم يعرفنَ مضاجعة ذكر جميع النفوس ٣٢ ألفاً ونفوس الناس ١٦ ألفاً وزكاتها للرب ٣٢ نفساً*** } *فماذا يفعل الرب سبحانه وتعالى بـ ٣٢ نفساً من العذارى* " (البهريز جـ١ س١٧٥).

ج : ١– المديانيون من نسل مديان بن إبراهيم من قطورة ، وكان من المفترض أنهم يحسنون معاملة أقربائهم بني إسرائيل لأنهم جميعاً ينحدرون من أب واحد وهو إبراهيم ، ولكنهم فعلوا ما لا يليق وعاملوا شعب الله بقسوة ، علاوة على كثرة شرورهم حتى أن طقوس عبادتهم إمتزجت بالزنا وتقديم الذبائح البشرية ، وقد إشتركوا مع الموآبيين في غواية شعب الله وإسقاطهم في خطية الزنا ، فحل على بني إسرائيل الغضب الإلهي وحصد الوباء منهم أربعة وعشرين ألفاً ، وهذا ما أكده موسى النبي قائلاً " ***إن هؤلاء كنَّ***

---

[1] ترجمة علي الجوهري – عتاد الجهاد ص ٥٤

لبني إسرائيل حسب كلام بلعام سبب خيانة للرب في أمر فغور فكان الوباء في جماعة الرب " (عد ٣١ : ١٦) ولذلك كان من العدل الإقتصاص منهم ، وإستخدم الله شعبه في تنفيذ هذا القصاص ليتعلم عاقبة الخطية "***كلم الرب موسى قائلاً. ضايقوا المديانيين وأضربوهم لأنهم ضايقوكم بمكايدهم التي كادوكم بها في أمر فغور وأمر كُزبي أختهم بنت رئيس لمديان التي قُتلت يوم الوباء بسبب فغور*** " (عد ٢٥ : ١٦ - ١٨) وفي الوقت المحدد للعقوبة "***كلم الرب موسى قائلاً. إنتقم نقمة لبني إسرائيل من المديانيين ثم تُضمُّ إلى قومك*** " (عد ٣١ : ١) فتم إختيار ألف رجل من كل سبط ، وخرج معهم الرجل الغيور فينحاس بن ألعازار الكاهن ، وإشتبكوا في حرب مع المديانيين ، وفازوا بالنصرة عليهم ، فقتلوا كل رجال مديان في ساحة المعركة ، ومعهم ملوك مديان الخمسة أوى وراقم وصور وحور ورابع ، فهذه الحرب لم تكن وليدة فكر موسى ، إنما كانت نقمة من الرب وعصا تأديب شديدة للمديانيين الأشرار .. وهل يُدان القاضي عندما يحكم على المجرم بالإعدام ؟!

٢- كان المديانيون مصدر خطر شديد على بني إسرائيل ، وبالرغم من هذه الضربة الإجهاضية التي وجهت لهم ، فإنهم عادوا ونمو وإمتدوا ، وبعد نحو مائتي عام في عصر القضاة أستعبدوا بني إسرائيل عبودية مرة ، حتى أن بني إسرائيل هربوا إلى الكهوف والمغاير ، فكلما كانوا يزرعون أرضهم كان المديانيون مع العمالقة وبني المشرق ينزلون عليهم كالجراد ويتلفون تلك الأرض. (راجع قض ٦ ، ٧).

٣- قضية ذبح الأطفال قد تم إثارتها من قبل ، والرد عليها (راجع مدارس النقد جـ٢ س١١٠ ص ٢٧٠ ، ٢٧١) فلو تُرك هؤلاء الأطفال فربما كانت تأتي نهايتهم بتقديمهم ذبائح بشرية للآلهة الوثنية ، وربما عاشوا وشبوا على الشر وكانت نهايتهم العذاب الأبدي في جهنم النار. أما إنهاء حياتهم في مرحلة الطفولة فقد أنقذهم من هذا وذاك ، فهم كأطفال إرادتهم قاصرة لا يعاقبون بالنار الأبدية ، وأيضاً لا يكافئون بالملكوت السماوي ، وهذه الحالة التي لا يعذبون فيها ولا يكافئون هي بلا شك أفضل كثيراً من حالة العذاب الأبدي. كما أن هؤلاء الأطفال لو تُركوا لصاروا رجالاً يملأ الحقد الأسود قلوبهم ضد شعب الله ، وحينئذ يصبحون شوكة شديدة في جنب شعب الله ، فكان

قرار موسى النبي بقتلهم من قبيل تدارك الخطأ قبل وقوعه ، ولذلك أصدر موسى النبي هذا القرار القاسي خشية على شعبه. كما أمر موسى أيضاً بقتل النساء لأنهن تسببن في قتل أربعة وعشرين ألفاً من شعبه ، ولو تركهن لأستملن بقية الشعب أيضاً.

٤- قضية الإبادة الجماعية في حالة تفاقم الشر سبق مناقشتها أيضاً (راجع مدارس النقد جـ٢ س١٠٨ إلى س١١١ ص ٢٣٧ - ٢٧٦) فالله هو الذي يمنح الحياة ، وهو الوحيد الذي له الحق في إستردادها متى شاء ، وقد تسمح حكمته بأن يكشف لحظات الموت من خلال الحروب ، والكوارث الطبيعية من أجل أن يتعظ الإنسان ويتوب ، هكذا حدث في الطوفان وفي سدوم وعمورة ، وفي حرب مديان ، وما شابهها ، وفي الحروب العالمية ، فقد خلَّفت الحرب العالمية الثانية وراءها ستين مليون قتيلاً.

ولا يمكن إتهام الله بالمحاباة والعنصرية ، لأن أحكامه أو سماحه بالإبادة الجماعية مقابل تفاقم شر الإنسان ، قد طُبقت على الجميع ، سواء الأمم أو شعبه. فبسبب شر الأمم الذي أكتمل في أرض كنعان أرسل الله شعبه لإستئصال هذه الأمم ، وقصد أن يستخدم شعبه كأداة للتنفيذ ليتعلم الدرس ، ولم يتعلم الشعب العنيد الدرس ، فسرت عليه ذات الأحكام ، ولفظتهم الأرض التي إمتلكوها ، وطوَّح بهم في أرض السبي.

٥- يعلق **الأرشيدياكون نجيب جرجس** على "***وأحرقوا جميع مدنهم بمساكنهم وجميع حصونهم بالنار*** " (عد ٣١ : ١٠) فيقول "*كانت المدن قبلاً تابعة لموآب وقد أخذها الأموريون ، ويظهر أن سيحون ملك الموآبيين قد وهبها للمديانيين ليسكنوها كما كان بين الشعبين من التحالف والعلاقة الطيبة ، لأن المديانيين كانوا قبائل رحَّالة (يش ١٣ : ٣١) والمقصود (بمساكنهم) بيوتهم. وقد أحرق الإسرائيليون هذه المدن لأنها كانت معاقل للفساد والنجاسة والوثنية ، وحتى يرحل المديانيون الباقون عن هذه المنطقة ، أو على الأقل لا يحاولون تعمير هذه المدن الحصينة فيكونوا خطراً على إسرائيل* " [1].

كما يقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** تعليقاً على (عد ٣١ : ١٧ ، ١٨)

"*أمرهم موسى :*

---

[1] تفسير الكتاب المقدَّس - سفر العدد ص٤٤١

(أ) بقتل الأطفال من الذكور لئلا يكبروا فيحاربوا شعب الله أو يعثروه.

(ب) وأن يقتلوا النساء المتزوجات أو اللاتي عشن في الفسق تكريماً للآلهة لأنهن كن السبب في إفساد حياة إسرائيل وفي وجودهن خطر جسيم عليهم.

(ج) وأن يستحيوا الفتيات اللاتي لم يعرفن رجلاً ليكنَ جواري ، ولهم أن يتزوجوا بهن إذا أرادوا. وكانت المسبيات تتهودن مع شعب الله ، وكان الزوج اليهودي يحسن معاملة الأسيرة التي يتزوجها ويعتبرها زوجة لا جارية (تث ٢١ : ١١ - ١٤) " [١].

٦- يقول **نورمين جيسلر** *"أول كل شئ يجب أن نتذكر أن المديانيين هم الذين أفسدوا شعب الله بقيادتهم لعبادة الأوثان في بعل فغور لدرجة أن ٢٤٠٠٠ إسرائيلي ماتوا بالوباء (عد ٢٥ : ٩) وكان من الضروري التخلص من هذا التأثير الشيطاني تماماً. كما أنه لم يكن من سلطة موسى أن يدفع إسرائيل لهذا التدمير ، إنما كانت أوامر الله المباشرة ، والآية (عد ٣١ : ٢) تسجل أمر الله لموسى لينفذ إنتقامه من المديانيين. إن الطبيعة البغيضة لهذا التأثير الذي للمديانيين على إسرائيل حيث قادوهم للوثنية أثمرت حكم الله بالتدمير.*

لقد تعامل الله بحسم وقوة مع هذا السرطان ، أما التبرير الأخلاقي لما حدث فيكمن في حقيقة أن الله هو صاحب الحق في منح هذه الحياة وفي إستردادها ، وحيث أن أجرة الخطية هي الموت والمديانيون قد إنغمسوا في خطأ شنيع فقد حصدوا بعدل نتائج النقمة الإلهيَّة " (When Critics Ask, p 110) [٢].

٧- يقول **الأخ الباحث جابر فهمي راغب** - معهد الكتاب المقدَّس بدمنهور *"سخط موسى على رؤساء الألوف ورؤساء المئات الذين جاءوا بغنائم كثيرة ، لكنهم إحتفظوا بالنساء الشريرات اللواتي كن عثرة للشعب من قبل ، فأمر موسى بقتل كل إمرأة عاشت في الفسق تكريماً لآلهتها ، وقدمت جسدها للشر وأعثرت شعب الله ، وكان موسى أراد ألاَّ يترك مجالاً للسقوط مرة أخرى ، وأيضاً لم يرد أن يترك أي أثر لتذكُّر الشر ،*

---

(١) تفسير الكتاب المقدَّس - سفر العدد ص ٤٤٢

(٢) ترجمة خاصة بتصرف قام بها الأستاذ الباحث رمزي زكي الخادم بالإسكندرية

والحرص على طهارة الشعب ونقاءه ، لكي يظل الله في وسطهم ، فلا يمكن للقداسة أن تلتقي بالنجاسة • أما الفتيات اللاتي لم يعرفن رجلاً ولم يعشن حياة الفسق ، ومازلن عذراوات ، فقد سمح بإستحيائهن ، بل سمح بالزواج منهن ، وكان الزوج اليهودي يحسن معاملة الأسيرة التي يتزوجها ويعتبرها زوجة لا جارية " [من أبحاث النقد الكتابي]•

٨- تقول **الأخت الإكليريكية فيبي القمص يعقوب** - إكليريكية شبين الكوم "*من الواضح والجلي من أحداث الكتاب المقدَّس أنه لم يكن هناك حرباً بأمر الله لنشر الدين اليهودي عنوة ، بل على العكس كانت جميع المعارك التي دارت بين شعب الله والشعوب الأخرى لقهر الظلم ووضع حد لغطرسة وكبرياء ودنس ونجاسة هذه الشعوب ، وإعطاء مساحة كافية لحرية العقيدة•*

وإن كانت الشريعة قضت بقتل الزاني والزانية ، وقد قتل الله الذين زنوا من شعبه بالوباء ، فكان يجب أيضاً قتل الزانيات اللاتي تسببن في هذه الكارثة ، وقد سمح الله بإبقاء الفتيات العذارى أحياء لأنهن لم يكن سبباً في عثرة شعبه ، ولا يمثلن مصدراً للخطر متى عشن وسط شعب الله ، فالهدف الأساسي من قتل النساء الزانيات هو نزع العثرة من على وجه الأرض ، ولم يذكر الكتاب المقدَّس مطلقاً أن موسى أمر بتلك الفتيات لمتعة رجاله ، ولا أن موسى أمر بقتل هذه الأعداد الكبيرة من الأفواه المديانية لأنه لم يرغب في إطعامهم• وقد إدعى ***أحمد ديدات*** *أن الكتاب المقدَّس أمر بالقتل لا بالقتال ، وتغافل النصوص القرآنية العديدة التي تحض على قتل الكفار المخالفين في العقيدة مثل البقرة ١٩١ ، والنساء ٨٩ ، والمائدة ٣٣ •• إلخ* " [من أبحاث النقد الكتابي]•

٩- لا يمكن أن نحكم على أحداث حدثت منذ ٣٥ قرناً بمقاييس اليوم ومبادئ حقوق الإنسان في القرن الواحد والعشرين ، فما كان سائداً حينذاك هو الغزو والنهب وتقسيم الغنائم ، ومصادرة الحق في الحياة عند إستشعار الخطر ، فهكذا فعل فرعون عندما أصدر قراره بقتل كل الأطفال الذكور من بني إسرائيل خشية من ضياع ملكه•

١٠- حرَّم الله الزنا على إطلاقه " *لا تزن* " (خر ٢٠ : ١٤) فقد حـرَّم الله الزنـا سواء كان أحد الأطراف أو كلا الطرفين حرًّا أو عبداً أو أسيراً ، وهؤلاء الفتيات اللواتي قُدمنَ لألعازار الكاهن ليس بهدف الإستمتاع ، بل من أجل الخدمة ، وقد أوصى الله شعبه بأنه إذا أُعجب رجل بإمرأة جميلة الصورة من بنات السبي لا يزني معهـا ولا يغتـصبها كما كانت تفعل الشعوب البربرية ، فكنت تجد إمرأة يُقتل زوجها ووالديها وذويهـا أمـام عينيها ، وفي ذات اليوم تُزف لزعيم يغتصبها ، ويدعون ذلك زواجاً. أما هـذه العـادات الذميمة فقد حذر الله شعبه منها ، فأوصى أنه إذا أُعجب رجل بإمرأة جميلة من السبايا لا يتزوجها على الفور ، بل يكبح شهوته ، ويدخلها إلى بيته وينزع ثياب سبيها عنها " ***وتقعد في بيتك وتبكي أباها وأمها شهراً من الزمان ثم بعد ذلك تدخل عليها وتتـزوج منهـا . فتكون لك زوجة. وإن لم تُسرَّ بها فأطلقها لنفسها. لا تبعها بيعاً بفضة ولا تسترقَّها من أجل أنك قد أذللتها*** " (تث ٢١ : ١٣ ، ١٤).

١١- تساءل **علاء أبو بكر** " *ماذا يفعل الله سبحانـه وتعـالى بـ ٣٢ نفـساً مـن العذارى ؟* " وتساءل **أحمد ديدات** "*كيف تم دفع الزكاة رفيعة للرب من البشر على وجـه الخصوص ؟ هل أصاب الله شئ من دمائهم أو لحومهم ؟* " ولو كان كل منهما حسن النية وقرأ النص بالكامل لقرأ أن هؤلاء الفتيات قدّمن لأليعازار " ***ونفوس الناس سـتة عـشر ألفاً وزكاتها للرب إثنين وثلاثين نفساً. فأعطى موسى الزكاة رفيعـة للـرب لأليعـازار الكاهن كما أمر الرب موسى*** " (عد ٣١ : ٤٠ ، ٤١) وتسلم ألعـازار هـؤلاء الفتيـات للخدمة ، وليس للإستمتاع ، وهذا ما أقرَّ به **ديدات** قائلاً "*فواضح أن ألعازار الكاهن قـد إتخذ منهم خدماً للمعبد* " .

وما حدث هنا يشبه تماماً ما يحدث في العشور ، فالعشور تُقدَّم للرب وتُسلَّم للكـاهن أو الفقير ، وأيضاً الذبائح تُقدم للرب والكاهن واللاوي ومُقدِّم الذبيحة ، فيأخذ كل منهم مـا يخصه منها ، فلماذا الغمز واللمز على الله وكتابه المقدَّس ، وكأن هؤلاء الفتيات قد صرن حور عين لله ؟!!

وعندما **تساءل علاء أبو بكر** : *تُرى ماذا سيحدث في أي مجتمع إذا عاقب الرب فيه العفيفات فأسلمهم للقتل والسبي ، بينما تنجوا الزانيات العاهرات* • **نقول له** : هل تـرى أن النساء المديانيات اللواتي أغوين رجال إسرائيل وزنوا معهم ثم أُسلموا للقتل والسبي مـن العفيفات الطاهرات ؟!! وإن كن هؤلاء النسوة هن العفيفات فمن تكن الزانيات العـاهرات اللواتي نجون من القتل والسبي ؟!! •• هو كلام وخلاص !!!

س٨٢٩ : كيف أفنى بنو إسرائيل المديانيين حتى لم يبقوا منهم ذكراً (عد ٣١ : ٧) ، ثم عاد المديانيون وأستعبدوا الإسرائيليين وأعجزوهم سبع سـنين حتـى خلصهم جدعون منهم (قض ٦) ؟ (البهريز جـ١ س٢٦٤ ، ودكتور أحمد حجازي السقا – نقد التوراة ص ٢٣٠ ، ٢٣١)•

ج : ١– لابد أن أن المديانيين كانوا منتشرين في أماكن عديـدة ، وعنـدما أفنـى بنـو إسرائيل رجال مديان وجميع الذكور من منطقة معينة ، فهذا لا يعني أنهم أزالـوا جميـع نسل مديان بلا إستثناء من الوجود ، إنما كان لهم تواجد وإن كان قليلاً في مناطق أخـرى بعيدة عن ساحة الحرب ، وقد تزايد عددهم بلا شك بعد مائتي عام •

٢– عندما نشبت الحرب بين بني إسـرائيل والمـديانيين لأبـد أن بعـض الرجـال المديانيين قد نجحوا في الهرب والفرار إلى الجبال والكهوف ونجوا بأنفسهم ، ولاسيما أن هذه الحرب كانت عبارة عن جولة واحدة لم تتكرر ، ولم تكن حرباً مستمرة ، وبعد إنتهاء الحرب لابد أنهم تزاوجوا بنساء مديانيات مقيمات في مناطق أخـرى أو تزاوجـوا مـن شعوب أخرى ، وتزايد عددهم بعد مائتي عام في ظل تعدد الزوجات وكثرة الإنجاب•

٣– يتضح من سفر القضاة أنه ليس المديانيين فقط هم الذين هاجموا الإسـرائيليين ، إنما تحالف معهم العمالقة وبنو الشرق ، وقال الكتاب "***وإذا زرع إسرائيل كـان يـصعد المديانيون والعمالقة وبني المشرق يصعدون عليهم •• كـانوا يـصعدون بمواشـيهم وخيامهم ويجيئون كالجراد في الكثرة وليس لهم ولا لجمالهم عدد*** " (قض ٦ : ٣ ، ٥) ولا ننسى أن الله كثيراً ما يؤدب أمم كبيرة بسبب شرها عن طريق جماعات أو عصابات

صغيرة٠

٤- تقول **الأخت الباحثة منى منير شحاتة** - معهد الكتاب المقدّس بدمنهور "*أيضاً مع هروب بعض المديانيات من الحرب كانت بعضهن حوامل وأنجب بعضهن ذكوراً وبعضهن إناثاً فكبروا وتزاوجوا وتناسلوا ، ولاسيما أن طبيعة هذه الشعوب البدائية كانت تتفاخر بالنسل ، كذلك يحدثنا التاريخ أنه كان هناك قبيلة كبيرة مديانية باسم " عيفة " كانت بعيدة عن الحرب بين موسى والمديانيين ، وقد تحالفت مع العمالقة وبني المشرق فيما بعد ضد بني إسرائيل ، وهذا يؤكد تماماً أن بني إسرائيل لم يفنوا المديانيين من الوجود* " [من أبحاث النقد الكتابي]٠

س٨٣٠ : هل غضب الله ينصرف سريعاً (مز ٣٠ : ٥) أم يدوم ويحمى (عد ٣٢ : ١٣) ؟

يقول **أحمد ديدات** "*وينفثئ غضب الله في لحظة "* ***لأن للحظة غضبه*** *" (مز ٣٠ : ٥) ويناقضه "* ***فحمى غضب الرب على إسرائيل وأتاههم في البرية أربعين سنة*** *" (عد ٣٢ : ١٣)* "[1].

ج : ١- إختبر داود مراحم الرب ، فعندما أحصى الشعب أرسل الله إليه جاد النبي ليختار عقوبة من ثلاث عقوبات ، وهي سبع سنين جوع ، أو الهروب من وجه الأعداء ثلاثة شهور ، أو وباء لمدة ثلاثة أيام "***فقال داود لجاد قد ضاق بي الأمر جداً٠ فلنسقط في يد الرب لأن مراحمه كثيرة ولا أسقط في يد إنسان*** " (٢ صم ٢٤ : ١٤) وإختار داود الوباء ، وفي اليوم الأول مات سبعون ألف رجل ، ثم بسط الملاك يده ليهلك أورشليم ، فقال داود للرب " ***ها أنا أخطأت وأنا أذنبت وأما هؤلاء الخراف فماذا فعلوا٠ فلتكن يدك عليَّ وعلى بيت أبي*** " (٢ صم ٢٤ : ١٧) فعفى الرب عن المدينة ٠٠

لقد كان داود يعلم جيداً أن "***الرب إله رحيم ورؤوف بطئ الغضب وكثير الإحسان والوفاء٠ حافظ الإحسان إلى ألوف٠ غافر الأثم والمعصية والخطية*** " (خر

---

[1] ترجمة على الجوهري - عتاد الجهاد ص ٢٥ ، ٢٦

٣٤ : ٦ ، ٧) وهكذا ترنم داود النبي قائلاً " ***الرب رحيم ورؤوف طويل الروح وكثير الرحمة · لا يحاكم إلى الأبد ولا يحتد إلى الدهر · لم يصنع معنا حسب خطايانا ولم يجازنا حسب آثامنا · لأنه مثل إرتفاع السموات فوق الأرض قويت رحمته على خائفيه*** " (مز ١٠٣ : ٩ – ١١) وقال الله في سفر أشعياء فيما بعد " ***هلم ياشعبي أدخل مخادعك وأغلق أبوابك خلفك · أختبئ نحو لحيظة حتى يعبر الغضب*** " (أش ٢٦ : ٢٠) ·· "***لحيظة تركتكِ وبمراحم عظيمة سأجمعك · بفيضان الحب حجبت وجهي عنك لحظة وبإحسان أبدي أرحمك قال وليك الرب*** " (أش ٥٤ : ٧ ، ٨)·

٢- يتراءف الله على الإنسان التائب ، ويسبغ رحمته عليه· أما الشعب العنيد القاسي فلا يمكن أن يتمتع برحمة الله المتسعة إنما يتلظى بنار غضبه ، وهذا ما حدث مع بني إسرائيل الشعب القاسي القلب ، الذين قابلوا إحسانات الله الكثيرة وعجائبه المدهشة بالجحود ، والتذمر ، بل وأساءوا الظن بالله ، قائلين "***لماذا أتى بنا الرب إلى هذه الأرض ؟ لنسقط بالسيف ؟ تصير نساؤنا وأطفالنا غنيمة ؟ أليس خير لنا أن نرجع إلى مصر · فقال بعضهم لبعض نقيم رئيساً ونرجع إلى مصر*** " (عد ١٤ : ٣ ، ٤) ·· "***فحمى غضب الرب على إسرائيل وأتاههم في البرية أربعين سنة*** " (عد ٣٢ : ١٣)· لقد تمرد هذا الشعب على الله ، وقال الكتاب "***التمرد كخطية العرافة والعناد كالوثن والترافيم*** " (١ صم ١٥ : ٢٣) فمن يقبل أن تمر خطية العناد والتذمر هذه بلا عقوبة ؟!

٣- ماذا يريد أحمد ديدات ؟ ·· هل يريد إلهاً بلا مشاعر ولا تمييز ، لا يتأثر بطاعة الإنسان أو عصيانه ؟! ·· هل يريد إلهاً صمداً (إسطمبة واحدة) لا يتغيَّر بتغيُّر المواقف ؟! ·· هلي يريد إلهاً بطئ الغضب يعامل الجميع معاملة واحدة سواء كان الإنسان تائباً أو عنيداً يصر على خطيته ؟! ·· وإن كان الناقد يرفض أن تكون معاملة الأب واحدة بلا تمييز مع الإبن المطيع والإبن الجاحد ، فكيف يرتضي هذا على الله ؟! هل لو ساوى الأب بين الإبن المطيع الناجح والإبن العنيف الفاشل ، وتباسط مع هذا ذاك ، وقصَّر في تأديب إبنه العفيف ·· هل يكون بهذا أباً عاقلاً حكيماً عادلاً ؟! ·· ليس من الواجب أن الأب يُقوّم الإبن العنيد ؟! ·· بل أليس من واجبه أن يكافئ ويشجع متى إجتهد وأصاب ، أما إذا تقاعس وأصرَّ على موقفه فإن من واجبه أيضاً أن ينذره

ويعاقبه ؟! فلماذا يستكثر الناقد هذا على الله ؟

س٨٣١ : لماذا إختلفت أماكن الإرتحال بين (عد ٣٣ : ٣٠ – ٣٨) و (تث ١٠ : ٦ ، ٧) ؟

ويقول د. **أحمد حجازي السقا** "*في سفر العدد عن رحلات بني إسرائيل في سيناء بعد خروجهم من مصر : إختلاف عن ما جاء في سفر التثنية ، نذكر منه ما يلي :*

عدد ٣٣ : ٣٠ – ٣٣	تثنية ١٠ : ٦ – ٧
إرتحل بنو إسرائيل من حشمونة إلى مسيروت ومن مسيروت إلى بني يعقان ومن بني يعقان إلى حور الجدجاد. ومن حور الجدجاد إلى يطبات. ثم نزلوا في جبل حور وفيه مات هرون	***إرتحل بنو إسرائيل من آبار بني يعقان إلى موسير ، وفي موسير مات هرون ودفن ومن موسير إلى الجدجاد. ومن الجدجاد إلى يطبات***

والتوراة اليونانية متفقة مع العبرانية في هذا الشأن "[1].

ج : ١– ما جاء في سفر العدد وصف تفصيلي للرحلة ، فقال عن بني إسرائيل أنهم إرتحلوا من حشمونة إلى مسيروت إلى بني يعقان إلى حور الجدجاد إلى يطبات إلى عبرونة إلى عصيون جابر إلى برية صين إلى جبل هور وعلى هذا الجبل مات هرون (راجع عد ٣٣ : ٣٣ – ٣٨).

أما ما جاء في سفر التثنية فهو وصف مختصر للرحلة ، فقال موسى النبي أن بني إسرائيل "***إرتحلوا من آبار بني يعقان إلى موسير. هناك مات هرون وهناك دُفن. فكهن ألعازار إبنه عوضاً عنه*** " (تث ١٠ : ٦).

٢– موسير هي موسيروت ، ومعنى موسير رباط ، ومعنى موسيروت رباطات ، ويبدو أنها كانت قريبة من جبل هور ، ولذلك جاء في سفر العدد أن هرون مات على

(١) نقد التوراة ص ١٥١ ، ١٥٢

جبل هور ، وجاء في سفر التثنية أنه مات في منطقة موسير ، وقد سبق مناقشة هذا الأمر (راجع إجابة س٨٠٢) ٠

٣- قد يقول الناقد أن سفر العدد ذكر خط سير الرحلة من مسيروت إلى بني يعقان بينما ذكر سفر التثنية العكس أي أنهم إرتحلوا من آبار بني يعقان إلى موسير ، وهذا لا يمثل إشكالاً لأن بني إسرائيل كثيراً ما كانوا يتركون مكاناً ويرتحلون عنه ، ثم يعودون إليه ثانية ، ولاسيما إذا كان هذا المكان يتوفر فيه الكلا والماء ٠

ويقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** "*نلاحظ أن سفر العدد يذكر مسيروت قبل بني يعقان مما يدل :*

(أ) على أن معظم هذه المناطق كانت مجاورة لبعضها ٠٠

(ب) كما أن الشعب كان يضطر أن ينزل في مكان وينتقل فيه ، ثم يعود إليه مرة أخرى طلباً للماء والرعي ، أو تجنباً لبعض الأخطار ، وموسى في كلا السفرين كان يذكر نزولهم إلى المكان مرة واحدة من باب الإختصار ، كما هو الحال في ذكر قادش برنيع التي نزلوا فيها مرتين وربما أكثر ، ولكنه ذكر ذلك مرة واحدة في سفر العدد٠

(ج) فضلاً عن ذلك فإن (بني يعقان) قد تكون المنطقة نفسها ، وآبار بني يعقان قد تكون الآبار التي دُعيت بإسم المنطقة مثل بئر سبع التي كانت تُطلق على البئر وأُطلقت على البلدة نفسها (تك ٢١ : ٣٠ ، ٣١) " [١]٠

س٨٣٢ : لماذا إختلفت الأماكن التي توقف فيها بنو إسرائيل في (عد ٣٣ : ٤٤ - ٤٩) عن التي ذُكرت في (عد ٢١ : ١٠ - ٢٠) ؟

ج : طبقاً لما جاء في (عد ٢١ : ١٠ - ٢٠) نجد أن بني إسرائيل قد نزلوا بالأماكن الآتية :

١- أوبوت ٢- عيّي عباريم ٣- وادي زارد ٤- أرنون ٥- بئر ٦- متّانة

---

(١) تفسير الكتاب المقدس – سفر التثنية ص ١٥٠ ، ١٥١

٧- نحليئيل ٨- باموت ٩- الجواء في عربات موآب.

وطبقاً لما جاء في (عد ٣٣ : ٤٤ - ٤٩) نجد أن بنـــي إســـرائيل قــد نزلــوا بالأماكن الآتية :

١- أوبوت ٢- عيّي عباريم ٣- ديبون جاد ٤- علْمون دبلاتايم ٥- جبـــال عبـــاريم أمام بنو ٦- عربات موآب

ويقول **نورمين جيسلر** "*لمطابقة القائمتين علينا تفهم العوامل الآتية :*

أولاً *: كلا القائمتين تبــدأ بنفس المكـــان (أوبوت) وينتهي بــنفس المكـــان (عربـــات موآب).*

ثانياً *: أن القائمتين في نفس السفر ، والكاتب واحد ، فهو يـــدرك تمامـــاً أنـــه لا يوجـــد تعارض بينهما.*

ثالثاً *: بعض الأماكن لها أكثر من إسم ، فمثلاً عيّي عباريم (عد ٣٣ : ٤٤) هي التـــي دعاها الكاتب في نفس القائمة عَيّيم (عد ٣٣ : ٤٥).*

رابعاً *: كل من القائمتين ليس كاملاً ، فهي تذكر بعـــض المـــدن التـــي أراد الكاتـــب أن يبرزها فقط في هذا الوقت ، ففي (عـ ٢١ : ١٠ - ٢٠) ذكر ست أمـــاكن بـــين عيّـــي عباريم وموآب (وادي زارد - أرنون - بئر - متّانة - نحليئيل - باموت) بينمـــا ذكـــر في (عد ٣٣ : ٤٤ - ٤٧) ثلاث محطات فقط بين عيّي عباريم وموآب (ديبون جاد - علْمون دبلاتايم - جبال عباريم أما بنو) فالقائمة الأولى أكثر شمولاً ، بينما القائمة الثانية مختصرة.*

خامساً *: تشمل القائمة المختصرة المدن التي أقام فيها موسى مع الرؤساء وشيوخ الشعب وتابوت العهد.*

سادساً *: بما أن بني إسرائيل كان كبير جداً ، فقد غطوا أكثر من مدينة في نفس الوقت.*

سابعاً *: عبر سنوات المتاهة ربما أقام بنو إسرائيـــل فـــــي نفس البلـــــد أكثر من مرة "* (When Critics Ask, p 111) [1]

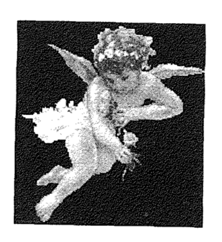
---

[1] ترجمة بتصرف قام بها أحد الأحباء الإكليريكيين بالإسكندرية

س٨٣٣ : هل عدد مدن الملجأ ستة مدن (عد ٣٥ : ١٣) أم ثلاثة (تث ١٩ : ٢ ، ٧) ؟

ج : جاء في سفر العدد أن عدد مدن الملجأ التي يهرب إليها القاتل عن طريق السهو ستة مدن " ***والمدن التي تعطون تكون ست مدن ملجأ لكم. ثلاثاً من المدن تعطون في عبر الأردن وثلاثاً من المدن تعطون في أرض كنعان*** " (عد ٣٥ : ١٣ ، ١٤) وجاء في سفر التثنية أولاً : أسماء ثلاثة مدن أُقيمت في شرق الأردن حيث أقام سبطي راوبين وجاد ونصف سبط منسى (يش ١٨ : ٧) " ***حينئذ أفرز موسى ثلاث مدن في عبر الأردن نحو شروق الشمس .. باصر في البرية في أرض السهل للرأوبينيين وراموت في جلعاد للجاديين وجوزلان في باشان للمنسيين*** " (تث ٤ : ٤١ : ٤٣) وثانياً : ذكر المدن الثلاث التي أُقيمت في أرض كنعان " ***تفرز لنفسك ثلاث مدن في وسط أرضك التي يعطيك الرب إلهك لتمتلكها*** " (تث ١٩ : ٢) وجاء أسماء المدن الستة في سفر يشوع " ***فقدسوا قادش في الجليل في جبل نفتالي وشكيم في جبل أفرايم وقرية أربع. هي حبرون. في جبل يهوذا. وفي عبر الأردن أريحا نحو الشروق جعلوا باصر في البرية في السهل من سبط راوبين وراموت في جلعاد من سبط جاد وجولان في باشان من سبط منسى*** " (يش ٢٠ : ٧ ، ٨).

فهل بعد هذه الدقة المتناهية والشرح المستفيض يخرج علينا ناقد يدَّعي أن هناك تناقضاً ، ونصدق أنه حسن النية ؟!!



الباب الثاني : النقد الكتابي في سفر التثنية

تصـــدير

يشكل سفر التثنية ثلاث خطابات طويلة والثاني أطولها ، ألقاها موسى النبي فـي سهول موآب شرقي الأردن مقابل أريحا ، في الشهرين الآخيرين مـن حياتـه ، وشـمل الخطاب الأول عرض لمعاملات الله مع بني إسرائيل في أرض مصر وفي البرية (تـث ١ – ٤ : ٤) ، وفي الخطاب الثاني عرض موسى للشرائع والفرائض والأحكـام التـي تسلمها من الرب وسلَّمها لشعبه (تث ٤ : ٤ – ٢٦) ووجه موسى النبي خطابه الثالـث لشيوخ إسرائيل مؤكداً على بركات طاعة الوصية كما أفصح عن اللعنـات التـي تلحـق بالرافضين للطاعة (تث ٢٧ – ٣٠) ويأتي الختام في (تث ٣١) ونشيد موسى في (تث ٣٢) وبركته للأسباط (تث ٣٣)٠ أما الإصحاح الأخير وقد حوى خبر وفاة موسى فقد دوَّنه يشوع بن نون وضُم إلى سفر التثنية ليختم حياة رجل الله رئيس الأنبياء موسى الذي لم يقم نبي مثله في بني إسرائيل ٠

ويمثل سفر التثنية علاوة على أنه كتـاب أحكام يستعين بـه القـضاة والملـوك والكهنة ، فهو يمثل الشريعة الإلهيَّة التي تهدف إلى تعليم الشعب وتقديسه وبناؤه روحياً ، فهو منهج حياة للسالكين في دروب الملكوت ، حيث يتمتـع الإنـسان ببركـات طاعـة الوصية٠

ويظهر في السفر الوحدة الجوهرية وترابط إصـحاحاته ، كمـا يتميـز الـسفر بالتعبيرات القوية المعبرة مثل "***إسمع ياإسرائيل***" (تث ٩ : ١) ٠٠ "***من كـل قلـوبكم ومن كل أنفسكم***" (تث ١١ : ١٣) ٠٠ "***فتنزعون الشر من بينكم***" (تث ١٣ : ٥) ٠

ومما لا شك فيه أن العقل هبة من الله للإنسان ، فقد ميز الله الإنسان عـن بقيـة الكائنات الحية التي تعيش على الأرض بالعقل ، وبتعبير القديس غريغوريوس في القداس الإلهي "*أعطيتني موهبة النطق*" والنطق هو صورة العقل غيـر المرئـي ، والمـسيحية

تحترم العقل جداً وتجله ، ولأن للعقل الحدود التي يتعامل معها من ملموسات ومرئيات ومحسوسات ، فإن الله وهب الإنسان إمكانية الإيمان بالأمور غير الملموسة وغير المرئية وغير المحسوسة ، ليحلق الإنسان بهذا الإيمان فوق مستوى العقل. فالعقل يصل إلى حدود معينة والإيمان يُكمل المسيرة إلى الملكوت والأمور الميتافيزيقية ، فليس ثمة تناقض بين العقل والإيمان ، وإنما هي علاقة تكامل ، وكما قال القديس الفيلسوف أغسطينوس أن الإيمان يحمل العقل حيثما كان ، والعقل يحمل الإيمان إلى عالمنا المحسوس .. ولكن للأسف الشديد أن الإنسان في الغرب منذ القرن السابع عشر إنبهر بإنجازات العقل من خلال الثورة الصناعية ، وزهد الغيبيات التي إرتبطت بالدين حينذاك ، وعانى من الصراعات الدينية وبحور الدماء التي أغرقت أوربا تحت شعار الدين ، فكره الدين والكتاب المقدَّس ، بل كره الله ، والتجأ إلى العقل يؤلهه ويسيّده ، وقَبِل كل ما يقبله العقل في الأسفار المقدَّسة ، ورفض كل ما هو فوق مستوى العقل ، ومن هنا وُلِد " **النقد الكتابي** " وحامت الشكوك من كل جانب حول كلمة الله المعطاة لنا كروح وحياة ، ومازالت الحركة العقلانية تسأل ذات السؤال الذي سألته الحية قديماً "***أحقاً قال الله*** " (تك ٣ : ١) ونحن نقول مكتوب "***كل الكتاب هو مُوحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر. لكي يكون إنسان الله كاملاً متأهباً لكل عمل صالح*** " (٢ تي ٣ : ١٦ ، ١٧) .. "***لأن كل ما سبق فكُتب لأجل تعليمنا حتى بالصبر والتعزية بما في الكتب يكون لنا رجاء*** " (رو ١٥ : ٤) .

ويقول **تشارلس هنري ماكنتوش** "*فالله قد تكلم وتكلم لنا وكلمته كصخرة تصدمها أمواج الأفكار الكفرية فترتد عنها بكل وهن وعجز .. فلا تستطيع أية قوة أن تمس كلمة الله حتى إذا إجتمعت قوات الأرض والجحيم وتعاون الناس والأبالسة ، فلا تستطيع كل هذه القوات مجتمعة أن تزعزع أو تؤثر في كلمة الله* " [1] .

كما يقول **ماكنتوش** أيضاً "*العلاج الوحيد الشافي لهذا المرض .. الخضوع التام والطاعة الكاملة لسلطة الكتاب المقدَّس ، ومعنى هذا أن يفتح الناس الكتاب المقدَّس .. لكي يأخذوا فكر الرب في كل أمر ويخضعوا للمكتوب في كل شئ . هذه هي حاجتنا*

---

[1] مذكرات على سفر التثنية ص ١٦

الماسة في وقتنا الحاضر : الإحترام الكلي والخضوع التام في كل شئ لسلطان كلمة الله المطلق " [1].

ونتابع ياصديقي معاً الإجابة على الأسئلة المطروحة الخاصة بسفر التثنية ، من خلال الفصول الآتية :

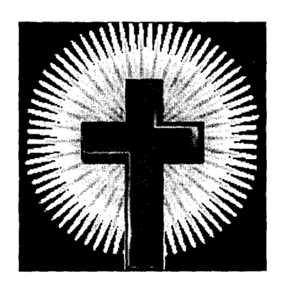
الفصل الأول : تمهيد

الفصل الثاني : مقدمة السفر والخطاب الأول (تث ١ – ٤)

الفصل الثالث : الخطاب الثاني (تث ٥ – ٢٦)

الفصل الرابع : الخطاب الثالث (تث ٢٧ – ٣٠)

الفصل الخامس: الختام (تث ٣١ – ٣٤)



---

(١) مذكرات على سفر التثنية ص ١٢

الفصل الأول : تمهيـــــد

في هذا التمهيد نلقي الضوء قليلاً على إسم السفر في العبرانية واليونانية وبعـــض اللغات الأخرى ، والأدلة التي تثبت أن موسى النبي هو كاتـــب الـــسفر كلـــه بإســـتثناء الإصحاح الأخير ، وليس أحد سواه ، ونناقش الآراء النقدية من جهة زمن كتابة الـــسفر ، فقال البعض أن أقدم جزء في سفر التثنية يرجع إلى عصر داود الملك وإبنه سليمان فـــي القرن العاشر قبل الميلاد ، وقال البعض أن السفر كُتب سنة ٦٢٢ ق٠م في عصر يوشـــيا الملك بواسطة كاتب مجهول ٠ كما قال البعض أن كاتب السفر هو أرميا النبي في القرن السابع قبل الميلاد وليس موسى النبي ، وقال آخرون بل عزرا هو الكاتب ٠ ثـــم نجيـــب على تساؤل النقاد : ما الداعي لهذا السفر وهو تكرار للأسفار الثلاث الـــسابقة ، وأخيـــراً نلقي الضوء على أهداف السفر وأقسامه٠

س٨٣٤ : ما هو إسم السفر في العبرانية واليونانية ؟

ج : ١- دُعي السفر بالعبرانية " **إله هدباريم** elleh haddeborim " وتعني " هـــذا هـــو الكلام " وهي الكلمات الأولى التي بدأ بهـــا السفـــر ، كمـــا دُعي السفر في العبرية أيضاً " **المشنه** misneh hattatra " بمعنى المثنى ، أو بمعنى نسخة ، فجاء في الـــسفر عـــن الملك " ***وعندما يجلس على كرسي مملكته يكتب لنفسه نسخة من هذه الشريعة في كتاب من عند الكهنة اللاويـــين*** " (تث ١٧ : ١٨)٠ وأيضاً دعاه اليهـــود " **ســـفر التـــوبيخ** " seper tokahoth نظراً لما حواه من اللوم والتوبيخ لبني إســـرائيل ، ويعلـــق **القمـــص تادرس يعقوب** على هذا قائلاً " *خاصة بالنسبة للإصحاح ٢٨ ٠ إذ شاخ هذا القائد الوقور يبـــدو أنه قد أدرك ، وهو في اللحظات الأخيرة أنه لا يوجد وقت للملاطفة مع الـــشعب ، بل يلزم أن يكون حازماً ، فإنه يليق بالشعب الذي قُدِم له كل هذا الحب ، خاصـــة خـــلال خدمة موسى النبي لمـــدة أربعين عاماً أن يحمل مخافة الرب ، ويدرك أن الوقوع في يـــد الله أمر مخيف* " [1].

---

[1] تفسير سفر التثنية ص ١٠

٢- دُعي السفر في الترجمة السبعينية (اليونانية) التثنية أو تثنية الإشتراع أو الشريعة الثانية ، وهكذا دُعي في اللغات الغربية Deuteronomy (الشريعة الثانية) وأيضاً دُعي في العربية بنفس التسمية " التثنية " أو " تثنية الإشتراع " فموسى النبي يعيد عرض أهم الأحداث والشرائع والأوامر الإلهيّة التي ذكرها في أسفار الخروج واللاويين والعدد ، ويقول **القمص تادرس يعقوب** عن السفر " *هو شرح للناموس على ضوء ما حدث خلال الأربعين سنة في البرية . هو إستعراض قُدم للجيل الجديد الداخل إلى كنعان ، قدمه موسى النبي قبل الدخول بشهر ، قبيل رحيله ، ليتأهل الكل بالطاعة النابعة عن الإيمان ، وبالحب الإلهي العملي . هو سفر التذكرة الدائمة لشريعة الرب* ***{ أربطها علامة على يدك ولتكن عصائب بين عينيك . وأكتبها على قوائم بيتك وعلى أبوابك }*** *(تث ٦ : ٨)* " [١].

س٨٣٥ : هل موسى النبي هو كاتب سفر التثنية ؟ وما هي الأدلة التي تُثبت هذا ؟

وقد ركز **د. محمد عبد الله الشرقاوي** أستاذ الفلسفة الإسلامية ومقارنة الأديان المساعد بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة على الذين شكّكوا في نسبة التوراة بما فيها سفر التثنية لموسى النبي وخص بالذكر :

١- **الفيلسوف اليهودي باروخ سبينوزا** الذي أنكر نسبة التوراة لموسى النبي ، وعلّق على ملاحظات إبن عزرا قائلاً " *بهذه الكلمات القليلة يبين (إبن عزرا) ويثبت أن موسى ليس هو مؤلف الأسفار الخمسة ، بل أن مؤلفها شخص آخر عاش بعده بزمن طويل .. من هذه الملاحظات كلها يظهر واضحاً وضوح النهار أن موسى لم يكتب الأسفار الخمسة ، بل كتبها شخص آخر عاش بعد موسى بقرون عديدة* " (رسالة سبينوزا في اللاهوت والسياسة ص ٢٦٦ ، ٢٧١) [٢].

٢- إبن حزم الأندلسي (المتوفي سنة ٤٥٦ هـ) في كتابه " الفصل في الملل

(١) تفسير سفر التثنية ص ١٠

(٢) أوردها د. محمد عبد الله الشرقاوي - نقد التوراة والأناجيل الأربعة ص ٧٢ ، ٧٧

والأهواء والنحل " الذي يقول عنه الدكتور الشرقاوي "*أعتقد أن ابن حزم قد برهن بصورة منهجية وثائقية قاطعة على أن الظروف كانت مهيأة تماماً لفقدان التوراة كلية ، أو أن المناخ كان مهيأ لإمكانية تحريفها وتزييفها على الأقل ٠٠ وخلاصة رأي ابن حزم : أن نسبة هذه التوراة إلى موسى غير صحيح ٠٠ وكان ابن حزم من كبار علماء مقارنة الأديان في تاريخ الإنسانية كلها* " [1].

٣- أبو المعالي الجويني (المتوفي سنة ٤٧٨ هـ) في كتابه " شفاء العليل في بيان ما وقع في التوراة والإنجيل من التبديل " الذي قال عنه الدكتور محمد الشرقاوي "*يقطع إمام الحرمين – أبو المعالي الجويني – بأن هذه الأسفار الخمسة المسماة التوراة ليست هي التي أنزلها الله على موسى عليه السلام٠ ولكن هي التوراة التي كتبها عزرا الورّاق ، بعد فتنتهم مع بختنصر ، وقتله جموعهم وطوائفهم ، وإتلافه ما بأيديهم من الكتب* " [2].

٤- السموال بن يحيى المغربي (المتوفي سنة ٥٧٠ هـ) وهو اليهودي شموائيل بن يهوذا الذي أسلم ، وكتب كتابه " إفحام اليهود "٠

٥- رحمة الله الهندي (المتوفي سنة ١٨٩١م) في كتابة " إظهار الحق "٠

٦- الإمام القرطبي في كتاب " الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام ، وإظهار محاسن دين الإسلام ، وإثبات نبوة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام "٠

٧- الإمام القرافي الصنهاجي في كتابه " الأجوبة الفاخرة على الأسئلة الفاجرة "

[راجع نقد التوراة والأناجيل الأربعة ص ٥٩ – ١٣٨]٠

ج : كاتب سفر التثنية (بإستثناء الإصحاح الأخير) هو موسى النبي بلا منازع ، وما أكثر الأدلة التي تُثبت هذا ، سواء كانت أدلة داخلية من داخل السفر ، أو أدلة خارجية ، ونذكر من هذه الأدلة ما يلي :

١- هناك نصوص صريحة واضحة قاطعة من داخل السفر تخبرنا بأن موسى ،

---

[1] أوردها د٠ محمد عبد الله الشرقاوي – نقد التوراة والأناجيل الأربعة ص ١٠٨

[2] المرجع السابق ص ١١٢

وليس سواه ، هو كاتب سفر التثنية ، مثل "***وكتب موسى هذه التوراة وسلَّمها لكهنة بني لاوي*** " (تث ٣١ : ٩) .. "***فعندما كمَّل موسى كتابة كلمات هذه التوراة في كتابٍ إلى تمامها . أمر موسى اللاويين حاملي تابوت عهد الرب قائلاً : خذوا كتاب التوراة هذا وضعوه بجانب تابوت عهد الرب إلهكم ليكون هناك شاهداً عليكم*** " (تث ٣١ : ٢٤ – ٢٦) .

وجاء في دائرة **المعارف** تعليقاً على هذه الفقرة "*وهذه الفقرة لها قيمة أكبر من القيمة التقليدية ، ولا ينبغي أن نتجاهلها كما يحدث كثيراً ، ولا يكفي أن نقول أن موسى هو المصدر الرئيسي للشريعة العبرانية ، أو أنه أعطى شعبه تشريعات شفهية وليست مكتوبة ، أو أن موسى كان المصدر التقليدي الوحيد لهذه التشريعات ، لأن التوراة قد ذكرت بكل وضوح وتأكيد " **وكتب موسى هذه التوراة** " كما ذكرت بعد ذلك أن موسى " **كتب هذا النشيد** " (تث ٣١ : ٢٢) وهو النشيد الموجود في الإصحاح الثاني والثلاثين* " [1] (راجع أيضاً تث ٣٢ : ٤٤ – ٤٦) .. لقد ظهر في السفر نحو أربعين مرة أن موسى هو كاتب السفر .

٢- إستخدم كاتب السفر ضمير المتكلم في أمور تخص موسى النبي مثل :

أ - حديث الله مع موسى "***فقال الرب لي*** " (تث ١ : ٤٢ ، ٢ : ٣١ ، ٥ : ٢٨ ، ٩ : ١٢) .. "***لكن الرب غضب عليَّ*** " (تث ٣ : ٢٦) .. "***في اليوم الذي وقفت فيه أمام الرب*** " (تث ٤ : ١٠) .. "***قال لي الرب*** " (تث ١٠ : ١ ، ١١) .. "***كلمني الرب*** " (تث ٢ : ١ ، ٢ ، ١٧ ، ٩ : ١٣).

ب - أحداث شارك فيها موسى النبي مثل :

"***الرب إلهنا كلمنا في حوريب*** " (تث ١ : ٦) .

"***فقلتُ لكم لا ترهبوا ولا تخافوا منهم*** " (تث ١ : ٢٩) .

"***فعبرنا وادي زارد*** " (تث ٢ : ١٣) .

"***وأمرتُ قضاتكم في ذلك الوقت قائلاً .. وأمرتكم في ذلك الوقت بكل الأمور التي***

---

[1] دائرة المعارف الكتابية جـ٢ ص ٤٤٤

تعملونها " (تث ١ : ١٦ – ١٨) .

" ***ثم إرتحلنا من حوريب وسلكنا .. كما أمرنا الرب إلهنا .. فقلت لكم*** " (تث ١ : ١٩ ، ٢٠) .

" ***وعليَّ أيضاً غضب الرب بسببكم*** " (تث ١ : ٣٧) .

" ***وأمرتُ يشوع في ذلك الوقت قائلاً .. لكن الرب غضب عليَّ بسببكم*** " (تث ٣ : ٢٣ ، ٢٦) .

" ***فمكثنا في الجواء مقابل بيت فغور*** " (تث ٣ : ٢٩).

ج – أعطى موسى الفرائض والأحكام التي تسلَّمها من الله ، فيقول :

" ***هذا هو الكلام الذي كلم به موسى جميع إسرائيل*** " (تث ١ : ١) .

" ***إبتدأ موسى يشرح هذه الشريعة قائلاً*** " (تث ١ : ٥) .

" ***فالآن ياإسرائيل إسمع الفرائض والأحكام التي أنا أعلمكم لتعملوها لكي تحيوا .. أنظر. قد علمتكم فرائض وأحكاماً كما أمرني الرب إلهي لكي تعملوا هكذا .. وإياي أمر الرب في ذلك الوقت أن أعلمكم فرائض وأحكاماً لكي تعملوها*** " (تث ٤ : ١ – ١٤) .

" ***هذه هي الشريعة التي وضعها موسى أمام بني إسرائيل*** " (تث ٤ : ٤٤) .

" ***ودعا موسى جميع إسرائيل وقال لهم .. إسمع ياإسرائيل الفرائض والأحكام التي أتكلم بها في مسامعكم اليوم وتعملوها*** " (تث ٥ : ١) .

" ***جميع الوصايا التي أنا أوصيكم بها اليوم تحفظون*** " (تث ٨ : ١) .

" ***فاحفظوا جميع الفرائض والأحكام التي أنا واضع أمامكم اليوم لتعملوها*** " (تث ١١ : ٣٢) [وأيضاً تث ٢٧ : ١٠ ، ٢٩ : ١].

٣– بدأ سفر التثنية بما إنتهى به سفر العدد " ***هذه هي الوصايا والأحكام التي أوصى بها الرب إلى بني إسرائيل عن يد موسى في عربات موآب في أردن أريحا*** " (عد ٣٦ : ١٣) فبدأ سفر التثنية بالقول " ***هذا هو الكلام الذي كلم به موسى جميع إسرائيل في عبر الأردن في البرية في العربة*** " (تث ١ : ١) وفي ترجمة **كتاب الحياة** " *هذه هي الأقوال التي خاطب بها موسى جميع الإسرائيليين المخيمين في وادي*

العربة في صحراء موآب شرقي نهر الأردن "٠

٤- **شهادة رجال العهد القديم** : ومن أمثلة ذلك :

أ - جاء في سفر التثنية أن موسى أوصى الشعب "***وتبني هناك مذبحاً للرب إلهك مذبحاً من حجارة لا ترفع عليه حديداً من حجارة صحيحة*** " (تث ٢٧ : ٥ ، ٦) وعندما نفَّذ يشوع هذا الأمر نسبه إلى توراة موسى لأن موسى هو كاتب سفر التثنية فقال يشوع "***كما هو مكتوب في سفر توراة موسى ٠ مذبح حجارة صحيحة لم يرفع أحد عليها حديداً*** " (يش ٨ : ٣١)٠

ب - عندما ملك أمصيا الملك قتل الذين قتلوا أبيه يوآش "***ولكنه لم يقتل أبناء القاتلين حسب ما هو مكتوب في سفر شريعة موسى حيث أمر الرب قائلاً لا يُقتل الآباء من أجل البنين والبنون لا يقتلون من أجل الآباء*** " (٢ مل ١٤ : ٦) وقد جاءت هذه الوصية في (تث ٢٤ : ١٦) وقد دعى الملك أمصيا سفر التثنية بشريعة موسى لأنه هو كاتب السفر٠

٥- **شهادة السيد المسيح** : ونذكر منها الآتي :

أ - قال السيد المسيح "***لأنكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقونني لأنه هو كتب عني*** " (يو ٥ : ٤٦) وهو يشير إلى ما جاء في التوراة عنه مثلما جاء في سفر التثنية "***يقيم لك الرب إلهك نبياً من وسطك من أخوتك مثلي ٠ له تسمعون ٠٠ أقيم لهم نبياً من وسط أخوتهم مثلك*** " (تث ١٨ : ١٥ ، ١٨) ٠

ب - قال السيد المسيح لليهود "***أليس موسى قد أعطاكم الناموس*** " (يو ٧ : ١٩) وفي هذا يشير إلى ما جاء في سفر التثنية عندما بارك موسى بني إسرائيل قبل موته "***بناموس أوصانا موسى*** " (تث ٣٣ : ٤)٠

ج - عندما أحضر الكتبة والفريسيون المرأة التي أُمسكت في ذات الفعل قالوا للسيد المسيح "***وموسى في الناموس أوصانا أن مثل هذه تُرجم*** " (يو ٨ : ٥)

وهذا ما جاء في سفر التثنية "***إذا وُجد رجلاً مضطجعاً مع إمرأة زوجة بعل يُقتل الإثنان*** " (تث ٢٢ : ٢٢) ولم يعترض السيد المسيح على نسبة ما جاء في سفر التثنية إلى موسى النبي ، لأن موسى هو كاتب السفر .

د - عندما تكلم السيد المسيح عن عدم الطلاق قال له الفريسيون "***فلماذا أوصى موسى أن يعطي كتاب طلاق فتُطلق*** " (مت ١٩ : ٧) وهذا ما جاء في سفر التثنية "***إذ أخذ رجل إمرأة وتزوج بها فإن لم تجد نعمة في عينيه لأنه وجد فيها عيب شئ وكتب لها كتاب طلاق*** .. " (تث ٢٤ : ١) ولم يعترض السيد المسيح على نسبة ما جاء في سفر التثنية لموسى النبي ، وقال للفريسيين "***إن موسى من أجل قساوة قلوبكم أذن لكم أن تطلقوا نساءكم ولكن*** .. " (تث ١٩ : ٨).

هـ- قال الصدوقيون للسيد المسيح "***يامعلم كتب لنا موسى إن مات لأحد أخ ولم يخلف أولاداً أن يأخذ أخوه إمرأته ويقيم نسلاً لأخيه*** " (مر ١٢ : ١٩) وهذا ما جاء في سفر التثنية (تث ٢٥ ، ٥ ، ٦) ولم يعترض السيد المسيح على نسبة ما جاء في سفر التثنية لموسى النبي ، لأن موسى هو كاتب السفر .

٦- **شهادة رجال العهد الجديد** : ونذكر منها ما يلي :

أ - أشار إسطفانوس أول الشهداء إلى ما جاء في (تث ١٨ : ١٥ ، ١٨) وقال "***هذا هو موسى الذي قال لبني إسرائيل نبياً مثلي سيقيم لكم الرب إلهكم من أخوتكم له تسمعون*** " (أع ٧ : ٣٧) فقد نسب ما جاء في سفر التثنية لموسى النبي لأن موسى هو كاتب السفر .

ب - قال يوحنا الإنجيلي "***لأن الناموس بموسى أعطي*** " (يو ١ : ١٨) وهو يشير إلى ما جاء في سفر التثنية "***وهذه هي الشريعة التي وضعها موسى أمام بني إسرائيل*** " (تث ٤ : ٤٤) .. "***بناموس أوصانا موسى*** " (تث ٣٣ : ٤) وذلك لأن موسى هو كاتب السفر .

جـ- عندما "***فيلبس وجد نثنائيل وقال له وجدنا الذي كتب عنه موسى في***

الناموس " (يو ١ : ٤٥) كان يشير إلى ما جاء في سفر التثنية (تث ١٨ : ١٨).

د – عندما قال بطرس الرسول "***فإن موسى قال للآباء أن نبياً مثلي سيقيم لكم الرب إلهكم من أخوتكم ، له تسمعون في كل ما يكلمكم به*** " (أع ٣ : ٢٢) كان يشير إلى ما جاء في سفر التثنية "***يقيم لك الرب إلهك نبياً من وسطك من أخوتك مثلي، له تسمعون*** " (تث ١٨ : ١٥).

هـ– قال بولس الرسول "***أولاً موسى يقول أغيركم بما ليس أمَّة ، بأمة غبيَّة أغيظكم*** " (رو ١٠ : ١٩) وقد وردت هذه العبارة في سفر التثنية "***فأنا أغيرهم بما ليس شعباً ، بأمَّةٍ غبيةٍ أغيظهم*** " (تث ٣٢ : ٢١) وقد نسبها بولس الرسول لموسى النبي لأنه هو كاتب سفر التثنية .

و –قال بولس الرسول "***فإنه مكتوب في ناموس موسى لا تكمَّ ثوراً دارساً*** " (١ كو ٩ : ٩) وهذا ما ورد في سفر التثنية "***لا تكمَّ الثور في دراسه*** " (تث ٢٥ : ٤) ونسبها بولس الرسول لموسى النبي لأن موسى هو كاتب السفر .

ز – قال بولس الرسول "***ومن خالف ناموس موسى فعلى شاهدين أو ثلاثة شهود يموت بدون رأفة*** " (عب ١٠ : ٢٨) وهذا ما ورد في سفر التثنية "***على فم شاهدين أو ثلاثة شهود يُقتل الذي يُقتل*** " (تث ١٧ : ٦) وقد نسب بولس الرسول هذا القانون لموسى النبي لأن موسى هو كاتب سفر التثنية.

٧– مادة سفر التثنية تشبه إلى حد كبير مادة سفر الخروج بإستثناء (خر ٢٥ – ٣١ ، ٣٥ : ٤٠) وكذلك تشبه ما جاء في سفر العدد ، ومن أمثلة هذه التشابهات :

أ – ما جاء في الإصحاحات الثلاثة الأولى من سفر التثنية بشأن رحلات بني إسرائيل في البرية يعد درجاً لما جاء من قبل في سفري الخروج والعدد.

ب – العهد والوصايا العشر التي وردت في (تث ٤ : ٤٤ – ٥ : ٢٢) سبق أن وردت في (خر ١٩ – ٢٣).

جـ– خطية بني إسرائيل في عبادة العجل الذهبي ، وشفاعة موسى لدى الله حتى لا

يُفنى هذا الشعب (تث ٩ : ٧ – ١٠ : ٥) سبق أن وردت في (خـر ٣٢ – ٣٤).

د – ذكر موسى أخطاء بني إسرائيل "***في تبعيرة ومسَّه وقبروت هتاوة أسخطتم الرب*** " (تث ٩ : ٢٢) ووردت في سفر العدد (عد ١١ : ١ – ٣ ، ٣٤).

هـ – ذكر موسى إستلامه للشريعة للمرة الثانية "***في ذلك الوقت قال لي الرب إنحت لك لوحين من حجر مثل الأولين وأصعد إليَّ إلى الجبل*** .. " (تث ١٠ : ١) قد وردت في سفر الخروج (خر ٣٤ : ١ ، ٢).

و – بعض الشرائع عن الذبائح والأعياد وغيرهما في سفر التثنية سبق أن وردت في سفري الخروج واللاويين .. إلخ.

٨- ظهر في السفر نفس صفات وخصائص موسى النبي التي ظهرت في الأسفار الأخرى ، فيقول **القمص تادرس يعقوب** "*روحه الحماسية وحديثه الخارج من كل قلبه (خر ٢ : ١٢ ، ١٣) ومقدرته ككاتب وقائد ، وتركيزه على التعاليم الأساسية دون إهمال التفاصيل ، وحديثه النابع عن إختباراته الواسعة . بل أن أسلوبه الشعري والنثري يثير الإعجاب . وذكر الله المتكرر على لسانه كعبد الرب المكرَّس (٣٤ : ٥) وقوة إعلانه للحق واضحة في هذا السفر كما وضحت في تاريخه المسجل في سفري الخروج والعدد* " [1].

٩- تظهر في السفر غيرة الكاتب على شعبه ، وتحفيزه لهذا الشعب ليتقي الله ، ومن أمثلة ذلك ما يلي :

أ – "***فالآن ياإسرائيل ماذا يطلب منك الرب إلهك إلاَّ أن تتقي الرب إلهك لتسلك في كل طرقه وتعبد الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك . وتحفظ وصايا الرب وفرائضه التي أنا أوصيك بها اليوم لخيرك*** " (تث ١٠ : ١٢ ، ١٣)

فمن له غيرة على شعبه مثل موسى النبي ؟! .. ومن أوصى شعبه بوصايا الرب وفرائضه أكثر من موسى النبي ؟!

---

[1] تفسير سفر التثنية ص ٣١

ب - أوصى الشعب متى أقاموا ملكاً عليهم " ***عندما يجلس على كرسي مملكته يكتب لنفسه نسخة من هذه الشريعة في كتاب من عند الكهنة اللاويين*** " (تث ١٧ : ١٨).

جـ- أوصى موسى الشعب بإقامة حجارة كبيرة عند عبور الأردن ، وأن يشيّدها بالشيد ويكتب عليها كلمات الناموس لكيما تكون أمام أعينهم دائماً (تث ٢٧ : ١ - ٣).

د - أوصى موسى الكهنة بأن يجمعوا الشعب في كل إسرائيل "***لكي يسمعوا ويتعلّموا أن يتقوا الرب إلهكم ويحرصوا أن يعملوا بجميع كلمات هذه التوراة*** " (تث ٣١ : ١٢).

١٠- **شهادة علماء اليهود** مثل فيلون السكندري ويوسيفوس فلافيوس ، وأيضاً **آباء كنيسة العهد الجديد** مثل إيريناؤس وترتليان وأكليمنضس السكندري وجيروم وأثناسيوس الرسولي. جميعهم شهدوا بأن موسى النبي هو كاتب التوراة بما فيها سفر التثنية.

١١- يقول " **جوش مكدويل** " : "*أن موسى كان متفوقاً ومستعداً لتأليف عمل (عظيم) مثل الأسفار الخمسة نراها في المؤهلات الآتية :*

أ - ***التعليم*** *: لقد تدرب موسى في المدارس المتطورة جداً في البلاط الملكي المصري.*

ب - ***التقاليد*** *: بدون شك أنه تعرّف على تقاليد التاريخ العبري القديم وعلاقة العبرانيين مع الله.*

جـ- ***المعرفة الجغرافية*** *: كان موسى عنده معرفة كاملة بمناخ وجغرافية مصر وسيناء كما ظهر في أسفار التوراة الخمسة.*

د - ***الباعث أو المحرك*** *: كمنشئ لأمة إسرائيل ، فقد كان لديه أكثر من دافع كاف أن يعطي الأمة أساسيات أخلاقية ودينية.*

هـ- ***الوقت*** *: إن أربعين سنة من التجول في برية سيناء أمدته بفرصة كافية لكي يكتب هذا العمل.*

في الوقت الذي فيه كان العبيد غير المتعلمين الذين يعملون في مناجم الفيروز المصرية يكتبون سجلاتهم على حوائط النفق ، فليس من المعقول أن رجلاً له خلفيات موسى يفشل في تسجيل تفاصيل تاريخ واحد من أهم العصور " [١].

١٢- **باروخ سبينوزا** الذي أنكر نسبة الأسفار الخمسة لموسى النبي ، إعترف بأن سفر التثنية يُنسب لموسى النبي ذاته ، فيقول **دكتور محمد عبد الله الشرقاوي** *"يرى سبينوزا أن سفر التثنية الحالي هو السفر الوحيد الذي يمكن نسبة محتواه إلى موسى ، لأنه قد إحتوى على الشريعة التي شرحها موسى لبني إسرائيل ٠ ومن جانبنا نقول : أن هذا السفر قد إحتوى على وصايا خلقية ، وآداب شرعية لا ريب أن فيها بقية وحي وإثارة نبؤة ، لأنها من معدن التعاليم والآداب التي يدعو الأنبياء إليها ، ولا بأس برأي سبينوزا هذا ، لأن مثل هذه التعاليم قد حث عليها القرآن الحكيم والسنة المُطهَرة ، ومن ثم فهي صادقة - في سفر التثنية - في جزء كبير من مضمونها ومحتواها " [٢].*

١٣- يذكر **نورمين جيسلر** بعض الأدلة على كتابة موسى النبي لسفر التثنية فيقول :

" أولاً : التصريح المتكرر بأن هذه كلمات موسى كما في (تث ١ : ١ ، ٤ : ٤٤ ، ٢٩ : ١) وبإنكارها يصبح الكتاب مزيفاً ٠

*ثانياً : نُسب في سفر يشوع خليفة موسى مباشرة سفر التثنية إلى موسى ٠٠ " **إنما كن متشدداً وتشجع جداً لكي تتحفظ للعمل حسب كل الشريعة التي أمرك بها موسى عبدي** " (يش ١ : ٧)٠*

ثالثاً : هناك إصحاحات في العهد القديم تشير إلى أن موسى هو كاتب سفر التثنية :

- ***" ٠٠ هل يسمعون وصايا الرب التي أوصى بها آباءهم عن يد موسى"** (قض ٣ : ٤)٠*
- ***" ٠٠ تحفظ فرائضه وصاياه وأحكامه وشهاداته كما هو مكتوب في شريعة موسى"** (١ مل ٢ : ٣)٠*

---

[١] برهان يتطلب قراراً ص ٤١٠ ، ٤١١

[٢] نقد التوراة والأناجيل الأربعة بين إنقطاع السند وتناقض المتن ص ٧٨

- " .. حسب ما هو مكتوب في سفر شريعة موسى .. " (٢ مل ١٤ : ٦).
- " .. كما هو مكتوب في شريعة موسى رجل الله " (عز ٣ : ٢).
- " .. ولم نحفظ الوصايا والفرائض والأحكام التي أمرت بها موسى عبدك " (نح ١ : ٧).
- " .. عرف موسى طرقه وبني إسرائيل أفعاله " (مز ١٠٣ : ٧).
- " .. فسكبت علينا اللعنة والحلف المكتوب في شريعة موسى عبد الله " (دا ٩ : ١١).
- " أذكروا شريعة موسى عبدي التي أمرته بها في حوريب " (ملا ٤ : ٤).

رابعاً : يُعد سفر التثنية هو ناموس العهد القديم الذي أشار إليه العهد الجديد بعبارة " **موسى قال للآباء** " (أع ٣ : ٢٢) وعبارة " **موسى يقول** " (رو ١٠ : ١٩) وعبارة " **فإنه مكتوب في ناموس موسى** " (اكو ٩ : ٩).

خامساً : أشار إلهنا إلى سفر التثنية (تث ٦ : ١٣ ، ١٦) خلال مقاومته للشيطان في التجربة على الجبل بكلمات الله (مت ٤ : ٧ ، ١٠) والرب يسوع أشار أيضاً مباشرة إلى موسى بقوله " **موسى قال** " (مر ٧ : ١٠) و " **كتب موسى** " (لو ٢٠ : ٢٨).

سادساً : التفاصيل الجغرافية والتاريخية المذكورة في سفر التثنية تنم عن المعرفة الأولى التي لا يكتبها إلاَّ موسى نفسه.

سابعاً : دراسات النقاد لمعاهدات الشرق من حيث الشكل والمضمون تدل على أن سفر التثنية يرجع إلى أيام موسى .. " (When Critics Ask. P 113) [1].

وستجد ياصديقي أدلة أخرى نتناولها في السؤال التالي.

---

[1] ترجمة بتصرف قام بها أحد الأحباء الإكليريكيين بالإسكندرية

س٨٣٦ : هل موسى لم يكتب سفر التثنية ، بل أقدم ما في السفر دُوّن في القرن العاشر قبل الميلاد في زمن داود الملك وإبنه سليمان ؟

ج : ١- هذا ما تنادي به نظرية **يوليوس فلهاوزن** التي نادت بأن موسى النبي لم يكتب شيئاً من التوراة ، إنما أُستمدت التوراة من أربعة مصادر ، أقدمها المصدر اليهوي نسبة إلى يهوه ، وأرجع تاريخه إلى (٩٥٠ – ٨٥٠ ق٠م) وأن كاتبه من مملكة يهوذا ، وقد كتب بقصد تمجيد ملك داود ، ومن أجل مركزية العبادة في هيكل أورشليم ، وأن هذا المصدر قد خلع على الله الصفات البشرية ، فهو يتمشى في الجنة ، ويصنع لآدم وحواء أقمصة من جلد ، ويغلق باب الفلك ، ويأكل مع إبراهيم ، ويصارع يعقوب٠ وقد تم مناقشة هذا الموضوع بالتفصيل وثبت بطلانه (راجع مدارس النقد جـ١ ص ٧٩ – ١٨٥ ، ومدارس النقد جـ٥ س٣١٩)٠

٢- ما أكثر الأدلة التي تثبت أن موسى النبي هو كاتب سفر التثنية ، وليس أي شخص آخر سواه ، فيرجى الرجوع لإجابة السؤال السابق لعدم التكرار٠

٣- كيف يُعطي الله موسى شريعة ، فلا يدوّنها ، ويخالف الله الذي أوصاه مراراً وتكراراً بتدوينها ؟!

٤- كيف يطالب موسى النبي شعبه بإجلال وتوقير وطاعة الشريعة وحفظها ، والشريعة لم تُكتب بعد ؟!

٥- لو لم يدوّن موسى شريعة التثنية ، فكيف يوصي الله يشوع بن نون بحفظها والعمل بحسب كل ما جاء فيها (يش ١ : ٧ ، ٨) ؟!

٦- كيف يفتخر اليهود على مر العصور بأن موسى النبي قد سلّمهم الشريعة وهو لم يسلمها لهم كتابة ؟!

٧- كيف يقول سليمان الحكيم أن الآباء حفظوا الشريعة على مدار نحو خمسة قرون (١ مل ٦ : ١ ، ٨ : ٢١) بينما لم يتسلمها الشعب إلاَّ منذ زمن قليل جداً (بحسب فكر النُقّاد)٠

٨ – لو لم يدوّن موسى التوراة ، فكيف يشير إليها داود النبي في مزاميره ، ويطوّب السالك في ناموس الرب (مز ١ : ٢) ويصف ناموس الرب بأنه كامل يرد النفس والوصايا بأنها مستقيمة تفرح القلب وتنير العينين ٠٠ إلخ (مز ١٩ : ٧ – ١١) ؟!

س٨٣٧ : هل كُتب سفر التثنية سنة ٦٢٢ ق٠م أيام الملك يوشيا ؟ أو هل كُتب بيد عزرا كقول باروخ سينوزا ؟

جاء في مدخل سفر تثنية الإشتراع (مقدمة السفر في الطبعة اليسوعية) أن السفر يمثل التقليد (المصدر) التثنوي (D – ت) بإستثناء أواخر السفر من الإصحاح ٣١ فإنه مستمد من التقاليد (المصادر) الثلاث اليهوي والأيلوهيمي والكهنوتي٠ وأن سفر التثنية يمثل الوثيقة التي عثروا عليها في هيكل أورشليم سنة ٦٢٢ ق٠م أيام يوشيا الملك ، ولكنها كانت في صيغة أقل مما هي عليه الآن ، وكانت تحض على تدمير جميع معابد الأرياف وحصر العبادة في أورشليم (تث ١٢) و " مازالت الوثيقة التي بنى عليها يوشيا إصلاحه تزداد حجماً يوماً بعد يوم ، فقد وسَّعوا فيها العظات تأييداً لبعض الوصايا وأمدُّوا الإنذارات بقوة جديدة (راجع تث ٢٨ : ٤٥ – ٦٨) وأدخلوا المواعظ (راجع تث ٤ : ١٥ – ٣١) وأضافوا أجزاء قديمة تتناول المواضيع نفسها (راجع تث ٥ : ٦ – ٢٢ ، ٢٧ : ١١ – ٢٦) وجُمعت في آخر الكتاب التقاليد اليهوية والإيلوهيمية والكهنوتية التي تتحدث عن موت موسى ، بالإضافة إلى نشيدين يُنسبان إلى موسى (٣١ – ٣٤) وقام مدون أخير ، هو على الأرجح الذي وضع أسفار الملوك بتحرير خطاب مقدمة (١ – ٣) ليدمج سفر تثنية الإشتراع في لوحته التي تتحدث عن مصير الشعب من موسى إلى الجلاء " [١].

ويقول دكتور **محمد عبد الله الشرقاوي** عن النسخة التي وُجِدت في الهيكل أيام يوشيا الملك "*تلك النسخة التي أعلن الكاهن الهاروني الأكبر حلقيا أنه عُثر عليها في الهيكل عند إشرافه على ترميمه بتكليف من الملك يوشيا بن أمون ، وسلَّمها الكاهن إلى*

[١] الطبعة اليسوعية للعهد القديم – دار المشرق – بيروت سنة ١٩٩١ ص ٣٥١ ، ٣٥٢

مستشار الملك ، الذي سلَّمها بدوره إلى الملك ، فما أن رآها الملك حتى عظَّمها ووقرَّهـا وقرأ فيها وبكى بكاءً شديداً ، وجمع بني إسرائيل وقرأها عليهم ، وفي هذا بيان واضح أن هذه التوراة كانت مفقودة ، ومفقودة من زمان بعيد جداً ٠٠ وكل هذا سجل في أسفارهم التي يقدسونها بتفصيل تام (أنظر سفر الملوك الثاني ٢٣ : ١ - ١٥ ، ٢١ إلى آخره " [١].

والناقد " **نوهان هابل** " يستبعد كتابة موسى لسفر التثنية ، وذلك للطابع الأدبي والخطابي المتقدم فيقول أن سفر التثنية يقدم عالماً جديداً من المصطلحات ، ونماذج التفكير ، ومجموعات من التعبيرات والألفاظ التي تختلف مع ما سبق من الأسفار الأربعة السابقة٠ كما يقول " **هابل** " : *" أن الأسلوب الخطابي المتطور في سفر التثنية ، يتسم بالسلاسة والتدقيق ، ويفترض تاريخاً أدبياً طويلاً خلفه* " (Bewer, PDS,372) [٢].

ويقول **د٠ أحمد حجازي السقا** *" يقول سبينوزا على أن سفر التثنية لا يحتوي على شريعة موسى فحسب ، أو على أكبر جزء منه ، على أقل تقدير ، بل يتضمن أيضاً شروحاً كثيرة أضيفت إليه ، لذلك إفترض : أن سفر التثنية هذا هو سفر توراة الله الذي كتبه عزرا ٠٠ (رسالة في اللاهوت والسياسة ص ٢٧٨) ٠٠ يقصد سبينوزا أن عزرا هو المشتبه فيه بأنه كتب التوراة كلها ٠٠* " [٣].

ج : قال بعض النُقَّاد أن هناك شخصاً مجهولاً كتب هذا السفر أيام يوشيا الملك ، ووُضع في الهيكل بحيلة بارعة من حلقيا وشافان٠ ثم إدَّعى حلقيا أنه وجد سفر شريعة الرب ، ودفعه إلى شافان الذي دفعه للملك يوشيا (٢ مل ١١ : ٨ - ١١) وقال النُقَّاد أن الغرض من كتابة هذا السفر هو مساندة حركة الإصلاح التي يقوم بها يوشيا الملك ، وتهدف لإزالة كل مظاهر عبادة الأصنام ، وإعتمد هؤلاء النُقَّاد على وجود بعض التشابهات بين ما جاء في سفر التثنية (تث ١٢ : ١ - ٧) ، (٢ مل ٢٣ : ١٩ - ٢٠) بشأن تخريب أماكن عبادة الأمم على الجبال والتلال وهدم مذابحهم وكسر أنصابهم وحرق سواريهم

---

(١) نقد التوراة والأناجيل الأربعة بين إنقطاع السند وتناقض المتن ص ١٢٢
(٢) برهان يتطلب قراراً ص ٤١٦
(٣) نقد التوراة ص ١١٠

وقطع تماثيلهم ، وهذا ما فعله يوشيا الملك الذي ذبح أيضاً جميع كهنة المرتفعات.

وحدَّد **الخوري بولس الفغالي** تاريخ كتاب سفر التثنية ، كما حدد الذين كتبوه فقال "من *ألَّف كتاب التثنية ؟ لاويون من مملكة الشمال هربوا من هناك حين سقطت السامرة سنة ٧٢٢ - ٧٢١ ق.م على يد ملك الأشوريين. وصلوا إلى أورشليم وعرضوا ثمرة تأملهم .. وجعل المُدوِّن النهائي هذا النص في فم موسى ليدل على التواصل في إيمان إسرائيل منذ موسى حتى اليوم* " [1] كما قال أيضاً "*دوَّن اللاويون المتأثرون بتقاليد الشمال سفر التثنية ، وتكوَّنت على خُطاهم مدرسة ألَّفت أسفار يشوع والقضاة وصموئيل والملوك ، الأسفار المسماة تاريخية* " [2]. هذا بالإضافة إلى ما جاء في مقدمة سفر التثنية بالطبعة اليسوعية ، ونحن نعلم أن بعض الأخوة الكاثوليك يقبلون أفكار مدرسة النقد الأعلى ، ولاسيما ما يخص نظرية المصادر ، وقد سبق مناقشة موقف الكنيسة الكاثوليكية في هذا الأمر بالتفصيل ، فيرجى الرجوع إلى مدارس النقد جـ ١ س ٢٧ .

والحقيقة أن سفر التثنية كتبه موسى النبي في الشهرين الأخيرين من السنة الأربعين لخروج بني إسرائيل من أرض مصر ، وهذا ما أوضحه السفر ذاته "***ففي السنة الأربعين في الشهر الحادي عشر في الأول من الشهر كلَّم موسى بني إسرائيل حسب كل ما أوصاه الرب إليهم*** " (تث ١ : ٣) وعكس السفر محبة الراعي لخرافه ، إذ وهو على مشارف النهاية كان جلَّ إهتمامه مستقبل قطيعه. **أما الذين يعتقدون أن سفر التثنية كُتب أيام يوشيا الملك فتقف أمامهم العقبات الآتية :**

١- كيف كُتب سفر التثنية في القرن السابع قبل الميلاد أيام يوشيا الملك ، بينما السفر يخاطب الجيل الذي عاش في برية سيناء أربعين عاماً حتى وصل إلى مشارف أرض الموعد (تث ١ - ٣) ؟!

٢- كيف كُتب سفر التثنية لشعب يسكن أرض الموعد بينما هو يخاطب شعباً لم يصل بعد إلى هذه الأرض ، بل ويصفهها لهم قائلاً "***لأن الرب إلهك آتٍ بك إلى أرض جيدة أرض أنهار من عيون وغمار .. أرض حنطة وشعير وكروم وتين***

---

[1] في رحاب الكتاب -١- العهد الأول ص ٢٣٤

[2] التاريخ الكهنوتي ص ١٣

ورمان، أرض زيتون زيت وعسل .. أرض حجارتها حديد ومن جبالها تحفر نحاساً " (تث ٨ : ٧ – ٩) ؟!

٣- لو كُتب سفر التثنية أيام يوشيا الملك ، فلماذا لم يشر لإنقسام المملكة الذي حدث في القرن العاشر قبل الميلاد ، ولم يشر لملوك بني إسرائيل الأشرار ، ولم يشر لوضع مملكة إسرائيل تحت الجزية من قبل الحكم الآشوري ، ولم يشر إلى أورشليم وهيكل سليمان ؟!

٤- أوصى سفر التثنية بإقامة مدن الملجأ عند دخول أرض كنعان (تث ١٩ : ١ – ١٤) فلو كُتب السفر أيام يوشيا الملك فلماذا لم يذكر مدن الملجأ كحقيقة قائمة ؟!

٥- لماذا لم يذكر الكاتب إسمه ؟ وإن كان هدفه التركيز على مركزية العبادة في أورشليم ، فلماذا أوصى ببناء مذبح في جبل عيبال " ***حين تعبرون الأردن تقيمون هذه الحجارة التي أنا أوصيكم بها اليوم في جبل عيبال وتكلّسها بالكلس . وتبني هناك مذبحاً للرب إلهك مذبحاً من حجارة*** " (تث ٢٧ : ٤ ، ٥) ؟

٦- لو كُتب سفر التثنية أيام يوشيا الملك فلماذا لم يشر للشرور التي كانت متفشية حينذاك ، فمنسى الملك والد يوشيا " ***عاد فبنى المرتفعات التي أبادها حزقيا أبوه وأقام مذابح للبعل وعمل سارية كما عمل آخاب ملك إسرائيل وسجد لكل جند السماء وعبدها .. ووضع تمثال السارية التي عمل في البيت (هيكل أورشليم)*** " (٢ مل ٢١ : ٣ – ٧) ؟! علماً بأن بعض أنبياء ذلك العصر قد ذكروا هذه الشرور ، مثل هوشع (هو ١٠ : ٥) وصفنيا (صف ١ : ٤ – ٦) .. ولماذا لم يذكر الكاتب قضاء يوشيا على هذه العبادات المرذولة " ***وأمر الملك حلقيا الكاهن العظيم وكهنة الفرقة الثانية وحراس الباب أن يُخرجوا من هيكل الرب جميع الآنية المصنوعة للبعل وللسارية ولكل أجناد السماء وأحرقها خارج أورشليم .. ولاشى كهنة الأصنام الذين جعلهم ملوك يهوذا ليوقدوا على المرتفعات في مدن يهوذا وما يحيط بأورشليم والذين يوقدون للبعل للشمس***

والقمر والمنازل ولكل أجناد السماء، وأخرج السارية من بيت الرب ٠٠ وأحرقها في وادي قدرون ٠٠ وهدم بيوت المأبونين " (٢ مل ٢٣ : ٤ – ٧) وإن قال قائل أن السفر لم يذكر قضاء يوشيا على هذه العبادات المرذولة لأنه كُتب قبيل القضاء عليها ، فنحن نسأله ولماذا لم يشر إليها كحقيقة قائمة وقت كتابة السفر ، بل إكتفى بالتحذير منها فقط لئلا يسقط الشعب فيها مستقبلاً "***لئلا ترفع عينيك إلى السماء وتنظر الشمس والقمر والنجوم كل جند السماء ٠٠ فتغتَّر وتسجد لها وتعبدها*** " (تث ٤ : ١٩) ولم يذكر شيئاً قط عن بيوت المأبونين ؟!

٧- لو كان الهدف كل الهدف من سفر التثنية إيجاد السند الديني الذي يدفع يوشيا لإزالة عبادة الأوثان ، وتركيز العبادة في هيكل أورشليم ، فما الداعي لذكر السفر أموراً كثيرة تبعد عن هذا الهدف تماماً ، مثل رحلات بني إسرائيل على مدار أربعين عاماً في برية سيناء ؟! ٠٠ ولماذا تحدث عن دخول أرض كنعان كحدث مستقبلي لم يحدث بعد "***متى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها*** " (تث ٧ : ١) ؟! ٠٠ ولماذا أعطى الوعد بهزيمة سبعة شعوب عظيمة وأوصاهم بعدم قطع عهداً معهم (تث ٧ : ٢ – ٦) ؟! ٠٠ ولماذا خاطب شعباً بلا ملوك (تث ١٧ : ١٤ – ٢٠) ؟! ٠٠ ولماذا حذرهم لئلا يعيدهم الملك الذي سيقيمونه فيما بعد إلى أرض مصر (تث ١٧ : ١٦) بينما هذا الإختيار لا محل له أيام يوشيا الملك ؟! ٠٠ ولماذا ذكر وصية الله لموسى بمحو شعب عماليق الذي كان له وجود أيام موسى النبي (تث ٢٥ : ١٧ – ١٩) بينما لم يعد له وجود أيام يوشيا الملك ؟! ٠٠ وما الداعي لوصايا خاصة بأعشاش الطيور ، وبناء أسوار لأسطح البيوت ، وعدم زرع الحقل صنفين ، ولا الحرث على ثور وحمار ، ولا لبس ثوب مختلط من الصوف والكتان (تث ٢٢ : ٦ – ١١) بينما كل هذه الأمور كانت مستقرة أيام يوشيا الملك ؟!

٨- لو كُتب السفر بهدف مساندة حركة الإصلاح وإزالة المرتفعات ، فلماذا لم يتحدث السفر عن هذه المرتفعات ، ويقول **القمص تادرس يعقوب** " *غير أن السفر نفسه*

لا يورد ذكراً لهذه المرتفعات في معرض الحديث عن الشرائع (ص ١٢ – ٢٦) ولا في الأحاديث التي قبلها (شرح ١٢ : ٢) ولا في الأمر ببناء مذبح على جبل عيبال (شرح ٢٧ : ٥) وهذا يجعل قبول النظرية السابقة صعباً ·· والإتجاه اليوم ينمو نحو الإعتراف بأن موسى هو كاتب معظم أجزاء السفر " [1]. أما نحن فنؤمن أن موسى النبي كتب السفر كله بإستثناء الجزء الأخير الذي يحمل خبر وفاته·

٩- من أين جاءت نسخة سفر التثنية التي عثر عليها حلقيا ؟ يقول **إدوارد نافيل** Ed. Naville عالِم الآثار المصرية أنه من المحتمل أن سليمان عندما بنى الهيكل وضع في الأساسات نسخة من الشريعة ، وأثناء ترميم الهيكل إكتشف حلقيا هذه النسخة ، ولم يستطع حلقيا قراءة السفر فاستعان بشافان الذي كان أكثر خبرة منه في الوثائق القديمة فقرأ السفر (راجع دائرة المعارف الكتابية جـ٢ ص ٤٤٩)·

١٠- بغض النظر عن سفر التثنية ، دعنا نتساءل : هل عدم يوشيا الملك السند الديني للإصلاحات التي قام بها ؟! ·· كلاً لأن هذا السند تجده واضحاً في سفر الخروج الذي حوى الوصايا العشر وأولها "***لا يكن لك آلهة أخرى أمامي***" (خر ٢٠ : ٣) وأوصى "***لا تدع ساحرة تعيش***" (خر ٢٢ : ١٨) ·· "***من ذبح لآلهة غير الرب وحده يُهلَك***" (خر ٢٢ : ٢٠) ·· "***لا تذكروا إسم آلهة أخرى ولا يُسمع من فمك***" (خر ٢٣ : ١٣) ·· "***لا تسجدوا لآلهتهم ولا تعبدها ولا تعمل كأعمالهم· بل تبيدهم وتكسر أنصابهم***" (خر ٢٣ : ٢٤) ·· "***بل تهدمون مذابحهم وتكسرون أنصابهم وتقطعون سواريهم***" (خر ٣٤ : ١٣) ·· إلخ·

١١- الأبحاث التي قام بها علماء الكتاب في النصف الأول من القرن العشرين أكدت أن هذا السفر يرجع إلى عصر موسى النبي ، فما جاء في السفر عن البلدان

[1] تفسير سفر التثنية ص ٢٩

المجاورة مثل مصر وكنعان وعماليق وعمون وموآب وأدوم يوافق مع الزمن الذي عاش فيه موسى النبي حيث كانت جميع هذه البلدان مزدهرة وتلك الشعوب كان لها كيانها القوي ، ولو كُتب السفر في القرن السابع ق٠م فلماذا ذكر مدن مثل عاي وبيت إيل ولاخيش ، وهذه المدن قد دُمرت في القرن ١٣ ق٠م ؟! ويقول **القمص تادرس يعقوب** "*يبدو أن السفر يناسب عصر موسى النبي ، وليس أيام يوشيا كما يدعي البعض ، فكل من الجانبين الجغرافي والتاريخي يشير إلى ما يناسب الفترة ما بين الخروج ودخول أرض الموعد ٠ يشعر القارئ بنفسه كأنه يعبر وادي زارد (٢ : ١٣) ويتوقف في برية قديموت (٢ : ١٦) وهو يدور في الطريق إلى باشان ويمكث في الجواء مقابل بيت فغور (٣ : ٢٩)* " [١].

١٢- يقول الدارسون أن هناك تشابه كبير بين ما جاء في سفر التثنية ، وبين ما جاء في معاهدات الألف الثانية قبل الميلاد ، ومن أوجه هذا التشابه ما يلي :

أ - يبدأ العهد بالإفصاح عن شخصية المتعاهد وصفاته ، وهذا يقابل ما جاء في (تث ١ : ١ - ٥)٠

ب - تمهيد تاريخي مثل تأكيد المتعاقد على فعل الخير ، وهذا يقابل ما جاء في (تث ١ : ٦ - ٤ : ٤٩)٠

جـ- شروط التعاقد جملة وتفصيلاً ، وهذا يقابل ما جاء في (تث ٥ : ١ - ٢٦ : ١٩)٠

د - بركات من يحفظ العهد واللعنات التي تلحق بمن يكسره ، وهذا يقابل ما جاء في (تث ١٧ : ١ - ٣٠ : ٢٠)٠

هـ- قراءة نصوص العهد أمام عامة الشعب ، وهذا يقابل ما جاء في (تث ٣١ : ١ - ٣٤ : ٥) [راجع القس صموئيل يوسف - المدخل إلى العهد القديم ص ١٧٩ ، ١٨٠]

ويقول **القمص تادرس يعقوب** "*يرى بعض الدارسين مثل*

---

[١] تفسير سفر التثنية ص ٣١

أن سفر التثنية يطابق الهيكل العام لأية معاهدة في ذلك Merdith G. Kline *الحين . لذا فالسفر يمثل وحدة واحدة ، وهو عمل موسوي أصيل حيث قدم معاهدة خلاصية أبرمها الله مع شعبه :*

١- مقدمة المعاهدة أو الدستور بواسطة وسيط العهد (١ : ١ – ٥) .

٢- مقدمة تاريخية أو تاريخ العهد (١ : ٦ – ٤ : ٤٩).

٣- الأسس العامة للعهد – الوصية العظمى (٥ : ١ – ١١ : ٣٢).

٤- وصايا خاصة إضافية (١٢ – ٢٦).

٥- آثار العهد من بركات ولعنات ، مع القسم بالتعهد (٢٧ – ٣٠).

٦- إستمرارية العهد (٣١ – ٣٤).

أفاض الباحثون في الدراسة المقارنة بين العهد الذي يعلنه سفر التثنية والعهود القديمة في الشرق ، من بينهم D. J. Mc Carthy *،* G. J. Wenham *مع بعض الكتاب الحديثين أن هيكل السفر يتبع التقليد الحرفي للعهد المكتوب في ذلك الحين ، وليس كما إدعى* Von Rad *بأن السفر مجرد عرض لما ورد في إحتفال ديني " [1].*

ويقول **القس صموئيل يوسف** *"أن سفر التثنية كُتب كسجل تاريخي لعهد الرب مع الشعب في سيناء ، على نمط العهود المعمول بها ، خلال الألف الثانية ق.م . وبهذا ظهر خطأ الإعتقاد أن سفر التثنية كُتب بقصد التعبير على العبادة في أورشليم ، كأسلوب وحيد للعبادة " [2].*

ويقول " **جوش مكدويل** " عن تماثل سفر التثنية مع المعاهدات التي كانت سائدة في عصر موسى النبي *"أن التماثل التام بين الأثنين قاد " **كيتشن** " لأن يلاحظ أنه لا يمكن أن يكون هناك شك (على الدليل الحالي) لدرجة أن معظم عهود سفر التثنية تتطابق مع معاهدات القرن الرابع عشر والثالث عشر بدرجة لافتة للنظر عن الموجود في سفر الخروج وسفر يشوع .. "*

---

(١) تفسير سفر التثنية ص ٢١ ، ٢٢

(٢) المدخل إلى العهد القديم ص ١٨٠

.(Kitchen. AODOT, 3)

ويُبدي " **كلايـــن** " ثقـــة متشابهة { *علـى ضوء الدليل الذي بات واضـــحاً الآن . فسوف يبدو أمراً لا يقبل الجدل أن سفر التثنية يدل في شكله الحـــالي أنه السفر الوحيد الذي فيه دليـــل موضوعي يُصـــــور معاهـــــدات الـــسيادة في وحدتها وفي بلوغها حد الكمال وفي أنهـــا نموذج قديـــم كـــان متبعاً* }
. (Kline. DC. 41)

لقد عمل " **ماكارثـــي** " فحصاً شامـــلاً للمعاهدات القديمة في كتابه العالمي " المعاهدة والعهد " .. فقال { *هل هناك نص في العهد القديم تماثل في كمالــه في صيغة المعاهدة ؟ لكي نُجيب بالإثبات فإننا نحتاج فقط إلى إلقاء نظرة على العناصر الأساسية لسفر التثنية* } (My Carthy, TC, 110) "[1].

وقد أوضح " **مندنهال** " سنة ١٩٥٤م مدى الفـــرق الهائـــل بـــين ســـمات معاهدات الألفية الثانية ق.م ومدى إختلافهـــا عن معاهدات الألفيـــة الأولـــى ق.م ، فمن ناحية النظام تضع معاهدة الألفية الثانية ق.م الآلهة شاهدة علـــى العهد ، كما أنك تجد هذه المعاهدات متماسكة ، بينما خلت معاهـــدات الألفيـــة الأولى ق.م من وضع الآلهة كشاهدة على العهد ، وسادت بهـــا العـــشوائية ، ومن ناحية المضمون نجد معاهدات الألفية الثانية ق.م خلـــت مـــن المقدمـــة التاريخية التي ظهرت في معاهدات الألفية الأولـــى ق.م ، وبينمـــا تـــضمنت معاهدات الألفية الثانية البركات واللعنات فإن معاهدات الألفية الأولـــى خلـــت منها ، ولذلك عندما درس " **كيتشن** " هذه المعاهدات وقارنها بسفر التثنية أكـــد على أنه من المستحيل أن يرجع سفر التثنية إلى القرن الـــسادس ق.م كقـــول النُقّاد ولكنه يرجع إلى نحو القرن ١٣ أو ١٤ ق.م (راجـــع جوش مكدويل – برهـــان يتطلب قراراً ص ٤١٤ ، ٤١٥).

١٣- ردأ على " **نوهان هابل** " نقول أن موضوع سفر التثنية يختلف عن مواضـــيع

(١) برهان يتطلب قرارا ص ٤١٣

الأسفار الأربعة السابقة ، فمثلاً سفر التكوين يحمل تاريخ الخلـق ، وتـاريخ الآباء البطاركة ، وينتهي بدخول بني إسرائيل إلـى أرض مـصر ، وسـفر الخروج يحمل تاريخ بني إسرائيل في مصر وخروجهم منها ، وسفر اللاويين قد وَجِه بالأكثر إلىالكهنة فأوضح شرائع الذبائح والكهنوت ، وسفر العدد يعـد إستكمالاً لرحلات بني إسرائيل في صحراء سيناء • أما سفر التثنية فقد خاطب الشعب ، وقد ركز على المبادئ التي تحمي وتصون شعب الله مـن عبـادات وعادات الشعوب الوثنية التي سيلتقي بها في أرض الموعد ، ولذلك لا غرابـة إن إختلف الأسلوب ، وتحوّل إلى أسلوب خطابي ، ويقول " **مانلي** "*أن أسلوب سفر التثنية يمكن أن نجد مثله إلى حد ما في بعض من الخطب المبكرة التـي سُجلت لموسى في أسفار التوراة* " (Manley – BL, 21) [1]•

١٤- لم يكتب عزرا الكاتب والكاهن سفر التثنية ، إنما كاتب السفر هو موسى بـلا منازع ولك أن ترجع إلى إجابة السؤال السابق ، وإن كان باروخ سبينوزا قال أن عزرا هو الذي كتب سفر التثنية ، فإن **روبرتسون** E. Robertson قـال أن سفر التثنية ترديد لشريعة موسى الأصلية ، وقد جمعها صـموئيل النبـي لتكون هادية للشعب في زمن حكم الملوك ، وقال **فون راد** G. Von Rad أن السفر يُعـد ثمرة زمن بدأ من عصر موسى إلى ما بعـد الـسبي ، وأعيـدت كتابته بعد سقوط السامرة بواسطة رجل يهودي ، وهكذا يختلف النُقّـاد فيمـا بينهم •

س٨٣٨ : هل أرميا النبي هو كاتب سفر التثنية ، بدليل التشابه بين سفري أرميا والتثنية ؟

وأكد " **ريتشارد أليوت فريدمان** " في كتابه " مَنْ كتب التوراة ؟ " أن كاتب سـفر التثنية هو أرميا النبي الذي عاش أيام يوشيا الملك وأحبه ، وعند موته رثاه (٢ أخ ٣٥ :

---

[1] برهان يتطلب قراراً ص ٤١٦

٢٥) وقال **فريدمان** أنه كانت هناك علاقة بين أرميا وحلقيا الذي وجد السفر أيام يوشـــيا وشافان الذي حمل السفر للملك يوشيا ، فقد أرسل أرميا مع العاسة بن شافان وجمريا بـــن حلقيا رسالة للذين في بابل (أر ٢٩ : ١ – ٣) وتساءل **فريدمان** عما إذا كان حلقيا الذي وجد السفر هو والد أرميا "***أرميا بن حلقيا من الكهنة الذين في عناثـــوث***" (أر ١ : ١)٠ (راجـــع مَن كتَبَ التوراة ص ١٢٧ ، ١٢٨)٠

وأرجع النُقَّاد تشابه بعض العبارات بين سفري أرميا والتثنية إلى أن أرميـــا هـــو الذي كتب السفرين ، ومن هذه التشابهات ما يلي :

أ – "***إختتنوا للرب وإنزعوا غرلـــة قلوبكم يارجال يهوذا وسكان أورشليم***" (أر ٤ : ٤) تقابل "***فإختتنوا غرلة قلوبكم ولا تصلبوا رقابكم بعد***" (تث ١٠ : ١٦)٠

ب – "***في ذلك الزمان يقول الرب يخرجون عظام ملوك يهوذا وعظام رؤسائه وعظـــام الكهنة وعظام الأنبياء وعظام سكان أورشليم من قبورهم٠ ويبسطونها للـــشمس وللقمر ولكل جنود السموات التـــي أحبوهـــا وعبدوها***" (أر ٨ : ١ ، ٢) تقابل "***لئلا ترفع عينك إلى السماء وتنظر الشمس والقمر والنجوم كل جند السماء ٠٠ فتغتّر وتسجد لها وتعبدها***" (تث ٤ : ١٩)٠

جـ– "***العهد الذي أمرت به آباءكم يوم أخرجتهم مـــن أرض مصـــر من كور الحديد***" (أر ١١ : ٤) تقابل "***وأنتم قد أخذكم الرب وأخرجكم من كور الحديد من مصر***" (تث ٤ : ٢٠)٠

د – "***ويكون إن سمعتم لي سمعاً يقول الرب***" (أر ١٧ : ٢٤) تقابل "***وإن ســـمعت سمعاً لصوت الرب إلهك لتحرص أن تعمل بجميع وصاياه***" (تث ٢٨ : ١)٠

ج : ١– سبق مناقشة هذا الموضوع ، فيرجى الرجوع إلى مدارس النقد جـــ١ س١٤ إلى س١٧ ص ٨٨ – ١١٠ ٠

٢– فعلاً عاش أرميا في أيام يوشيا الملك ، وشاهد آثام شعبه ، ومـــدى حـــزن الله على هذا الشعب العنيد فيقول "***وقال الرب لي في أيام يوشيا الملك هل رأيتَ مـــا فعلـــت***

إسرائيل. إنطلقت إلى كل جبل عالٍ وإلى كل شجرة خضراء وزنت هناك. فقلت بعدما فعلت كل هذه أرجعي إليَّ. فلم ترجع. فرأت أختها الخائنة يهوذا .. لم تخف الخائنة يهوذا أختها بل مضت وزنت هي أيضاً .. " (أر ٣ : ٦ – ١٠) وفعلاً كانت هناك علاقة حسنة بين أرميا النبي ويوشيا الملك الصالح وحاشيته ، وعندما مات يوشيا رثاه أرميا النبي ، ولكن هذا لا يعني أبداً أن أرميا هو كاتب سفر التثنية.

٣- لو كان أرميا النبي هو كاتب سفر التثنية ، فلماذا لم يذكر إنقسام المملكة ؟! ولماذا لم يذكر قط مدينة أورشليم والهيكل ، ولا مدينة السامرة ولا العبادات الوثنية ؟! ولماذا لم يذكر سبي مملكة إسرائيل ؟ ولماذا لم يذكر الأخطار التي أحاطت بمملكة يهوذا قبل السبي ؟

٤- الآيات المتشابهة بين سفري التثنية وأرميا لا تعني أن الكاتب واحد ، إنما كتب سفر التثنية موسى النبي في القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، وهذا ما أوضحناه في إجابة السؤال ٧ ، ٨ ، ثم جاء أرميا النبي في القرن السابع قبل الميلاد ، وقرأ سفر التثنية ، وتأثر به وإقتبس منه.

ويقول **القمص تادرس يعقوب** "*من يدرس السفرين يرى أن كاتب أحد السفرين كان مُلماً بالسفر الآخر تماماً. توجد كلمات مشتركة بينهما لم ترد في أي سفر آخر من أسفار الكتاب المقدَّس ، وبعض العبارات مطابقة لبعضها البعض ، بل والفكر متشابه يحمل ذات النغمة. بالمنطق الطبيعي كان أرميا النبي مُلماً إلماماً كاملاً بسفر التثنية فهو ككاهن دارس .. فلا عجب إن إهتم أرميا النبي به وإقتبس منه.*

لا يمكن قبول أن كاتب السفرين هو واحد ، وإن أرميا هو الكاتب لسفر التثنية ، لأنه مع وجود عبارات مشتركة بينهما إلَّا أنه يوجد أيضاً إختلاف في كثير من التعبيرات والألفاظ ، لهذا كل ما فعله أرميا أنه تأثر بالسفر وإقتبس منه.

لو أن الكاتب هو أرميا النبي ونسبه لموسى النبي لكان أرميا مخادعاً وغاشاً ، الأمر الذي لا يتناسب مع شخصيته الصريحة والقوية ، حيث وقف ضد الملك ورجاله والقيادات الدينية وعائلته والشعب أحياناً. مثل هذا الشخص الذي يتحدى الكل علانية بكل

قوة لن يلجأ إلى الخداع والكذب " [1].

س٨٣٩ : ما الداعي لسفر التثنية وهو ليس سوى تكــرار للأحــداث والــشرائع والوصايا التي سبق تسجيلها في الأسفار الثلاث السابقة ؟

فيرى بعض النُقَّاد أن سفر التثنية يعد أقل أهمية من سفري اللاويين والعدد لأنــه تكرار لما جاء فيهما ، فيقول **ليوتاكسل** "*يمثل سفر التثنية ، وهو الكتاب الخامس والأخير من كتب موسى الخمسة ، أهمية أقل من تلك التي كانت لسفري اللاويين والعدد* " [2] .

ج : ١- بينما فنى الجيل الذي خرج من أرض مصر والذي يزيد عمره عــن عــشرين سنة في صحراء سيناء بسبب تذمراتهم العديدة ، ونشأ جيل جديد كان متأهباً للدخول إلــى أرض كنعان ، كان من المفيد جداً لهذا الجيل أن يسمع عرضاً لعجائب الله مــع شــعبه ، وأن يسمع هذا من فم القائد وشاهد العيان ورئيس الأنبياء موسى.

٢- يعكس سفر التثنية عظم محبة موسى لشعبه ، فقد وضع نفسه عن شعبه ، حتى قال لله " ***والآن إن غفرت خطيتهم وإلَّا فامحني من كتابك الذي كتبت*** " (خر ٣٢ : ٣٢) ومن محبة موسى إهتمامه بالأجيال الجديدة ، فهو المعلم الناجح الذي يربو عمــره عــن المائة عام وإستطاع أن يتعامل مع الأجيال الجديدة بسهولة ويسر ، دون أن يكون هنــاك فجوة بينهم ، وهي ما يدعونها الفجوة بين الأجيال.

٣- الأمور التي أعاد سفر التثنية عرضها كانت لازمة وضرورية ومهمة كأساس يقوم عليه المجتمع عندما يدخل أرض الموعد ، ويصف " **بيدرسون** " الغرض من ســفر التثنية قائلاً "*أن الهدف الرئيسي لهذا السفر فــي شكلــه الحــالي ، هــو أن يحمــي المجتمــع الإسرائيلي مــن النفوذ الكنعاني* " (Pederson, ILC , 27) [3].

٤- من جهة يحتاج الإنسان في حياته دائماً لمن يذكره بعمل الله من أجله حتى قبل

---

(1) تفسير سفر التثنية ص ١٩

(2) التوراة كتاب مقدَّس أم جمع من الأساطير ص ٢٠٠

(3) برهان يتطلب قراراً ص ٤١٦

أن يولد ، فهذه التذكرة تمثل له حافزاً وقوة دافعة نحو طريق الملكوت ، ومن جهة أخرى يلتزم القائد الروحي أن ينهض شعبه من غفوته ويذكّره بالمواعيد الإلهية ، وهذا ما أوضحه معلمنا بطرس الرسول عندما قال "***لذلك لا أهمل أن أذكركم دائماً بهذه الأمور وإن كنتم عالمين ومثبّتين في الحق الحاضر. ولكني أحسبه حقاً مادمت في هذا المسكن أن أنهضكم بالتذكرة*** " (٢ بط ١ : ١٢ ، ١٣).

٥- يُعد سفر التثنية شاهداً على عمل الله مع موسى النبي ، فمثلاً :

أ - أراد موسى النبي في البداية أن يستعفي من أداء الرسالة لأنه ثقيل الفم واللسان ، وفي نهاية حياته نجده خطيباً مفوّهاً يلقي على الشعب ثلاث عظات تغطي معظم سفر التثنية ، والأمر العجيب أن الكتاب المقدّس لم يسجل عظات وداعية لنبي من أنبياء العهد القديم أو رسول من رسل العهد الجديد مثلما سجل هذا الكم الهائل لموسى النبي.

ب - تلمس في السفر حياة الفرح والنصرة التي عاشها موسى حتى في أيامه الأخيرة ، فلا عجب أن نراه يشدو بنشيده في الإصحاح الثاني والثلاثين داعياً السموات لتصغى له ومنهضاً الأرض لتسمع أقوال فمه وهو يعظم الله "***إنصتي أيتها السموات فأتكلم ولتسمع الأرض أقوال فمي .. أعطوا عظمة لإلهنا .. إن قسم الرب هو شعبه. يعقوب حبل نصيبه .. أحاط به ولاحظه وصانه كحدقة العين .. أركبه على مرتفعات الأرض فأكل ثمار الصحراء وأرضعه عسلاً من حجرٍ وزيتاً من صوان الصخر .. ودم العنب شربته خمراً ..*** " (تث ٣٢).

جـ- طريقة الموت العجيب التي خص به الله عبده موسى ، فقد أخبره بخبر موته وطلب منه أن يصعد إلى جبل نبو ليموت هناك ، ولا يصحب معه أي إنسان ، ولا أحد من أولاده يراه. وصعد موسى في همة ونشاط ، فعيناه لم تكل ولا ذهبت نضارة وجهه . وقد دعى الآباء موت موسى بموت القُبلة ، لأنهم تصوَّروا أن الله حضر مع ملائكته حفل رقاده ، وقد قبّله الله قبل رقاده ، فهكذا عزيز في عيني الرب موت الأبرار ، ودُفن موسى بطريقة عجيبة بواسطة الله أو ملائكته في أرض موآب على الجبل ، بعيداً عن أعين بني إسرائيل لئلا يستخرجوا جسده ويعبدوه من شدة محبتهم له.

٦- لو وضعنا مبدأ الإستغناء عن كل ما نتصورّ أنه تكرار في الكتاب المقدَّس ، لإستغنينا عن كل ما نتصوره أنه تكرار لمعجزات السيد المسيح وأحاديثه ، ولاسيما أحداث الآلام والقيامة ، والحقيقة أن ما نتصوَّره تكراراً عندما نتمعن فيه نجد أوجه أخرى تستكمل الصورة ، فسفر التثنية يمثل عهداً جديداً قطعه الله مع شعبه في أرض موآب " ***هذه هي كلمات العهد الذي أمر الرب موسى أن يقطعه مع بني إسرائيل في أرض موآب فضلاً عن العهد الذي قطعه معهم في حوريب*** " (تث ٢٩ : ١).

٧- يقول " **تشارلس هنري ماكنتوش** " : "*نخطئ جداً إن كنا نظن أن هذا السفر كما يُستفاد من إسمه وعنوانه هو عبارة عن مجرد تكرار لما جاء في الأسفار التي سبقته .. كلما تتبعنا إلهنا في صحائف الكتاب المقدَّس أو في دائرة أعمال الخليقة الواسعة لا نجد سوى الملء الإلهي أو التنوع الذي لا حد له والصوُر التي تختلف كل منها عن الأخرى ، وعلى قدر ما تنضج روحانية أذهاننا على قدر ما نستطيع أن نميز ونُقدّر هذه الأشياء .. ما أضعف فكر الإنسان الذي يتصوَّر ولو لحظة واحدة أن السفر الخامس من أسفار موسى ما هو إلاَّ مجرد تكرار فاصل لما جاء في سفر الخروج واللاويين والعدد. مثل هذا الشخص فقير جداً وغير مدرك للمعنى المقصود من الوحي* " [1].

٨- تقول **الأخت الإكليريكية شيرين صابر كامل** - إكليريكية دمنهور "*من المؤكد أن كل كلمة في الكتاب المقدَّس لها فائدتها ، ونستطيع أن نلمح تمايزاً بين سفر التثنية وما سبقه من أسفار :*

أ - سفري اللاويين والعدد مُوجَّهان بالأكثر للكهنة واللاويين لأنهما إحتويا الشرائع وطقوس العبادة والأحكام ، أما سفر التثنية فهو مُوجَّه بالأكثر للشعب ، لأنه إحتوى على الكثير من الإيضاحات والشروحات والتفسيرات والحث على الإلتزام بالوصايا.

ب- بعد أن عاش موسى الوصايا وتذوَّقها ، لم يشاء أن يغادر العالم دون أن ينقل لشعبه طعم العشرة مع الله وحلاوة تنفيذ وصاياه ، فليست الوصية جامدة ولا الطقس ، بل

---

[1] مذكرات على سفر التثنية ص ٧

يفيضان بالحب المتبادل بين الله والإنسان ، ولهذا ألقى عظاته الوداعية هذه من خلال هذا السفر ٠

جـ- موسى الخادم الأمين مثله مثل بولس الرسول الملتهب غيرة نحو خلاص شعبه ، وكتب لأهل فيلبي يقول " ***كتابة هذه الأمور إليكم ليست عليَّ ثقيلة وأما لكم فهي مُؤمِّنة*** *" (في ٣ : ١)٠*

د - لم يكرر موسى الكلام باطلاً بلا داعٍ ، فإن سفر التثنية هو سفر التذكرة لوصية الله والإرتباط بها " ***وأربطها علامة على يدك ولتكن عصائب بين عينيك وأكتبها على قوائم أبواب بيتك وعلى أبوابك*** *" (تث ٦ : ٨ ، ٩)٠*

هـ- نغمة هذا السفر هي الطاعة القائمة على الحب ، وقد لخص السيد المسيح الوصايا " ***وقال تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قدرتك ومن كل فكرك وقريبك مثل نفسك*** *" (لو ١٠ : ٢٧) فالسفر دعوة للطاعة والحب لكيما يكون لشعب الله راحة وإستقرار وثبات في أرض الموعد٠*

و - حوى السفر نبؤات صريحة عن مجئ السيد المسيح بالجسد (تث ١٨ : ١٥ ، ١٨) ولأول مرة نسمع عن لعنة الصلب (تث ٢١ : ٢٣) " [من أبحاث النقد الكتابي]٠

س٨٤٠ : ما هي أهداف سفر التثنية ؟ وما هي أقسامه ؟

ج : أولاً : أهداف سفر التثنية : من أهداف السفر ما يلي :

١- التأكيد على الشريعة ، حتى أن السفر دُعي **بالشريعة "*في عبر الأردن في أرض موآب إبتدأ موسى يشرح هذه الشريعة قائلاً*** " (تث ١ : ٥) أو **كتاب الشريعة "*لتحفظ وصاياه وفرائضه المكتوبة في سفر الشريعة هذا*** " (تث ٣٠ : ١٠) وتمثل الشريعة العمود الفقري للسفر ، فاستغرقت خمسة عشر إصحاحاً (ص ٢ - ١٦) وقد حوى السفر تكراراً للوصايا والشريعة تأكيداً على أهمية طاعة الوصية ، ولذلك يعتبر هذا السفر هو **سفر طاعة الوصية "*فضعوا كلماتي هذه على قلوبكم ونفوسكم وأربطوها علامة***

على أيديكم ولتكن عصائب بين عيونكم . وعلّموها أولادكم متكلمين بها .. وأكتبها على قوائم أبواب بيتك وعلى أبوابك " (تث ١١ : ١٨ - ٢٠) ويعد السفر ملخصاً للشريعة كلها ودليلاً للعبادة الروحية.

٢- حوى السفر تاريخ إسرائيل بصورة عامة لكيما يُذكّر الشعب بمدى عناية الله به ورعايته له ، حتى يقول " ***الآن أربعون سنة للرب إلهك معك لم ينقص عنك شئ*** " (تث ٢ : ٧).

٣- كشف السفر عن محبة الله وأختياره لهذا الشعب رغم صغر عدده وضعف إمكانياته " ***ليس من كونكم أكثر من سائر الشعوب إلتصق الرب بكم وإختاركم لأنكم أقل من سائر الشعوب. بل من محبة الرب إياكم وحفظه القسم الذي أقسم لآبائكم أخرجكم الرب بيد شديدة وفداكم من بيت العبودية من يد فرعون ملك مصر*** " (تث ٧ : ٧ ، ٨) .. لقد كشف السفر عن محبة الله لكل الشعب ، وبكل فئاته ، فأظهر إهتمام الله بالغرباء (تث ١ : ١٦ ، ١٠ : ١٩) والأرامل والأيتام (تث ١٠ : ١٨) واللاويين (تث ١٤ : ٢٧ ، ٢٩) والمدنيين (تث ١٥ : ٢ ، ٣) والعبيد (تث ١٥ : ١٢ - ١٨) والفقراء والإجراء (تث ١٥ : ٧ ، ٨ ، ٢٤ : ١٤ ، ١٥) والمسبيات في الحروب (تث ٢١ : ١٠ - ١٤) .. إلخ .. لقد كشف السفر عن المحبة الإلهية لكل شخص ، ويقول **القمص تادرس يعقوب** " *الله كما يظهر في هذا السفر إله جماعي وإله شخصي ، يود أن ينسب نفسه إلى شعبه كما إلى كل عضو من أعضاء الشعب . إله محب للبشر ، قدوس لا يطيق الخطية ، بار لا يقبل الإثم ولا الظلم. ملك يقود شعبه لكي يرثوا ويفرحوا . هادف في علاقته بالإنسان. أمين في مواعيده ، عنايته الإلهية فائقة. من حبه للإنسان يود أن يعلن أسراره له.. لا إله غيره* "[1].

٤- أظهر السفر أيضاً أن الله إختار شعبه رغم عصيانهم المتكرر ، فقال موسى لشعبه " ***قد كنتم تعصون الرب منذ يوم عرفتكم*** " (تث ٩ : ٢٤) بل قال لهم " ***لأني أنا عارف تمردكم ورقابكم الصلبة. هوذا وأنا بعد حي معكم اليوم قد صرتم تقاومون الرب***

---

[1] تفسير سفر التثنية ص ١٦

فكم بالحري بعد موتي " (تث ٣١ : ٢٧).

٥- من أهداف السفر أيضاً تجديد العهد مع الله ، فالجيل القديم قطع عهداً مع الله في جبل سيناء ، وهذا الجيل يجدد العهد في أرض موآب قبل العبور إلى أرض الموعد ، ولذلك يستهل موسى خطابه للشعب " ***إسمع ياإسرائيل*** " (تث ٥ : ١) .. لقد إختار الله شعبه وأظهر نحوه رعاية وحماية وعناية لم ينلها شعب آخر في العهد القديم ، وأراد الله أن يكون هذا الشعب مقدَّساً مخصَّصاً لله الواحد ، وسط عالم يرسخ تحت عبودية الوثنية المرة ، فقال لشعبه إسأل الأيام الأولى منذ خلق العالم وللآن " ***هل سمع شعب صوت الله يتكلم من وسط النار كما سمعت أنت وعاش. أو هل شرع الله أن يأتي ويأخذ لنفسه شعباً من شعب بتجارب وآيات وعجائب وحرب ويد شديدة وذراع رفيعة ومخاوف عظيمة مثل كل ما فعل لكم الرب إلهكم في مصر أمام أعينكم . إنك قد أُريت لتعلم أن الرب هو الإله. ليس آخر سواه*** " (تث ٤ : ٣٣ - ٣٥).

٦- كشف السفر عن الأبوة الروحيَّة التي تميَّز بها موسى النبي الذي قاد شعبه لمدة أربعين عاماً ، بل حملهم في أحضانه ، ولذلك حرص موسى النبي أن يكون للجيل الجديد علاقة قوية مع الله ، بل إهتم بالملوك الذين لم يأتوا بعد .

٧- من أهداف السفر أن يتقي بنو إسرائيل الله ، ولذلك يقول موسى لشعبه " ***فالآن ياإسرائيل ماذا يطلب منك الرب إلهك إلَّا أن تتقي الرب إلهك لتسلك في كل طرقه وتحبه وتعبد الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك. وتحفظ وصايا الرب*** " (تث ١٠ : ١٢ ، ١٣) ومع نهايات الخطاب الثالث يحفز موسى النبي شعبه على طاعة الله ، فيقول " ***أشهد عليكم اليوم السماء والأرض. وقد جعلت قدامك الحياة والموت . البركة واللعنة فاختر الحياة لكي تحيا أنت ونسلك. إذ تحب الرب إلهك وتسمع لصوته وتلتصق به لأنه هو حياتك والذي يطيل أيامك*** " (تث ٣٠ : ١٩ ، ٢٠).

٨- من أهداف السفر تنظيم علاقة الإنسان بالله " ***إسمع ياإسرائيل. الرب إلهنا رب واحد. تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتكم*** " (تث ٦ : ٤ ، ٥) فالعلاقة علاقة حب وليست علاقة إرغام ، وعندما سُئل السيد المسيح عن أعظم الوصايا

أجاب بالوصية السابقة ، وأيضاً ينظم السفر علاقة الإنسان بالآخرين (تث ٢٢ – ٢٥)٠

٩- حوى السفر الآيات التي ترد على حجج عدو الخير ، والتي إستخدمها السيد المسيح في التجربة على الجبل (تث ٨ : ٣ ، ٦ : ١٦ ، ٦ : ١٣)٠

ثانياً : أقسام سفر التثنية : يشمل السفر المقدمة وثلاث خطابات وختام :

مقدمة السفر (تث ١ : ١ – ٥)

الخطاب الأول (تث ١ : ٦ – ٤ : ٤٣) : ويشمل :

١- عرض لمعاملات الله مع بني إسرائيل خلال تاريخ ترحالهم في البرية (تث ١ : ٦ – ٣ : ٢٩)٠

٢- موسى يحث شعبه على طاعة جميع الفرائض والأحكام (تث ٤ : ١ – ٤٠)٠

٣- تعيين ثلاث مدن الملجأ شرقي الأردن (تث ٤ : ٤١ – ٤٩)٠

الخطاب الثاني (تث ٤ : ٤٤ – ٢٦ : ١٩) : ويحتوي ملخص للشرائع التي تم إستلامها من قبل ، مع شرح وتفسير بعضها للجيل الصاعد ، فيمثل هذا الخطاب صلب السفر وقلبه النابض ، ويشمل :

١- مقدمة عن تاريخ الشريعة (تث ٤ : ٤٤ – ٤٩)٠

٢- موسى يذكر شعبه بالعهد الذي قطعه الله معهم على جبل حوريب ، ويعيد عرض الوصايا العشر ، ويحثهم على الطاعة (تث ٥ : ٦)٠

٣- الأمانة والطاعة التي يجب أن يلتزما بها إسرائيل (تث ٧ – ١١) وتشمل :

أ - ضرورة مقاطعة الشعوب الوثنية والحذر من عباداتهم النجسة (تث ٧)٠

ب - الحس على طاعة الوصية والحذر لئلا ينسى الشعب الرب إلهه (تث ٨)٠

جـ- موسى يذكّر شعبه بتذمره وتمرده ، وشفاعته من أجلهم ، والدروس المستفادة من السقوط (تث ٩)٠

د - موسى يذكّر شعبه برحمة الله الذي أعاد لهم كتابة الوصايا ، وأبقى لهم على الكهنوت ، وتخصيص سبط لاوي (تث ١٠)٠

هـ- موسى يذكّر شعبه بأعمال الله العجيبة ووعوده ووعيده ويضع أمامهم البركة واللعنة (تث ١١).

٤- وصايا وأحكام وشرائع خاصة بالعبادة والحياة الإجتماعية المقدّسة (تث ١٢ : ١٦) وتشمل :

أ - موسى يحذر شعبه من العبادة الباطلة ويحذرهم من الإرتداد (تث ١٢ ، ١٣).

ب - موسى يحذر شعبه من التمثل بالوثنيين في الحزن على الموتى ، والأكل من الحيوانات والطيور النجسة (تث ١٤).

جـ- موسى يوصي شعبه بالعبيد والفقراء (تث ١٥).

د - الأعياد (تث ١٦).

هـ - موسى يحذر شعبه من تقديم ذبائح معيبة ، ومن العبادة الباطلة ، ويعطي وصايا للملوك الذين سيأتون بعده (تث ١٧).

و - موسى يحذر شعبه من رجاسات الأمم ، ويتنبأ عن النبي (تث ١٨).

ز - وصايا من جهة مدن الملجأ ومن يلجأ إليها (تث ١٩).

ح - وصايا من جهة القتال وحصار المدن والإبن المعاند (تث ٢٠ ، ٢١).

ط - وصايا أخلاقية لإقتناص الطيور ، وعمل أسوار للسطوح ، وأحكام الإغتصاب والفسق والفحشاء ، وقضاء الحاجة ، والربا والنذور (تث ٢٢ ، ٢٣).

ى - شرائع الطلاق ، والبرص ، وعقوبة المذنب ، وزواج الأخ من أرملة أخيه ، وتقديم البكور والعشور (تث ٢٤ - ٢٦).

الخطاب الثالث (تث ٢٧ - ٣٠) : ويحتوي التأكيد على الشريعة الأدبية وطاعة الوصية ، ووصية موسى لشعبه بنحت ناموس اللعنات والبركات على حجارة مكلّسة ، ويكشف موسى للشعب عن مستقبلهم وعصيانهم وتعرضهم للسبي ، ويشمل الخطاب ما يلي :

١- موسى يوصي شعبه بكتابة الناموس على حجارة مكلّسة ويقيم مذبحاً في أرض

الموعد (تث ٢٧ : ١ - ١٠)٠

٢- اللاويون يتلون اللعنات من على جبل عيبال (تث ٢٧ : ١١ - ٢٦)٠

٣- بركات طاعة الوصية واللعنات التي تلحق بالمخالف (تث ٢٨)٠

٤- تجديد العهد بين الرب وإسرائيل في أرض موآب (تث ٢٩)٠

٥- الغفران والبركة للتائبين ، ووضع الحياة والموت أمام الشعب (تث ٣٠)٠

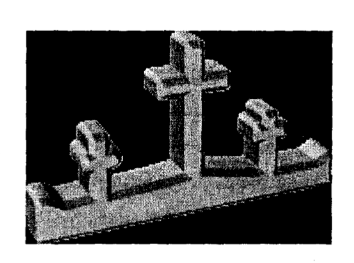
الختـــام (تث ٣١ - ٣٤) : ويشمل إقامة يشوع قائداً للشعب خلفاً لموســى النبــي ، وتسليم التوراة لحامل التابوت ونشيد موسى وبركته للأسباط وخبر وفاته ، ويــشمل هــذا الختام :

١- موسى يشجع الشعب ويشوع ويسلم التوراة للكهنة (تث ٣١)٠

٢- نشيد موسى شهادة للعهد وأمر الرب لموسى ليصعد إلــى جبل نبو ليموت هناك (تث ٣٢)٠

٣- بركة موسى للأسباط (تث ٣٣)٠

٤- موت موسى ودفنه (تث ٣٤)٠



الفصل الثاني : مقدمة السفر والخطاب الأول

س٨٤١ : هل مقدمة سفر التثنية (تث ١ : ١ – ٥) لم يكتبها موسى النبي ؟

قال بعض النُقَّاد أن موسى لم يكتب مقدمة السفر لأن موسى يتكلم فيهـا بـصيغة الغائب ، وقال آخرون بل أن هناك ثمانية إصحاحات ليست من صـلب الـسفر ، إنمـا أضيفت إليه فيما بعد .

ج : ١– إستخدم الكاتب صيغة الغائب " ***هذا هو الكلام الذي كلَّم به موسى جميـع بنـي إسرائيل .. كلَّم موسى بني إسرائيل .. إبتدأ موسى يشرح هذه الشريعة قائلاً*** " (تث ١ : ١ – ٥) وهذا ليس بالأمر الشاذ ، فقد إعتاد كتَّاب الأسفار المقدَّسة إستخدام صـيغة الغائب ، ويكفي أن نذكر يوحنا الحبيب الذي كتب إنجيله وهو يشير لنفسه على أنه التلميذ الذي كان يسوع يحبه (يو ١٣ : ٢٣ ، ١٩ : ٢٦ ، ٢٠ : ٢ ، ٢١ : ٧) ومعلمنا بولس الرسول في مقدمة كثير من رسائله يتكلم بصيغة الغائب " ***بولس عبـد ليسوع المـسيح*** " (رو ١ : ١) .. " ***بولس المدعـو رسولاً ليسوع المسيـح*** " (١ كـو ١ : ١) .. " ***بولس رسول يسوع المسيح*** " (٢ كو ١ : ١) ويعقوب الرسول يقول " ***يعقوب عبـد الله والرب يسوع المسيح*** " (يع ١ : ١) وبطرس الرسول يقول " ***بطرس رسول ليسوع المسيح*** " (١ بط ١ : ١) .. " ***سمعان بطرس عبد يسوع المسيح ورسوله*** " (٢ بـط ١ : ١) وأيضاً يهوذا الرسول " ***يهوذا عبد يسوع المسيح وأخو يعقوب*** " (يه ١) وقـد سبق التعرض لهذا الموضوع فيرجى الرجوع إلى مدارس النقد جـ١ س٣١ .

٢– بينما قال بعض النُقَّاد أن بعض الإصحاحات أُضيفت إلى السفر ، بهدف إثبات أن السفر أُخذ من أكثر من مصدر ، فإن البعض الآخر من النُقَّاد قالوا أن الـسفر دوَّنـه شخص مجهول في القرن السابع الميلادي ، وقال فريق ثالث بل أن أرميا النبي هو كاتب سفر التثنية ، وهكذا تجد آراء عديدة متضاربة ، وكل ناقد يكتب حسب تـصوُّره ، بينمـا تظهر في السفر وحدته الجوهرية وترابط إصحاحاته ، فالسفر كله بإسـتثناء الإصـحاح الأخير هو من وضع موسى النبي ، ويقول **القمص تادرس يعقوب** " *حـاول الدارسـون*

فصل الإصحاحات ١ – ٤ ، ٢٧ ، ٢٩ – ٣١ عن السفر ، مدَّعين أن مصادر هذه الإصحاحات مختلفة عن بقية السفر • لكن من يدرس مفردات السفر وطابعه اللغوي يدرك ليس فقط وحدة هيكل السفر ، بل يدرك وحدة قوية في طابعه اللغوي أيضاً ، إذ يتسم السفر كله بالبساطة والوضوح وطابعه الوعظي " [١].

س٨٤٢ : كيف يقول سفر التثنية أن موسى النبي ألقى خطابه في " *عبر الأردن* " (تث ١ : ١ ، ٥ ، ٣ : ١٨) مع أن موسى النبي لم يعبر نهر الأردن ؟ وهل يمكن أن يكون كاتب سفر التثنية شخص آخر عَبَرَ الأردن غير موسى النبي ؟

ويقول **دكتور محمد عبد الله الشرقاوي** نقلاً عن أفكار إبن عزرا وسبينوزا "*أن موسى عليه السلام ، لم يكتب مقدمة سفر التثنية الحالي ، التي جاء فيها : " **فيما وراء نهر الأردن إبتدأ موسى بشرح هذه الشريعة قائلاً** " (تث ١ : ٥)* بسبب واضح جداً هو *أن موسى لم يعبر نهر الأردن ، ومات في البرية كما جاء في آخر سفر التثنية ذاته (تث ٣٤ : ٥ – ٦)* " [٢].

ج : ١– سبق الإجابة على هذا التساؤل فيرجى الرجوع إلى مدارس النقد جـ١ س٣٧ ص ٢١٢ – ٢١٤ •

٢– المقصود بعبر الأردن ضفتي نهر الأردن سواء شرقاً أو غرباً ، وفي حديث بنو جاد وبنو راوبين لموسى النبي إستخدموا إصطلاح " ***عبر الأردن*** " بمعنى غرب الأردن ثم شرق الأردن في آية واحدة ، فقالوا "***أننا لا نملك معهم في عبر الأردن* (غرب الأردن) *وما وراءه لأن نصيبنا قد حصل لنا في عبر الأردن إلى الشرق*** " (عد ٣٢ : ١٩)•

٣– يقول **القمص تادرس يعقوب** عن عبر الأردن "*إنما هو إصطلاح كان جارياً منذ القديم عن تسمية خاصة بـ " شرقي الأردن " ولازال هذا الإصطلاح مستخدماً حتى*

---

[١] تفسير سفر التثنية ص ٢٦

[٢] نقد التوراة والأناجيل الأربعة بين إنقطاع السند وتناقض المتن ص ٧٣

عصرنا هذا .. وردت هذه العبارة ١٨ مرة في التثنية ويشوع للتعبير عن جانب من الأردن أو الجانب الآخر أو كل دائرة الأردن ، وهي تعني في ١٢ مرة منها الجانب الشرقي وفي الست الأخرى الجانبي الغربي " (١).

كما يقول **القمص تادرس يعقوب** أيضاً *"أن موسى النبي إستخدم التعبيرات الشائعة في أيامه. فتعبير " عبر الأردن " كان شائعاً بين الكنعانيين قبل عبور الشعب إلى شرق الأردن. وأيضاً كإستخدامه " نحو الغرب " عن " تجاه البحر " ، و " نحو الجنوب " قاصداً " النجب " مع أن البحر بالنسبة لموسى لم يكن غربه ولا نجب جنوبه ، لكنه إستخدم تعبيرات الشعوب المحيطة به في ذلك الحين. فقد كتب موسى وهو في سيناء عن نجب " تجاه الجنوب " مع أنها كانت " شماله " ، لكن نجب كانت معروفة في كل المنطقة بهذا التعبير.*

هذا الأمر طبيعي حتى في عصرنا الحالي فلو أن شخصاً ما في أيدنبرج Edinburgh يتحدث عن أمر ما حدث في Norfolk يذكر إسم Norfolk التي تعني " North – folk " مع أن موقعها بالنسبة لأدنبرج ليس في الشمال بل في الجنوب ، بينما Southerland (تعني أرض الجنوب) وتقع في الشمال من Edinburg " (٢).

ويقول " **جوش مكدويل** " عن عبر الأردن *"أن هذه العبارة كانت مصطلحاً لهذه المنطقة ، حتى بينما كانت تُعرف بأنها بيرية في العهد الجديد "* (Archer, SOTI, 244, Manley, BL, 49) (٣).

س٨٤٣ : كيف خاطب موسى الجيل الجديد على أنهم شهدوا أعمال الله معهم (تث ١ : ٦ ، ٩ ، ١٤ ، ٥ : ٢ ، ٥ ، تث ١١ : ٢ ، ٧) مع أن الذين عاينوا أعمال الله جميعهم قد ماتوا بإستثناء يشوع بن نون وكالب بن يفنه (عد ٢٦ : ٦٤ – ٦٥) ؟

---

(١) تفسير سفر التثنية ص ٤٥

(٢) المرجع السابق ص ٣٥

(٣) برهان يتطلب قراراً ص ٤١٧

ج : ١- جاء في سفر العدد عن الذين خرجوا من أرض مصر "***لأن الرب قال لهم أنهم يموتون في البرية فلم يبقَ منهم إنسان إلّا كالب بن يفنه ويشوع بن نون*** " (عــد ٢٦ : ٦٥) والمقصود من "***لم يبقَ منهم إنسان*** " أي الذين تزيد أعمارهم عن عــشرين ســنة وقت التذمر عقب تجسس أرض كنعان فجاء الحكم الإلهي عليهم "***في هذا القفــر تــسقط جثثكم جميع المعدودين منكم حسب عددكم من إبن عشرين سنة فصاعداً الذين تــذمروا عليَّ*** " (عد ١٤ : ٢٩) إذاً الذين كانت أعمارهم تقل عن العشرين سنة عاصروا أعمــال الله خلال سني المتاهة ، وأيضاً لم يسري حكم الموت هذا على النساء ، لأنهن ليس بين " ***المعدودين*** " ولذلك قــال موســى "***الرب إلهنا كلَّمنا في حوريب قائلاً*** " (تث ١ : ٦) " ***وكلمتكم في ذلك الوقت ٠٠ فأجبتموني وقلتم*** " (تث ١ : ١٤ ، ١٩) ٠٠ "***الرب إلهنــا قطع معنا عهداً في حوريــب ٠٠ أنــا كنت واقفــاً بيــن الرب وبينكم*** " (تث ٥ : ٢ ، ٥) ٠

٢- يرد **نورمين جيسلر** على هذا التساؤل قائلاً :

"*أولاً : قبل كل شئ في سفر التثنية وجه موسى حديثه إلى جميع الشعب كأمة واحــدة ، ولم يميز بين الذين عاشوا في فترات سابقة ، وبين الجيل الجديد ٠*

ثانياً : هناك العديد من النساء كن حاضرات ، ويمكنهن بشكل شخصي تذكر الأحداث التي أشار لها موسى٠

ثالثاً : كل من اللاويين والذين كانت أعمارهم أيضاً أصغر من ٢٠ سنة قبل أربعين ســنة المتاهة ، لم ينطبق عليهم الحكم العام بعدم دخول أرض الموعد ٠٠ وأيضاً كــان هنــاك يشوع بن نون وكالب بن يفنه الجاسوسين الأمناء (عد ٣٢ : ١٢)٠

ولهذا كان هناك كثير من الناس الذين كانوا شهوداً مازالوا حاضرين يــستمعون لكلام موسى ، حتى لو أن الجيل الأكثر من عشرين عاماً من الرجال قد تم فنــاءهم فــي البرية كقول الرب " (When Critices Ask, P 114) [1]٠

---

[1] ترجمة بتصرف قام بها أحد الأحباء الإكليريكيين بالإسكندرية

س٨٤٤ : هل تم تعيين القضاة بواسطة الشعب (تث ١ : ١٣) أم بواسطة موسى (خر ١٨ : ٢٥ ، ٢٦) ؟

ج : إختار الشعب القضاة كما أوضح موسى النبي عندما قال لهم " ***هاتوا من أسباطكم رجالاً حكماء وعقلاء ومعروفين فأجعلهم رؤوسكم*** " (تث ١ : ١٣) وبعد أن إختار الشعب القضاة أقامهم موسى وعينهم في وظائفهم ، وهذا ما أشار إليه موسى النبي في سفر الخروج " ***وإختار موسى ذوي قدرة من جميع إسرائيل وجعلهم رؤساء على الشعب . . فكانوا يقضون للشعب*** " (خر ١٨ : ٢٥ ، ٢٦) وقد أوضحه بالأكثر في سفر التثنية في نفس الإصحاح عندما قال "***فأخذت رؤوس أسباطكم رجالاً حكماء ومعروفين وجعلتهم رؤساء عليكم . .*** " (تث ١ : ١٥)٠ إذاً كل من الآيتين (تث ١ : ١٣ ، خر ١٨ : ٢٥) صحيحة ، فالشعب قد إختار (تث ١ : ١٣) وموسى عيَّن وأقام بعد أن وافق على الإختيار (خر ١٨ : ٢٥ ، ٢٦ ، تث ١ : ١٥) [راجع نورمين جيسلر When Critics Ask P 114]٠

س بدون : من الذي إقترح إرسال الجواسيس إلى أرض الموعد؟ هل هو الله (تث ١ : ٢٢) أم الشعب (عد ١٣ : ١ ، ٣) ؟

ج : سبق الإجابة على هذا التساؤل ، فيرجى الرجوع إلى إجابة السؤال رقم ٧٨٦ ٠

س٨٤٥ : هل غضب الله على موسى وحرمه من دخول أرض الموعد بسبب الشعب (تث ١ : ٣٧ ، ٣ : ٢٦ ، ٤ : ٢١) أم أن الله حرمه مع هرون لعدم إيمانهما ولأنهما لم يقدّسا الله وسط الجماعة (عد ٢٠ : ١٢ ، ٢٧ : ١٤) ؟

ج : ١- قال موسى "***وعليَّ أيضاً غضب الرب بسببكم قائلاً وأنت أيضاً لا تدخل إلى هناك*** " (تث ١ : ٣٧) وتكرَّر المعنى في (تث ٣ : ٢١ ، ٤ : ٢١)٠ وعندما نرجع إلى سفر العدد نستجلي الحقيقة ، ففي قادش لم يجد الشعب ماءاً فتذمر تذمراً شديداً "***ولم***

يكن ماء للجماعة فاجتمعوا على موسى وهرون. وخاصم الشعب موسى وكلموه قائلين. ليتنا فنينا فناء أخوتنا أمام الرب. لماذا أتيتما بجماعة الرب إلى هذه البرية لكي نموت فيها نحن ومواشينا. ولماذا أصعدتمانا من مصر لتأتيا بنا إلى هذا المكان الرديئ . ليس هو مكان زرع وتين وكرم ورمان ولا فيه ماء للشرب" (عد ٢٠ : ٢ – ٥).

وتذمُر الشعب بهذه الصورة دفع موسى للغضب ، فلم يلتفت إلى الوصية الإلهية بأن يكلم الصخرة ، بل ضربها بغيظ مرتين "***فقال لهم إسمعوا أيها المردة. أمن هذه الصخرة نُخرج لكم ماء. ورفع موسى يده وضرب الصخرة بعصا مرتين فخرج ماء غزير فشربت الجماعة ومواشيها. فقال الرب لموسى وهرون من أجل أنكما لم تؤمنا بي حتى تقدساني أمام أعين بني إسرائيل لذلك لا تُدخِلان هذه الجماعة إلى الأرض***" (عد ٢٠ : ١٠ – ١٢) فواضح أن الله غضب على موسى وحرمه من دخول أرض الموعد لأنه خالف الوصية الإلهيَّة ، فلم يكلم الصخرة ، بل ضربها بغيظ مرتين .. ولكن لماذا فعل موسى هكذا ؟ .. فعل موسى هذا بسبب تذمر الشعب الشديد القاسي عليه ، وإتهامه بالتقصير وعدم الصدق ، حتى أن هذا الشعب العنيد تمنى الموت ، بل الفناء عن وضعه الحالي وهو يعاني من العطش ، مما وضع موسى في حالة نفسية متردية ، فلم يلتفت إلى الوصية ، بل عبَّر عن غضبه بعصاه ، فعوضاً أن يضرب هذا الشعب بالعصا ضرب الصخرة ، فإن أرجع موسى سبب الغضب والحرمان للشعب ، فهذا صحيح لأن الشعب كان هو السبب الرئيسي غير المباشر في وقوع هذه العقوبة عليه ، ويصح القول. وأيضاً لو أرجع الله غضبه على موسى بسبب عدم إيمانه وعدم تقديسه لأسم الله وسط الجماعة ، فهذا صحيح أيضاً لأن هذا هو السبب المباشر في وقوع هذه العقوبة على موسى ، ويصح القول أيضاً.

٢– يقول **القمص تادرس يعقوب** "*إن عدنا إلى (تث ٣٢ : ٥١) نجد الحديث مطابقاً لما ورد في سفر العدد إذ يقول {* ***لأنكما ختنتماني في وسط بني إسرائيل عند ماء مريبة قادش في برية صين إذ لم تقدساني في وسط بني إسرائيل*** *} لا يوجد تعارض فإن السبب المباشر لحرمان موسى هو خطيته إذ لم يقدس الله في تلك اللحظات. والسبب الذي*

دفع موسى إلى ذلك هو تذمر الشعب وتمرده " [1].

س٨٤٦ : كيف يقول موسى للشعب أنهم لم يكونوا معوزين ولم ينقصهم شيئاً في البرية (تث ٢ : ٧) بينما كانوا يشتهون قدور اللحم والسمك والقثاء والبطيخ والكرات والبصل والثوم ، وأن نفوسهم قد يبست من أكل المن (خر ١٦ : ٢ ، ٣ ، عد ١١ : ٤ - ٦) ؟

ج : عندما قال موسى للشعب "***لأن الرب إلهك قد باركك في كل عمل يدك عارفاً سيرك في هذا القفر العظيم. الآن أربعون سنة للرب إلهك معك لم ينقص عنك شئ*** " (تث ٢ : ٧) كان يقصد بقوله "***لم ينقص عنك شئ*** " من ضرورات الحياة ، فوهبك المأكل اليومي من المن والسلوى ، ووهبك الملبس اللازم ، وهذا ما أوضحه في موضع آخر قائلاً "***وأطعمك المن الذي لم تكن تعرفه ولا عرفه أباؤك لكي يعلمك أنه ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل ما يخرج من فم الرب يحيا الإنسان. ثيابك لم تبلَ عليك ورجلك لم تتورم هذه الأربعين سنة*** " (تث ٨ : ٣ ، ٤) .. "***فقد سرت بكم أربعين سنة في البرية لم تبلَ ثيابكم عليكم ونعلك لم تبلَ على رجلك*** " (تث ٢٩ : ٥) لقد كان الله يرعاهم ويقودهم بعمود السحاب والنار نهاراً وليلاً ، وحاضراً معهم من خلال خيمة الإجتماع وتابوت العهد ، فأي نفس تجد رعاية كهذه وتحتاج شيئاً من السمك والبطيخ والبصل والثوم ؟! .. لم ينقصك شئ "***من لي في السماء. ومعك لا أريد شيئاً في الأرض*** " (مز ٧٣ : ٢٥) لم ينقصك شئ من القوت اليومي والقسوة ، فموسى يرفع شعبه فوق مستوى المشتهيات من السمك والقثاء والكرات.

س٨٤٧ هل قول سفر التثنية أن بنو عيسو طردوا الحوريين كما طرد بنو إسرائيل الأمم (تث ٢ : ١٢) يدل على أن موسى النبي لم يكتب هذه الجزئية ، لأن بني إسرائيل لم يكونوا قد طردوا الأمم بعد ؟ أو هل جاء هذا نتيجة التنقيحات

---
[1] تفسير سفر التثنية ص ٣٣

التي قام بها البعض بعد موت موسى ؟

ويقول د. **أحمد حجازي السقا** يظهر من النص أن بني عيسو أخذوا أرض الحوريين كما فعل قبلهم بنو إسرائيل بأرض كنعان ، وبما أن بني إسرائيل لم يأخذوا أرض كنعان في عصر موسى ، إذاً الذي كتب هذه الجزئية قد كتبها في وقت لاحق بعد وراثة إسرائيل أرض أعدائهم (راجع نقد التوراة ص ٩٥).

ج : ١- سكن الحوريون أرض ما بين النهرين ، وإمتدوا غرباً إلى نهر الأردن ، وكان منهم أمير يدعى سعير فسكن مع قومه منطقة جبلية ، فدعيت بجبل سعير ، وقد حاربهم نسل عيسو وأبادوهم وإستولوا على أرضهم ، وجاء في سفر التثنية "***وفي سعير سكن قبلاً الحوريون فطردهم بنو عيسو وأبادوهم من قدامهم وسكنوا مكانهم كما فعل إسرائيل بأرض ميراثهم التي أعطاهم الرب*** " (تث ٢ : ١٢) وهنا يأتي السؤال :

هل في الوقت الذي كتب فيه موسى النبي سفر التثنية بما فيه هذه الجزئية ، كان بنو إسرائيل قد طردوا الأمم ؟

الحقيقة أن موسى كتب سفر التثنية بالكامل ، بإستثناء الإصحاح الأخير ، في الشهرين الأخيرين من السنة الأربعين من الخروج من أرض مصر ، وفعلاً كان بنو إسرائيل قد طردوا الأمم في شرق الأردن بعد نصرتهم على عوج ملك باشان وسيحون ملك الأموريين (عد ٢١ : ٢١ - ٣٥) وورث أرضهم سبطي راوبين وجاد ونصف سبط منسى ، وهؤلاء الأمم هم الذين أشار إليهم موسى النبي بقوله "***كما فعل إسرائيل بأرض ميراثهم*** " . أما بقية الأمم التي سكنت غرب نهر الأردن فلم يكونوا قد طُردوا بعد ، إنما طردهم يشوع بن نون بعد موت موسى ، وكانت أريحا المدينة الحصينة هي أول مدن الأمم التي سقطت أسوارها المنيعة بقوة إلهيَّة بدون حرب (يش ٦ : ٢٠).

٢- جاء في سفر التثنية " ***.. كما فعل إسرائيل بأرض ميراثهم التي أعطاهم الرب*** " (تث ٢ : ١٢) ولم يحدد موسى النبي هنا أرض ميراثهم ، ولم يذكر أنها أرض كنعان غرب نهر الأردن ، والحقيقة أن أرض ميراثهم تشمل الأرض التي تقع سواء شرق الأردن وهي ما إمتلكوها فعلاً وقت كتابة سفر التثنية ، أو الأرض التي تقع غرب الأردن

والتي حصلوا بشأنها على وعد إلهي صادق أنهم سيمتلكونها بيد يشوع بن نون ، فسواء الأرض التي تقع شرق أو غرب الأردن فكل منهما يمثل ميراثاً آل لبني إسرائيل بسبب كثرة شرور سكانها ، وما قصده موسى النبي هي الأرض التي تقع شرق الأردن ، والتي ورثها سبطي راوبين وجاد ونصف سبط منسى ، وفيه إشارة أيضاً للأرض التي تقع غرب الأردن والتي سيمتلكها إسرائيل بناء على المواعيد الإلهيَّة.

٣- حتى لو كان قصد موسى النبي الأرض الواقعة غرب الأردن ، فيمكن قبول هذا على سبيل النبؤة عما سيكون قريباً ، ويقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** " *والكلام في الفقرة بصيغة الماضي وهي نبؤة تفيد المستقبل لأن إسرائيل لم يكونوا بعد قد أخذوا شيئاً من أراضي الشعوب ، ومعنى الآية* ***(كما سيفعل إسرائيل بأرض ميراثهم التي أعطاهم الرب)*** *أي التي وعدهم بها وسيعطيهم إياها فعلاً ، والنبؤات ومواعيد الله قد تأتي بصيغة المستقبل ، وقد تأتي أحياناً بصيغة الماضي أو الحاضر كأنها تحققت بالفعل مع أن تحقيقها يكون في المستقبل. لأن كل ما في قصد الله محقق الوقوع ، وفي حكم الشئ الذي حدث فعلاً حتى إن لم يكن قد تم بعد. ولذلك نرى أشعياء النبي مثلاً يتكلم بصيغة الزمن الحاضر الذي يفيد المستقبل في قوله عن ولادة الرب يسوع من عذراء* ***(ها العذراء تحبل وتلد إبناً وتدعو إسمه عمانوئيل)*** *(أش ٧ : ١٤) ، وفي نفس الوقت نرى المرنم داود يشير إلى حادث الصلب بصيغة الماضي فيقول* ***(ثقبوا يديَّ ورجليَّ وأحصوا كل عظامي)*** *(مز ٢٢ : ١٦) مع أن الحادث كان في قصد الله ليتم في عصور مستقبلة بعد عهد داود* " [(١)].

٤- أما عن رفضنا الكامل لنظرية التنقيحات ، فيقول **نورمين جيسلر** أن الله قد نهى تماماً عن إضافة أو حذف أي جزئية للأسفار المقدَّسة ، وقد أوصى شعبه قائلاً : "***لا تزيدوا على الكلام الذي أنا أوصيكم به ولا تنقصوا منه لكي تحفظوا وصايا الرب إلهكم التي أنا أوصيكم بها*** " (تث ٤ : ٢) وهذا ما أكده الله فيما بعد "***إن كان أحد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب وإن كان أحد يحذف من أقوال كتاب هذه النبوة يحذف الله نصيبه من سفر الحياة*** " (رؤ ٢٢ : ١٨ ، ١٩) والقول بأن هناك

---

(١) تفسير الكتاب المقدَّس – سفر التثنية ص ٤٠

كاتب آخر أتى بعد موت موسى ونقّح في أصول التوراة قول مرفوض ، لأن هذا التنقيح يعد عملاً غير قانونياً ، لأن معنى التنقيح أن الكلام الأول الذي كتبه موسى لم يكن موحى به ولم يُكتب بروح النبوة ، ولو وافقنا على نظرية التنقيح فمعنى هذا أن روح النبوءة إنتقلت من الكاتب الأصلي إلى من قام بالتنقيح لاحقاً ، وأن كلام الكتاب المقدَّس يشمل جزء كتبه الكاتب الأصلي بواسطة الوحي الإلهي ، وجزء آخر جاء نتيجة التنقيحات ، وهذا الأمر يؤدي إلى قلب المعايير (راجع When Critics Ask P 115 – 116).

س٨٤٨ : كيف ينهي الله عبده موسى عن مهاجمة بني عمون (تث ٢ : ١٩) ثم يعطي موسى نصف هذه الأرض لسبط جاد (يش ١٣ : ٢٤ ، ٢٥) ؟

ويقول **الأستاذ علاء أبو بكر** " *هل عصى موسى أمر الرب ؟ فقد أمر الله موسى بعدم معاداة بني عمون وعدم الهجوم عليهم (التثنية ٢ : ١٨ – ١٩) . إلاَّ أن موسى قد أعطى نصف أرض بني عمون لعروعير (يش ١٣ : ٢٤ – ٢٥) فهل عصى موسى أوامر الله ؟ أم نسخ الرب أوامره ؟ أم أن هذا من أخطاء الكتاب المقدَّس* " (البهريز جـ١ س١٣٧ ، س٥١٤ ، وراجع أيضاً دكتور محمد مهران – تاريخ الشرق الأدنى القديم – تاريخ اليهود ، ودكتور أحمد حجازي السقا – نقد التوراة).

ج : ١- تسلسل الأحداث كان كالآتي :

أ – أوصى الرب موسى النبي قائلاً "***فمتى قربت إلى تجاه بني عمون لا تعادهم ولا تهجموا عليهم لأني لا أعطيك من أرض بني عمون ميراثاً . لأني لبني لوط قد أعطيتها ميراثاً*** " (تث ٢ : ١٩) وإلتزم موسى النبي بهذه الوصية.

ب – إزداد شر العمونيين ، فحاربهم الأموريون ، وقوُوا عليهم وإستولوا على جزء كبير من أراضيهم (قض ١١ : ٢٣).

جـ – طلب موسى النبي من سيحون ملك الأموريين السماح لهم بالعبور من خلال أرضه ، ولكن سيحون رفض طلب موسى ، بل خرج لمحاربة إسرائيل ، وإحتدمت الحرب ، وإنتصر إسرائيل على الأموريين ، فأخذ موسى نصف أرض عمون من يد الأموريين ، وأعطاها لسبط جاد . إذاً موسى لم يأخذها

من بني عمون لأنه أطاع وصية ربه ، إنما أخذها من الأموريين ، وأيضاً لـم ينسخ الرب أوامره ، ولا يعد هذا من أخطاء الكتاب المقدَّس ، لأنه كتاب منزَّه تماماً عن الأخطاء ، وإلاَّ كيف شهد له (ياأخ علاء) القرآن مراراً وتكراراً ، وأمر بالرجوع إليه ؟!!.

د - في عصر القضاة طالب ملك بني عمون إسرائيل بإرجاع الأرض التي إستولى عليها منذ موسى النبي قائلاً "***إسرائيل قد أخذ أرضي عند صعوده من مصر من أرنون إلى اليبوق وإلى الأردن. فالآن رُدَّها بسلام***" (قض ١١ : ١٣) فرد عليه يفتاح الجلعادي قائلاً "***لم يأخذ إسرائيل أرض موآب ولا أرض بني عمون. لأنه عند صعود إسرائيل من مصر سار في القفر.. والآن الرب إله إسرائيل قد طرد الأموريين من أمام شعبه إسرائيل. أفأنت تمتلكه ؟ .. حين أقام إسرائيل في حشبون وقراها وعروعير وقراها وكل المدن التي على جانب أرنون ثلاث مئة سنة فلماذا لم تستردها في تلك المدة***" (قض ١١ : ١٥ - ٢٦).

٢- يقول **نيافة المتنيح الأنبا إيسيذوروس** "*أن هذه الأرض أخذها بنو إسرائيل من الأموريين حين أبوا أن يدعوهم يجتازون فيها ، وحاربوهم ، وقد لُقِّبت بأرض بني عمون لأنهم كانوا يمتلكونها قبل أن يغتصبها منهم الأموريون ثم طردهم منها بنو إسرائيل وامتلكوها وأعطوها لسبط جاد ولم يخالفوا بذلك أمر الله إذ لم يأخذوها من بني عمون من بادئ بدء*" [1].

٣- يقول **الأستاذ الدكتور وهيب جورجي كامل** "*بالرجوع إلى (عد ٢١ : ٢٤ - ٢٦ ، وقض ١١ : ١٢ - ٢٨) ندرك أن الأموريين حاربوا الموآبيين والعمونيين ، قبل مجئ بني إسرائيل ، واستولوا على مساحات واسعة من أراضيهم بين نهري أرنون ويبوق وحينما طلب موسى من سيحون ملك الأموريين السماح لبني إسرائيل بالمرور في هذه المنطقة ، خرج سيحون لمحاربتهم بجيش قوي ، كان مصيره الإبادة ، فآلت تلك*

---

[1] مشكاة الطلاب في حل مشكلات الكتاب ص ٨٧

الأراضي إلى بني إسرائيل ، دون صدام مع العمونيين ، غير أن المنطقة ظلت تحمل إسم تخم بني عمون مدة طويلة من الزمن ، وقد ضمت إليهم في التاريخ المعاصر " [1].

س بدون : إذا كان بنو إسرائيل المعاصرون لموسى النبي يعرفون جيداً السرير الحديدي الضخم الذي كان يستخدمه عوج ملك باشان ، فلماذا يكتب لهم موسى عنه (تث ٣ : ١١) وكأنهم لا يعرفونه ؟

ج : كان من المعروف أيام موسى النبي أن بني عمون سبق أن حاربوا عوج ملك باشان الرجل العملاق واستولوا على سريره الحديدي الذي يبلغ طوله تسعة أذرع وعرضه أربع أذرع (تث ٣ : ١١) واحتفظوا بهذا السرير في مدينتهم ربَّة ٠ وقد ذكر موسى هذه الحادثة لشعبه العارف بهذا ، لكيما يُذكّرهم بعظم صنيع الرب معهم ، كما كان يُذكّرهم مراراً وتكراراً بإخراج الله لهم من أرض مصر بذراع رفيعة ويد ممدودة ، وقد سبق الإجابة على هذا التساؤل فيُرجى الرجوع إلى مدارس النقد جـ١ س٣٨ ص ٢٢٠ ٠

س٨٤٩ : هل ما جاء في (تث ٣ : ١١) بشأن سرير عوج الموجود في ربَّة بني عمون ، كُتب بعد موسى بفترة طويلة جداً ، لأن بني إسرائيل لم يستولوا على ربَّة عمون إلاَّ في عهد داود النبي ؟

يقول دكتور **محمد عبد الله الشرقاوي** *"يذكر ابن عزرا أن مؤلف سفر التثنية يُدخل بعض الكلمات في الرواية الخاصة بـ (عوج : ملك باشان) على النحو التالي* ***{ ولقد بقى عوج ملك باشان وحده من بين الرفائيين الآخرين ، وها هو سريره ٠٠ سرير من حديد ، هذا السرير الذي طوله تسعة أذرع الموجودة في الرباط عند بني عمون }*** *(تث ٣ : ١١) هذه الإضافة تدل بوضوح تام على أن من كتب هذه الأسفار ، عاش بعد موسى ، عليه السلام ، بمدة طويلة ٠٠ وطريقته في الحديث عن الأشياء طريقة*

---

[1] مقدمات العهد القديم ص ٩٥

مؤلف يروي قصصاً قديمة جداً ، ويذكر بعض الآثار التي مازالت باقية من هذا الزمن البعيد ، ليجعل كلامه موثوقاً به .. وفضلاً عن ذلك ، فلا شك أنه لم يُعثر على هذا السرير الحديدي إلاَّ في عصر داود عليه السلام " [1].

ويقول د. **أحمد حجازي السقا** *"قوله { أليس هو في ربَّة عمون } يدل على أن السرير كان موجوداً زمن الكاتب ، وأن هذا السرير بقى في حوزة بني إسرائيل بعد موت عوج وأنه محفوظ في " ربَّة بني عمون " وربَّة بني عمون لم يستولِ عليها بنو إسرائيل في زمن موسى ، بل بعده بخمسمائة عام وخمسة عشر عاماً ، فإن كاتب سفر أخبار الأيام الأول يقول* ***{ وكان عند تمام السنة في وقت خروج الملوك إقتاد يوآب قوة الجيش وأخرب أرض بني عمون وأتى وحاصر ربَّة . وكان داود مقيماً في أورشليم. فضرب يوآب ربَّة وهدمها }*** *(١ أخ ٢٠ : ١) فقوله { فهذه الأرض إمتلكناها في هذا الوقت } يدل على أنه يتحدث عن أمر ماضٍ بعيد جداً . وهم لم يمتلكوها تماماً إلاَّ في عهد داود عليه السلام. فيكون كاتب توراة موسى بعد زمن داود " [2].*

ج : ١- يحسن بنا أن نُلقي الضوء قليلاً على منطقة شرق الأردن ، فقد عاش في هذه المنطقة ثلاثة شعوب متجاورة بالإضافة إلى مملكة باشان. أما الشعوب الثلاث فهم العمونيون والموآبيون والأموريون ، وجاء في **دائرة المعارف الكتابية** *"كان يستوطن شرقي الأردن ثلاثة شعوب هم : العمونيون في المنطقة المحيطة بربَّة عمون التي أصبحت عاصمتهم .. ثم مملكة حشبون الأمورية التي كانت تقع بين عمون وموآب. ثم الموآبيون الذين يبدو أن حدهم الشمالي كان في ذلك الوقت نهر أرنون. وكانت مملكة عوج ملك باشان تقع إلى الشمال من بني عمون " [3].*

وبنو عمون هم من نسل لوط من إبنته الصغرى ، وبنو موآب هم أيضاً من نسل لوط من إبنته الكبرى. إذاً هناك علاقة قرابة بين العمونيين والموآبيين لأنهما من نسل لوط ، وأيضاً بينهما وبين إسرائيل بن إسحق بن إبراهيم عم لوط ، وتكلم العمونيون

---

[1] نقد التوراة والأناجيل الأربعة بين إنقطاع السند وتناقض المتن ص ٧٥
[2] نقد التوراة ص ٩٥ ، ٩٦
[3] دائرة المعارف الكتابية جـ٥ ص ٣٣٣

والموآبيون لغات قريبة جداً من العبرية ، وقد حدث تزاوج بين هذه الشعوب ، فراعوث جدة داود الملك والنبي كانت موآبية (را ٤ : ٥ ، ١٣) وتزوج سليمان الملك من موآبيات وعمونيات مثل نعمة العمونية التي أنجب منها رحبعام الذي تولى الحكم بعده (٢ أخ ١٢ : ١٣) ، وعاصمة العمونيين "ربَّة عمون" هي عمان عاصمة الأردن الآن.
وهنا السؤال : هل إستولى موسى على كل الأرض شرقي الأردن بما فيها ربَّة عمون ؟

لا ، فإن الله لم يسمح لشعبه أن يرثوا أرض عمون ، ولذلك قال لموسى عبده "***فمتى قربت إلى تجاه بني عمون لا تعادهم ولا تهجموا عليهم لأني لا أعطيك من أرض بني عمون ميراثاً. لأني لبني لوط قد أعطيتها ميراثاً*** " (تث ٢ : ١٩) تماماً كما أوصاه من قبل من جهة بني موآب "***فقال لي الرب لا تُعاد موآب ولا تُثر عليهم حرباً لأني لا أعطيك من أرضهم ميراثاً . لأني لبني لوط قد أعطيت عار ميراثاً*** " (تث ٢ : ٩).

٢- حقيقة أن بني إسرائيل لم يستولوا على ربَّة بني عمون إلاَّ في عهد داود النبي (١ أخ ٢٠ : ١) ولكن بنو عمون كانوا قد إنتصروا قديماً ، قبل كتابة سفر التثنية ، على عوج وأخذوا سريره كتحفة إذ كان طوله تسعة أذرع وعرضه أربع أذرع . وكان هذا الأمر معروفاً في أيام موسى النبي ، وعندما هزم موسى عوج ملك باشان وقضى على قومه (عد ٢١ : ٣٣ - ٣٥ ، تث ١ : ٤ ، ٣ : ٣ ، ٢٩ : ٧ ، يش ٢ : ١٠) وإستولى على ستين مدينة من مدن عوج (تث ٣ : ٤ ، يش ٩ : ١٠ ، ١٣ : ١٢ ، ٣٠) كتب أن سرير عوج العملاق في ربَّة عمون ، وقد كتب ما كان معلوماً للجميع حينذاك ليُظهر عظمة الإنتصار الذي أعطاه الله لشعبه.

٣- **نحن مع الدكتور محمد حجازي السقا** أن السرير كان موجوداً في زمن الكاتب ، أي في زمن موسى النبي ، **ولكن لا نوافقه** أن السرير كان بحوزة بني إسرائيل ، فهذا لا يوجد أي دليل كتابي عليه ، إنما كان السرير بحوزة بني عمون وهذا ما أشار إليه موسى النبي بسؤال تأكيدي "***هوذا سريره سرير من حديد. أليس هو في ربَّة بني عمون ؟*** " (تث ٣ : ١١) ولم يصرح موسى لا من قريب ولا من بعيد أن السرير كان بحوزة بني إسرائيل .

س٨٥٠ : هل يائير بن منسي (عد ٣٢ : ٤١ ، تث ٣ : ١٤) أم أنه إبن سجوب (١ أخ ٢ : ٢٢) ؟ وهل عبارة "*إلى هذا اليوم*" (تث ٣ : ١٤) كانت في الحاشية فأُلحقت بالمتن ، أو أنها أُضيفت في وقت متأخر عن موسى ؟

يقول " **هورن** " في تفسيره على العهدين المطبوع في لندن سنة ١٨٨٢م "*بعد مرور قرون زيد هذا اللفظ (إلى هذا اليوم) في الحاشية ليعلم أن الأسم الذي سماها به يائير هو إسمها إلى الآن ٠٠ ثم إنتقلت تلك العبارة من الحاشية إلى المتن في النسخ المتأخرة ٠٠ ومن كان شاكاً في هذا الأمر فلينظر النسخ اليونانية ليجد فيها أن الإلحاقات التي توجد في متن بعض النسخ ، توجد - أيضاً - في النسخ الأخرى - على الحاشية* " [1].

ج : ١- جاء في سفر التثنية "***يائير بن منسي أخذ كل كورة أرجوب إلى تخم الجشوريين والمعكيين ودعاها على إسمه باشان حوُّوث يائير إلى هذا اليوم***" (تث ٣ : ١٤) **فدعنا ياصديقي نقلي الضوء قليلاً على كورة أرجوب والجشوريين والمعكيين ،** فعندما إستولى بنو إسرائيل على أرض عوج ملك باشان وسيحون ملك الأموريين ، إستوطن فيها سبطي راوبين وجاد ونصف سبط منسى ، أما النصف الثاني من سبط منسى وبقية الأسباط فقد ملكوا غرب الأردن بيد يشوع بن نون ، وتحقَّقت نبوءة يعقوب عندما وضع يده اليمنى على منسى وهو الأصغر من أخيه أفرايم (تك ٤٨ : ١٧ - ١٩) فصار سبط منسى أكبر عدداً من سبط أفرايم٠ وإنقسم نصف سبط منسى الذي ملك شرق الأردن إلى عائلتين كبيرتين هما عائلة يائير (تث ٣ : ١٤) وعائلة ماكير (تث ٣ : ١٥) "***وأعطى موسى نصف سبط منسى ٠٠ وكان تخمهم من محنايم كل باشان كل مملكة عوج ملك باشان وكل حوُّوت يائير***" (يش ١٣ : ٢٩ ، ٣٠) فكانت أرجوب بمدنها المسوَّرة من نصيب سبط منسى ، كما قام يائير بن منسى بالإستيلاء على قرى السهل غير المسوَّرة من الأموريين وغيَّر إسمها من أرجوب إلى حوُّوت يائير أي قرى أو ضياع يائير "***وذهب بنو ماكير بن منسى إلى جلعاد وأخذوها وطردوا الأموريين الذين***

[1] أورده د٠ محمد عبد الله الشرقاوي - نقد التوراة والأناجيل الأربعة ص ١٣٠ ، ١٣١

فيها . فأعطى موسى جلعاد لماكير بن منسى فسكن فيها . وذهب يائير بن منسى وأخذ مزارعها ودعاهنّ حوّوت يائير " (عد ٣٢ : ٣٩ – ٤١).

وكانت كورة أرجوب إلى تخم الجشوريين والمعكيين ، ويقول **القمص تادرس يعقوب** "*كان الجشوريون والمعكيون مملكتين صغيرين لم يستولِ عليهما بنو إسرائيل ، بل تركوهما يعيشان تحت سيطرتهم. **الجشوريون** : هم سكان منطقة جشور . إسم عبري معناه " جسر " تتأخم أرجوب وتقع شرقي معكة داخل نصيب منسى .. على حدودها جسر على نهر الأردن بين طبرية والحولة ، يُسمى جسر بنات يعقوب . أما **المعكيون** فهم سكان معكة ، وهو إسم عبري معناه " ظلم " ..* "[1].

٢- الأب الحقيقي ليائير هو سجوب بن حصرون "***وسجوب ولد يائير*** " (٢ أخ ٢ : ٢٢) ويائير من سبط يهوذا وقد دُعي إبن منسى لأنه تزوج من سبط منسى ، وورث ضمن سبط منسى ، ويقول **القس منيس عبد النور** "*يائير من سبط يهوذا لأنه ابن سجوب ، وجدّه حصرون ، ومع ذلك فسُمي في سفر (العدد ٣٢ : ٤١ ، وفي تثنية ٣ : ١٤) إبن منسى بالنظر إلى نسبة النساء. وقد ورث أملاك ماكير بن منسى ، فهو ابن منسى بالنظر إلى النسب والميراث ، وإن كان ابن سجوب حقيقة. فإذا نُظر إلى الأب الحقيقي كان ابن سجوب ، وإذا نظر إلى نسب النساء والإرث كان ابن منسى* "[2].

٣- عبارة "***إلى هذا اليوم*** " من كلام موسى النبي والذي تحدث عما فعله يائير "***يائير بن منسى أخذ كل كورة أرجوب إلى تخم الحشوريين والمعكيين ودعاها على إسمه باشان حوّوث يائير إلى هذا اليوم*** " فقوله "***إلى هذا اليوم*** " يعني أن كورة أرجوب ظلت بإسم يائير حتى يوم تدوين التوراة بيد موسى النبي ، ويقول **القس منيس عبد النور** "*فيجوز للمؤلف أن يصف شيئاً ، ثم يردفه بقوله { وصفته هذه باقية إلى يومنا هذا }* "[3].

---

(١) تفسير سفر التثنية ص ٩٦ ، ٩٧

(٢) شبهات وهمية ص ١٦١

(٣) المرجع السابق ص ٩٩

س بدون : هل تم إستلام الشريعة في جبل حوريب (تث ٤ : ١٠ – ١٢) أم في جبل سيناء (خر ١٩ : ١١) ؟

ج : سبق الإجابة على هذا التساؤل ، فيُرجى الرجوع إلى مدارس النقد جـ ٦ س ٦٥٥ ، ونضيف هنا أيضاً ما أورده **نورمين جيسلر** من آراء متباينة وجميعها تؤكد بأن كلٍ من حوريب ، وسيناء كان يطلق على نفس الجبل ، فيقول " *هناك عدة إحتمالات تفسير هذا ، فبعض الدارسين يعتقد أن إسم جبل سيناء هو الأسم القديم ، وإسم حوريب هو الأسم الجديد لنفس المكان ، ويرى البعض الآخر بأن حوريب قد تكون الأسم العام لسلسلة الجبال ، وأن سيناء هي إحدى القمم ، وبالعكس يعتقد البعض أن سيناء هي الأسم العام لسلسلة الجبال ، وأن حوريب هو أحد هذه الجبال ، ويرى آخرون أن كلا الإسمين قد تم تبادلهما • وفي جميع الأحوال فإن كتبة الأسفار المقدَّسة في العهد القديم قد إستخدموا كلا الإسمين على نفس المكان ، فتم إستخدام إسم " حوريب " ١٧ مرة ، وإسم " سيناء " ٢١ مرة في العهد القديم ، وكان إطلاق أي الإسمين على نفس المكان أمر مألوف ، وهذا ليس بالأمر الغريب فجبل " ماكينلي " في آلاسكا وهو أعلى قمم أمريكا الشمالية ، قد أطلق عليه الأمريكان الأصليون إسم " دنلي "* •• " (When Critics Ask P 117)[1]•

س٨٥١ : إن كانت الوصايا العشر كُتبت على لوحي حجر (تث ٤ : ١٣) فكيف وصل العهد القديم لهذا الحجم ؟

يقول الأستاذ علاء أبو بكر " *يقول العهد القديم* { **وأخبركم بعهده الذي أمركم أن تعملوا به الكلمات العشر وكتبه على لوحي حجر** } *(تث ٤ : ١٣) فكيف وصل العهد القديم إذاً إلى هذا الحجم فالوصايا العشر كُتبت على لوحي حجر ، أما العهد القديم حالياً (طبعة فانديك) فهو مكتوب في ٣٣٦ صفحة وفي كل صفحة ٢١ سطراً وفي كل سطر ١٢ كلمة تقريباً ؟* " (البهريز جـ ١ س ٢٤)•

ج : ١- يخلط السؤال بين العهد القديم والتوراة ، فما قاله ينطبق على التوراة وهي

---

[1] ترجمة بتصرف قام بها أحد الأحباء الإكليريكيين بالإسكندرية

تشكل الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم الذي يبلغ ستة وأربعين سفراً ، وتشمل التوراة ١٨٧ إصحاحاً بينما شمل العهد القديم ١٣٤٥ إصحاحاً ومزموراً٠

٢- هناك فرق بين الوصايا العشر والتوراة ، فالوصايا العشر تمثل جانب من جوانب التوراة٠ أما التوراة فقد حوت قصة خلق الكون والإنسان ، والسقوط ، والطوفان ، والآباء البطاركة إبراهيم وإسحق ويعقوب ، وقصة يوسف بالتفصيل ، ونزول يعقوب وأولاده إلى مصر وخروجهم من أرض مصر بعد الضربات العشر وقد شق الرب البحر الأحمر أمامهم ، وأوصاف خيمة الإجتماع بكل تفصيلاتها ، وملابس الكهنوت ، والذبائح بأنواعها المتعددة ، وتعداد بني إسرائيل الأول والثاني ، وقصة الترحال في أرض سيناء لمدة أربعين عاماً ، وتذمرات بني إسرائيل العديدة ، رغم عجائب الرب معهم في أرض سيناء إذ كلمهم وسمعوا صوته ، ومنحهم الماء من الصخرة الصماء ، وأرسل لهم الخبز السماوي (المَّن) والسلوى ٠ كما أعاد موسى النبي ذكر معظم الشرائع ومختصر لتاريخ بني إسرائيل في سفر التثنية ٠٠ هذا بعض ما حوته التوراة٠

٣- ما أكثر الإقتباسات التي إقتبسها القرآن من توراة موسى وتشمل عشرات المواضيع والأحداث ، لا يستطيع أن ينكرها الأستاذ علاء أبو بكر ولا غيره وقد تم مناقشة هذا الموضوع فيُرجى الرجوع إلى مدارس النقد جـ ٥ س٣٢٠ ٠

س٨٥٢ : كيف عدَّل موسى كلمات الوصايا العشر في (تث ٥ : ٦ – ٢١) عما إستلمه من الله (خر ٢٠ : ٢ – ٧) ؟

ج : يقول **نورمين جيسلر** "*أعاد موسى ذكر الوصايا العشر على شعب بني إسرائيل (تث ٥ : ٦ – ٢١) وبمراجعة ما قاله الله في جبل سيناء (خر ٢٠ : ٢ – ١٧) نجد بعض التباينات ، ويتساءل البعض : كيف غيَّر موسى كلمات الوصايا العشر التي تسلمها من الله ؟*

أولاً : لم يكن هدف موسى من تكرار الوصايا العشر لبني إسرائيل هو التكرار الحرفي كلمة كلمة كما جاءت في سفر الخروج٠ إنما قصد توضيح وتفسير مدى عمق هذه

الوصايا وتأثيرها وكيفية التمسك بها وتنفيذها بعد دخول أرض الموعد.

ثانياً : كان موسى تحت الإلهام الإلهي من الروح القدس وهو يكتب تلك الكلمات التي جاءت في سفر التثنية ، وقد قصد الروح القدس أن يبرز هذا التباين لفائدة الشعب " (When Critics Ask P 118) [1].

س بدون : كيف يقول الله عن نفسه "*أفتقد ذنوب الآباء في الأبناء وفي الجيل الثالث والرابع*" (تث ٥ : ٩) فما ذنب الأبناء والأحفاد ؟! .. أليس هذا يناقض ما جاء في سفر حزقيال "*النفس التي تخطئ هي تموت .. الإبن لا يحمل من إثم الأب والأب لا يحمل من إثم الإبن*" (حز ١٨ : ٢٠) ويناقض أيضاً ما جاء في سفر ميخا "*من هو إله مثلك غافر الإثم وصافح عن الذنب لبقية ميراثه. لا يحفظ إلى الأبد غضبه فإنه يسر بالرأفة*" (مي ٧ : ١٨) ؟ (البهريز جـ١ س ٢٢٣).

ج : ١- سبق الإجابة بالتفصيل على هذا التساؤل ، وتم الإيضاح بأن الأبناء الذين يتحملون إثم آبائهم هم المخالفون الرافضون للوصايا الإلهيَّة ، وهذا ما أوضحه سفر التثنية تماماً ، فعندما نقرأ النص الكامل نجد أن الله قد نهى عن السجود للتماثيل وعبادة الأصنام قائلاً "***لأني أنا الرب إلهك إله غيور أفتقد ذنوب الأباء في الأبناء وفي الجيل الثالث والرابع من الذين يبغضونني***" (تث ٥ : ٩) فقوله "***من الذين يبغضونني***" يؤكد على شرط إستمرار العقوبة ، وهو إستمرارية سلوك الأبناء في خطايا أباءهم (يُرجى الرجوع إلى مدارس النقد جـ ٦ س ٦٦٣).

٢- تقول **الأخت الإكليريكية نيفين فايز كمال** - إكليريكية شبين الكوم "*ما المقصود بالعدل الإلهي ؟ .. تأتي لفظة " العدل " في الكتاب المقدَّس بمعنيين :*

*أ - **المعنى العام** : للدلالة على الكمال الأدبي غير المحدود ، وهذا ينطبق على الله فقط.*

*ب - **المعنى الخاص** : للدلالة على الإستقامة المغايرة للجور والظلم ، أي العدل النسبي*

---

[1] ترجمة بتصرف قام بها أحد الأحباء الإكليريكيين بالإسكندرية

وهذا ينطبق على الإنسان.

والله هو الحاكم العادل الذي منحنا شرائع مقدّسة وعادلة وصالحة ، فهو ملك عادل وديان مستقيم لا يميت البار مع الأثيم (تك ١٨ : ٢٥) وهو قاضٍ عادل (مز ٧ : ١١) يدين المسكونة بالعدل والشعوب بالإستقامة (مز ٩٦ : ١٣) والعدل والحق قاعدة كرسيه (مز ٩٧ : ٢ ، رؤ ١٦ : ٧).

ومن مظاهر العدل الإلهي مكافأة الأبرار والإقتصاص من الأشرار ، وقد يتساءل البعض : هل الهدف من القصاص هو إصلاح الخاطئ ؟ .. نقول أن هناك فرقاً بين التأديب والقصاص ، فهدف التأديب هو الإصلاح ، أما هدف القصاص هو العقوبة ، وليس في القصاص خير ولا فائدة للمُعاقب ، فالذين إقتص الله منهم بالطوفان أو بالنار والكبريت (سدوم وعمورة) لم يستفادوا شيئاً من هذا القصاص ، بل هلكوا هلاكاً أبديا.

إذاً ما هو المقصود بأن الله يفتقد ذنوب الآباء في الأبناء ؟

***أولاً** : نحن لا ننكر أن الأبناء يحملون ثمار أخطاء آبائهم ، فالجنين الذي يتغذى طوال فترة الحمل على دم أم غضوب ثائرة يحمل ثمرة هذا الغضب جسدياً ونفسياً ، ومع هذا فإن كثيرين ممن لهم طبائع فظة ورثوها من الآباء صاروا بالتوبة والمثابرة والجهاد قديسون.*

***ثانياً** : قول الله " **أفتقد ذنوب الآباء في الأبناء وفي الجيل الثالث والرابع** (تث ٥ : ٩) لا يعني أن الله ينتقم من الأبناء بسبب شرور آبائهم ، لكنه يريد أو يوضح طول أناة الله على الأشرار من سنة إلى أخرى ، ومن جيل إلى آخر لعلهم يتوبون " **في تلك الأيام لا يقولون بعد الآباء أكلوا حصرماً وأسنان الأبناء ضرست . بل كل واحد يموت بذنبه " (أر ٣١ : ٢٩ ، ٣٠) .. " النفس التي تخطئ هو تموت .. الإبن لا يحمل إثم الأب ، والأب لا يحمل إثم الإبن. بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون " (حز ١٨ : ٢٠)** ويقول **القديس يوحنا ذهبي الفم** {ليس معنى هذا أن إنساناً يتحمل عقوبة جرائم إرتكبها غيره ، ولكن مادام هذا الإنسان يرتكب خطايا كثيرة ولم ينصلح حاله إنما يرتكب ما فعله أباؤه فبعدل يستحق العقاب أيضا} ويقول **القديس أغسطينوس** { من تغيّر حاله في*

المسيح كفَّ عن أن يكون إبناً للأب الشرير ، إذ لم يعد يتمثل بشره ، وبهذا لا تُفتقد شرور أبائه فيه } وعندما قال اليهود ساعة الحكم على السيد المسيح " ***دمه علينا وعلى أولادنا*** *" فإن أبناءهم الذين يوافقون أبائهم على هذا الجرم ، ويرفضون الإيمان بالسيد المسيح المخلص فكما سرت العقوبة على الآباء هكذا تسري على الأبناء. أما إذ قبل هؤلاء الأبناء المخلص فإنهم يصيرون أبناء الله ، ولا يعودوا أبناءً لسافكي دم المسيح.*

ثالثاً : تظهر الآية موضع الحديث طول أناة الله ، إذ أنه يعطي حياة للإنسان حتى الجيل الثالث والرابع لعله يتوب ، ولكن كل إنسان يظل مسئولاً عن خطأه وليس خطأ غيره ، فالآباء مسئولون عن خطاياهم وإعثارهم لأبنائهم ، والأبناء مسئولون عن عدم طاعتهم لله والتمادي في خطايا آبائهم. ومن الملاحظ أن بركة الله لمطيعيه تفوق عقاب الله للمتمردين ، فإن كان التأديب إلى الجيل الثالث والرابع فإن البركة إلى ألوف الأجيال.

رابعاً : الله في عدله " لن يبرئ إبراءً " فالله رحوم ورؤوف بطئ الغضب وكثير الإحسان وغافر الأثم والمعصية ، وهو أيضاً يعاقب المخطئ الذي يتمسك بخطيته ، فالله يعلن إتساع مراحمه للتائبين وشدة عدله للمعاندين والعصاة " [من أبحاث النقد الكتابي].

س٨٥٤ : لماذا أراد الله فصل شعبه عن الأمم فمنعهم من مصاهرة جيرانهم من الشعوب الأخرى ؟ وهل يمكن أن يكون موسى قد أمر بعدم الزواج من الأجنبيات (تث ٧ : ٣) ثم يأتي سليمان الحكيم ويتزوج بالأجنبيات (١ مل ٣ : ١) ؟

ج : ١- لماذا دعى الله شعبه للإعتزال عن الأمم ؟ لأن هؤلاء الشعوب إنحدروا إلى الحضيض ، إذ عبدوا الأصنام وقدموا لها ليس مجرد ذبائح حيوانية ، إنما قدموا أطفالهم ذبائح بشرية لهذه الأصنام ، كما إمتزجت هذه العبادة بالممارسات الجنسية والعهارة ، ولذلك منع الله شعبه من مصاهرة هؤلاء الأمم حتى لا يضلوا وراءهم ، ويقول **القمص تادرس يعقوب** *" غاية هذه الوصية هي النقاوة ، فإن الله لا يهدف نحو فصل الأمم عن بعضها البعض ، لكنه يشتاق أن يصير الكل واحداً فيه .. وإذ لم تكن البشرية مهيأة بعد لهذه الوحدة المقدَّسة عزل المؤمنين عن الوثنيين وحدَّد حريتهم في الزواج .. فإن زواج*

المؤمن بغير المؤمنة يسحب قلب الأول نحو الوثنية فيسقط تحت الدينونة " [١].

٢- جاءت الوصية بمنع الزواج من الأمم واضحة وصريحة وحاسمة ، فقال الله لشعبه " ***متى أتى بك الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها وطرد شعوب كثيرة ٠٠ سبع شعوب أكثر وأعظم منك ٠٠ لا تصاهرهم ٠ بنتك لا تعطِ لإبنه وبنته لا تأخذ لإبنك ٠ لأنه يرد إبنك من ورائي فيعبد آلهة أخرى فيحمى غضب الرب عليكم ويهلككم سريعاً*** " (تث ٧ : ١ - ٤) ولم يلتفت شمشون لهذه الوصية ، فأضاعته دليلة " ***فأخذه الفلسطينيون وقلعوا عينه ونزلوا به إلى غزة وأوثقوه بسلاسل نحاس وكان يطحن في بيت السجن*** " (قض ١٦ : ٢١) ٠ وربما ظن سليمان الملك أنه بحكمته يستطيع أن يستميل قلوب زوجاته الوثنيات لعبادة إلهه ، وفي نفس الوقت يضمن سلامة مملكته عندما يصاهر الملوك الذين حوله " ***وصاهر سليمان فرعون ملك مصر وأخذ بنت فرعون*** " (١ مل ٣ : ١) ٠٠ " ***وأحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة مع بنت فرعون موآبيات وعمُّونيَّات وأدوميَّات وصيدونيَّات وحثيَّات*** " (١ مل ١١ : ١) وخاب ظن سليمان ففشل في إستمالة قلوب زوجاته لعبادة إلهه ، بل فشل هو في الإحتفاظ بعبادته النقية ، بعد أن إستمالت زوجاته قلبه إلى عبادة آلهتهنَّ الوثنية " ***وكان في زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلهة أخرى ، ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب إلهه كقلب داود أبيه ٠ فذهب سليمان وراء عشتروت إلهة الصيدونيين وملكوم رجس العُمونيين وعمل سليمان الشر في عيني الرب ولم يتبع الرب تماماً كداود أبيه حينئذ بنى سليمان مرتفعة لكموش رجس الموآبيين ٠٠ ولمولك رجس بني عمون ٠ وهكذا فعل لجميع نسائه الغريبات ٠٠ فغضب الرب على سليمان*** " (١ مل ١١ : ٤ ، ٩) ٠٠ لقد خاب ظن سليمان وإنحرف نحو عبادة الأوثان وهو الحكيم ، بل وأحكم من كل إنسان على الأرض ، فصار مثالاً وعظة للأجيال ٠

٣- ثبت عملياً أهمية الوصية الإلهيَّة بعدم الزواج بالأجنبيات ، وعندما خاصم نحميا اليهود الذين تزوجوا من نساء أشدوديات وعمونيات وموآبيات ذكَّرهم بأحكم إنسان على وجه البسيطة وكيف أخطأ عندما حطم هذه الوصية ، فقال لهم " ***أليس من أجل هؤلاء***

---

[١] تفسير سفر التثنية ص ١٧٣

أخطأ سليمان ملك إسرائيل ولم يكن في الأمم الكثيرة ملك مثله وكان محبوباً من إلهه فجعله الله ملكاً على كل إسرائيل. هو أيضاً جعلته النساء الأجنبيات يخطئ " (نح ١٣ : ٢٦) وقال الله على لسان ملاخي النبي " ***غدر يهوذا وعمل الرجس في إسرائيل وفي أورشليم لأن يهوذا قد نجس قدس الرب الذي أحبه وتزوج بنت إله غريب*** " (ملا ٢ : ١١).

٤- نحن لا نؤمن بعصمة أي إنسان ، حتى وإن كان نبياً أو ملكاً أو كاهناً ، لأنه من نفس عجينة البشرية ، وليس مولود إمرأة بلا خطية ، فقط يكون الإنسان معصوماً من الخطية وهو يسجل كلمة الله في الأسفار المقدَّسة ، لذلك لا يعد أمراً عجيباً أن يخطئ سليمان ، ولولا توبته قبل موته لفقد حياته الأبدية.

س٨٥٥ : كيف يحظر سفر التثنية الزواج من الأجنبيات (تث ٧ : ٣) ثم يأتي داود النبي من نسل راعوث الموآبية (را ٤ : ١٣ - ١٧) ويملك على بني إسرائيل بإختيار إلهي ؟ وكيف ملك رحبعام إبنه عوضاً عنه وهو إبن نعمة العمونية (٢ أي ١٢ : ١٣) ؟ بل وكيف يأتي السيد المسيح من نسل راحاب وراعوث وكلتاهما من الأمم (مت ١ : ٥) ؟

ج : ١- إنضمت راعوث الموآبية إلى شعب الله ، وتمسكت بالإيمان بإله إسرائيل الذي عظم الصنيع معها ، لذلك وإن كانت راعوث موآبية بحسب المولد ، فإنها تنتسب لشعب الله بسبب إيمانها بإله إسرائيل ، وأيضاً راحاب التي إستقبلت الجاسوسيَّن اللذين أرسلهما يشوع ، وأخفتهما في عيدان الكتان ثم أطلقتهما بسلام بعد أن مضى رسل الملك ، لأنها آمنت بإله إسرائيل وقالت "***لأن الرب إلهكم هو الله في السماء من فوق وعلى الأرض من تحت*** " (يش ٢ : ١١) ونالت النجاة هي وكل من دخل إلى بيتها (يش ٧ : ٢٢ ، ٢٣) ومدحها بولس قائلاً "***بالإيمان راحاب الزانية لم تهلك مع العصاة إذ قبلت الجاسوسين بسلام*** " (عب ١١ : ٣١) وقال عنها يعقوب الرسول "***كذلك راحاب الزانية أما تبرَّرت بالأعمال إذ قبلت الرسل وأخرجتهم في طريق آخر*** " (يع ٢ : ٢٥).

٢- يقول **نيافة المتنيح الأنبا إيسيذورس** *" ما كان يجوز لليهود أن يختلطوا بنساء الأمم لعلة وهي الخوف من إغوائهم وإغرائهم الرجال على ترك عبادة الإله الحقيقة .. وأما عند عدم وجود هذه العلة فكان يجوز الإقتران بهنّ "* [1].

٣- شاء السيد المسيح أن يأتي من نسل راحاب الكنعانية وراعوث الموآبية ليعلن أنه قد جاء من أجل خلاص كل البشر ، سواء من اليهود أو الأمم. لقد جاء السيد المسيح ليعالج الطبيعة البشرية التي أخطأت وتعثرت بالشهوات ، ولذلك لم يستنكف ولم يستحي أن تكون إحدى جداته بحسب الجسد ثامار التي زنت مع حماها ، أو نساء أمميات مثل راحاب وراعوث أو بتشبع التي زنت مع داود الملك.

س٨٥٦ : هل تم تدمير الكنعانيين ببطء (تث ٧ : ٢٢) أم بسرعة (تث ٩ : ٣) ؟

ج : ١- إذا نظرنا إلى سبعة شعوب كنعان العظيمة التي قضى يشوع على قواتها وسلطاتها في سبعة سنين نجدها فترة صغيرة نسبياً في التاريخ ، إذ كيف تنهار كل هذه الشعوب القوية خلال هذه الفترة القصيرة ، وبهذا نفهم قول الكتاب ***"فأعلم اليوم أن الرب إلهك هو العابر أمامك ناراً آكلة . هو يبيدهم ويذلهم أمامك فتطردهم وتهلكهم سريعاً "*** (تث ٩ : ٣) ولكن تواجد هذه الشعوب لم ينقطع عن هذه الأرض سريعاً ، وكان ذلك بقصد إلهي وهو أولاً : أن لا تخرب الأرض فتتكاثر الوحوش عليهم وثانياً : حتى يأخذ بنو إسرائيل الوقت اللازم لكي يتحولوا من حياة البدو والرعي والترحال إلى حياة الإستقرار وسكنى البيوت وفلاحة الأرض وزراعتها ، وبهذا نفهم قول الكتاب ***" ولكن الرب إلهك يطرد هؤلاء الشعوب من أمامك قليلاً قليلاً . لا تستطيع أن تفنيهم سريعاً لئلا تكثر عليك وحوش البرية "*** (تث ٧ : ٢٢).

٢- من السهل أن نتفهم الآيتين معاً ، إذا تأملنا سير الأحداث ، فقد وجه يشوع الضربة الأولى القوية والمؤثرة في المعركة الرئيسية ، فاهتزت أركان هذه الشعوب ، ولكن كان على الشعب إستكمال المعارك الجانبية التي تستغرق وقتاً طويلاً نسبياً ، وعندما

[1] مشكاة الطلاب في حل مشكلات الكتاب ص ٨٨ ، ٨٩

قسم يشوع أرض غرب الأردن بين الأسباط التسعة والنصف كانت هناك أجزاء عديدة من أنصبة الأسباط مازال يسكنها الكنعانيون.

٣- تقاعس بنو إسرائيل في إمتلاك بقية الأرض ربما تجنباً للمعارك الجانبية ، وربما بسبب تخالطهم مع هذه الشعوب حتى أنهم تصاهروا معهم ، أو للسببين معاً ، وخالفوا العدل الإلهي الذي أصدر حكمه بإدانة هذه الشعوب ، وتغافلوا الوصية الإلهيَّة "***لا تقطع لهم عهداً ولا تشفق عليهم. ولا تصاهرهم*** " (تث ٧ : ٢ ، ٣).

س٨٥٧ : لو كان عدد بني إسرائيل أكثر من مليوني نفس ، فلماذا خشى الله عليهم من وحوش البرية (تث ٧ : ٢٢) ؟ (دكتور أحمد حجازي السقا – نقد التوراة ص ١٥٠ ، ١٥١).

ج : ١- قال الله لشعبه "***لا ترهب وجوههم لأن الرب إلهك في وسطك إله عظيم ومخوف. ولكن الرب إلهك يطرد هؤلاء الشعوب من أمامك قليلاً قليلاً لا تستطيع أن تفنيهم سريعاً لئلا تكثر عليك وحوش البرية*** " (تث ٧ : ٢١ ، ٢٢) وذلك لأن هؤلاء الشعوب كانوا سبعة شعوب عظيمة " ***الحثيين والجرجاشيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين سبع شعوب أكثر وأعظم منك*** " (تث ٧ : ١) فلو إفترضنا أن كل شعب من هؤلاء الشعوب السبعة يصل تعداده في المتوسط إلى تعداد بني إسرائيل ، فمعنى هذا أن تعداد سكان المنطقة سينخفض إلى السبع ، وحيث أنه كانت تكثر بالمنطقة الأحراش وتسكنها الحيوانات المفترسة ، لذلك كان هناك خطورة على شعب الله ، وهذا ما تكرَّر حدوثه في القرن الثامن قبل الميلاد عندما تعرضت مملكة بني إسرائيل للسبي على يد ملك آشور ، حيث أجلاهم عن أرضهم ، وأحلَّ محلهم أُناس آخرين من بابل وما حولها ، فتعرض هؤلاء إلى هجوم من الحيوانات المفترسة (٢ مل ١٧ : ٢٥ – ٢٨).

٢- في ذلك الوقت كانت الأسلحة بدائية ، لذلك كان يكفي أسد واحد ليُفزِع الآلاف ، ومما يذكر أن حكومة الهند قبل أن تصلها الأسلحة النارية كانت تصرف مكافأة مالية

مجزية لكل من يصطاد الحيوانات الكاسرة ويقتلها ويأتي برؤوسها للحاكم.

٣- بالنسبة لعدد بني إسرائيل الذين خرجوا من أرض مصر قد سبق مناقشته مع تقديم الأدلة التي تثبت معقولية وصحة هذا العدد ، فيرجى الرجوع إلى مدارس النقد جـ٦ س٦١٩ .

٤- قد يقول أحد : إن كان الله قضى على هذه الشعوب العظيمة ، أما كان يقدر أن يقضي على وحوش البرية ؟ بلى .. كان من الممكن جداً أن يقضي الله على هذه الوحوش ، ولكن إن رأت حكمة الله أن يعالج الموضوع بهذا الهدوء ، فمن يعترض عليه ؟!

ويقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** "*مواعيد الله وأعماله مع شعبه لا تتنافى مع حكمته ، ولا مع القوانين الطبيعية والكونية التي وضعها ، وهو بحكمته يعلمنا أن نتريث في أمورنا ونتأنى ونتحكم في أعمالنا مادام هذا خيرنا .. ويذكّرنا هذا التدبير الإلهي أيضاً ألاَّ نلقي بأنفسنا في الأخطار بدون داعٍ مادام في إمكاننا تجنبها* " [1].

س٨٥٨ : هل الله لا يعرف قلوب البشر حتى يقول "*ليعرف ما في قلبك*" (تث ٨ : ٢) .. "*لكي يعلم هل تحبون الرب إلهكم*" (تث ١٣ : ٣) أم أنه يعرف قلوب البشر (أع ١ : ٢٤) ؟

ج : ١- جاء في سفر التثنية "***وتتذكَّر كل الطريق التي سار بك الرب إلهك هذه الأربعين سنة في القفر يكي يُذلّك ويجرّبك ليعرف ما في قلبك أتحفظ وصاياه أم لا***" (تث ٨ : ٢) والحقيقة أن الله هو العارف بخبايا وخفايا القلوب والكُلى ، وما أكثر الأدلة الكتابية على هذا ، والتلاميذ المجتمعين في العلية " **صلوا قائلين أيها الرب العارف قلوب الجميع** " (أع ١ : ٢٤) ، والمقصود من القول "***ليعرف ما في قلبك***" أي ليُظهر عياناً بياناً ما في قلبك ، ويضع أمام عينيك الدليل على حفظك أو رفضك لوصاياه.

---

[1] تفسير الكتاب المقدَّس – سفر التثنية ص ١٢٢

وهذا ما قصده الله أيضاً عندما حذر شعبه من الإصغاء للنبي الكاذب ، حتى لو أعطى هذا النبي آية أو أعجوبة وتحققت ، وقال الله لشعبه "***فلا تسمع لكلام ذلك النبي أو الحالم ذلك الحلم لأن الرب إلهكم يمتحنكم لكي يعلم هل تحبون الرب إلهكم من كل قلوبكم ومن كل أنفسكم*** " (تث ١٣ : ٣) لأن آية النبي الكاذب تتحقق أيضاً بسماح من الله ، كما حدث مع بلعام بن بعورا ، وقيافا رئيس الكهنة إذ نطق كل منهما بنبوءة صادقة بحكم وظيفته رغم شر كلٍ منهما ، والله سمح بهذا لكي يعلن عن مدى محبة شعبه له وطاعته لوصاياه ، فيضع أمام أعينهم إما مدى محبتهم له أو مدى إستهانتهم بوصاياه.

وهذا أيضاً ما حدث مع إبراهيم أب الآباء عندما طلب منه الله أن يُصعد إبنه محرقة . فقد إختبره الله لا ليعرف إيمانه ، إنما ليعلن إيمانه على الملأ للأجيال المتعاقبة ، وعندما قال الله "***الآن علمت أنك خائف الله*** " (تك ٢٢ : ١٢) ليس معناه أن الله كان يجهل حقيقة إيمان إبراهيم وطاعته لوصاياه . ولا توجد آية واحدة في الكتاب المقدَّس يستشف منها أي قصور في معرفة الله بكل شئ ، فقط الكتاب إستخدم ما يناسبنا بحسب لغتنا البشرية ، وقد تلاحظ ياصديقي أنه أحياناً عندما يُعلّم مدرس الكيمياء الطالب تجربة معملية قد يقول له : دعنا نخلط هذا الحمض بذاك لنرى ماذا ستكون النتيجة ؟ مع أن المدرس يعلم جيداً هذه النتيجة مسبقاً.

٢- يقول **القمص تادرس يعقوب** "*ماذا يعني بقوله :* "***لكي يعلم***" *؟ إنه لا يحتاج أن يمتحنا ليعلم ما في داخلنا ، لكنه يقصد بذلك أننا نكتشف نحن ذواتنا فنعلم ما في داخلنا* " [1].

٣- جاء في **كتاب السنن القويم** "*ليعرف ما في قلبك أي ليُظهِر لك ما في قلبك بعلمه ، فالله عالمٍ كل شئ فإن الهاوية والهلاك أمامه فكيف قلوب بني البشر ؟! ولكن الله يُظهِر ما يعلمه بالإمتحان لا لأجل نفسه بل لأجل مخلوقاته. وعلى مثل هذا ترك الرب حزقيا ليجرّبه ليعلم ما في قلبه (٢ أي ٣٢ : ٣١) ..* " [2].

٤- يقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** "*الرب يعرف كل ما في الإنسان وليس شئ*

---

[1] تفسير سفر التثنية ص ٢٧٣

[2] السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم جـ ٢ ص ٣٩٣

مكتوماً عليه وهو فاحص القلوب ومختبر الكُلى (رؤ ٢ : ٢٣) وقوله هنا (ليعرف ما في قلبك) أي ليُظهِر حقيقة أمورهم ومدى إستعدادهم لحفظ وصاياه أو مخالفتها ، فيظهرها أمام أعينهم لكي ينتبهوا لأنفسهم ويعيشوا في يقظة ، ويُظهِرها أيضاً أمام الناس في كل الأجيال لكي يتأكدوا من عدالة الله ووفرة إحساناته ، ولكي تكون لهم أعمال إسرائيل ومعاملات الله مثالاً يتعظون به ويعتبرون٠

ولقد قال الرب مثل هذا التفسير بلغتنا البشرية عندما أزمع على هلاك سدوم وعمورة بالنار والكبريت ، فقال (أنزل وأرى هل فعلوا بالتمام حسب صراخها الآتي إليَّ وإلاَّ فأعلم (تك ١٨ : ٢١) ٠٠ وعن حزقيا الملك حينما أرسل إليه رؤساء بابل ليسألوه عن الأعجوبة التي وقعت في أيامه سواء بإبادة الرب لجيوش سنحاريب ملك أشور ، أو بإرجاع الظل عشر درجات حيث يقول الكتاب في ذلك (تركه الرب ليجربه ليعلم كل ما في قلبه ٢ أي ٣٢ : ٣١) أي ليُظهِر ضعفه وعدم عصمته من الخطأ امام نفسه وأمام الأجيال ، وهكذا الحال في إمتحانات الرب لجميع عبيده " [1].

س٨٥٩ : هل الله أدب شعبه كما يؤدب الإنسان إبنه (تث ٨ : ٥) أم إنه إنتقم منه بضربات عظيمة مثلما أشعل النار في طرف المحلة (عد ١١ : ١) ومثلما ضربهم ضربة عظيمة بعد الأكل من السلوى (عد ١١ : ٣٣) ؟ (البهريز جـ ١ س ١٣٠)٠

ج : ١- قال الله في سفر التثنية ***"ثيابك لم تبلَ عليك ورجلك لم تتورَّم هذه الأربعين سنة٠ فأعلم في قلبك أنه كما يؤدب الإنسان إبنه قد أدبك الربُّ إلهك "*** (تث ٨ : ٤ ، ٥) فحقاً لو عامل الله هذا الشعب العنيد القاسي القلب الصلب الرقبة بحسب أعماله الشريرة لأفناهم ، وعندما إشتعلت النيران في أطراف المحلة بسبب تذمر بني إسرائيل ***" سمع الرب فحمي غضبه٠ فاشتعلت فيهم نار الرب وأحرقت في طرف المحلة٠ فصرخ الشعب إلى موسى فصلى موسى إلى الرب فخمدت النار "*** (عد ١١ : ١ ، ٢) فمن

[1] تفسير الكتاب المقدَّس – سفر التثنية ص ١٢٦ ، ١٢٧

مراحم الله أنه لم يحرق المحلة بالكامل بكل ما فيها كما أحرق من قبل مدينتي سدوم وعمورة ، إنما إكتفى بأن يشب حريقاً في طرف المحلة ، ليدرك الشعب خطيته ويتوب عنها. وأيضاً عندما تذمر الشعب بسبب الطعام أرسل الله إليهم طيور السلوى "***وإذ كان اللحم بعد بين أسنانهم قبل أن ينقطع حمى غضب الرب على الشعب وضرب الرب الشعب ضربة عظيمة جداً*** " (عد ١١ : ٣٣) ومع أن الضربة كانت عظيمة جداً فإن الذين ماتوا كانت أعدادهم محدودة بالمقارنة بالعدد الإجمالي لبني إسرائيل ، وفي هذه الضربة أيضاً ظهرت مراحم الله ، التي لولاها لأفنى الله هذا الشعب ، ولم يهلك غالباً كل المتذمرين بل الذين كانوا أكثر تذمراً. حقاً قال المرنم "***لم يفهم آباؤنا في مصر عجائبك. ولم يتذكروا وفرة مراحمك*** " (مز ١٠٦ : ٧).

٢- مثل واضح على نوعية تأديب الله ، ما فعله الله مع سليمان الذي قال عنه لداود أبيه " **أنا أكون له أباً وهو يكون لي إبناً. إن تعوَّج أؤدّبه بقضيب الناس وبضربات بني آدم. ولكن رحمتي لا تنزع منه** " (٢ صم ٧ : ١٤ ، ١٥) وقد رأينا كيف قدم الله لسليمان الغنى والحكمة ، وعندما أخطأ سليمان وعبد آلهة غريبة أدبه الله وأطال أناته عليه ، حتى عاد إلى رشده ، وتاب عن خطاياه وسجل لنا سفر الجامعة باطل الأباطيل الكل باطل وقبض الريح ، وسجل سليمان الحكيم هذه الخبرة العملية "***ياابني لا تحتقر تأديب الرب ولا تكره توبيخه. لأن الذي يحبه الرب يؤدبه وكأب بابن يسرُّ به*** " (أم ٣ : ١١ ، ١٢) وقال المرنم "***طوبى للرجل الذي تؤدبه يارب وتعلمه من شريعتك*** " (مز ٩٤ : ١٢) [راجع أيضاً عب ١٢ : ٥ ، ٦ ، رؤ ٣ : ١٩].

٣- بعد إختبارات داود النبي مع الله شهد بعظم رحمته ورأفته ، وأن غضبه لايدوم إلى الأبد ، وأنه لا يعاملنا حسب خطايانا بل بحسب رحمته ، قال "***الرب رحيم ورؤوف بطئ الغضب ووافر الرحمة. لا يسخط إلى الأبد ولا يحقد إلى الدهر . لم يعاملنا حسب خطايانا ولا يجازنا حسب آثامنا. مثل إرتفاع السموات فوق الأرض تعاظمت رحمته على متَّقيه . . مثلما يعطف الأب على بنيه يعطف الرب على أتقيائه . . أما رحمة الرب فهي من الأزل وإلى الأبد على متَّقيه. وعدله يمتد إلى بني البنين*** " (مز ١٠٣ : ٨ - ١٧). . "***الرب حنَّان ورحيم طويل الروح وكثير الرحمة. الرب صالح للكل***

ومراحمه على كل أعماله ٠٠ الرب بار في كل طرقه ورحيم في كل أعماله " (مز ١٤٥ : ٨ ، ٩ ، ١٧)٠

٤- يؤدب الله شعبه لأهداف معينة ، فيقول **القمص تادرس يعقوب** "مع الخيرات التي يقدمها الله لشعبه يقدم التأديبات ٠٠ التأديب بالنسبة للمؤمن ليس عقوبة يخشاها ويرتعب منها ، لكنه مدرسة يتمتع فيها المؤمن بالمعرفة والنمو المستمر ، هو باب الصلاة الحارة التي تدفع بالإنسان إلى حضن أبيه السماوي٠ التأديب هو بداية الطريق لإعلان الله عن ذاته للمؤدَب٠ فالمؤدَب يدرك حقيقة نفسه ، وبإدراكه لنفسه يدرك الله ، لأن من يعرف نفسه يعرف الله " [١].

٥- يقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** "ويتضمن تأديب الرب لهم :

(أ) تزويدهم بشرائعه ووصاياه التي تنظم حياتهم وتسمو بها٠

(ب) تشجيعهم إذا ساروا في طريقه وفي طاعته٠

(ج) وفي نفس الوقت قصاصه لهم بمحبته لكي يقوّم إعوجاجهم ويردهم عن أخطائهم ٠٠

(د) وبالجملة التعامل معهم بما فيه خيرهم وتهذيبهم كشعب مختار له " [٢] .

٦- يقول **تشارلس هنري ماكنتوش** "ونحن لا نرضى ولا نسر بالتأديب فهو لا يُرى أنه للفرح بل للحزن ، وكل ابن يقبل بسرور أن يأخذ الطعام واللباس من يد أبيه وأن يتمتع بكل الخيرات التي تقدمها محبته ، ولكنه يعز عليه أن يرى يد الأب تمتد إليه بالعصا ، ومع ذلك فقد تكون عصا الأب المخيفة أنفع شئ للابن ٠٠ فقد تُصلح العصا عادة رديئة وتُنقذ من ميل شرير وتُخلص من معاشرة فاسدة ومؤثر سئ ٠٠ الشئ المهم أن يرى الإبن محبة الأب وعنايته في التأديب والتقويم كما يراها في الخير المادي والإحسان الزمني " [٣].

---

[١] تفسير سفر التثنية ص ١٩٥

[٢] تفسير الكتاب المقدّس – سفر التثنية ص ١٣٠

[٣] مذكرات على سفر التثنية ص ٣٥٣

س٨٦٠ : هل ما جاء في (تث ١٠ : ٦ – ٩) لم يكتبه موسى النبي ، إنما هو محشور في النص العبري ودخيل عليه ، بدليل أنه لو حُذف لصارت الأحداث مترابطة بصورة أفضل ، كما أن التوراة السامرية قد أغفلت هذه الجزئية ؟

ويسوق الدكتور **أحمد حجازي السقا** الدليل الثالث والعشرون للتدليل على أن موسى لم يكتب هذه الجزئية ، فيقول " *هذه العبارات (تث ١٠ : ٦ – ٩) يبدو من سياق الكلام الذي قبلها والذي بعدها أنها حُشرت حشراً ٠٠ لماذا قال الكاتب [هناك مات هرون ٠٠ إلخ] في الآيات التي حُشرت حشراً ولا مناسبة تدعو إلى الحديث عن موته هنا ؟* " [1].

ج : ١– في الإصحاح العاشر من سفر التثنية ذكَّر موسى شعبه بإعادة كتابة الوصايا بيد الله على لوحي العهد ، وصُنع تابوت العهد ، ووضع لوحي العهد في التابوت ، وهنا لاح أمام عيني موسى سقوط الشعب في خطية عبادة الأصنام مع هرون ، وأيضاً صنع تابوت العهد وتكليف سبط لاوي بحمله ، لذلك تطرق في الآيات من ٦ – ١١ لموت هرون ولتكريس سبط لاوي لحمل التابوت ، ولذلك ذكر من الآية السادسة إرتحال بني إسرائيل من أبار بني يعقان إلى موسير ، وموت هرون هناك ، وإستكمال المسيرة ، وفي الآية الثامنة والتاسعة ذكر إفراز الله لسبط لاوي ، وأن الرب هو نصيبه ، ومن الآية العاشرة يعود موسى النبي ويكمل قصته على الجبل ، وهذا أمر عادي ، فموسى قص أحداث الماضي عندما كان على الجبل ثم توقف عند نقطة معينة ذكر فيها معلومة أو أكثر عن موت أخيه هرون وعن تابوت العهد ، ثم عاد واستكمل القصة ، وهذا أمر وارد ومتعارف عليه في اللغة باسم " الإلتفات "٠

٢– نحن نثق في التوراة العبرية ، ولا نثق في الترجمة السامرية التي تعرضت لنوع من الإضافات والحذف والتغيير ، ومما يُذكر أن الترجمة السبعينية تتفق تماماً مع النص العبري في هذه الجزئية٠

---

(١) نقد التوراة ص ٩٧

س٨٦١ : هل كان موسى يؤمن بالهينوتاوية ، فاعتقد بآلهة أخرى بجوار إيمانه بيهوه ، ولذلك قال لشعبه "*لأن الرب إلهكم هو إله الآلهة وربُّ الأرباب*" (تث ١٠ : ١٧) ؟

ج : ١- لم يؤمن موسى بالهينوتاوية ، إنما آمن بالمونوتاوية أي وحدانية الله وحدانية مُطلقة ، بدون أية آلهة أخرى بجواره ، فالله لا شريك له في الربوبية ، والذي يطالع الآية كاملة يدرك جيداً أن موسى يؤمن بإله واحد ، ولذلك نطقه بأداة التعريف (الألف واللام) فقال "***لأن الرب إلهكم هو إله الآلهة ورب الأرباب الإله العظيم الجبار المهيب***" (تث ١٠ : ١٧) فماذا يقصد موسى النبي بالإله العظيم الجبار المهيب إلاَّ الوحدانية المُطلقة ؟!

٢- تعبير "***إله الآلهة***" و "***رب الأرباب***" تعبير متعارف عليه في الكتاب المقدَّس كنوع من التعظيم والتبجيل للذات الإلهيَّة ، فقال بنو راوبين وجاد ومنسى لرسل يشوع بن نون "***إله الآلهة الرب إله الآ لهة الربُّ هو يعلم***" (يش ٢٢ : ٢٢) وقال داود النبي "***أحمدك من كل قلبي قدام الآلهة أرنم لك***" (مز ١٣٨ : ١) وقال المرنم "***إحمدوا رب الأرباب لأن إلى الأبد رحمته***" (مز ١٣٦ : ٢) وقال نبوخذ نصر لدانيال "***حقاً إن إلهكم إله الآلهة***" (دا ٢ : ٤٧) وقال يوحنا الرائي "***هؤلاء سيحاربون الخروف والخروف يغلبهم لأنه رب الأرباب وملك الملوك***" (رؤ ١٧ : ١٤) كما رأى يوحنا الرائي أقنوم كلمة الله "***وله على ثوبه وعلى فخذه إسم مكتوب ملك الملوك ورب الأرباب***" (رؤ ١٩ : ١٦) . إذاً هذا التعبير لم يقتصر على موسى النبي حتى يتهمه بعض النُقَّاد بأنه آمن بالهينوتاوية ، ثم جاء من بعده وآمنوا بالمونوناوية .

٣- قصد الكتاب المقدَّس بالآلهة والأرباب أحياناً آلهة الأمم الباطلة من الأوثان والأصنام ، فيقول **القمص تادرس يعقوب** "*لاحظ الفكر الأسمىَ عن وحدانية الله في (ع ١٧) فإن هذه الفكرة تتخلل السفر كله وهي حجر الزاوية في تعليمه . إنه الإله المرهوب القدير ، الذي لا تقف أمامه الآلهة الوثنية والأرباب الباطلة* " [1].

كما قصد الكتاب المقدَّس بالآلهة والأرباب في أحيان أخرى بعض البشر ، فقد جعل

---

[1] تفسير سفر التثنية ص ٢٢٩

الله موسى إلهاً لهارون أخيه " ***هو يكون لك فماً وأنت تكون له إلهاً*** " (خر ٤ : ١٦) أي يصير موسى مصدر الوحي لهارون ، وهرون ينفذ ما يريده موسى ، كما جعل الله موسى إلهاً لفرعون "***فقال الرب لموسى أنظر أنا جعلتك إلهاً لفرعون. وهرون أخوك يكون نبيك*** " أي أن موسى أخذ السلطة ليحكم على فرعون ، فبكلمة من موسى تأتي الضربة على فرعون وشعبه ، وبكلمة منه تُرفع الضربة.

كما دعى المزمور " **القضاة** " آلهة لأنهم يحكمون بالشريعة الإلهية "***الله قائم في مجمع الله. في وسط الآلهة يقضي .. أنا قلت أنكم آلهة وبنو العلي كلكم . لكن مثل الناس تموتون وكأحد الرؤساء تسقطون*** " (مز ٨٢ : ١ ، ٦ ، ٧).

وأيضاً دعى الله البشر آلهة لأنه صارت إليهم كلمة الله ، فقال السيد المسيح له المجد لليهود "***أليس مكتوباً في ناموسكم أنا قلت أنكم آلهة. إن قال آلهة لأولئك الذين صارت إليهم كلمة الله . ولا يمكن أن ينقض المكتوب*** " (يو ١٠ : ٣٤ ، ٣٥) ونحن أيضاً ندعو بعض الأشخاص بالأرباب مثل رب البيت ، ورب العمل ، ورب الأسرة.

٤- من الطغمات السمائية توجد طغمة باسم " الأرباب " وكل ملاك منها يدعى رباً ، ويقول **الدكتور حمدي صادق** عن الملائكة أنهم "*أرواحاً نورانية ، رؤساء وسلاطين وأرباب وقوات ، فهو (الله) إله الآلهة ورب الأرباب ، وكما توجد في السماء مملكة روحية جمهورها الملائكة ، كذلك وضع الله أن تكون في الأرض مملكة روحية ، لكنها مرتبطة بالجسد البشري ، جمهورها أنفس أولاد الله ، وهذه المملكة بتوالي الأزمنة يكون لها صنو آخر - مملكة في الفردوس من أرواح المنتقلين - هؤلاء جميعاً لهم حكم الآلهة والأرباب .. ألم يجعل الله موسى إلهاً لفرعون ، فأولاد الله هم ملوك وآلهة لهم السلطان في مواجهة مملكة الظلمة وسلطانها. أما الله الصانع هذا كله فهو إله كل هؤلاء الآلهة ورب كل أولئك الأرباب ، فهو عظيم أكثر من العظمة ، متعالٍ أكثر من العلو ، جبار أكثر من الجبروت*" [1].

[1] تفسير سفر التثنية ص ٢٧

س٨٦٢ : كيف يأمر الله شعبه بأن يحلف بإسمه (تث ١٠ : ٢٠) ثم ينسخ قوله بما جاء في العهد الجديد "*لا تحلفوا البتة ٠٠ بل ليكن كلامكم : نعم نعــم لا لا ٠ وما زاد على ذلك فهو من الشرير* " (مت ٥ : ٣٤ ، ٣٧) ؟

ويقول **علاء أبو بكر** "*فماذا يجب أن نفعل ؟ هل نقسم بالله ونوف بالقسم أم نقلــع عن القسم بالمرة ؟ وبمعنى آخر : هل قام متى بإلغاء القسم بالله مخالفــاً بــذلك الكتــاب المقدَّس ؟* " (البهريز جـ٢ س٣٣٦)٠

ج : ١- كانت الشعوب الوثنية المحيطة بشعب إسرائيل تحلف بآلهتهــا ، فكــان هنــاك خطورة أن يحلف الشعب الإسرائيلي أيضاً بهذه الآلهة ، ولذلك سمح الله لهم بأن يحلفــوا بإسمه "***الرب إلهك تَّتقي ٠ إياه تعبد وبه تلتصق وبإسمه تحلف ٠ هو فخرك وهو إلهك الذي صنع معك تلك العظائم والمخاوف التي أبصرتها عيناك*** " (تــث ١٠ : ٢٠ ، ٢١) ٠٠ "***الرب إلهك تَّتقــي وإيــاه تعبد وبإسمه تحلف*** " (تث ٦ : ١٣) وداود الملك يقول "***أما الملك فيفرح بالله٠ يفتخر كل من يحلف به*** " (مز ٦٣ : ١١) فمن يحلف بالله كأنه يعلن إيمانه بهذا الإله الواحد ، وثقته به ، ومحبته له٠٠

أما في العهد الجديد بعد التجسد الإلهي ، وبعد أن صار الإنسان هيكلاً للــروح القدس وتجاوز مرحلة الطفولة الروحية أعطاه الله الوصية قائلاً "***سمعتم أنه قيل للقــدماء لا تحلف بل أوفِ للرب أقسامك٠ وأما أنا فأقول لكم لا تحلفوا البتة٠ لا بالسماء لأنهــا كرسي الله٠ ولا بالأرض لأنها موطئ قدميه ٠٠ بل ليكن كلامكم نعم نعم لا لا ٠ ومازاد على ذلك فهو من الشرير*** " (مت ٥ : ٣٣ - ٣٧)٠

٢- يقول **القمص تادرس يعقوب** "*لم يكن ممكناً في العهد القديم أن يمتنع المؤمنــون وهم في الطفولة الروحية عن القسم ، لهذا طالبهم أن لا يحنثوا بل يوفوا للرب أقــسامهم٠ أحياناً كان يأمرهم أن يقسّموا به ليس لأنه يود القسم وإنما علامة تعبدهم لــه وحــده دون الآلهة الغريبة٠ بهذا كان يمنعهم من القسم بآلهة الأمم المحيطين بهم* " [1]٠

س٨٦٣ : هل عندما قال سفر التثنية عن إبادة المصريين "*فأبادهم الرب إلى هذا*

(1) تفسير إنجيل متى ص ١٢٧

***اليوم* " (تث ١١ : ٤) فإنه كان يشير إلى حدث بعيد وبالتالي فمن المستبعد أن يكون موسى هو كاتب هذه الجزئية ؟**

ج : ١- ذكَّر موسى النبي شعبه بأعمال الله العجيبة من جهة الآيات التي عملها بكل أرض مصر بفرعون مصر وكل أرضه "***والتي عملها بجيش مصر بخيلهم ومركباتهم حيث أطاف مياه بحر سوف على وجوههم حين سعوا وراءكم فأبادهم الرب إلى هذا اليوم*** " (تث ١١ : ٤) والحقيقة أن موسى النبي كان يقصد بهذا ما حدث معهم منذ نحو أربعين عاماً ، وليُظهِر إستمرارية هذا الموقف ، فإلى هذا اليوم لم يستطع المصريون إعادة بني إسرائيل لأرض العبودية.

٢- يقول **جوش مكدويل** " *عبارة { حتى ذلك اليوم } كان يعتقد أنها تشير إلى فترة كبيرة من الوقت منذ أن ذُكر هذا الحدث. إلَّا أنه في كل مرة كانت تُستخدم فيها كان من الملائم أن موسى قد إستخدم هذه الجملة في ضوء فترة الربعين سنة الماضية لكي يبيّن أن موقفاً قد إستمر حتى إنتهاء أيام حياته* " (Accher , SOTI, 243) [1]

س٨٦٤ : كيف يبيح الله لبني إسرائيل أكل النجس (تث ١٢ : ١٥) ثم يعود ويحرّم عليهم هذا الأمر (تث ١٤ : ١٣) ؟

ج : ١- قال موسى للشعب "***ولكن في كل ما تشتهي نفسك تذبح وتأكل لحماً في جميع أبوابك حسب بركة الرب إلهك التي أعطاك. النجس والطاهر يأكلانه كالظبي والأيل*** " (تث ١٢ : ١٥) وعاد وقال موسى لشعبه "***لا تأكل رجساً ما*** " (تث ١٤ : ٣) فهل أباحت الشريعة الأكل من الحيوانات النجسة ثم عادت ونهت عنه ؟ .. الحقيقة أنه كان هناك نوعان من الحيوانات يُطلق على كل منهما أن نجس :

النوع الأول : يدعى نجساً فيُحرَّم على الشعب تقديمه ذبائح ، وأيضاً يُحرَّم على الشعب أكله ، مثل الجمل والخنزير.

النوع الثاني " يدعى نجساً ، ويُحرَّم على الشعب تقديمه ذبائح ، ولكن يمكن أكله ، مثل الظبي والأيل ، وهذا النوع الثاني ما قصده في (تث ١٢ : ١٥) وكرَّر ذكره قائلاً "***كما***

---

(١) برهان يتطلب قراراً ص ٤١٧

يؤكل الظبي والأيل هكذا تأكله. النجس والطاهر يأكلانه سواء " (تث ١٢ : ٢٢).

٢- يقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** " *يتكلم هذان العددان (١٥ ، ١٦) والأعداد من (٢٠ - ٢٥) عن الحيوانات التي تُذبح للأكل فقط وليس كذبائح .. وقد كانت خيامهم تقام في البرية حول خيمة الإجتماع ، وكانوا لا يأكلون اللحم إلاَّ نادراً بالنسبة لتجوالهم المستمر وعدم إستقرارهم .. وكل حيوان يذبحه صاحبه ليأكل منه كان يعتبر ذبيحة سلامة ويجب أن يرش دمه على المذبح .. ولكن بعد دخولهم أرض كنعان حيث تكون الأرض واسعة وحيث يتعذر وصول الجميع إلى بيت الرب بسهولة ، كان لهم أن يذبحوا ما يشاؤون من الحيوانات ويأكلوا لحمها بدون أن تعتبر ذبائح* " [1].

س بدون : هل أبكار المواشي والأغنام وهبها الله للكاهن وبنيه وبناته (عد ١٨ : ١٥ - ١٩) أم أنها تخص مُقدم الذبيحة ، فيأكلها هو وإبنه وإبنته وعبده وأمته واللاوي (تث ١٢ : ١٨) ؟

ج : سبق الإجابة على هذا التساؤل ، فسفر العدد لم يذكر أن الكاهن وذويه يأكلون الذبيحة كاملة ، ولا سفر التثنية ذكر أن مقدم الذبيحة وذويه يأكلون كل الذبيحة ، إنما يأخذ الكاهن نصيبه ، وكذلك مقدم الذبيحة (راجع س ٨٠٣).

س٨٦٥ : كيف يأمر الله بقتل النبي المرتد والحالم (تث ١٣ : ١ - ٥) أو الإنسان العادي المرتد (تث ١٣ : ٦ - ١١) دون إستتابة ؟ وكيف يأمر الله بتحريم المدينة المرتدة وحرقها بالنار (تث ١٣ : ١٢ - ١٨) ؟ وأين حرية العقيدة ؟

ويقول **علاء أبو بكر** تعليقاً على (تث ١٣ : ١٢ - ١٦) "*فلماذا تُحرق كل أمتعتهم وقد عوقبوا بالقتل ؟ ولماذا تُحرق المدينة ولا تُبنى إلى الأبد ؟ ألاَّ يعرف هذا الإله أن هذا الدخان مُدمر للبيئة ولصحة الإنسان ؟ ألاَّ يعرف أن هذا يؤثر في طبقة الأوزون ؟ وألاَ يعد هذا تخريباً للبيئة وتدميراً لصحة الإنسان والحيوان* " (البهريز جـ ١ س٨٥ ،

[1] تفسير الكتاب المقدَّس - سفر التثنية ص ١٧٧

وراجع أيضاً س١٢٩)٠ وكما يقول **علاء أبو بكر** " *هل الرب رجل حرب أم مجرم حرب أم رجل محبة وسلام* " (البهريز جـ ٢ س ٣٩٨ ، وراجع أيضاً البهريز جـ ٣ س ٥٠٩ ، جـ ٤ س ٢٩٠ ، س ٣٤٧)٠

ويقول **أحمد ديدات** "*قتل المرتد ولو كان من أقرب ذوي القربى ٠٠ (تث ١٣ : ٦ – ١١) هكذا دون إستتابة أو تحر تأمر التوراة بقتل المرتد ويعيبون على الإسلام قتل المرتد في حين أن القرآن الكريم قد أورد ذكر المرتد بموضوعين لم يأمر الله بقتله في أي منهما بل إختص الله نفسه بعقاب المرتد مما يوحي بأن عقابه يوم القيامة أفظع من القتل وأشد٠ وإذا كان ثمة أحاديث نبوية توحي وتأمر بقتل المرتد حفاظاً على معنويات ومقومات الجماعة الإسلامية ، فإن هذه مسألة فقهية تجتهد الشريعة الإسلامية عن طريق الإستتابة وتقدير ملابسات الحالة من وقوع ضرر أو عدم وقوعه وحدوث حرابة أو خيانة أو عدم حدوث ذلك لتخفيف ما يمكن تخفيفه من عقاب ، مالم يكن الإرتداد مؤكداً مصحوباً بحرابة جماعة المسلمين مما يصل بمقترفه حد ما يسمونه الخيانة العظمى* " [1].

ج : ١– جاء في سفر التثنية " ***إذا قام في وسطك نبي أو حالم حلماً وأعطاك آيةً أو أعجوبةً٠ ولو حدثت الآية أو الأعجوبة التي كلمك عنها قائلاً لنذهب وراء آلهة أخرى لم تعرفها وتعبدها ٠ فلا تسمع لكلام ذلك النبي أو الحالم ٠٠ ذلك النبي أو الحالم ذلك الحلم يُقتل لأنه تكلم بالزيغ*** " (تث ١٣ : ١ – ٥)٠

فأولاً : عمل النبي هو أن يجتذب الشعب لله ، فإذا فعل عكس وظيفته وأزآغ الشعب عن طريق الحياة ، فلا يستحق هذا النبي أن يحيا ، ومن العدل أن يُقتل وتنتهي حياته حتى لا يضل الشعب وراءه ويحرمه من الملكوت ، وليكن عبرة للأجيال ، ولاسيما أن الشعب كان في مرحلة الطفولة ومن السهل التأثير عليه ، ولهذا قتل إيليا النبي أنبياء البعل الذين أضلوا الشعب وراء عبادة الأصنام (١ مل ١٨ : ٤٠) ٠

ثانياً : لا يمكن أن نحكم بمعايير القرن الواحد والعشرين على أحداث جرت في القرن الخامس عشر قبل الميلاد وما بعده ، ولنذكر مثلاً أنه عندما تأثر آسا الملك بنبوءة عوديد النبي تحرك قلبه ونزع الرجاسات عن أرض يهوذا ، وإجتمع مع الشعب في أورشليم

---

[1] ترجمة على الجوهري – عتاد الجهاد س ١٧

" ***ودخلوا في عهد أن يطلبوا الرب إله آبائهم بكل قلوبهم وكل أنفسهم. حتى أن كل من لا يطلب الرب إله إسرائيل يُقتل من الصغير إلى الكبير من الرجال والنساء*** " (٢ أي ١٥ : ١٢ ، ١٣) فها هم البشر يقطعون عهداً على أنفسهم بمفاهيم ذلك العصر وذلك باستئصال ليس الشر فقط ، بل أيضاً الشرير الذي يتمسك بشره وعناده ويغوي غيره.

ثالثاً : من الممكن أن يستغل الشيطان أي إنسان حتى لو كان نبياً يضعف أمامه ، فيجرفه عن الإيمان المستقيم ، بل ويصنع بواسطته عجائب خارقة لكيما يضل الشعب ، فهكذا فعل الشيطان مع سيمون الساحر الذي فتن أهل السامرة من الصغير للكبير ، حتى أنهم دعوه قوة الله العظيمة (أع ٨ : ٩ ، ١٠) فالتوراة تعلمنا أنه لا ينبغي قط أن ننخدع بالآيات والعجائب والخوارق ، وما أجمل قول السيد المسيح لتوما الرسول "***طوبى للذين آمنوا ولم يروا*** " (يو ٢٠ : ٢٩) فليكن إذاً جل إهتمامنا هو التمسك بالإيمان المستقيم الذي يربطنا بالله ويصل بنا للملكوت.

٢- ما ينطبق على النبي ينطبق على الإنسان العادي ، مادام متمسكاً بضلاله وإضلاله للآخرين ، فالإنسان الذي يصر على غواية غيره ويجتذبه لعبادة الأصنام ، فهو يمثل مصدر خطر عظيم ، مثله مثل الساحر الذي أعطى الله فيه حكماً قائلاً "***لا تدع ساحرة تعيش*** " (خر ٢٢ : ١٨) حتى لو كان هذا الإنسان هو "***أخوك ابن أمك أو ابنك أو ابنتك أو إمرأة حضنك أو صاحبك*** " (تث ١٣ : ٦) كما أكدت الوصية على ضرورة فحص الأمر جيداً قبل إصدار الحكم "***إذا وُجد في وسطك .. رجل أو إمرأة يفعل شراً في عيني الرب إلهك بتجاوز عهده . ويذهب ويعبد آلهة أخرى .. وأخبرت وسمعت وفحصت جيداً وإذا الأمر صحيح أكيد عُمِل ذلك الرجس في إسرائيل . فأخرج ذلك الرجل أو تلك المرأة .. وإرجمه بالحجارة حتى يموت*** " (تث ١٧ : ٢ - ٥).

٣- ما ينطبق على النبي والحالم والإنسان العادي ينطبق أيضاً على أي مدينة ، فضلال عدد كبير لا يبرر الموقف ، وهذه الوصية هي التي حرّكت بني إسرائيل الذين ملكوا في غرب الأردن لمحاربة أخوتهم الذين إستوطنوا شرق الأردن ، عندما ظنوا أنهم أقاموا مذبحاً عظيماً غير مذبح الرب لإصعاد المحرقات والذبائح عليه ، ولكن عندما تحققوا الخبز فهموا الحقيقة أن سبطي راوبين وجاد ونصف سبط منسى قد أقاموا هذا

المذبح شبه مذبح الرب كشاهد على نسبتهم لهذه الأمة (يش ٢٢) فجاء الحكم الإلهي بأن المدينة التي تضل وتعبد الأصنام تُحرق لكيما تكون عبرة لبقية المدن. وهذه الوصية تُظهر بشاعة خطية إضلال الآخرين. ولعل هذه الوصية تذكرنا بما حدث فيما بعد لأهل جبعة الذي بلغ بهم الشر والشذوذ ما بلغ ، فاجتمع عليهم كل بني إسرائيل وقالوا لسبط بنيامين "***سلّموا القوم بني بليعال الذين في جبعة لكي نقتلهم وننزع الشر من إسرائيل***" (قض ٢٠ : ١٣) ورفض البنيامنيون ، فصارت حرب عظيمة قُتل فيها عشرات الألوف من بني إسرائيل ومن سبط بنيامين ، وضُربت جبعة بحد السيف وأُحرقت بالنار (قض ٢٠ : ٣٧ – ٤٨).

وتقول **الأخت الإكليركية مريم جرجس سليمان عزيز** – إكليريكية طنطا "*مادامت التهمة قد ثبتت على المدينة ، فكان على جنود الشعب أن يحاربوها ويضربونها بالسيف ويحرموا أهلها حسب الشريعة ويحرقونها بالنار ، بل يهدمون المدينة بكل ما فيها لتصير كومة عالية من التراب والأنقاض ولا يتقدم أحد لبنائها من جديد لتصر عبرة على مدى الأجيال ، مثلها مثل المدن الوثنية كمدينة أريحا التي حرَّمها يشوع بأمر إلهي (يش ٦) وكذلك مدينة عاي (يش ٨) ، ونلاحظ أن الرب كان يشدّد على شعبه بالقضاء على كل بادرة للوثنية ، وإعدام المتمسكين بها سواء أشخاص أو جماعات ، وذلك للأسباب الآتية :*

أ – غيرة على مجده .

ب– لكي ينزع العثرة من بين شعبه.

جـ– حتى يكون هؤلاء الأشرار عبرة لغيرهم ، فلا يحاولوا أن يضلوا الآخرين [من أبحاث النقد الكتابي].

٤– إهتم الله جداً بوحدة إسرائيل كأمة واحدة ، فالأرغفة الأثنى عشر التي كانت توضع على المائدة الذهبية بخيمة الإجتماع في الحضرة الإلهية (لا ٢٤ : ٥ ، ٦) كانت رمزاً لهذه الوحدة ، والإثنى عشر حجراً التي كانت في صدرة هرون (خر ٢٨ : ١٧ – ٢١) كانت رمزاً لوحدة الشعب ، والإثنى عشر حجراً التي نصَّبها يشوع في وسط نهر الأردن (يش ٤ : ٩) والإثنى عشر حجراً التي نصَّبها يشوع أيضاً في الجلجال (يش ٤ : ٢٠) والإثنى عشر حجراً التي أقامها إيليا على جبل الكرمل (١ مل ١٨ : ٣١) كانت

كل هذه رموز لهذه الوحدة التي لا ينبغي أن ينفصم عراها ، والذبائح التي أقيمت أيام حزقيا الملك كانت للتكفير عن كل إسرائيل بدون إستثناء (٢ أي ٢٩ : ٢٤) ومن هنا ندرك خطورة إستقلال مدينة وعبادتها لآلهة وثنية ، من جهة تأثيرها على هذه الوحدة المقدَّسة ، ولاسيما أن مدن إسرائيل كانت متصلة ، يتأثر بعضها بالبعض تأثراً كبيراً٠

٥- يناقش **القمص تادرس يعقوب** هذه المشكلة فيقول :

أ - " الآن يوجه حديثه عن الذين يغوون أخوتهم نحو الوثنية٠ الله ليس عنده محاباة ٠٠ فإذا بدت (الوصية) قاسية ، فلنذكر أنه كان يجب تطهير الأرض من عبادة الأصنام ، بإهلاك الوثنيين الكنعانيين ، ويجب أن يلقىَ كل إسرائيلي نفس المصير إذا وقع في نفس الخطأ٠ لهذا بعد أن تحدث عن إبادة كل أثر للعبادة الوثنية وتهيئة الجو للعبادة لله الحي وحده ، عالج موضوع الذين يدَّعون النبوّة كذباً أو الذين يغوون الآخرين نحو العبادة الوثنية ، سواء كان هؤلاء يدَّعون النبوّة وعمل المعجزات ، أو كانوا من أقرب الأقرباء ، أو يمثلون مدينة بأكملها " [١].

ب - " يظهر الله هنا كطبيب عجيب يعلم أن النبي الكاذب كخلية السرطان إن تُركت في الجسم دمرته ، لهذا يلزم إستئصاله من وسط شعبه ٠٠ إذ كان وباء إنتشار الوثنية خطيراً لذلك طالبت الشريعة بقتل من يغوي على العبادة الوثنية ، مهما كانت درجة قرابة الإنسان الذي يحاول الإغواء سراً ، أو مهما بلغت صداقته له ٠٠ بنفس الروح (نفهم) ***" من أحب أباً أو أماً أكثر مني فلا يستحقني٠ ومن أحب إبناً أو إبنة أكثر مني فلا يستحقني "*** *(مت ١٠ : ٣٧) ٠٠ " [٢] .*

جـ- " يرى بعض الكتَّاب اليهود أنه إذا أُتهم إنسان أنه يغوي إلى العبادة الوثنية فإنه يُقدم للمحاكمة لدى محكمة صغرى ، أما إذا أُتهمت مدينة بذلك فتُقدم أمام مجمع السنهدريم ، فإذا تيقن المجمع من صدق الأمر أرسل إثنين متعلمين للنصح والإرشاد ، فإن قبلت المدينة النصح ، وقدمت توبة تُقبل ، وتصير المدينة في سلام٠ وإن رفضت وأصرت على العبادة الوثنية يقيمون حرباً ضدها لإبادتها منعاً من تسرب أفكارها الوثنية

---

[١] تفسير سفر التثنية ص ٢٦٩

[٢] المرجع السابق ص ٢٦٩ - ٢٧٦

إلى غيرها من مدن إسرائيل .. إن وُجدت قلة قليلة مؤمنة فإنها تخرج من المدينة ، كما من مكان خطر " [1].

٦- ما قاله **أحمد ديدات** بشأن تبرئة الإسلام من قتل المرتد ، وإن كان لا يوافقه على هذا جميع المسلمين الأصوليين ، لكننا نقول أن لا شأن لنا بهذا الأمر ، لأننا لا نبتغي قط الهجوم على عقائد الغير ، إنما كل هدفنا هو إظهار الحق في كتابنا المقدَّس ، وديننا السماوي ، وفي هذا نتمم مشيئة الله لمجاوبة كل من يسألنا عن سبب الرجاء الذي فينا " ***بل قدّسوا الرب الإله في قلوبكم مستعدين دائماً لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم بوداعة وخوف*** " (١ بط ٣ : ١٥).

ولا أستطيع ياصديقي أن أخفيك مشاعري إذ وأنا أسجل هذه السطور تُتابع أم النور تجلياتها فوق قباب عدة كنائس بالقاهرة أشهرها كنيستها بالوراق منذ ٢ كيهك - ديسمبر ٢٠٠٩م ، وكنيستها في مسرة مساء الثلاثاء ٢٠٠٩/١٢/٢٢ ، فقد كان يوم الثلاثاء هذا يوماً لم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية إذ ظهرت أسراب الحمام النوراني وبريق الأنوار السمائية في عدة كنائس ، وعلى حد تعبير قداسة البابا شنوة الثالث في عظته الفريدة الأربعاء ٢٠٠٩/١٢/٢٤م " *طوال الليل كل شوية يجي تليفون عن الظهور في مكان معين* " وقد أرجع قداسة البابا هذه الظهورات إلى أن العذراء مريم تحن إلى مصر التي عاشت فيها عدة سنوات ، فجاءت تحمل إليها رسالة السلام ودعى الشعب للفرح والتهليل بهذه الظهورات المجيدة ، وأنا أرى بجوار هذه الرسالة السلامية فإن هذه الظهورات تعد شهادة سماوية تشهد لصحة إيماننا ، وصدقت تلك الهتافات التي ترددت صداها على شاطئ النيل أمام كنيسة العذارء والملاك ميخائيل بالوراق " ياعدرة يأم النصارى .. إظهَري على المنارة " .. لقد جاءت لتضمد جراحات الذين تأذوا من جراء التطرف الدينيِ في المنيا وفرشوط وغيرها ، أولئك الذين أُحرقت ممتلكاتهم ، وضربوا من أجل لا شئ غير أنهم مسيحيين .. أرى أن هذه الظهورات شهادة سماوية تشهد بصحة كتابنا المقدَّس ضد الأصوات التي إرتفعت تنادي بأنه كتاب مُحرَّف ، ومن هذه الأصوات صوت الدكتور محمد عمارة الذي تُراجع كتبه وتصدر بمعرفة الأزهر ،

---

[1] تفسير سفر التثنية ص ٢٧٩

وأصدر في السابق ما يحل دماء وأموال أهل الكتاب لأنهم كفرة ، وحديثاً نُشر كتابه الذي إعتبره بحثاً علمياً يُخطئ الكتاب المقدَّس ، وتم توزيعه مجاناً مع مجلة الأزهري ، بينما المستشار نجيب جبرائيل يجاهد عبر القنوات الفضائية لإثبات أن هذه الأمور تنطوي تحت عنوان الإزدراء بالأديان الذي يجرمه الدستور والقانون المصري. أما الشعب المسيحي فيضع أمام عينيه كلمات سيده "*في العالم سيكون لكم ضيق . ولكن ثقوا . أنا قد غلبت العالم*" (يو ١٦ : ٣٣) "*على هذه الصخرة أبني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها*" (مت ١٦ : ١٨).

س٨٦٦ : حسناً نهى الله شعبه من أكل جثث الحيوانات ، لكن كيف يأمرهم بأن يعطوا هذه الجثث للإنسان الغريب الأجنبي (تث ١٤ : ٢١) ليأكلها ؟ وهل يمكن أن الله الرحيم المحب يتكلم بهذه العنصرية البغيضة ؟ ولماذا أمر بعدم طبخ جدي بلبن أمه ؟

وقال **الدكتور مصطفى محمود** عن الله "*وهو إله عنصري يتميز ، لا يعرف من مخلوقاته إلَّا بني إسرائيل .. { **لا تأكلوا جثة ما . تعطيها للغريب الذي في أبوابك فيأكلها** } (تث ١٤ : ٢١) .. وإن جاز لليهودي أن يفكر بطريقة عنصريَّة ويتصوَّر الرب رباً له وحده ولجنسه من بني إسرائيل .. فكيف يجوز على الله رب العالمين .. كيف يجوز لهذا الرب أن يأمر بالفضيلة بطريقة عنصرية ، فاليهود وحدهم .. يأكلون اللحم .. أما الآخرون عن الأمم فحلال سرقتهم وإستغلالهم وإلقاء المذابل والجثث المنتنة المتعفنة إليهم ليأكلوها .. هذه الآيات تحمل في ثناياها روح التلمود الذي كتبته الأقلام اليهودية فيما بعد .. فالتلمود هو الكتاب الشرعي الذي أحلَّ لليهود دم الأمم وكرامتها وعرضها .. ولا يمكن أن تكون تلك الآيات تنزيل الرب الرحيم*" [(١)].

ج : ١- جاء في سفر التثنية "***لا تأكلوا جثة ما . تعطيها للغريب الذي في أبوابك فيأكلها أو يبيعها لأجنبي. لأنك شعب مقدَّس للرب إلهك***" (تث ١٤ : ٢١) والمقصود بالجثث هنا جثث الحيوانات النافقة التي ماتت ولم يسفك دمها ، وكانت بعض الشعوب

(١) التوراة ص ٤٣ ، ٤٤

المحيطة ببني إسرائيل تحل أكل لحوم الحيوانات النافقة من الماشية والأغنام ، وكذلك الطيور • حتى أن بعض اليهود كانوا يأكلون لحوم هذه الحيوانات النافقة ربما بدون علم منهم ، ولذلك جاء في سفر اللاويين أن الإنسان اليهودي لو أكل من هذه الحيوانات الميتة عليه أن يغسل ثيابه ويتطهر "***كل إنسان يأكل ميتةً أو فريسة وطنيًّا كان أو غريباً يغسل ثيابه ويستحم بماء ويبقى نجساً إلى المساء ثم يكون طاهراً*** " (لا ١٧ : ١٥) ونهى الرب أيضاً عن أكل لحم الحيوان الذي تعرض للإفتراس "***ميتة أو فريسة لا يأكل فيتنجس بها• أنا الرب*** " (لا ٢٢ : ٨) • • "***وتكونون لي إناساً مقدَّسين• ولحم فريسة في الصحراء لا تأكلوا• للكلاب تطرحونه*** " (خر ٢٢ : ٣١) وقال حزقيال النبي "***آه ياسيد الرب ها نفسي لم تتنجس ومن صباي إلى الآن لم آكل لحم ميتة أو فريسة ولا دخل في فمي لحم نجس*** " (حز ٤ : ١٤) وجاء في فرائض الكهنة "***لا يأكل الكاهن من ميتةٍ ولا من فريسة طير كانت أو بهيمة*** " (حز ٤٤ : ٣١)•

٢- عندما سمح الله لشعبه بإعطاء الجثث للإنسان الغريب ليأكلها أو يبيعها للأجنبي ، لم يكن هناك أي وجه للإكراه ولم تكن هذه عنصرية بغيضة من الله ، لأن كل من الغريب والأجنبي كان يأكلها بملء إرادته كما إعتاد على هذا وبحسب ثقافة البيئة التي عاش فيها• بل أنه كان هناك إقبالاً على مثل هذه الجثث لرخص سعرها ، ولهذا كان الغريب يستطيع أن يبيعها للأجنبي ويقبض ثمنها ، ولماذا نتعجب ولليوم قد يحدث أحياناً عندما تقترب ماشية من الموت في الريف يسرعون بذبحها ، ويسرع بعض التجار فاسدي الذمة في شرائها وبيع لحومها • وعلى كلٍ لا ينبغي أن نحكم بمعايير اليوم على ما كان سائداً منذ ثلاثين قرناً من الزمان حيث لم يكن هناك قانوناً يجرم مثل هذه الأمور•

٣- نهى الله شعبه عن أكل جثث الحيوانات ليشعر هذا الشعب أنه مميز عن بقية الشعوب ومقدَّس للرب ، ويقول **ماكينتوش** "*فعلاقة إسرائيل بالرب إلهه ميزته عن جميع الأمم الذي تحت الشمس ، فلم يكن بنو إسرائيل في ذواتهم أحسن وأقدس من غيرهم ، ولكن الرب إلههم قدوس وهم شعبه ، فينبغي أن يكون شعباً مقدَّساً* { ***كونوا قديسين لأني أنا قدوس*** } " [1].

---

[1] مذكرات على سفر التثنية ص ٤٤٢

٤- رداً على التساؤل الخاص بالإنهاء عن طبخ الجدي بلبن أمه ، فقد سبق الإجابة عليه فيُرجى الرجوع إلى مدارس النقد جـ٦ س٧٠٩ ، ونُضيف هنا قول أبينا الحبيب **القمص تادرس يعقوب** حيث يقول " *جاءت وصية عدم ذبح جدي بلبن أمه لمنع السحر . كان الكنعانيون يطبخون الجدي بلبن أمه كسحر ورقيَّة لزيادة الخصب . وأيضاً لمراعاة الإعتبارات الطبيعية بين الوالدين والصغار حتى بين الحيوانات والطيور ، مثل منع ذبح البقرة أو الشاة وابنها في يوم واحد (لا ٢٢ : ١٨) أو أحد الطيور الحاضنة مع صغارها (تث ٢٢ : ٦) .. لقد خلق الله الحيوانات من أجل الإنسان ، وسُمح له أن يذبحها ويأكلها ، لكنه يفعل هذا مع مراعاة مشاعر الأم (من الحيوانات والطيور) كأن الله يدفع مؤمنيه نحو الترفق بكل الخليقة حتى غير العاقلة ، مراعياً مشاعرها ما إستطاعوا* " [1].

س بدون : هل العبادة وتقديم الذبائح مرتبط بالمكان الذي يختاره الرب فقط (تث ١٤ : ٢٣) أم يمكن تقديم الذبائح في أي مكان (خر ٢٠ : ٢٤) ؟

ج : سبق الإجابة على هذا التساؤل ، فيُرجى الرجوع إلى مدارس النقد جـ٦ س٦٧٣ ، كما نُضيف هنا قول **القمص تادرس يعقوب** " *ما ورد في (خر ٢٠ : ٢٤) عن تقديم العبادة في أماكن كثيرة فقد جاء بعد إستلام الشريعة مباشرة على جبل سيناء حيث كان الشعب كثير التنقل ، وكان المقدَّس يتحرك معهم ، فكأن الله يؤكد لهم أنه حيثما وُجد المقدَّس بينهم تكون عبادتهم مقبولة* " [2].

س٨٦٧ : هل أباح الله المُسكِر (تث ١٤ : ٢٦) أم أنه حرَّمه (اكو ٦ : ١٠) ؟

يقول **علاء أبو بكر** " *هل أباح الرب شرب الخمر أم نهى عنه ؟ الغريب أن الرب يأمر بشربها ، وفي نفس الوقت يأمر بتجنبها ، فقد أمر بشربها (تث ١٤ : ٢٦) ثم أمر ألاَّ يدخل شاربها ملكوته (اكو ٦ : ٩ - ١٠)* " (البهريز جـ ٣ س٣٠٤).

ويقول **عاطف عبد الغني** أنه من المستحيل أن يوصي الله عبده بتلبية شهوات

---

[1] تفسير سفر التثنية ص ٢٩١ ، ٢٩٢

[2] تفسير سفر التثنية ص ٣٣

نفسه في بيت العبادة (راجع أساطير التوراة ص ٢١).

ج : ١- قال سفر التثنية "***وأنفق الفضة في كل ما تشتهي نفسك في البقر والغنم والخمر والمسكر وكل ما تطلب منك نفسك وكُلْ هناك أمام الرب إلهك وافرح أنت وبيتك***" (تث ١٤ : ٢٦) فكان الهدف أن يفرح الإنسان عندما يذهب إلى بيت الرب ليقدم عبادته "***وتأكلون هناك أمام الرب إلهكم وتفرحون بكل ما تمتد إليه أيديكم أنتم وبيوتكم كما باركتم الرب إلهكم***" (تث ١٢ : ٧) .. "***وتفرح بجميع الخير الذي أعطاه الرب إلهك لك ولبيتك أنت واللاوي والغريب الذي في وسطك***" (تث ٢٦ : ١١).

والله لم يُحرّم المادة لكنه حرَّم الإستخدام الخاطئ لهذه المادة ، وجاء في **كتاب السنن القويم** "*المسكر هذا يدل على أن شرب المسكر ليس بمحرَّم بالنظر إلى نفسه ، بل بالنظر إلى الإكثار منه إلى حد السُكر*" [1] وما أكثر الآيات التي حرَّمت الإستخدام الخاطئ للمسكر (أم ٢٠ : ١ ، ٢٣ : ٢٩ ، ٣٠ ، أش ٥ : ١١ ، ٢٨ : ٧ ، هو ٤ : ١١ ، لو ١ : ١٥ ، ٦ : ١٠ ، أف ٥ : ١٨ ، اتي ٣ : ٣ ، تي ١ : ٧ ، ٢ : ٣ ، ابط ٤ : ٣) وكان النذير لا يشرب الخمر "***فعن الخمر والمسكر يفترز ولا يشرب خل الخمر ولا خل المسكر***" (عد ٦ : ٣) وبشر ملاك الرب زوجة منوح العاقر أنها ستلد ، وقد أوصاها قائلاً "***والآن فاحذري ولا تشربي خمراً ولا مسكراً ولا تأكلي شيئاً نجساً***" (قض ١٣ : ٤) وقال الملاك عن يوحنا المعمدان "***لأنه يكون عظيماً أمام الرب وخمراً ومسكراً لا يشرب***" (لو ١ : ١٥).

٢- يقول **القس منسى يوحنا** "*قرَّر علماء الكتاب المقدَّس أنه يوجد نوعان من الخمر . منه ما هو مُسكر لإشتماله على الكحول ومنه ما هو غير مُسكر ، والنوعان مترجمان إلى اللغة العربية واللغات الأخرى بلفظ " خمر " وكانت هذه المشروبات معروفة عند قدماء اليهود ، وقد عرَّف سليمان نوعاً من الخمر المسكر بقوله { **لا تنظر إلى الخمر إذا أحمرت التي تظهر حبابها في الكأس في الآخر تلسع كالحية وتلدغ كالأفعوان** } هذه هي الخمر المسكرة.*

---

[1] السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم جـ٢ ص ٤٢٠

وفي اللغة العبرانية التي كُتب بها العهد القديم قد ذُكرت أنواع كثيرة من الخمر وكلها تُرجمت بكلمة واحدة. وأما الكلمات الرئيسية المستعملة فهي " ياين " و " سكر " و " تيروش " . " ياين " حسب قول الباحثين في التوراة تشير إلى عصير العنب تحت أشكاله حامضاً كان أو حلواً ، مختمراً كان أو غير مختمر. و " سُكر " كلفظة السكر باللغة العربية تشير إلى عصير حلو مأخوذ مما حوى العنب وقد تُرجمت أحياناً عسلاً ويقصد بها غالباً عصير التمر وهي مثل " ياين " تحتوي على العصير المختمر ، أما " تيروش " فقد أُطلقت على ثمر العنب الناضج وعصير العنب قبل الإختمار وفيه تُترجم عادة بالخمر الجديدة أو السلافة (أع ٢ : ١٣).

وقد أطلق العبرانيون لفظة " ياين " على الخمر المأخوذ من العنب مهما كانت حالته سواء كان مختمراً أو غير مختمر ، وهذا يكفي لإثبات نوعين من الخمر يُسمى كل منهما بأسمين مختلفين يذكرهما الكتاب المقدَّس ، الواحد غير مختمر وغير مسكر وهو الذي يظهر في بعض آيات الكتاب أن شربه مباح ، والآخر مختمر وهو الذي تحرمه آيات كثيرة " [1].

٣- تقول **الأخت الإكليريكية مريم عادل نصر** - إكليريكية شبين الكوم "*في اللغة العبرية توجد عدة كلمات للدلالة على الخمر ، وأكثر هذه الكلمات إستخداماً هي :*

١) **ياين Yayin** : وقد ذُكرت ١٣٤ مرة ، ويبدو أنها أُستخدمت في البداية للدلالة على أي نوع من الخمر سواء من عصير العنب الطازج أو الشراب الكثيف القوام أو الخمور القوية المركزة ، فأُستخدمت للتعبير عن الخمر الذي أسكر نوح (تك ٩ : ٢١) والخمر الذي قدمه ملكي صادق (تك ١٤ : ١٨) وخمر السكيب الذي كان يُقدم مع الذبائح للرب (خر ٢٩ : ٤٠).

٢) **سكيرا Skyra** : وتشير للخمر المُسكِر.

٣) **تيروش Tirosh** : وتشير إلى عصير العنب الطازج غير المختمر ، وقد ذكرت ٣٨ مرة.

٤) **إرب Erp** : وتشير للخمر غير المُسكِر.

---

[1] ردود كتابية منطقية على مزاعم وإفتراءات خيالية ص ٥٠ ، ٥١

٥) أونيوس ***Oinos*** *: وهي الكلمة الوحيدة اليونانية التي أُستخدمت في العهد الجديد للتعبير عن الخمر غالباً في جميع حالاته وأُستخدمت الكلمة ٣٣ مرة.*

وقد ميَّز الكتاب في آيات كثيرة بين الخمر والمُسكِر ، كما هو واضح في الآيات الآتية :

- *قول الله لهارون "* ***خمراً ومُسكراً لا تشرب أنت وبنوك*** *" (لا ١٠ : ٩).*
- *قول الملاك لأم شمشون "* ***لا تشربي خمراً ولا مُسكراً*** *" (قض ١٣ : ٤ ، ٧).*
- *قول الملاك عن يوحنا المعمدان "* ***خمراً ومُسكراً لا يشرب*** *" (لو ١ : ١٥).*

والفارق الأساسي بين الخمر والمُسكِر هو نسبة الكحول في كل منهما ، وهو الفارق بين ما يتم تصنيعه بالتخمير وما يتم تصنيعه بالتقطير ، فالخمر التي تُصنع بطريقة التخمير لا تزيد نسبة الكحول فيها عن ٥ % أو ٦ % وهي غير مُسكِرة ، مثل الأباركة. أما الخمر التي يتم تجهيزها بالتقطير فإن نسبة الكحول فيها تصل إلى ٥٠ % وهذه تدخل تحت عنوان المُسكِر ، وهذه تُحرّمها المسيحية ليس كمادة ، ولكن بسبب تأثيرها السيئ على من يتعطاها " [من أبحاث النقد الكتابي].

س٨٦٨ : هل كان اللاويون يعيشون كغرباء عند أبواب البيوت (تث ١٤ : ٢٧) أم كان لهم مدن ومسارح لمواشيهم (عد ٣٥ : ١ - ٨) ؟

ج : ١- أوصى الله موسى أن يُعطي اللاويين عند إمتلاك أرض كنعان ثمانية وأربعون مدينة منها ست مدن للملجأ ، بالإضافة إلى مسارح لمواشيهم (راجع عد ٥٣ : ١- ٨) وهؤلاء اللاويون كانوا يسكنون في مدنهم ، وكانوا يخدمون بيت الرب بالتتابع ، كما كانوا يُعلّمون الشعب الشريعة ، ولذلك كانوا ينتشرون وسط مدن إسرائيل ، وهذا ما نلاحظه في بداية حكم يهوشافاط الذي أرسل رسله "***يُعلّموا في مدن يهوذا. ومعهم اللاويون*** " (٢ أخ ١٧ : ٧ ، ٨) ويوشيا الملك "***قال للاويين الذين كانوا يُعلّمون كل إسرائيل*** " (٢ أخ ٣٥ : ٣) [راجع أيضاً نح ٨ : ٧] وجاء في **دائرة المعارف** "*فقد كان اللاويون كالملح للأمة. لهم تأثيرهم في الحفظ من الفساد .. كان اللاويون مكلفين بخدمة تعليم شرائع الله*

(أنظر مثلاً ٢ أخ ٣٥ : ٣) وبدون هذا التعليم ، إنحدر شعب يربعام إلى الوثنية وممارستها الشريرة. وفي أثناء حكم يهوشافاط – ملك يهوذا – كلف يهوشافاط رؤساءه واللاويون { أن يُعلّموا في مدن يهوذا .. فعلَّموا في يهوذا ومعهم سفر شريعة الرب . وجالوا في جميع مدن يهوذا وعلَّموا الشعب } (٢ أخ ١٧ : ٧ – ٩) .. وعندما تولى الملك يوشيا عرش يهوذا ، وجد من السهل عليه أن يحرك القوى التي تضمن له النهضة ، لأن اللاويون كانوا قد مهدوا الأرض له بأمانة غير معهودة (٢ أخ ٣٤ : ١٢ ، ١٣) وبما قاموا به من تعليم الشعب .. وفي أيام عزرا ، وُضِعت مسئوليات أكثر على اللاويين ، فكانوا تحت تصرفه ، ومن كل قلوبهم قاموا بخدمة التعليم " [١].

٢- أوصى الله الشعب باللاويين قائلاً عن الولائم الطقسية "***بل أمام الرب إلهك تأكلها في المكان الذي يختاره الرب إلهك أنت وأبنك وأبنتك وعبدك وآمتك واللاوي الذي في أبوابك .. إحترز أن تترك اللاوي كل أيامك على أرضك*** " (تث ١٢ : ١٨ ، ١٩) .. "***واللاوي الذي في أبوابك لا تتركه لأنه ليس له قسم ولا نصيب معك*** " (تث ١٤ : ٢٧) وقد سبق الرب وأوصى هرون "***وقال الرب لهرون لا تنال نصيباً في أرضهم ولا يكون لك قسم في وسطهم . أنا قسمك ونصيبك في وسط بني إسرائيل*** " (عد ١٨ : ٢٠) وتكرر المعنى في (تث ١٨ : ١ ، ٢).

ويقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** "*لم يكن للاويين نصيب في الأرض بالقرعة مثل باقي الأسباط بل كانوا يسكنون في المدن التي منحتهم إياها الأسباط ، فكان على الشعب ألا (يتركوهم) أي لا ينسوا أن يعطوهم العُشر من كل شئ وهو العُشر الأول المقرَّر لهم ويشركوهم أيضاً في ولائم الفرح التي يأكلون فيها العُشر الثاني مع الفقراء* " [٢] .

---

[١] دائرة المعارف الكتابية جـ ٧ ص ١٥ ، ١٦

[٢] تفسير الكتاب المقدّس – سفر التثنية ص ١٩٧

٣- في وجود اللاويين في مدنهم خارج بقية مدن إسرائيل يبدون وكأنهم على أبواب مدن إسرائيل ، فيقول **القمص تادرس يعقوب** "*ليس للاويين نصيب في الأرض ، وأن هذه المدن مأخوذة من أنصبة الأسباط الأخرى ليسكن فيها اللاويون مع حيواناتهم ، لهذا فمع وجودهم في هذه المدن هم خارج مدن بقية الأسباط كمن عند أبوابهم · ويلتزم الأسباط بإعالتهم* " [1].

س بدون : هل يأكل بنو إسرائيل العشور أمام الهيكل مع بنيهم وبناتهم واللاوي الذي عند أبوابهم (تث ١٤ : ٢٢ - ٢٩) أم أن بني إسرائيل يلتزمون بتقديم العشور للاويين "*وأما بنو لاوي فإني قد أعطيتهم كل عشر في إسرائيل ميراثاً عوض خدمتهم التي يخدمونها خدمة خيمة الإجتماع*" (عد ١٨ : ٢١) ؟

ج : إلتزم بنو إسرائيل بتقديم العشور للاويين طبقاً لما جاء في (عد ١٨ : ٢١) ثم إلتزموا بتقديم عشر ثان من التسعة أعشار ولاسيما بعد دخولهم أرض الموعد التي تفيض بالخيرات ، وهذه يأكلونها أمام بيت الرب مع بنيهم وبناتهم واللاوي (راجع القمص تادرس يعقوب - سفر التثنية ص ٣٤) كما سبق الإجابة على هذا التساؤل بشئ من التفصيل فيُرجى الرجوع إلى مدارس النقد جـ٦ س٧٥٦ ·

س٨٦٩ : كيف يُصرح الله لبني إسرائيل بإقامة ملكاً عليهم ، بل ويضع شروط الإختيار وكيفية السلوك نحو هذا الملك ، فلا يُكثِرون له الخيل ولا النساء ، وأن يحتفظ بنسخة من الشريعة يقرأها ويعمل بما جاء فيها (تث ١٧ : ١٤ - ٢٠) ، ثم عندما يطلب بنو إسرائيل من صموئيل النبي إقامة ملكاً عليهم يغضب الله وصموئيل عليهم (١ صم ٨ : ٥ - ٧) ؟

ج : ١- ما جاء في سفر التثنية ليس أمراً إلهيًّا لبني إسرائيل لإقامة ملكاً عليهم ، ولا

---

[1] تفسير سفر التثنية ص ٣٥

يُعبر هذا عن المشيئة الإلهيَّة ، ولكن الله بسابق علمه يعرف أن بني إسرائيل سيطلبون تنصيب ملكاً عليهم ، لذلك أوصاهم الله من جهة هذا الملك قائلاً "***متى أتيت إلى الأرض ‥ فإن قلتَ إجعل عليَّ ملكاً كجميع الأمم الذين حولي. فإنك تجعل عليك ملكاً الذي يختاره الرب إلهك. من وسط إخوتك تجعل عليك ملكاً ‥ لا يُكثر له الخيل ‥ ولا يُكثر له نساء ‥ وعندما يجلس على كرسي مملكته يكتب لنفسه نسخة من الشريعة ‥*** " (تث ١٧ : ١٤ – ٢٠) وهذا ما حدث بالفعل إذ تذمر بنو إسرائيل على حكم القضاة الذين يختارهم الرب ، وطالبوا بإقامة ملكاً لهم قائلين "***فالآن إجعل لنا ملكاً يقضي لنا كسائر الشعوب. فساء الأمر في عيني صموئيل ‥ فقال الرب لصموئيل إسمع لصوت الشعب في كل ما يقولون لك. لأنهم لم يرفضوك أنت بل إياي رفضوا حتى لا أملك عليهم*** " (١ صم ٧ : ٥ – ٧).

٢- يقول **القمص تادرس يعقوب** "*بروح النبوة علم موسى النبي أن الشعب سيُصر على إقامة ملك لهم مثل سائر الشعوب ، وجاء الحديث هنا يضع الخطوط العريضة لما يلتزم به الملك . لم يعدهم الله بملك ولا أمرهم أن يختاروا لهم ملكاً ، بل جاءت الشريعة تنظم وتكشف عن سمات من يكون ملكاً. لقد أراد الله أن يكون هذا الشعب هو خاصته ، يميزهم عن سائر الشعوب. وينسبهم إليه بكونه ملكهم. فإن إشتهوا أن يكون لهم ملك ، يُسمح لهم بشرط أن يحقق إرادة الله ، وأن يكون ظلاً ورمزاً للملك المسيا* " [1].

٣- وتجدر الملاحظة هنا أنه لو أن سفر التثنية كُتب في أيام يوشيا الملك كقول بعض النقَّاد ، ما كان هناك داعٍ لكتابة هذه الفقرة ، إذ كيف يتحدث عن إقامة ملك كأمر محتمل في المستقبل بعد دخول أرض الموعد ، والشعب قد دخل هذه الأرض من مئات السنين ، وقد ملَّكَ عليه عشرات الملوك ؟! ومن يكتب هذه الفقرة في عصر يوشيا الملك في القرن السابع قبل الميلاد ولا يشير إلى سليمان أعظم ملوك إسرائيل وأكثرهم غنى ، وكيف كثرت له الجياد (١ مل ١١ : ٢٦) وكيف كثرت له النساء حتى "***كان له سبع مئة من النساء السيدات وثلاث مئة من السراري*** " (١ مل ١١ : ٣) ؟!

---

[1] تفسير سفر التثنية ص ٣٥٦ ، ٣٥٧

س٨٧٠ : هل نصيب الكاهــن من الذبيحة الساعد والفكين والكرش (تث ١٨ : ٣) أم من نصيبه الصدر والساق اليمنى (خر ٢٩ : ٢٧ ، ٢٨ ، لا ٧ : ٣١ – ٣٤) ؟

ج : ١– جاء بسفري الخروج واللاويين نصيب الكاهن الصدر والساعد اليمنى من الذبيحة "***لأن صدر الترديد وساق الرفيعة قد أخذتهما من بني إسرائيل من ذبائح سلامتهم وأعطيتها لهرون الكاهن ولبنيه فريضة دهرية من بني إسرائيل*** " (لا ٧ : ٣٤) وجاء في سفر التثنية "***وهذا يكون حق الكهنة من الشعب من الذين يذبحون الذبائح بقراً كانت أو غنماً يعطون الكاهن الساعد والفكين والكرش*** " (تث ١٨ : ٣) والحقيقة أن ما دعاه ساق الرفيعة في اللاويين هو ما دعاه الساعد في التثنية ، وكان يمثل جزء أساسي من نصيب الكاهن ، أما الجزء الآخر الأساسي فهو الصدر ، وكلاهما يمثل نصيب الكاهن من ذبيحة السلامة ، أما الفكين والكرش فإنهما يمثلان أجزاء هامشية من الذبيحة ، وقد أضافها سفر التثنية إلى نصيب الكاهن ، وجاء في **كتاب السنن القويم** "*الساعد والفكين والكرش هذا من ذبيحة السلامة ، أما الساعد فذُكِر بلفظ الساق اليمنى في لا ١٧ : ٣٢ ، ٣٣ (قابل بهذا عد ١٨ : ١٨) وأما الفكان والكرش لم يُذكرا في غير هذا الموضع قبلاً والكرش لم يُذكر في غير هذا الموضع ولا يُذكر في غيره. وهذه هي الأجزاء غير الثمينة* " [1].

٢– يقول **القمص تادرس يعقوب** "*يقول النُقَّاد أن ما ورد في تثنية مختلف عما ورد في الخروج والعدد فلا يمكن أن يكون الكاتب هو موسى النبي. يُرد على ذلك أن ما ورد في سفر التثنية لم يقل أن هذا هو كل نصيب الكهنة ، إنما هو إضافة لما سبق أن وُهب لهم. فوضع الكهنة واللاويين أثناء تجوالهم مع الشعب في البرية ، يشتركون معهم في عطايا الله المجانية كالمن والماء الخارج من الصخر ، ولم يكن الكل محتاجاً إلى ثياب أو أحذية إلخ جعل إحتياجات الكهنة واللاويين قليلة. أما وقد جاء وقت الدخول إلى أرض الموعد وسينال الشعب ميراثاً ضخماً دون الكهنة واللاويين ، صاروا في حاجة إلى*

---

[1] السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم جـ ٢ ص ٤٣٣

نصيب أكبر يعوضهم عن عدم نوالهم نصيب من الرب " [1] كما يقول **القمص تادرس يعقوب** أيضاً "*يرى كل من يوسيفوس وفيلون والتلمود أن ما ورد هنا (تث ١٨ : ٣) لا يُقصد به الذبائح في هيكل الرب ، وإنما ذبح الحيوانات في البيوت للإستعمال الخاص ٠٠ في سفر اللاويين (٧ : ٣٢ – ٣٤) أعطى الكهنة الحق في الصدر والساق اليمنى ، هنا يضيف الفكين والكرش٠ كان أفضل نصيب من الذبيحة يُقدم لله على المذبح الناري ، وما هو أقل يُقدم للكهنة واللاويين ، ويكتفي مُقدم الذبيحة بما تبقى٠ هذا مع إستثناء ذبيحة المحرقة فإنها تقدم بأكملها لله* " [2].

٣- يقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** أن الله "*قد أوضح لهم (لبني إسرائيل) سابقاً نصيبهم من ذبائح السلامة وهو :*

(أ) ساق الرفيعة (لا ٧ : ٣٤) ويسميها هنا الساعد (تث ١٨ : ٣) وهي الساق الأمامية اليمنى من الذبيحة ٠

(ب) وصدر الترديد (خر ٢٩ : ٢٧ ، ٢٨ ، لا ٧ : ٣- ٣٤)٠

(ج) ويضيف هنا (الفكين والكرش) والفكان جزء يؤخذ من الرأس ، والكرش يعني الأمعاء٠ وربما لم يذكر هذين الجزئين فيما سبق لأنهما من الأجزاء الزهيدة والقليلة القيمة ولأن الشعب كان يعلم جيداً أنهما من حق الكاهن ، فلئلا يهملوا إعطاءهما للكاهن لتفاهتهما ذكرهما لهم هنا " [3].

س٨٧١ : هل ما جاء في سفر التثنية " أقيم لهم نبياً من وسط أخوتك مثلك وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به " (تث ١٨ : ١٨) يعتبر نبوءة عن رسول الإسلام ؟ (الشيخ رحمت الله بن خليل العثماني – إظهار الحق جـ ٢ ص ٢٠٣ ، وأحمد ديدات – ماذا يقول الكتاب المقدَّس عن محمد ؟ ص ٣٦ ، ٣٧)٠

وقال **علاء أبو بكر** "*وأوصاف هذا النبي المنتظر هي :*

---

[1] تفسير سفر التثنية ص ٣٥

[2] تفسير سفر التثنية ص ٣٦٩

[3] تفسير الكتاب المقدَّس – سفر التثنية ص ٢٢٨ ، ٢٢٩

١- " **أقيم** " أي أن النبي المنتظر ليس موجوداً وقت تلقي النبوة أي إنهـا لا تنطبـق على يشوع بن نون كما يدعي اليهود.

٢- " **نبياً** " أي أنه ليس من القضاة فقط أو من الزعماء ، وهي لا تنطبق على عيسى عليه السلام لقولهم عليه إله أو ابن إله.

٣- " **من وسط أخوتكم** " أي من بني إسماعيل ، لأنه أخ لإسحق وله بركة مثله ، ولا تنطبق على بني إسرائيل ، لأن أسباطهم جميعاً كانت موجودة وقت تلقـي هـذه النبوة .

٤- " **مثلك** " أي مثل موسى وهي لا تنطبق إلاّ على النبـي محمـد عليـه الـصلاة والسلام ، ولا تنطبق على عيسى عليه السلام بأي حال من الأحـوال للأسـباب الآتية :

أ - لقـول سفر التثنية (ولم يقم بعد نبـي في إسرائيل مثل موسى) تـث ٣٤ : ١٠ ، وعيسى عليه السلام من بني إسرائيـل ، وترجمتهـا فـي التـوراة السامرية (ولا يقوم أيضاً في إسرائيل كموسى) فهي إذاً لا تنطبق على موسـى أو أي نبي آخر من نسله ..

ب - محمد عليه الصلاة والسلام كان نبياً ، رسـولاً ، صـاحب شـريعة ، قاضياً ، محارباً ، زوجاً ، أباً ، مات ميتة طبيعية ، ولم يُهان ، أو يُبـصق فـي وجهه ، دُفن ولم يُبعث بعد ثلاثة أيام ، ولم ينزل إلى الجحيم ، ولم يتحمل خطايا البشر ، وكل هذا لا ينطبق على عيسى بأي حال من الأحوال : فهو إله أو ابـن إله على معتقداتكم ، لم يكن صاحب شريعة .. (مت ٥ : ١٧ ، ١٨).

ولم يكن قاضياً ، فقد قال للذي طلب منه أن يقسم الميراث بينه وبين أخيه **{ وقال له واحد من الجمع يامعلم قل لأخي أن يقاسمني الميراث . فقال له يا إنـسان من أقامني عليكما قاضياً أو مقسّماً }** (لو ١٢ : ١٣ ، ١٤).

ولم يكن محارباً فقد قال **{ أعطوا إذاً ما لقيصر لقيصر وما لله لله }** (مت ٢٢ : ٢١).

ولم يتزوج ، فقد كان منذوراً لله ، لأنه أول من أنجبته أمه **{ كما هو مكتوب في**

ناموس الرب أن كل ذكر فاتح رحم يدعى قدوساً للرب } (لو ٢ : ٢٣) ..
" أجعل كلامي في فمه " *لا يقرأ ولا يكتب ولا يتكلم من نفسه ، بل يفعل كما يأمره الله تعالى عن طريق وحيه .. " (البهريز جـ ١ ص٣٣٢ ، جـ٤ ص٨٥).*

وذكر **دكتور أحمد حجازي السقا** عشرة أوصاف لهذا النبي تنطبق على نبي الإسلام جميعها ، ولا تنطبق واحدة منها على السيد المسيح (راجع نقد التوراة ص ١٩٦ - ٢٠٦).

ج : نظراً لتكرار هذا السؤال في كثير من كتب النقد ، لذلك دعنا ياصديقي نستفيض في الإجابة عليه ، وذلك من خلال ثلاث محاور :

أولاً : المفهوم الصحيح لهذه النبوءة (تث ١٨ : ١٥ – ١٨).
ثانياً : الرد على المفهوم الخاطئ للنبوءة .
ثالثاً : التشابهات بين موسى والسيد المسيح.

أولاً : المفهوم الصحيح لهذه النبوءة (تث ١٨ : ١٥ – ١٨)

تناول مُعظم النُقَّاد آية واحدة من هذه النبوءة (تث ١٨ : ١٨) وأغفلوا عن قصد الآيات السابقة ، لأن النبوءة عندما تقرأ بكاملها فإنها تشرح نفسها وتوضح الحقيقة جلية ، فالنبوءة تقول " ***يقيم لك الرب إلهك نبياً من وسطك من إخوتك مثلي. له تسمعون حسب كل ما طلبت من الرب إلهك في حوريب يوم الإجتماع قائلاً لا أعود أسمع صوت الرب إلهي ولا أرى هذه النار العظيمة أيضاً لئلا أموت. قال لي الرب قد أحسنوا فيما تكلموا. أقيم لهم نبياً من وسط أخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به. ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به بإسمي أنا أطالبه*** " (تث ١٨ : ١٥ – ١٩) وفي هذه النبوءة نلاحظ :

١- أن النبوءة موجهة لبني إسرائيل ، أي أن هذا النبي سيكون نبياً لبني إسرائيل ، لذلك قال " ***يقيم لك الرب إلهك*** " فقوله " ***لك*** " تعني لشعب إسرائيل وليس لشعب آخر مثل الشعب العربي أو غيره.

٢- تحدد النبوءة النبي بأنه من وسط إسرائيل "**من وسطك**" أي أنه سيكون يهودياً وليس إسماعيلياً.

٣- تؤكد النبوءة أن النبي سيكون من نسل يعقوب بن إسحق "**من أخوتك مثلي**".

ويقول **القس عبد المسيح بسيط** "*قد وردت الكلمة "**من أخوتك**" في السفر عشرين مرة وأُستخدمت بخمس طرق :*

(١) إستخدمت ١٤ مرة للأسباط الإثنى عشر باعتبارهم أخوة بعضهم لبعض.

(٢) مرة واحدة عن اللاويين، سبط لاوي، باعتبارهم أيضاً أخوة.

(٣) مرتين عن الأدوميين، نسل عيسو الملّقب بأدوم، شقيق يعقوب التوأم.

*(٤) مرة واحدة عن الأخوة بمعناها الحرفي "**إذا سكن أخوة معاً**" (تث ٢٥ : ٥).*

(٥) مرتين في هذه النبوة.

*ولم تُستخدم ولا مرة واحدة، لا في هذا السفر ولا في غيره من أسفار الكتاب المقدَّس، عن أبناء إسماعيل كأخوة لبني إسرائيل. ومن ثم يكون معنى الأخوة بحسب مفهوم ومنطق وتطبيق الكتاب المقدَّس وقواعد تفسيره هذه الأخوة بالمفهوم .. الذي يعني بقية الأسباط، فالأسباط هم الأخوة الأقرب بعضهم لبعض، حيث قال الله لهم "**إذا بيع لك أخوك العبراني أو أختك العبرانية وخدمك ست سنين ففي السنة السابقة تطلقه حراً من عندك**" (تث ١٥ : ١٢)* "[1].

ويقول **الأخ الإكليريكي عادل حنا عوض** - إكليريكية طنطا "*لو أردنا أن نُوجد لبني يعقوب أخوة سنجدهم بنو عيسو الأخ الشقيق والتوأم ليعقوب، فبنو عيسو (أدوم) هم الأحق بأن يُدعوا أخوة لبني إسرائيل، وليس بنو إسماعيل الأخ غير الشقيق لإسحق، ولاسيما أنه كان هناك أخوة آخرون لإسحق من قطورة وهم زمران ويقشان ومدان ومديان ويشباق وشوحا (تك ٢٥ : ١) فالنبوءة تسلط الضوء على بني يعقوب وليس بني إسحق. ثم لماذا يسعى هؤلاء النُقّاد لإثبات نبوة رسول الإسلام من الكتاب المقدَّس في*

---

[1] هل تنبأ الكتاب المقدَّس عن نبي آخر بعد المسيح ص ٥٧

الوقت الذي يتهمونه بالتحريف ؟!! " [من أبحاث النقد الكتابي]٠

ولا يمكن أن نغفل أن الكتاب المقدَّس يفسر نفسه بنفسه ، فالسيد المسيح شهد أن هذه النبوة تخصه لذلك قال لليهود "***لأنكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقونني لأنه هو كتب عني*** " (يو ٥ : ٤٦) وفهم فيلبس أن هذه النبوة تنطبق على يسوع لذلك قال لنثنائيل "***وجدنا الذي كتب عنه موسى في الناموس والأنبياء يسوع إبن يوسف الذي من الناصرة*** " (يو ١ : ٤٥) ٠ وأوضح الإنجيل بأجلى بيان بأن السيد المسيح هو موضوع هذه النبوة ، وأنه هو النبي الآتي إلى العالم :

† " ***فقالت الجموع هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل*** " (مت ٢١ : ١١)٠

† " ***فلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا هذا هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم*** " (يو ٦ : ١٤)٠

† " ***فكثيرون من الجمع لما سمعوا هذا الكلام قالوا هذا بالحقيقة هو النبي*** " (يو ٧ : ٤٠)٠

† " ***فإن موسى قال للآباء أن نبياً مثلي سيقيم الرب إلهكم من أخوتكم٠ له تسمعون في كل ما يكلمكم به٠ ويكون أن كل نفس لا تسمع لذلك النبي تُباد من الشعب*** (أع ٣ : ٢٢ ، ٢٣)٠

† " ***هذا هو موسى الذي قال لبني إسرائيل نبياً مثلي سيقيم لكم الرب إلهكم من أخوتكم له تسمعون*** " (أع ٧ : ٣٧)٠

فهل بعد كل هذه النصوص وكل هذا الوضوح يتماحك ناقد ويقول أنها تنطبق على شخص آخر غير السيد المسيح ؟! ٠٠ وماذا تفعل لشخص يقصد أن يتغافل كل هذه النصوص ، مثله مثل من ينكر الشمس في رابعة النهار ؟! ٠٠ أنه يتحمل وزر نفسه وخطيته على رأسه٠

ثانياً : الرد على المفهوم الخاطئ للنبوة :

دعنا ياصديقي نورد الحجج التي إعتمد عليها النُقَّاد في قولهم بأن التوراة تنبأت عن شخص آخر غير السيد المسيح ، ونُجيب على هذه الحجج واحدة فواحدة :

١- قال **دكتور احمد حجازي السقا** أن هـذا النبي هو شخص عادي مثـل موسـى تماماً ، بينما يعتقد المسيحيون أن السيد المسيح هو الله (راجع نقد التوراة ص ١٩٩)٠

تعليق : حقاً أن إيماننا في السيد المسيح أنه هو هو الله المتأنس من أجل خلاص جـنس البشر ، ولكن هذا لا ينفي عنه أنه رسول لأنه مُرسل من الله الآب من أجـل خلاصـنا ، ولكنه ليس مجرد رسول ، بل هو رب كل الرسل ، وهو أيضاً نبي لأنه قد أنبـأ بـأمور مستقبلية مثل خراب أورشليم وإنتشار الكرازة بإسمه في العالم كله وإلى إنقـضاء الـدهر ومجيئه الثاني٠ ولكنه ليس مجرد نبي فحسب ، بل هو رب كل الأنبياء ، فـالنبي الـذي أشار إليه موسى النبي هو هو السيد المسيح في إحدى وظائفه٠

٢- قال **دكتور السقا** أن هذا النبي موضع النبوءة من أخوة اليهـود ، أي مـن نـسل إسماعيل ، لأن إسماعيل أبو العرب ، أخ لإسحق أبو اليهود ، فأُعتبر العرب أخوة لليهود (راجع نقد التوراة ص ١٩٩) وأضاف **علاء أبو بكر** أن إسماعيل كان له بركـة مثـل إسحق ، فقد قال عنه الله "***سأجعله أمة عظيمة*** " (تك ٢١ : ١٧ - ٢١) كما قال **عاطف عبد الغني** أن التوراة أعتبرت بنو عيسو أخوة لليهود "***لا تكره أدومياً لأنه أخوك*** "٠

تعليق : بالإضافة إلى ما ذكرناه سابقاً عن إنطباق النبوءة على السيد المسيح ، نقول قـول موسى النبي "***من وسطك*** " أي من وسط بني إسرائيل ، كما أوضـح الله صـفات ملـك المستقبل أنه سيكون من وسط أخوتك ، أي من بني إسرائيل "***متى أتيتَ إلى الأرض التي يُعطيك الرب إلهك ، وامتلكتها وسكنت فيها فإن قلتَ أجعل عليَّ ملكاً كجميع الأمم الـذين حولي٠ فإنك تجعل عليك ملكاً الذي يختاره الرب إلهك٠ من وسط أخوتك تجعـل عليـك ملكاً٠ لا يحل لك أن تجعل عليك رجلاً أجنبياً ليس هو أخاك*** " (تـث ١٧ : ١٤ ، ١٥) إذاً " **من وسط أخوتك** " أي من أبناء يعقوب بن إسحق ، وهذا ما حدث بالـضبط لجميـع الملوك الذين ملكوا على بني إسرائيل من شاول بن قيس إلى قبيل مجئ الـسيد المـسيح جميعهم كانوا من اليهود ، ولم يكن واحداً منهم من بني إسماعيل ، وقبيل مجـئ الـسيد المسيح ملك هيرودس الكبير وهو من نسل أدوم (عيسو) وقد تهوَّد ، وبملكه بدأت نبـوءة يعقوب في التحقُق عندما قال بأن المسيا المنتظر سيأتي عندما يزول الحكم عن يهوذا "***لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتي شيلون وله يكـون خـضوع***

الشعوب " (تك ٤٩ : ١٠).

وقد صرَّحت التوراة مراراً وتكراراً أن اليهود أخوة بعضهم لبعض ، فمثلاً قال موسى لسبطي راوبين وجاد ونصف سبط منسى الذين إستقروا شرق الأردن "***تعبرون أمام أخوتكم بني إسرائيل*** " (تث ٣ : ١٨) كما قال عن الفقير العبراني "***إن كان فيك فقير .. لا تقبض يدك عن أخيك الفقير*** " (تث ١٥ : ١٧) .. "***لا تظلم أجيراً مسكيناً وفقيراً من أخوتك أو من الغرباء الذين في أرضك*** " (تث ٢٤ : ١٤).

٣- يقول **دكتور السقا** أن من صفات النبي الآتي أنه مُشرِّع " له تسمعون " بينما نصت التوراة على أنه لا نبي آخر شرّع في بني إسرائيل مثل موسى (تث ٣٤ : ١٠) (راجع نقد التوراة ص ١٩٩) وأضاف **علاء أبو بكر** أن السيد المسيح لم يكن قاضياً ، بدليل أنه قال للذي طلب منه أن يُقسّم الميراث بينه وبين أخيه "***من أقامني عليكما قاضياً أو مقسّماً*** " ولم يكن السيد المسيح أيضاً صاحب شريعة (مت ٥ : ١٧ ، ١٨).

تعليق : أ- كتب يشوع في سفر التثنية خبر وفاة موسى النبي ، ثم عقب قائلاً "***ولم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى*** " (تث ٣٤ : ١٠) وقد أوضح لماذا قال هذا ؟ لأن موسى تميَّز عن بقية الأنبياء ليس باستلام الشريعة فقط ، ولكن بالأولى لأنه كان يكلم الله وجهاً لوجه "***الذي عرفه الرب وجها لوجه*** " (تث ٣٤ : ١٠) بينما أوضح القرآن بأن رسول الإسلام له أمثال كثيرين فقال له "*إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا داود زبوراً* " (النساء ١٦٣) بينما شهد القرآن أيضاً أن موسى قد تميَّز عن جميع الأنبياء بأن الله كان يكلمه وجهاً لوجه فلم يدرجه ضمن القائمة السابقة بل قال عنه "*وكلَّم الله موسى تكليماً* " (النساء ١٦٤) وبذلك أفرد موسى وميَّزه عن سائر الأنبياء .

ب- عندما كتب يشوع "***لم يقم بعد*** " قصد بـ " **بعد** " أي إلى هذه اللحظة التي كتب فيها يشوع ، إذاً النص لا يقف حائلاً أمام قيام نبي آخر في إسرائيل بعد فترة يشوع كاتب النص ، وهذا ما حدث عندما جاء السيد المسيح من بني إسرائيل.

جـ- رداً على القول بأن السيد المسيح لم يكن قاضياً ولا صاحب شريعة ، نقول أن السيد المسيح جاء بشريعة النعمة والحق ، وقد أوضح ذلك في الموعظة على الجبل عندما قال "***قيل للقدماء لا تقتل ، ومن قتل يكون مستوجب الحكم. وأما أنا فأقول لكم .. قد سمعتم أنه قيل للقدماء لا تزن. وأما أنا فأقول لكم .. وقيل من طلق إمرأته فليعطها كتاب طلاق. وأما أنا فأقول لكم .. سمعتم أنه قيل للقدماء لا تحنث بل أوفِ للرب أقسامك. وأما أنا فأقول لكم .. قد سمعتم أنه قيل عين بعين وسن بسن. وأما أنا فأقول لكم .. سمعتم أنه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك . وأما أنا فأقول لكم ..*** " (مت ٥ : ٢١ - ٤٨).

٤- قال الناقد أن النبي الآتي مثل موسى الذي قال عنه الكتاب "***ولم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجهاً لوجه في جميع الآيات والعجائب التي أرسله الرب ليعملها في أرض مصر بفرعون وجميع عبيده . وفي كل أرضه وفي كل اليد الشديدة وكل المخاوف العظيمة التي صنعها موسى أمام أعين جميع إسرائيل*** " (تث ٣٤ : ١٠ - ١٢) فقال الدكتور **السقا** "*فهذا النص يحدد المثلية :*

أ - في الآيات والعجائب. ب- وفي كل اليد الشديدة. جـ- وفي كل المخاوف العظيمة . وأين من هذا عيسى وهو لم يحارب ، ولم يحرّر بني إسرائيل من الرومان كما حرَّر موسى بني إسرائيل من فرعون ؟ .. وأين هذا من قول الله تعالى لنبي الإسلام (صلعم) { والله يعصمك من الناس } وهو قد حرَّر العرب من نفوذ فارس والروم. وحرَّر أرض كنعان أيضاً من الروم ، وفتح عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضي الله عنه للمسجد الأقصى سنة ٦٣٦م شاهد على ذلك " [١]. وأضاف **علاء أبو بكر** أن رسول الإسلام كان مثل موسى في الولادة الطبيعية ، وفي الزواج ، وفي الإنجاب ، وفي الموت والبقاء في القبر.

تعليق : عندما نقول أن هناك تشابه بين النبي الآتي وموسى النبي ، فالمقصود أن هذا التشابه في بعض الجوانب ، وليس في كل الجوانب ، وإلاَّ كان الآتي هو هو موسى النبي

[١] نقد التوراة ص ٢٠٠

للمرة الثانية ، فإن قال النُقّاد أن رسول الإسلام شابه موسى في الآيات والعجائب فإن هذا غير حقيقي ٠٠ لماذا ؟ لأن الله أجرى على يد موسى معجزات وعجائب لم يشهدها العالم من قبل ، مثل الضربات العشر ، وشق البحر الأحمر ، وتفجير الماء من صخرة صماء ٠٠ إلخ بينما يعترف رسول الإسلام بأنه مُنع من إتيان المعجزات والآيات لأن الأنبياء الذين جاءوا من قبل عملوا المعجزات والشعب كذَّبهم "*وما مَنعنا أن نُرسل بالآيات إلاَّ أن كذَّب بها الأولون*" (سورة الإسراء ٥٩)٠

وإن قال البعض أن رسول الإسلام شابه موسى النبي تماماً في الحروب والغزوات والفتوحات ، نقول أن موسى حارب عماليق لأن عماليق تعدى أولاً على شعب الله٠ كما أن حروب موسى كانت محدودة ، ولم يكن الهدف منها الدعوة للدين (اليهودية) بينما كان الهدف والقصد من الفتوحات الإسلامية نشر الدين الجديد ، والحروب التي قام بها موسى النبي كانت بأوامر إلهيَّة نظراً لزيادة وتفاقم شر هذه الشعوب ، حتى أنهم كانوا يقدمون أطفالهم ذبائح بشرية لآلهتهم الوثنية ، وأيضاً لو أخذنا الحروب مقياس ووجه شبه فإن الحروب لم تميّز موسى كما ميَّزت يشوع بن نون الذي حارب شعوب كنعان وقتل عشرات الملوك٠

أما القول بأن رسول الإسلام شابه موسى من جهة الولادة الطبيعية والزواج والإنجاب والموت ٠٠ إلخ فهذه أمور عادية لا يتميَّز فيها إنسان عن آخر ، فالبشر جميعاً في مثل هذه الأمور سواسية ، ولا تعد علامات مميزة تفصل بين شخص وآخر ٠

ويقول **الأخ الإكليريكي عاصم عاطف يوسف** – إكليريكية شبين الكوم "*أنا أريد أن أسأل الناقد : هل كون المسيح لم يكن رجل حرب ولم يكن متزوجاً ، ولم ينجب ومات مصلوباً ، ودُفن وقام يجعله ليس هو النبي الموعود ؟! ٠٠ التشابه بين موسى والسيد المسيح كبير جداً ويغطي مجمل أحداث حياتهما ، وهي أمور روحانية تليق بالسيد المسيح الإله المتجسد ونبيه موسى النبي ، وليس أموراً جسدية تليق بالعبد ، وهل الماديات والمحسوسات والنكاح والإنجاب تؤكد صدق النبوة ؟!!* " [من أبحاث النقد الكتابي]٠

٥- قال **دكتور السقا** أن النبي الآتي ينسخ شريعة موسى "***له تسمعون***" بينما السيد

المسيح لم ينسخ شريعة موسى ، بل تلخصت مهمته في الدعوة النبويَّة والإستعداد للدخول في ملكوت السموات ملكوت نبي الإسلام والذين معه ٠٠ كان المسيح مُتبعاً للتوراة ، ومصدقاً لها ٠ أما نبي الإسلام فمع أنه كان مُصدّقاً أيضاً على التوراة ، لكنه كان مُصحّحاً ومُهيمناً عليها { *وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مُصدّقاً لما بين يديك من الكتاب ومهيمناً عليه* } (راجع نقد التوراة ص ٢٠٠ ، ٢٠١)٠

تعليق : هذا تأويل خاطئ لقول الكتاب "***له تسمعون***" ، فلو وضعنا الآية "***يقيم لك الرب إلهك نبياً من وسطك من أخوتك مثلي له تسمعون***" (تث ١٨ : ١٥) وتأملناها نلاحظ كما قلنا سابقاً عبارة "***يقيم لك***" أي يقيم لبني إسرائيل ، ورسول الإسلام لم يأتِ لبني إسرائيل ، وعبارة "***له تسمعون***" أي أن بني إسرائيل هم الذين سيسمعون وهذا لم يحدث بالنسبة لرسول الإسلام ، وإن قال ناقد وأيضاً لم يستمع بنو إسرائيل للسيد المسيح لأنه مكتوب "***إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله***" نقول أن الكنيسة الأولى تكوَّنت من آلاف اليهود الذين سمعوا للسيد المسيح والكرازة بإسمه ، كما أن الآية التالية أوضحت تماماً من هم الذين يستمعون للنبي الآتي "***حسب كل ما طلبت من الرب إلهك في حوريب يوم الإجتماع قائلاً لا أعود أسمع صوت الرب إلهي***" (تث ١٨ : ١٦) وبالرجوع إلى سفر الخروج (خر ١٩ : ١٤ – ٢٠ : ٢١) نجد القصة كاملة ، فعندما حلَّ الله على الجبل كان المنظر مرعباً للغاية فخاف الشعب "***وقالوا لموسى تكلم أنت معنا فنسمع٠ ولا يتكلم معنا الله لئلا نموت***" (خر ٢٠ : ١٩) إذاً من هم الذين سيسمعون النبي الآتي "***له تسمعون***" ؟ هل بني إسرائيل الذين خشوا من قبل سماع الصوت الإلهي من على الجبل ، أم العرب الذين ليس لهم شأن بهذا الحدث (ولا لهم في التور ولا في الطحين) ؟! ٠٠ إذاً من صفات النبي الآتي أن يأتي من بني إسرائيل وهم يسمعون له ، أما رسول الإسلام فقد ناصبه اليهود العداء ، وهو إنتقم منهم شر نقمة ، وإسألوا بني قريطة إن كنتم لا تعلمون ؟!

٦- قال **الدكتور السقا** من مواصفات النبي الآتي أنه أمي لا يعرف القراءة ولا الكتابة ، وتكون رسالته من فمه "***وأجعل كلامي في فمه***" : "*والعرب أمة أميَّة ما تكتب وما تحسب ، لدرجة أن اليهود كتبوا عنهم على لسان الله عز وجل { هم أغاروني بما*

*ليس إلهاً ، أغاظوني بأباطيلهم ، فأنا أغيّرهم بما ليس شعباً بأمة غبية أغيظهم } (تث ٣٢ : ٢١) وهذه الأمة هي أمة العرب من إسماعيل ، لأن إسماعيل له بركة منصوص عليها في سفر التكوين .. أما عيسى عليه السلام فقد نشأ في بيئة علمية حضارية متحدثة ، ورثت الكتاب ، ووعت علوم الفرس واليونان والرومان ، وأنه هو نفسه كان ربيًّا من رابي اليهود العظام .. وكان على وجه الخصوص قارئاً وكاتباً ، فقد حكى لوقا عنه { **ودخل المجمع حسب عادته يوم السبت وقام ليقرأ ..** } (لو ٤ : ١٦ - ١٩)* " [١].

تعليق : أ - ما المقصود بقول النبوة "***أجعل كلامي في فمه***" ؟ .. المقصود أن النبي لا يتكلم من عندياته بل يتكلم بما يريده الله ، وليس المقصود أن هذا النبي يكون أميًّاً لا يقرأ ولا يكتب ، والعبارة السابقة تنطبق على جميع الأنبياء الذين خرجوا من إسرائيل ، ومعظمهم كان يعرف القراءة والكتابة ، وقد قال الله لأشعياء النبي "***قد جعلت أقوالي في فمك***" (أش ٥١ : ١٦) وقال لأرميا النبي "***ها قد جعلت كلامي في فمك***" (أر ١ : ٩) كما قال السيد المسيح لرسله الأطهار "***لستم أنتم المتكلمين بل روح أبيكم الذي يتكلم فيكم***" (مت ١٠ : ٢٠).

ب- نسب السيد المسيح كلامه لله الآب وأكد على هذا الأمر مراراً وتكراراً. فقال "***لأني لم أتكلم من نفسي لكن الآب الذي أرسلني هو أعطاني وصية .. فما أتكلم أنا به فكما قال لي الآب هكذا أتكلم***" (يو ١٢ : ٤٩ ، ٥٠) .. "***الكلام الذي أكلمكم به لست أتكلم به من نفسي لكن الآب الحال فيَّ هو يعمل الأعمال***" (يو ١٤ : ١٠) .. "***والكلام الذي تسمعونه ليس لي بل للآب الذي أرسلني***" (يو ١٤ : ٢٤).

جـ- يقول **القس عبد المسيح بسيط** "*كيف تكون هناك مماثلة بين (موسى) المتكلم والذي تهذَّب بكل حكمة المصريين ، والأمي الذي يقولون أنه لا يعرف القراءة والكتابة ؟!* " [٢].

د - تقول **الأخت الإكليريكية روض عاطف يوسف** - إكليريكية شبين الكوم " عبارة

---

[١] نقد التوراة ص ٢٠١

[٢] هل تنبأ الكتاب المقدّس عن نبي آخر يأتي بعد المسيح ص ٦١

(***أجعل كلامي في فمه***) *تنطبق على السيد المسيح ، فمع أن السيد المسيح هو كلمة الله ، إلاَّ أنه في تجسده خضع لإرادة الآب السماوي ، التي هي واحدة مع إرادته ، لهذا لا نعجب أنهم قالوا عنه "* ***كيف هذا يعرف الكتب وهو لم يتعلم. أجابهم يسوع وقال تعليمي ليس لي بل للذي أرسلني. إن شاء أحد يعمل مشيئته يعرف التعليم هل هو من الله أم أتكلم أنا من نفسي. من يتكلم من نفسه يطلب مجد نفسه. وأما من يطلب مجد الذي أرسله فهو صادق وليس فيه ظلم*** *" (يو ٧ : ١٥ – ١٨) . وتكملة الآية (* ***فيكلمهم بكل ما أوصيه به*** *) أي يكون أميناً في إبلاغ الرسالة كما كان موسى ، وإن كان الكتاب يجزم بأنه لم يقم ولن يقم نبياً مثل موسى ، فكيف يقيم الله نبياً مثل موسى إلاَّ إذا كان ربه وقد صار مثله بالتجسد ؟! "* [من أبحاث النقد الكتابي].

هـ- بقى أن نشير إلى المقصود بالأمة الغبية "***بأمة غبية أغيظهم***" فهي كل أمة تعبد الأوثان ، لأن عبادة الأوثان تعتبر نوعاً من الغباء ، وقد أشار إلى هذه الآية معلمنا بولس الرسول في معرض حديثه عن البشارة للأمم الوثنية وكرازة الرسل لهم ، مقابل رفض اليهود لهذه البشارة ، فقال "***لكنني أقول ألعلَّ إسرائيل لم يعلم. أولاً موسى يقول أنا أغيركم بما ليس أمَّةً – بأمَّة غبية أغيظكم .. أما من جهة إسرائيل فيقول طول النهار بسطت يديَّ إلى شعب معاند ومقاوم***" (رو ١٠ : ١٩ ، ٢٠) [راجع أيضاً تي ٣ : ٣ ، ١كو ٦ : ١١ ، أف ٢ : ١ ، كو ١ : ٢١ ، ٣ : ٧ ، ١بط ٤ : ٣].

٧- قال **الدكتور السقا** أن النبي الآتي يكون أميناً في الوحي لا يزيد عليه ولا ينقص منه "***يكلمهم بكل ما أوصيه به***" وهذا لا يعني أن عيسى لم يكن أميناً على الوحي ، بل كان أميناً ومعصوماً من الخطأ ، وأنه لنبي عظيم ، ولكن النصارى من بعده لم يحترموا وصاياه ، كما إحترم المسلمون وصايا نبيهم (راجع نقد التوراة ص ٢٠٢).

تعليق : الدكتور السقا يتكلم ويرد على نفسه ، فقد كان من المفروض أن يورد وجه الشبه بين موسى النبي ورسول الإسلام ، على أن لا يتوفر وجه الشبه هذا في السيد المسيح ، فذكر الأمانة في إبلاغ الرسالة ، لكنه لم يجرؤ أن يتهم السيد المسيح بعدم الأمانة لئلا يخالف القرآن الذي شهد للسيد المسيح ، فتماحك بحجة أن المسيحيين (الأردياء) لم يحترموا وصايا السيد المسيح كما إحترم المسلمون وصايا رسولهم ،

وتغافل ملايين الشهداء المسيحيين الذي قُتلوا من أجل تمسكهم بكل حرف نطق به السيد المسيح ، لأنهم لا يؤمنون بمبدأ التقيَّة (أي يُظهرون في وقت الشدة غير ما يبطنون) أسلموا حياتهم للموت في رضى ، بل وكانوا يحبون جلاديهم ويصلون من أجلهم ، ومن أجل شهادتهم المسيحية هذه إجتذبوا العالم كله ورائهم ، وقوَّضوا أركان الإمبراطورية الرومانية ، وصدق من قال أن دماء الشهداء بذار الإيمان. وأيضاً تغافل **الدكتور السقا** من الجانب الآخر كثرة عدد المسلمين الذي إرتدوا عن الإسلام بعد موت الرسول ، ولم يعودوا إليه إلاَّ بالسيف من خلال حروب الردة ، التي تم فيها تجريد أحد عشر لواءاً على رأسها خالد بن الوليد .. وإسألوا أهل الذكر إن كنتم تتغافلون.

٨- قال **الدكتور السقا** من مواصفات النبي الآتي أنه لا يُقتل بيد أعدائه ، بينما قال النصارى في أناجيلهم أن المسيح عيسى بن مريم قتله اليهود وصلبوه. أما نبي الإسلام فقد مات على فراشه موتاً طبيعياً مثل موسى النبي ، وأضاف **علاء أبو بكر** قائلاً أن رسول الإسلام لم يُهان ولم يُبصق على وجهه ، وعندما مات لم يُبعث من الموت في اليوم الثالث ، ولم ينزل للجحيم ، ولم يتحمل خطايا البشر (راجع نقد التوراة ص ٢٠٢).

تعليق : قلنا أن النبي الآتي يشبه موسى في بعض الأمور ، وليس في كل الأمور ، وإلاَّ كان هناك تطابق وتكرار لشخصية بعينها ، وأن يكون موسى هو النبي الآتي متخفياً ، أو النبي الآتي هو موسى مستعلناً ، ولكنهما في الحقيقة هما شخصان بينهما أوجه شبه كبيرة وهذا ما سنتناوله في المحور الثالث ، وأيضاً بينهما أوجه خلاف ، فالسيد المسيح هو الإله المتأنس ، الذي وُلد من العذراء مريم بدون زرع بشر ، وقام بأعمال ومعجزات لا يفعلها إلاَّ الله ذاته مثل معجزات الخلق ، وصُلب ومات وقُبر ، وقام من بين الأموات بقوته الذاتية منتصراً على الشيطان والخطية والموت لحساب البشرية ، وكل هذه وغيرها أوجه خلاف بينه وبين موسى النبي.

٩ – قال **الدكتور السقا** من مواصفات النبي الآتي أنه يتحدث عن أمور غيبية ، وهذه الأمور تحدث في المستقبل .

تعليق : لم يوضح الناقد نبوات رسول الإسلام ، أين وردت ؟ ومتى تحققت ؟ بينما تنبأ

السيد المسيح عن خراب أورشليم ، وأعطى وصفاً كاملاً لحصار المدينة ، وصعوبة وقسوة تلك الأيام ، وكل هذا تحقق على يد تيطس الوالي الروماني سنة ٧٠م ، وتحدث عن إنتشار الكرازة في العالم كله وهذا ما نراه الآن.

١٠- قال **الدكتور السقا** من مواصفات النبي الآتي أنه سيقضي على اليهود قضاءً مبرماً "***كل نفس لا تسمع لذلك النبي تُباد***" والتاريخ يشهد أن نبي الإسلام قد إنتصر عليهم .. أما المسيح عيسى عليه السلام فلم يكن ملكاً على قومه ، ولم يؤذ أحداً من اليهود ، وظل اليهود من بعده في أرض كنعان مدة طويلة (راجع نقد التوراة ص ٢٠٦).

تعليق : أ - حمّل الناقد النص فوق ما ينبغي ، فأين وردت عبارة أن النبي سيقضي على اليهود قضاءً مبرماً ؟ فهوذا الكتاب المقدَّس ليطلع عليه الناقد من أوله إلى آخره ، وليبرز لنا ما يؤيد قوله بأن هذا النبي الآتي سيقضي على اليهود !! ..

ب - جاء في نص النبوة قول الله ذاته "***قال لي الرب قد أحسنوا .. ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به بأسمي أنا أطالبه***" (تث ١٨ : ١٦ ، ١٨) فهل ضمير "***أنا***" يعود على الله أم على النبي ؟! .. واضح أنه يعود على الله الذي يدين الإنسان على عدم إيمانه بالسيد المسيح ، وقال "***أنا أطالبه***" أي أنا أدينه ، وهذا ينطبق على أي شخص لا يستمع لتعاليم السيد المسيح سواء كان يهودياً أو غير يهوي.

جـ- قول الناقد بأن "***كل نفس لا تسمع لذلك النبي تُباد***" لم ترد في نص النبوة ، إنما وردت في تفسير النبوة في سفر الأعمال (أع ٣ : ٢٣) والعبارة واضحة تماماً ، ولم تشر لا من قريب ولا من بعيد لإنتقام النبي الآتي من نفوس اليهود الذين لا يسمعون له .. لاحظ الفعل "***تُباد***" في صيغة المبني للمجهول ، ولم تذكر قط أن النبي هو الذي سيبيدها ، كما أن معنى الإبادة هنا ليست التصفية الجسدية ، إنما الإقصاء عن الحياة الروحية ، فلم تعد تلك النفس ضمن شعب الله المؤمن.

١١- قال بعض النُقَّاد أن رسول الإسلام شابه موسى في أن كل منهما نشأ في بيت أعدائه ، وتنبأ بين عبدَة الأصنام ، وكان مُهدَّداً بالقتل ، وهرب من وجه أعدائه ، فموسى

هرب إلى سيناء ورسول الإسلام هاجر إلى المدينة.

تعليق : يقول **القس عبد المسيح بسيط** "*أما الخلاف بين موسى ونبي المسلمين فهو خلاف جوهري يقطع بعدم التماثل بينهما ، سواء من جهة الشخصيتين أو من جهة التماثل النبوي المقصود أصلاً في النبوة :*

١- فموسى جاء من شعب الله المختار ونبي المسلمين جاء من العرب.

٢- موسى وُلد في مصر وهو في مكة.

٣- موسى حفظه الله من خطر الموت الذي أحدق به وقت ميلاده وهو لا.

٤- موسى كلم الله وجهاً لوجه وفماً لفم وتناقش مع الله وسمع صوت الله ورأى شبه مجده ، وهو لا.

٥- أجرى الله على يد موسى عشرات المعجزات التي شاهدها عشرات الآلاف من بني إسرائيل والمصريين ، وهو لا.

٦- موسى عبر ببني إسرائيل البحر الأحمر ولم يغرق منهم أحد ، كما أطعمهم الله عن طريقه بالمن والسلوى الذي نزل من السماء ، وهو لا.

٧- تربى موسى في قصر فرعون كأمير وتعلم بكل حكمة المصريين ، وهو حسب الإعتقاد الإسلامي العام أمي لا يقرأ ولا يكتب .

٨- مات موسى ميتة طبيعية وحرس الملاك ميخائيل قبره ، وهو لا ..

٩- موسى توفى وعمر ١٢٠ سنة وهو توفى وعمره ٦٣ سنة " [١].

١٢- قال بعض النُقّاد بأن كل من موسى ورسول الإسلام بدأ رسالته في سن الأربعين ، بينما بدأ السيد المسيح رسالته في سنة الثلاثين من عمره.

تعليق : هذه مغالطة ، لأن موسى لم يبدأ رسالته في سن الأربعين ، فكل ما فعله في هذا السن أنه قتل المصري ، فهل قتل المصري يعتبر بداية رسالة موسى ، أم تبدأ رسالة موسى عندما أرسله ربه ليخلص شعبه ؟! . لقد بدأ موسى رسالته عقب عودته إلى مصر وهو في الثمانين من عمره.

---

(١) هل تنبأ الكتاب المقدّس عن نبي آخر يأتي بعد المسيح ص ٦٣ ، ٦٤

ثالثاً : التشابهات بين موسى والسيد المسيح :

ما أكثر أوجه الشبه بين موسى النبي والسيد المسيح ، ونذكر منها ما يلي :

١- **كليهما من إسرائيل** : فموسى بن عمرام بن قهات بن لاوي بن يعقوب (خر ٦ : ١٦ - ٢٠)٠

والسيد المسيح من سبط يهوذا بن يعقوب (مت ١ : ١ - ١٦)٠

وسبق أن قال الله لإبراهيم "***ولكن عهدي أقيمه مع إسحق الذي تلده لك سارة*** " (تك ١٧ : ٢١) وقال القرآن "*ووهبنا له إسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب* " (العنكبوت ٢٧)٠

٢- **أمور أحاطت بميلادهما** : خُتن موسى في اليوم الثامن من ميلاده بحسب الشريعة ، وكذلك السيد المسيح٠

وعندما وُلد موسى كان فرعون قد أصدر أمراً بقتل كل الأطفال الذكور من بني إسرائيل (خر ١ : ٢٢) ولذلك أخفته أمه ثلاثة أشهر عن أعين فرعون (خر ٢ : ٢) وعندما وُلد السيد المسيح أراد هيرودس الملك أن يهلكه ، وعندما فشل في هذا أصدر أمره بقتل أطفال بيت لحم (مت ٢ : ١٦)٠

٣- **الهروب** : هرب موسى من وجه فرعون الذي كان يريد قتله (خر ٢ : ١٥)٠

وهرب السيد المسيح من وجه هيرودس الذي أراد قتله (مت ٢ : ١٣ - ١٥)٠

٤- **مكانة مصر** : وُلد موسى النبي في أرض مصر وعاش فيها أربعين عاماً (خر ٢) ثم عاد إليها وأخرج الشعب من عبودية فرعون٠

والسيد المسيح هرب من وجه هيرودس وآتى إلى مصر وعاش فيها عدة سنوات حتى موت هيرودس الملك (مت ٢ : ١٣ - ٢٣)٠

٥- **التخلي وافتقاد الشعب** : خرج موسى النبي من القصر ليفتقد أخوته وينظر في أثقالهم (خر ٢ : ١١) وأبى موسى أن يُدعى إبناً لإبنه فرعون مفضلاً بالأحرى أن يذل مع شعب الله (عب ١١ : ٢٣ - ٢٦)٠

وتجسد السيد المسيح ليفتقد البشرية (لو ١ : ٦٨ - ٧٨) وقد أخلى ذاته آخذاً صورة عبد وأطاع حتى الموت موت الصليب (في ٢ : ٧ ، ٨)٠

٦- **الخلاص** : أرسل الله موسى ليخلص شعبه من عبودية فرعون (خر ٣) وفعلاً خلص موسى شعبه وعبر بهم إلى أرض الحرية.

وجاء السيد المسيح ليخلص البشرية من عبودية الشيطان (يـو ٣ : ١٦ ، ١٧) وفعلاً خلصنا وعبر بنا من الموت للحياة.

٧- **الصوم** : صام موسى النبي على الجبل أربعين يوماً قبل إستلام الشريعة (تث ٩ : ٩).

وصام السيد المسيح على الجبل أربعين يوماً قبل بدء خدمته (مت ٤ : ٢).

٨- **الرعايـــة** : عمل موســـى راعيـــاً لغنم يثرون حماه لمدة أربعين عاماً (خر ٣ : ١).

والسيد المسيح هو الراعي الصالح (يو ١٠ : ١١).

٩- **النصرة** : إنتصر موسى على عماليق وهو يصلي باسطاً ذراعيـــه علـــى مثـــال الصليب (خر ١٧ : ٨ – ١٦).

وإنتصر السيد المسيح على الشيطان وقوات الشر الروحية بالصليب وأشـــهرهم جهاراً ظافراً بهم (كو ٢ : ١٥).

١٠- **الشريعة** : تلقى موسى شريعـــة العهـــد القديم من الله على جبل سيناء (خـــر ٢٠) ، ويعتبر موسى هو مؤسس كنيسة العهد القديم.

وألقى السيد المسيح العظة على جبل التطويبات دستـــوراً للحياة المسيحية (مت ٥ ، ٦ ، ٧) فالسيد المسيح أكمل ناموس موسى "***مـــا جئت لأنقض بل لأكمل***" (مت ٥ : ١٧) .. "***لأن الناموس بموسى أعطـــي . أمـــا النعمـــة والحـــق فبيسوع المسيح صارا***" (يو ١ : ١٧) ، والسيد المسيح هو مؤســـس كنيـــسة العهد الجديد.

١١- **لمعان الوجه** : نزل موسى من على الجبل وإذ بوجهه يلمع ، مما إضطره إلى وضع برقع على وجهه (خر ٣٤ : ٢٩).

وعندما تجلـــى السيـــد المسيح على الجبل أضاء وجهه كالشمس (مت ١٧ : ٢).

١٢- **بين الحيَّة النحاسية والصليب** : رفع موسى الحيَّة النحاسية فكان من لُدغ من الحيَّات المحرقة ونظر إليها يحيا (عد ٢١ : ٩)٠

وإرتفع السيد المسيح على الصليب وكل من لُدغ من شر الخطية ونظر إليه يُشفى (يو ٣ : ١٤ ، ١٥)٠

١٣- **المعجزات** : صنع الله بموسى معجزات عظام مثل الضربات العشر ، وشق البحر الأحمر ، وتفجير الماء من صخرة صماء ٠٠ إلخ (خر ٧ – ١٧)٠

وصنع السيد المسيح معجزات عجيبة إذ شفى جميع الأمراض ، وطرد الشياطين ، وفتح أعين العميان ، وأشبع الجموع ، وأقام الموتى ، وخلق عينين للمولود أعمى ، وحول الماء إلى خمراً ممتازاً ، وأظهر سلطانه على الطبيعة فانتهر الرياح وأسكت الأمواج ٠٠ ألخ٠

١٤- **كليم الله وكلمة الله** : فقال الله عن موسى "***فماً إلى فم أتكلم معه*** " (عد ١٢ : ٨) وقال موسى "***وجهاً لوجه تكلَّم الرب معنا في الجبل من وسط النار*** " (تث ٥ : ٤) ٠٠ "***ويكلم الرب موسى وجهاً لوجه كما يكلم الرجل صاحبه*** " (خر ٣٣ : ١١) وقال يشوع بن نون "***الذي عرفه الرب وجهاً لوجه*** " (تث ٣٤ : ١٠) إذاً موسى الوحيد الذي دُعي كليم الله٠

والسيد المسيح هو كلمة الله (يو ١ : ١ ، ١٤)٠

١٥- **الوداعة** : "***كان الرجل موسى حليماً جداً أكثر من جميع الناس*** " (عد ١٢ : ٣) ، وغفر لأخيه هرون وأخته مريم اللذين تكلما عليه٠

وقال السيد المسيح " "***تعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب*** " (مت ١١ : ٢٩) ، وغفر لليهود والرومان٠

١٦- **القدرة في الأقوال والأفعال** : قال الكتاب عن موسى "***فتهذب موسى بكل حكمة المصريين وكان مقتدراً في الأقوال والأعمال*** " (أع ٧ : ٢٢)٠

وقيل عن السيد المسيح "***تعجب اليهود قائلين كيف هذا يعرف الكتب وهو لم يتعلَّم*** " (يو ٧ : ١٥) ٠٠ "***كان يعلِّمهم في مجمعهم حتى بُهتوا وقالوا من أين لهذا هذه الحكمة والقوات*** " (مت ١٣ : ٥٤) ٠٠ "***المذخَّر فيه جميع***

كنوز الحكمة والعلم " (كو ٢ : ٣)٠

١٧- **إختيار السبعين** : إختار موسى سبعين شيخاً ليساعدوه في عمله الرعوي للشعب (عد ١١ : ٢٤ ، ٢٥)٠

وإختار السيد المسيح سبعين رسولاً وأرسلهم للكرازة (لو ١٠ : ١)٠

١٨- **الشفاعة** : كان موسى شفيعاً ووسيطاً بين الله وشعبه (خر ٣٢ : ٣١ ، ٣٢ ، عد ٤ : ١١ - ٢٠ ، تث ٥ : ٥)٠

والسيد المسيح هو الشفيع لنا لدى الله الآب (١ تي ٢ : ٥ ، عب ٨ : ٦ ، ٩ : ١٥ ، ١٢ : ٢٤ ، ١ يو ٢ : ١ ، ٢)٠

١٩- **الخطاب الأخير** : يعتبر سفر التثنية ثلاث خطابات وجهها موسى النبي لشعبه قبل موته بنحو شهرين ، وهي أشبه بخطاب السيد المسيح الوداعي لتلاميذه (يو ١٥ - ١٧)٠

٢٠- **البركة الأخيرة** : بارك موسى شعبه قبل موته (تث ٣٣)٠

والسيد المسيح قبل صعوده للسماء أخرج تلاميذه إلى بيت عنيا "***ورفع يديه وباركهم*** " (لو ٢٤ : ٥٠)٠

٢١- **الموت على مكان مرتفع** : طلب الله من موسى أن يصعد إلى جبل نبو لكيما يموت هناك (تث ٣٤ : ١ - ٦)٠

ومات السيد المسيح بالجسد وهو معلقاً على خشبة الصليب فوق ربوة الجلجثة (مت ٢٧ : ٣٣)٠

٢٢- **الظهور بعد الموت** : ظهر موسى النبي بعد موته على جبل التجلي مع إيليا النبي (مت ١٧ : ١٣)٠

والسيد المسيح ظهر بعد موته وقيامته مراراً وتكراراً (مت ٢٨ : ٩ ، مر ١٦ : ٩ ، ١٢ ، ١٤ ، لو ٢٤ : ١٣ - ٥٢ ، يو ٢٠ : ١٥ - ٢٨ ، ٢١ : ٥ - ٢٢ ، ١كو ١٥ : ٥ ، ٦) إلخ ٠٠ (راجع أيضاً الأرشيدياكون نجيب جرجس - تفسير الكتاب المقدَّس - سفر التثنية ص ٤٥٧ - ٤٧٤)٠

س٨٧٢ : ما معنى " لا تنقل تخم صاحبك " (تث ١٩ : ٤) ؟ وما جدوى هذا الأمر الذي إهتم به الله حتى يوصي به ؟

ج : ١- أوصى الله شعبه بأنهم عندما يمتلكون الأرض ويقتسمونها أن كل إنسان يحافظ على نصيبه ، وأيضاً لا يجور على نصيب جاره ، فقال "***لا تنقل تخم صاحبك الذي نصبه الأولون في نصيبك الذي تناله في الأرض التي يعطيك الرب إلهك لكي تمتلكها*** " (تث ١٩ : ١٤) وتكررت الوصية "***ملعون من ينقل تخم صاحبه*** " (تث ٢٧ : ١٦) .. "***لا تنقل التخم القديم الذي وضعه أباؤك*** " (أم ٢٢ : ٢٨) وعاتب الله شعب يهوذا قائلاً "***صارت رؤساء يهوذا كناقلي التخوم فأسكب عليهم سخطي كالماء*** " (هو ٥ : ١٠).

٢- كان كل شخص يحدد حدود ملكيته من الأرض عن طريق كومة من الأحجار أو حجر ضخم ، وكان يُنقش على هذه الأحجار اللعنات التي تقع على من ينقل هذا التخم ، فالله هو الذي حدَّد لكل سبط ولكل شخص ملكيته ، فمن يغتصب جزءاً من أرض غيره فأنه يتحدى إرادة الله ، كما أن هناك إرتباط بين ممتلكات الإنسان وحياته ، ولذلك جاءت هذه الوصية بعد وصية سفك الدم ، وتكرَّرت في قائمة اللعنات التي تقع على الخطايا التي يرتكبها الإنسان في السر (تث ٢٧) فحتى لو تم نقل التخم في السر فإن الله العالِم بالخفايا يعاقب على هذه الخطية. وقد إهتم الله جداً بأن يحتفظ كل سبط بأرضه ، حتى لا يصير سبطاً غني وآخر فقير ، ولذلك كان يحدث فكاك للأرض في سنة اليوبيل ، أي تعود إلى صاحبها الذي باعها ، وقد تعلَّم الشعب كيف يتمسك بنصيبه الذي أخذه من الله ، وهذا ما عبَّر عنه نابوت اليزراعيلي قائلاً "***حاشا لي من قبل الرب أن اعطيك ميراث آبائي*** " (١ مل ٢١ : ٣) وهو يعلم أن ثمن تمسكه بميراث آبائه الموت رجماً ، وهو ما حدث له بالفعل .

٣- يقول **القمص تادرس يعقوب** "*كان نقل علامات حدود الأرض لإغتصاب جزء من نصيب الغير لا يقل خطورة عن سفك دم برئ ، سر ما حملته أرض الموعد من رمز للحياة السماوية الموعود بها .. موضوع الأرض التي ينالها كل سبط كميراث دائم له*

تمثل بالنسبة له حياة أو موت ، فمن يحرك العلامات التي تحدد أرضه ليغتصب جزء من أرض أخيه يكون كمن قد إغتصب منه بركة الرب التي هي حياته ، أو كمن إغتصب ميراث العهد .. يعطينا الله درساً هاماً وهو أن يدرك كل إنسان حدوده وملكيته ، محترماً حقوق الغير وممتلكاتهم. نقل التخم عمل فيه عدم أمانة ، فإنه خداع وطمع وإصابة الآخرين بالأضرار " [1].

٤- يقول **هنري تشارلس ماكنتوش** أن هذه الآية "*تكشف لنا عن قلب إلهنا المحب ، وتدلنا على تداخل إلهنا العجيب في جميع ظروف شعبه المحبوب ، فلا يجوز الإعتداء على التخم والحدود بأي حال من الأحوال ، ونصيب كل فرد من بني إسرائيل يجب أن يبقى مصاناً طبقاً للتحديد الذي نصّبه الأولون من قديم. فالرب أعطى الأرض لإسرائيل ، وليس ذلك فقط بل قسّم لكل سبط ولكل عائلة نصيبها الخاص بها .. ولهذا فلا يوجد إحتمال لتصادم المصالح ، ولا يوجد مجال لأن يتداخل الواحد مع الآخر في نصيبه الخاص به ، ولا يوجد كذلك محل للنزاع أو التقاضي بشأن الملكية .. وكل واحد من بني إسرائيل كان يعتبر نفسه حائزاً لأرض مملوكة لإله إسرائيل ، لأنه عينه عليهم بالرضى ، وفي هذا تعزية قوية لشعب الرب الذي يستطيع أن يجلس آمناً على كل واحد تحت كرمته وتينته ، ليتمتع بالنصيب الذي قسّمه له إله ابراهيم وإسحق ويعقوب "* [2].

س٨٧٣ : كيف يأمر الله بإبادة شعوب كنعان (تث ٢٠ : ١- ٢٠) ؟ وهل هذا الأمر بالإبادة نسخ وصية "*لا تقتل*" (خر ٢٠ : ١٣) ؟ وهل نُسخ هذا الأمر بما جاء في العهد الجديد "*أحبوا أعداءكم. باركوا لأعينكم . أحسنوا إلى مبغضيكم . وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم*" (مت ٥ : ٤٤) ؟

قال **علاء أبو بكر** "*كيف تصف يانصراني الرب الخالق لأولادك ؟*

فإن قلت له أنه إله المحبة ، فهذا غير كافٍ وسيبادرك بالسؤال : وهل لم يكن إله

---

(1) تفسير سفر التثنية ص ٣٩٢

(2) مذكرات على سفر التثنية ص ٥٤٢

للمحبة عندما أوصى إلى موسى والأنبياء أن يبيدوا الأمم ؟ وأن يقتلــوا الأطفــال ؟ وأن يقتلوا الرضع ؟ وأن يبيدوا النساء ؟ فكيف يكون إله للمحبة وهو يــأمر بالقتــل والحــرق والإبادة ؟

أم هل تغيرت صورته وتجمّل وعمل (نيولوك) ليعجب عبيده بعد أن رفضه بنو إسرائيل وألّهوا الأصنام وتركوه ؟ وهل هذا من النسخ لصـــــورة الإلــه أم من المسخ " (البهريز جــ٤ س١٤٠).

وقال **عاطف عبد الغني** *" إن وصية سفر التثنية السابقة لا شك تخــالف وصــية أخرى نقشها الله بإصبعه على لوح حجر تقول : لا تقتل ، وهي وصية مطلقة حرَّمت فعل القتل في حد ذاته أي حرَّمت سلب الحياة من الروح التي خلقها الله إنــساناً أو حيوانــاً أو طائراً أو زرعاً ، فنسختها شريعة التثنية حسب هوى الكهنة وبمعرفتهم ، فإذا كان الله قــد أوصى موسى أن يبلغ الناس ألا تقتل ، فمن الذي أوحى إليه بعــد ذلــك بــأوامر القتــل والإغتصاب والإستعباد والإبادة ؟! وهي أفعال من شأنها فساد الكون ، كأن رب الجنود قد جعل إسرائيل آلة لبذر الشر "* [1].

كما تساءل **عاطف عبد الغني** قائلاً هل يفعل الله ذلك لأن اليهــود يــستحقون أن يكونوا أداة لتنفيذ مشيئته ؟! كلاً ، بل أنهم سقطوا في العناد والكفر .. هل فعل الله ذلــك بسب إثم تلك الشعوب وحتى يستبدلهم بشعب مؤمن وبار ؟ كلاً .. إنما فعــل الله هكــذا ليفي القسم الذي أقسمه للآباء إبراهيم وإسحق ويعقوب (تث ٦ : ٥) فكيف يخلق الله هذه الشعوب ليفنيها إسرائيل ويسكن أرضها بمجرد أن الرب وعد بذلك ؟! وهل إله إســرائيل إله عنيد لا يعود في كلامه في هذه النقطة بالذات ؟ وهل هو إلــه عنصــري إلــى هــذا الحد ؟ (راجع أساطير التوراة ص ٤٠).

وقال **الدكتور مصطفى محمــود** عن اليهود *"وجعلوا من الرب طاغوتــاً دمويَّــاً يستبيح لهم جميع الأمم / حين تقرب من مدينة لكي تحاربها إستدعها إلى الصلح. فــإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك فكــل الشعــب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويُــستعبد*

---

[1] أساطير التوراة ص ٤١ ، ٤٢

لك . وإن لم تسالمك بل عملت معك حرباً فحاصرها . وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف . وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة كل غنيمتها فتغتنمها لنفسك وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إلهك }" [1].

وقال **الدكتور محمد عمارة** بالتوراة "*وجدنا الأوامر الإلهيَّة التي تدعوهم إلى تدمير كل الأغيار من البشر إلى الشجر إلى الحجر ، ومن الحيوان إلى الطبيعة ، ومن الكبار إلى الأطفال ، ومن الرجال إلى النساء ..* " [2].

ج : مع الترفع عن الأسلوب الهابط لبعض النُقَّاد نقول سبق الإجابة على هذه التساؤلات فيرجى الرجوع إلى إجابة س٨٢٨ ، ومع هذا نعيد طرح الموضوع مع إضافات جديدة :

١- لماذا أمر الله بإبادة هذه الشعوب :

أ - لأن شر هذه الشعوب قد وصل إلى أقصى مداه ، بل إلى منتهاه ، فقد دب الفساد في هذه الشعوب مثل السرطان ، حتى وصل الأمر بهم إلى تقديم أطفالهم ذبائح بشرية للأصنام ، كما إرتكبت كاهنات المعابد الرذيلة في أبشع صورها تحت مسمى العبادة ، ولهذا لم يكن هناك حل غير إستئصال هذه الشعوب ، كما أباد الرب البشرية من قبل بالطوفان ، كما أباد سدوم وعمورة بالنار والكبريت ، وجاء ذكر هذا وذاك في القرآن ، ولم يعترض ناقد من النُقَّاد المسلمين ، ولأجل نفس الأسباب صدر الحكم الإلهي بتحريم هذه الشعوب (تث ٢٠ : ١٦ - ١٨) أي إفناءها بالتمام والكمال ليس من جهة البشر فقط ، بل حتى من جهة الممتلكات وإن حوت معادن نفيسة فمآلها للحريق ، لأنها تدنست ببشاعة الخطية والرذيلة ، ويشرح **ج . ت . مانلي** G. T. Manley معنى التحريم فيقول "*من المهم أن ندرك المعنى الكامل لكلمة " محرَّم " . المحرَّم هنا هو الشئ أو الشخص المخصص لعبادة الآلهة الغريبة . وهذه مكروهة كما يجب أن تُكره الخطية ، لأنها مفسودة ومفسدة ، كرداء يحمل الوباء لا يستحق إلاّ الحريق ، لئلا يقع الحرمْ على أولئك الذين يستحيونهم* " [3].

---

[1] التوراة ص ٢٧

[2] أورده نصحي خليل شنودة - مقالات وتصحيح المفاهيم جـ٢ ص ٢٢

[3] مركز المطبوعات المسيحية - تفسير الكتاب المقدَّس جـ ١ ص ٤٢٢

وجاء في كتاب **السنن القويم** *"تُحرّمهم أي تقتلهم وتفنيهم. وليس في هذا ما يُعترض به على الدين الإلهي بأنه يحلّل قتل الخارجين عنه ، فإن الله أراد أن يهلك أولئك الأمم بواسطة إسرائيل ، وله أن يُميت من شاء بالمرض أو بغيره. وكان الإسرائيليون مأمورون بذلك بدون أن يحلّ لهم أن يقتلوا غيرهم ، ولو كان دين الله يُحلّل قتل المخالف بالدين لجاز لهم أن يقتلوا كل من ليس بيهودي ، والواقع غير ذلك ، فالكتاب خالٍ من ذلك ، وأمر الله هنا محصور بقتل من أراد إفناءهم. وما قيل على هؤلاء يُقال على الأمم الذين حاربهم موسى وقتلهم كعماليق وسيحون وعوج وغيرهم وعلى ما أتاه القضاة وداود في محاربة الفلسطينيين (٢ صم ٥ : ١٩) "*[1].

ولو بدا هذا الحكم أنه قاسياً لكنه كان في جانب الحق ، وإن كان القاضي الأرضي يُوقِع حكم الإعدام على الإنسان المجرم ، فهل لا يحق لله الخالق واهب الحياة أن ينتزع هذه الحياة من أولئك الأشرار ؟! ويقول **القمص تادرس يعقوب** *"كانت هذه لشعوب عنيفة للغاية تقدم الأطفال مُحرقة للآلهة وتتقدم النساء والفتيات للزنا لحساب الآلهة الوثنية مع رجاسات أخرى بشعة ، لذا كانت تمثل خطراً على إنحراف شعب الله (تث ٢٠ : ١٨) لم يستخدم (الله) مع (هذه) الأمم أية رحمة ، لأن الفساد قد تفشى ودمر سكانها أبديتهم بأنفسهم ، وصار الأمر خطيراً حتى بالنسبة لشعب إسرائيل متى إحتلوها إن بقيت أية آثار لعبادتهم "*[2].

ب – كم أطال الله آناته على هذه الشعوب ، فمنذ عصر إبراهيم وما قبله وهم يرتكبون الشر ويشربون الإثم كالماء ، ومع ذلك فإن الله قال لإبراهيم أنه سينتظر عليهم أربعمائة سنة أخرى ***"لأن ذنب الأموريين ليس إلى الأبد كاملاً "*** (تك ١٥ : ١٦) وعندما إستوفوا شرورهم كان لابد أن يجوز فيهم سيف العدالة الإلهيَّة.

جـ – أصدر الله حكمه بإبادة تلك الشعوب حتى لا يفسدوا الشعب العبراني بعبادتهم النجسة ، وقد أوضح الله هذه الحقيقة قائلاً لشعبه إسرائيل ***"تحرّمهم. لا تقطع عهداً ولا تشفق عليهم. ولا تصاهرهم. بنتك لا تعطِ لإبنه وبنته لا تأخذ لأبنك.***

---

(1) السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم جـ ٢ ص ٣٨٩

(2) تفسير سفر التثنية ص ٤٠٨ ، ٤٠٩

لأنه يرد إبنك من ورائي فيعبد آلهة أخرى فيحمى غضب الرب عليكم ويهلككم سريعاً " (تث ٧ : ٣ ، ٤) .. "***لكي لا يعلموكم أن تعملوا حسب جميع أرجاسهم التي عملوا لآلهتهم فتخطئوا إلى الرب إلهكم*** " (تث ٢٠ : ١٨) .. "***لا تقطع معهم ولا مع آلهتهم عهداً. لا يسكنوا في أرضك لئلا يجعلوك تخطئ إليَّ*** " (خر ٢٣ : ٣٢ ، ٣٣) فقد كان من الضروري الحفاظ على قدسية هذا الشعب الذي إختاره الله ليتجسد منه. وإن كان حكم التحريم (الإبادة الشاملة) هنا ثقيل على تلك الأذان التي تربت على تعاليم السيد المسيح بمحبة الأعداء والصفح والمغفرة (مت ٥ : ٤٣ – ٤٨) ولكن يجب ألاَّ ننسى أنه متى تعرضت الأمة للخطر فمن حق الحاكم إعلان حالة الطوارئ والحرب ، وحيث أن هذه الشعوب كانت مصدر خطر حقيقي على شعب الله ، ولأن مكيالها كان قد إمتلأ وفاض ، لذلك صدر الحكم الإلهي بإبادة تلك الشعوب. ولو تأملنا هذا الحكم فإننا نلاحظ أن الله هو الذي له الحق في إنهاء حياة الإنسان في الوقت الذي يراه ، وهذه الشعوب كانت جميعها ستموت وتنتهي ، فما فعله الله هو أنه ركز لحظات الموت لهذا العدد الغفير ، ولم يمهلهم في الحياة بسبب كثرة شرورهم.

د – كلف الله شعبه بتنفيذ هذا الحكم الإلهي العادل على هذه الشعوب التي حان موعد القصاص منها ، ويقول **هنري تشارلس ماكنتوش** "*إن إسرائيل دُعي ليحارب حروب الرب في اللحظة التي وطأت فيها أقدام بني إسرائيل أرض كنعان بدأت الحرب على أشدها مع سكانها الذين قُضي عليهم قضاءً مبرماً* ***{ وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيباً فلا تستبق منهم نسمة }*** *وهذا الحكم قاطع وصريح. فنسل إبراهيم لم يعطيهم الرب أرض كنعان نصيباً لهم فقط ، وإنما إستخدمهم في يده كآلات لتنفيذ قضاءه العادل على سكان الأرض المذنبين الذين بلغ شرهم عنان السماء وضجت الأرض من إثمهم* " [1].

وقد كلَّف الله شعبه بتنفيذ الحكم الإلهي العادل ، حتى يكون عظة عملية قوية تحدثهم عن بشاعة ونهاية الشر ، حتى لا يسقط هذا الشعب في هذه الرذائل فتكون نهايته كنهايتهم "***بكل هذه لا تتنجسوا لأنه بكل هذه قد تنجَّس الشعوب الذين أنا طاردهم من***

---

[1] مذكرات على سفر التثنية ص ٥٤٩

أمامكم " (لا ١٨ : ٢٤) .. "*فتحفظون جميع فرائضي وجميع أحكامي وتعملوها لكي لا تقذفكم الأرض التي أنا آتٍ بكم إليها لتسكنوا فيها*" (لا ٢٠ : ٢٢) ومع كل هذا فقد إنحرف الشعب نحو هذه العبادة النجسة ، فسرى عليهم الحكم ذاته الذي سبق وسرى على شعوب الأرض ، وطُردوا من أرضهم ، وسيقوا في السبي ، وتعرضوا للإبادة الجزئية ، وقال المرنم عن بني إسرائيل "*لم يستأصلوا الأمم الذين قال لهم الرب عنهم. بل إختلطوا بالأمم وتعلموا أعمالهم. وعبدوا أصنامهم فصارت لهم شركاً وذبحوا بنيهم وبناتهم للأوثان. وأهرقوا دماً زكياً دم بنيهم وبناتهم الذين ذبحوهم لأصنام كنعان وتدنست الأرض بالدماء. وتنجسوا بأعمالهم وزنوا بأفعالهم. فحمي غضب الرب على شعبه وكره ميراثهم وأسلمهم ليد الأمم وتسلط عليهم مبغضوهم. وضغطهم أعداؤهم فذلوا تحت يدهم*" (مز ١٠٦ : ٣٤ – ٤٢) فكم وكم لو لم تصدر هذه الأوامر الإلهيَّة لهم بالإقتصاص من هذه الشعوب ؟.

هـ – عندما زاد شر العالم في القديم حكم الله بفناء كل العالم بالطوفان بكل ما فيه من رجال ونساء وأطفال وحيوانات وطيور ، ولم ينجو غير نوح وأسرته ، وجاء ذكر هذا الطوفان في القرآن مراراً وتكراراً "*ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر. وفجرنا الأرض عيوناً*" (القمر ١١ ، ١٢) وأيضاً ورد الخبر في سور الأعراف ٦٤ ، ويونس ٦٣ ، والعنكبوت ١٤ .. إلخ وبسبب شر مدينتي سدوم وعمورة حكم الله عليهما بالدمار ، فاحترقتا بكل ما فيهما من رجال ونساء وأطفال وحيوانات وطيور ولم ينجو غير لوط وإبنتيه ، وجاء ذكر ذلك في القرآن أيضاً "*فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل*" (هود ٨٢) .. "*إنا مُنزلون على أهل هذه القرية رجزاً من السماء بما كان يفسقون*" (العنكبوت ٣٤) .. "*وأمطرنا عليهم مطراً فانظر كيف كانت عاقبة المجرمين*" (الأعراف ٨٤) ولم يعترض واحد من النُقَّاد المسلمين على هذا أو ذاك ، فلماذا يعترضون على إبادة شعوب كنعان ؟! ..

و – لماذا لا يصدق هؤلاء النُقَّاد أن الله وعدهم بهذه الأرض ، وقد جاء هذا في القرآن الذي يؤمنون به ، حيث ذكر دعوة موسى لقومه لدخول الأرض المقدَّسة بحسب الأمر الإلهي ، وخوفهم من سكانها ولذلك أتاههم الله في صحراء سيناء أربعين سنة قبل أن

يدخلهم الأرض المقدَّسة فقال " *وإذ قال موسى لقومه ياقوم إذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً وأتاكم ما لم يؤتِ أحد من العالمين. ياقوم إدخلوا الأرض المقدَّسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبون خاسرين. قالوا ياموسى أن فيها قوماً جبارين وإنَّا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإنَّا داخلون. قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما إدخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين. قالوا ياموسى إنَّا لن ندخلها أبداً ماداموا فيها فأذهب أنت وربك فقاتلا إنَّا هنا قاعدون. قال ربي إني لا أملك إلاَّ نفسي وأخي فأفرق بيننا وبين القوم الفاسقين . قال فإنها مُحرَّمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض* " (المائدة ٢٠ – ٢٦) فقوله "*أدخلوا الأرض المقدَّسة التي كتب الله لكم* " تتحدث بوضوح عن الوعد الإلهي للشعب العبراني بإمتلاك الأرض التي كتب الله لهم ، وقول الجاسوسان (يشوع بن نون وكالب بن يفنه) "*أدخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون* " يؤكد المشيئة الإلهيَّة في إهلاك هذه الشعوب الوثنية ، وكيف يمتلكون الأرض إن لم يبيدوا سكانها ؟! **وإنني أتعجب من عاطف عبد الغني والدكتور مصطفى محمود والدكتور محمد عمارة وغيرهم من الذين يهاجمون التوراة بما سجله القرآن ، هل يعلمون ويهاجمون ما يعتقدون به ، أم أنهم يجهلون ويهاجمون ما يعتقدون به أيضاً.**

ز – الأمر الإلهي بإبادة هذه الشعوب كان أمراً إستثنائياً خاص بمدن أرض كنعان ، وله ما يبرره ، وهو أن شر هذه الشعوب قد صعد إلى عنان السماء ، ولكيما يحل شعب الله محل هؤلاء الشعوب الذين لفظتهم الأرض ، فكان هذا القانون العسكري أشبه بقانون الطوارئ. أما الحالة العامة والقانون السائد في العهد القديم فهو قانون السلام ونبذ الحروب ، ولذلك أوصى الله بمحبة الكل "***لا تكره أدومياً لأنه أخوك. لا تكره مصرياً لأنك كنت نزيلاً في أرضه*** " (تث ٢٣ : ٧) وأوصى الله شعبه قائلاً "***إذا صادفت ثور عدوك أو حماره شارداً ترده إليه*** " (خر ٢٣ : ٤) وجاء في العهد القديم أيضاً "***إن جاع عدوك فاطعمه خبزاً وإن عطش فاسقه ماء. فإنك تجمع جمراً على رأسه والرب يجازيك*** " (أم ٢٥ : ٢١ ، ٢٢) وعندما أعطى الله لشعبه الوصايا العشر كان من بينها وصية "***لا تقتل*** " (خر ٢٠ : ١٣) فقد نهى الله عن القتل سواء كان الضحية يهودياً أو

أممياً ، فهذه هي القاعدة العامة. أما الإستثناء فهو ما حدث مع شعوب كنعان بسبب كثرة شرورهم التي صعدت إلى عنان السماء ، ولكيما لا يغووا شعب الله المقدَّس "***لكي لا يعلموكم أن تعملوا حسب أرجاسهم التي عملوا لآلهتهم. فتخطئوا إلى الرب إلهكم*** " (تث ٢٠ : ١٨).

ويقول **القمص تادرس يعقوب** "*وضعت هذه الشريعة الخاصة بالحروب إلى حين يملك الشعب عوض الأمم الوثنية. لكن فكر الله ، واضح حتى في العهد القديم أنه لا يريد الحروب بل السلام. وكما يقول المرتل مسبحاً أعمال الله الفائقة : " **مُسكِّن الحروب إلى أقصى الأرض ، يكسر القوس ويقطع الرمح. المركبات يحرقها بالنار. كفوا وأعلموا إني أنا الله** " (مز ٤٦ : ٨ – ١٠) وجاء في رؤية لأشعياء النبي عن عمل المسيا : " **ويكون في آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتاً في رأس الجبال .. وتجري إليه كل الأمم .. فيطبعون سيوفهم ورماحهم مناجل. لا ترفع أمة على أمة سيفاً ، ولا يتعلمون الحرب فيما بعد** " (أش ٢ : ٢ – ٤) وفي ميلاد السيد المسيح قيل " **على الأرض السلام وبالناس المسرة** " (لو ٢ : ١٤)* "[1].

٢- **ردأ على عاطف عبد الغني أود أن أذكر الآتي :**

أ - أعطى الله وصية "***لا تقتل*** " ليست كوصية مُطلقة بل كان لها إستثناءات ، فمثلاً أمر الله بقتل القاتل "***سافك دم الإنسان بالإنسان يُسفك دمه*** " (تك ٩ : ٦) كما أمر الله بقتل الرجل الذي كسر وصية السبت "***فقال الرب لموسى قتلاً يُقتل الرجل*** " (عد ١٥ : ٣٥) .. إذاً وصية "***لا تقتل*** " لها حدود وليست مُطلقة ، وإلاَّ ساد الإجرام والفساد ، فحيث لا رادع يفعل المجرم ما بدى له ، ويتحوَّل المجتمع الإنساني إلى غابة.

ب- قال الناقد "*فمن الذي أوحى إلى موسى بعد ذلك بأوامر القتل والإغتصاب* " ؟ فمن أين أتى الناقد بفعل الإغتصاب ؟! فالكتاب المقدَّس كله منزّه عن هذا ، ومن المستحيل أن تشتم منه رائحة الإغتصاب قط ، بل جاءت الوصية حاسمة "***لا تزنِ*** " ومطلقة ، فمن يزني مع امرأة أو بهيمة يُقتل قتلاً (لا ٢٠ : ١٠ – ١٦) فإن كان

---

[1] تفسير سفر التثنية ص ٣٩٧ ، ٣٩٨

الله يقاوم الزنا ويحرمه ويجعل عقوبته الموت ، فهل يُعقل أن يأمر شعبه بالإغتصاب ؟!! كلاً .. إنما هو عنصرية الناقد وتحيّزه ، وهذا أمر إعتاد عليه النُقّاد ، فمثلاً يقول **ناجح المعموري** " *وتتضح نبرة العرقية الخاصة باختيار العبران فقط شعباً ليهوه كي يمنحهم تفويضاً إلهيّاً { **أحرقوا جميع مدنهم بمساكنهم وجميع حصونهم بالنار** } (عد ٣١ : ١٠) أو { **أحرقوا حتى بنيهم وبناتهم بالنار** } أو ..* "[1] مع أن الله لم يأمر قط بحرق أبناء وبنات الشعوب الوثنية ، إنما هذه الشعوب هي التي أحرقت أطفالها ولذلك حق عليها العقاب الإلهي ، وجاء النص في سفر التثنية يحذر إسرائيل من رجاسات الأمم "***لا تعمل هكذا للرب إلهك لأنهم قد عملوا لآلهتهم كل رجس لدى الرب مما يكرههُ إذ أحرقوا حتى بنيهم وبناتهم بالنار لآلهتهم*** " (تث ١٢ : ٣١).

وفي سياق حديثه يقول أيضاً **ناجح المعموري** أن يهوه كان "*بحاجة إلى تقدمات كلية وشاملة ، ولم تعد التقدمات أو المعاقبات المُنفذة في صحراء سيناء كافية ، من أجل إشعاره بسلطته كرب للحرب والدمار . فإنه ما عاد مقتنعاً بذلك ، بل يريد مدينة كاملة تُقدَم له قرباناً { **فضرباً تضرب سكان تلك المدينة بحد السيف وتحرّمها بكل ما فيها مع بهائمها بحد السيف . تجمع كل أمتعتها إلى وسط ساحاتها وتحرق بالنار المدينة وكل أمتعتها كاملة للرب إلهك** } (تث ١٣ : ١٥ – ١٦)* "[2] وحيث أن الناقد يتحدث عن تفويض يهوه لشعبه للإقتصاص من الأمم ، فالمفهوم من الناقد أن المدينة موضع الحديث هي من مدن الأمم ، وهذا يخالف الحقيقة ، لأن المدينة المقصودة هنا هي مدينة يهودية مرتدة ، ولم يوضح الناقد الحقيقة "***إن سمعت عن إحدى مدنك التي يعطيك الرب إلهك لتسكن فيها قولاً . قد خرج إناس بنو لئيم من وسطك وطوّحوا سكان مدينتهم قائلين نذهب ونعبد آلهة أخرى لم تعرفوها . وفحصت وفتشت وسألت جيداً وإذا الأمر صحيح وأكيد قد عُمل ذلك الرجس في وسطك . فضرباً تضرب سكان تلك المدينة بحد السيف وتحرّمها بكل ما فيها مع بهائمها بحد السيف . تجمع كل أمتعتها إلى وسط ساحتها وتُحرق بالنار المدينة وكل أمتعتها ..*** " (تث ١٢ : ١٢ – ١٧). والنص السابق يثبت

---

(1) أقنعة التوراة ص ١٩٠

(2) المرجع السابق ص ١٩٠ ، ١٩١

بشكل قاطع أن الله ليس إلهاً عنصرياً وليس لديه محاباة ، ويرفض الشر تماماً ٠ كما أن يهوه ليس رب للحرب والدمار بل إله رؤوف أطال أناته جداً على هؤلاء الفاسدين ، حتى أستوفوا مكيالهم فحقت عليهم العقوبة ، وكان لابد أن يجري عليهم سيف العدل الإلهي ، وقد أفضنا في شرح هذه القضية فيُرجى الرجوع إلى مدارس النقد جـ٢ من س١٠٨ إلى س١١١ ص ٢٣٧ – ٢٧٦ ، وأيضاً يُرجى الرجوع إلى إجابة السؤال رقم ٨٦٥ ٠

جـ – قول الناقد بأن الكهنة هم الذين نسخوا وصية "***لا تقتل***" بما كتبوه في (تث ٢٠ : ١٠ – ٢٠) قول مردود عليه لأن موسى هو الكاتب الوحيد للتوراة بإستثناء الإصحاح الأخير ، وقد ناقشنا هذا الموضوع بإستفاضة (راجع مدارس النقد جـ ١ س٢٨٠)٠

٣– قاد الله البشرية نحو طريق الكمال ، ففي العهد القديم إذ أراد الله أن يُحجم الشر الذي كان مستشرياً حينذاك قال "***نفساً بنفس وعيناً بعين وسناً بسن***" (خر ٢١ : ٢٣ ، ٢٤) ولكن في العهد الجديد عصر النعمة والحق طالب الله الإنسان بالتسامح إلى درجة محبة الأعداء "***أحبوا أعداءكم***" (مت ٥ : ٤٤) ٠٠ "***إن كان ممكناً حسب طاقتكم سالموا جميع الناس***" (رو ١٢ : ١٨) فما كان متبعاً في القديم مع البشرية في طفولتها وعصيانها ، لم نعد الآن في إحتياج إليه ، فمثلاً في القديم وصلت عقوبة الزنا إلى حد الرجم ليُظهر الله مدى بشاعة هذه الخطية ، أما الآن وقد إستنارت أذهان عقولنا بمعرفة الروح القدس لم نعد نحتاج إلى مثل هذه العقوبة لندرك مدى بشاعة هذه الخطية٠

٤– لماذا يعيب **عاطف عبد الغني** وغيره على بني إسرائيل دخولهم الأرض المقدَّسة والإقتصاص من أهلها ، بينما يقبلون الغزوات التي حدثت في صدر الإسلام ، فقد قاد الرسول وأصحابه ٨٢ غزوة ، ويقول **الدكتور السيد عبد العزيز سالم** أنه عندما حاصر الرسول بني قريطة اليهود أبدوا إستسلامهم على أن يحكمهم أسعد بن معاذ "*فحكم أسعد بن معاذ فيهم بحكم رسول الله وهو أن تُقتل الرجال وتُقسم الأموال ، وتُسبي الذراري والنساء ، فأمر بهم الرسول فسيقوا جماعات إلى موضع سوق المدينة حيث حُفرت لهم خنادق ، ثم أمر الرسول فضُربت أعناقهم في تلك الخنادق٠ وبلغ عدد القتلى منهم ما بين*

٦٠٠ و ٧٠٠ *يهودي* " [١].

فعجباً لهؤلاء النُقَّاد الذين يكيلون بمكيالين ، ويتجاهلون تماماً الغزوات وكيف إغتنى منها الصحابة ، ويذكر الكاتب الكبير الصادق **الأستاذ فرج فودة** ثروات خمسة من كبار الصحابة المُبشَّرين بالجنة "*كان لعثمان بن عفان عند خازنه يوم قُتل ثلاثون ألف درهم وخمسمائة ألف درهم وخمسون ومائة ألف دينار فانتهت وذهبت ٠٠ كانت قيمة ما ترك الزبير واحد وخمسين أو إثنين وخمسين ألف ألف ٠٠ وسعد ابن أبي وقاص ٠٠ ترك يوم مات ألف وخمسين ألف درهم ٠٠ قيمة ما ترك طلخة بن عبيد الله ٠٠ ثلاثين ألف ألف درهم ٠٠ ترك عبد الرحمن بن عوف ٠٠ وكان فيما ترك ذهب قُطع بالفؤوس حتى مَجُلت أيدي الرجال منه* " [٢] ويكفي أن نشير إلى ضحايا حروب الردة ، فقد قتل خالد بن الوليد من بني حنيفة المرتدين فقط واحد وعشرين ألف رجل (راجع تاريخ الدولة العربية ص ١٧٩) وفي موقعة اليرموك قتل خالد بن الوليد مائة وعشرين ألفاً من الجيش البيزنطي (راجع الطبري جـ ٤ ص ٣٤) ٠٠ إلخ٠

س٨٧٤ : هل كانت حروب بني إسرائيل من أجل نشر الدين اليهودي ؟

ويقول **دكتور أحمد حجازي السقا** أن الله أمر بني إسرائيل بنشر اليهودية على الشعوب الوثنية ، فلتتهوَّد وإلاَّ ضرب الرقاب : "*إن بني إسرائيل نظموا جيوشاً مدربة ، وأمدوها بأدوات الحرب ، وأرسلوها لفتح البلاد ، وكان أمير الجيش الذي يكون ملكاً أو نبياً ، يعرض دين موسى – عليه السلام – على أهل البلاد ، ويفهمهم إياه ، ويطلب منهم أن يسلموا٠ فإذا أبوا ورفضوا ، قاتلهم الجيش بشجاعة نادرة ٠ وقد كفَّ بنو إسرائيل عن تنظيم الجيوش والمرابطة في سبيل الله من بعد سبي بابل وتركوا الأمم في طغيانهم يعمهون* " [٣] كما يقول أيضاً عن اليهود "*لماذا أمرهم الله بالدخول في الأرض المقدَّسة التي كتب الله لهم ؟ هل ليقتلوا أهل الأرض ، ويسكنوا ديارهم كما يفعل المستعمرون*

---

(١) تاريخ الدولة العربية – تاريخ العرب منذ ظهور الإسلام حتى سقوط الدولة الأموية ص ٩٩

(٢) الحقيقة الغائبة ص ٥٣ ، ٥٤

(٣) نقد التوراة ص ٢٨٨

أعداء الشعوب ؟ أم كان القتال لنشر الدعوة فإن أسلموا فقد عصموا دماءهم وأموالهم ؟ إن القتال كان لنشر الدعوة. لأنه ماذنب الرجال والنساء والأطفال ، أهل الأرض ، حتى يقتلهم اليهود ويسكنون في أرضهم ؟ .. الحق يُقال : **إن الله قد أمر علماء بني إسرائيل بأن يحاربوا أهل الأرض المقدَّسة لنشر الشريعة .. *ومن الأرض المقدَّسة ينطلق العلماء إلى أي مكان في بلاد العالم لنشر الشريعة ، وإليها يرجعون*** " [1].

ج : الحقيقة أن هذه مغالطة كبيرة ، وليس لها أي سند في الكتاب المقدَّس على الإطلاق ، وبالرجوع إلى إجابة السؤال السابق (س ٨٥٨) يتضح تماماً سبب حروب بني إسرائيل ، فما هي إلاَّ سيف العدالة الإلهي يقتص من المذنبين الطغاة ، الذين صعد شرهم إلى عنان السماء. وكل ما أراده **الدكتور السقا** أن يُبرِّر الحروب التي قام بها رسول الإسلام لنشر الدعوة بالسيف ، فأراد أن يجعل لهذه الحروب وضع مماثل سابق ، فقال أن الهدف من الحروب الإسرائيلية ما هو إلاَّ نشر الدين اليهودي بالسيف ، وبهذا يساوي بين حروب يشوع بن نون وحروب رسول الإسلام ، فكليهما كان لنشر الدين الجديد ، وهذا ضد الحقيقة ، ولا توجد آية واحدة في الكتاب المقدَّس يستشف منها أن حروب اليهود كانت لنشر ديانتهم.

س٨٧٥ : لماذا أمر الرب بحلق رأس الأسيرة ، وتقليم أظافرها ونزع ثياب سبيها وتركها تبكي لمدة شهر قبل زواجها من الذي أسرها (تث ٢١ : ١١ – ١٤) ؟
(البهريز جـ١ س ١٧٨ ، جـ ٤ س ٢٦٧).

ج : ١- الذي كان متبعاً في الحروب في تلك الأزمنة ، هو قتل الرجال وسبي النساء وتقسيمهم على المقاتلين ، وكل مقاتل يفعل كل ما بدى له مع أسيراته ، فإن أراد أن يغتصبهن أو يضربهن ويعذبهن ويجوعهن ويذلهن ، وكان يمكنه أن يعاملهن معاملة أقل من معاملات العبيد ، فكانت النسوة الأسيرات يعانين الأمرين ، من جهة حسرتهن وفجعهن في آبائهن وأخوتهن وأزواجهن الذين قُتِلوا ، ومن جهة أخرى المخاطر التي

---
[1] نقد التوراة ص ٢٨٩

تواجههنَّ ، ولذلك تراعف الله بهنَّ ومنع تماماً التعدي عليهن جنسياً ، فالوصية جاءت حاسمة وقاطعة "*لا تزن*" (خر ٢ : ١٤) سواء مع حرة أو عبدة أو أسيرة ، بل سواء من إنسانة أو بهيمة ، وسمح الله للجنود بالزواج ، بكل ما تحمله هذه الكلمة من معاني ، من هؤلاء الأسيرات ، حتى لا يسقطوا في الدنس ، فيجلبون الغضب الإلهي على كل الجيش بل على كل إسرائيل ، ووضع الله شروطاً لهذا الزواج ، فمهما بلغت رغبة الجندي ، ومهما كان جمال المرأة المسبية ، فلا يصح أبداً أن يتزوجها بعد قتل ذويها ، لا في نفس اليوم ، ولا في نفس الأسبوع ، بل كان الشرط أن يتم الزواج بعد شهر من الزمان ، كفترة إنتقالية من الحياة القديمة التي كانت تعيشها هذه المرأة إلى الحياة الجديدة في وسط شعب الله المقدَّس ، وأيضاً خلال هذا الشهر تستطيع هذه الإنسانة أن تفصح عن مشاعرها فتبكي ذويها ، ثم أمر بحلق رأسها وتقليم أظافرها ، وكأنها تخرج من حياتها الوثنية القديمة وتستعد للحياة الجديدة ، وخلال هذا الشهر يكتشف الرجل إذا كانت هذه الأسيرة حامل من زوجها السابق من عدمه ، وأيضاً حتى لا يكون الدافع في الزواج هو مجرد رغبة جسدية جامحة ، فقد يكتشف الرجل أنه يصعب عليه الحياة مع هذه الأسيرة كزوجة فيتراجع عن رأيه ، وسُمح للأسيرة أن تغير ملابس سبيها وترتدي ملابس أخرى ، وبعد شهر يتم الزواج وتُعامل كزوجة ، وتعيش في البيت كزوجة وليست كأسيرة ، وبعد الزواج إن لم يسر بها زوجها يطلقها حرة ، فلا يبيعها كعبدة ، ولا يسلمها لرجل غيره ، إنما يهبها الحرية فتعيش كما تشاء أو تعود إلى بلادها.

ويقول **القمص تادرس يعقوب** " *ليس هناك وجه مقارنة بين ما ورد هنا عن حقوق المرأة المسبية المختارة زوجة ، وبين ما كانت الأمم تفعله بالنساء المسبيات. لقد قدمت الشريعة أقصى ما يمكن أن يحتمله إنسان إقتنى فتاة مسبيَّة لكي يحترم كرامتها. فإنها إذ تصير زوجته عليه أن يدرك أنها ليست دمية يلهو بها حسب أهوائه الجسدية ، بل يحترمها كابنة إسرائيل* " [١].

٢- يقول **علاء أبو بكر** " *ما هذه الأحكام الغريبة المضحكة ؟ وأي إحترام للمرأة يكنّه هذا القانون ؟* " (البهريز جـ١ س١٧٨). كما يقول أيضاً "*شهر عسل تعيس وكئيب*

---

[١] تفسير سفر التثنية ص ٤١٩

ومُثل للمرأة المسبية " (البهريز جـ٤ س ٢٦٧).

تعليق : هل في نظر **علاء أبو بكر** أن هذه الأحكام الإلهيَّة أحكام مضحكة ؟! .. ولو أن هذه الأحكام غريبة ومضحكة فماذا كان يتصوَّر تجاه الأسيرة ؟ هل يرى أن المقاتل يتزوجها (أعني يغتصبها) في ذات اليوم الذي ذبح فيه أبيها أو أخيها أو زوجها أو جميعهم ، وحتى لو كانت شقيقتها أو أمها معها على قيد الحياة فربما وقعت في نصيب جندي آخر ؟! .. هل يمكن أن يكون هذا زواج أم أنه ذبح بالأكثر لمشاعرها الجريحة ؟!

هاجم رسول الإسلام خيبر وهو يقول " الله أكبر ، خربت خيبر ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين " وكانت النتيجة السريعة قتل الرجال وسبي النساء ومن بينهن سيدة صارخة الجمال هي صفية بنت حيي سيدة بني النضير وقُتل زوجها وأبيها ، وإذا أراد أن يتزوجها الرسول بعد ساعات من المذبحة في بيت من بيوت خيبر رفضت بشدة ، ومع هذا فإنه في طريق عودته تزوج بها ولم تمر أربعة وعشرين ساعة على المذبحة (راجع دكتورة عائشة عبد الرحمن - تراجم سيدات بيت النبوة ص ٣٧٨ - ٣٨٢).

٣- يقول **علاء أبو بكر** "*وما هذا القانون الذي يستهتر بالأسرة وحقوقها ، ولا يعتنِ بتكوين سليم للمجتمع ، ويضرب بحقوق الأطفال والطفولة عرض الحائط. ألم يكن من الأفضل أن يأمر الرب بما يتناسب مع محبته بعدم التفرقة بين المرء وأهله ، كما هو الحال في الإسلام؟* " (البهريز جـ١ س١٧٨).

تعليق : لا أدري كيف أن القانون الإلهي الذي يمنع الزنى مع الأسيرة وإغتصابها ، يعد إستهتار بالأسرة وحقوقها ؟! وهل عندما تتزوج الأسيرة وتعيش في المنزل كزوجة مكرَّمة تربي أولادها يعتبر هذا ضرباً بحقوق الأطفال والطفولة عرض الحائط ؟! .. وماذا كان يريد علاء أبو بكر ؟ وما هو قصده في قوله "*كما هو الحال في الإسلام* " ؟ .. أترك **الأستاذ فرج فودة** يوضح صورة المرأة في صدر الإسلام ، حيث يقول "*المجتمع الإسلامي في صدر الدعوة ولعدة مئات تالية من السنوات ، حيث تعدُّد الزوجات هو القاعدة ، والطلاق يسير والزواج الجديد أيسر ، والبعض يقنع بالزوجات*

الأربع ولا يطلق منهن إلاَّ نادراً للضرورة ، والبعض الآخر يطلق أربعاً ليتزوج أربعاً دون أن يكون مدعاة لنقد ، أو سبباً لإنتقاد ، والجميع يتسرى (أي له سراري) ومنهم ***الزاهد القانع بتسعة عشر*** *، زُهدْ (علي بن أبي طالب) وورعه ونزوعه عن الدنيا وإستعلاؤه عن مغريات لا يحتاج إلى سند ولا يعوزه دليل ، ومنهم من يصل* ***بالرقم إلى خانات العشرات والمئات والآلاف*** *، وقطاع كبير من المسلمين ٠٠* ***يضيفون*** *إلى ذلك حل زواج المتعة ذلك الذي يبيح للمسلم إن أعجبته إمرأة أن يتزوجها يوماً أو شهراً أو بعض شهر ، وينفحها مقابل ذلك مبلغاً من المال ثم يفارقها دون إحساس بذنب أو تأنيب لضمير ، هذا كله في إطار الحلال ٠٠ بينما تمتلئ كتب التاريخ في أواخر العصر الأموي وأغلب العصر العباسي بأحاديث المغنيات والقيان والغلمان* " [١].

كما يقول **الأستاذ فرج فودة** "*فالتسري بالجواري والتمتع بما ملكت الإيمان أمر لا ينكره الشرع ، ولا يشترط فيه القرآن ، ولا ينهي عنه القرآن ، وهي رخصة ترخَّص بها يزيد ، وترخَّص بها كبار الصحابة قبل يزيد ٠٠ روي عن الخليفة المتوكل – العباسي – أنه { كان منهمكاً في اللذات والشراب ، وكان له أربعة آلاف سرية ، ووطئ الجميع } (تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٤٩ – ٣٥٠)* " [٢].

وأيضاً يقول **الأستاذ فرج فودة** عن إنشغال الخلفاء الراشدين بشهواتهم "*وفي أقوال كثيرة من الخلفاء التي نذكر منها قول عبد الملك بن مروان { من أراد أن يتخذ جارية للتلذذ فليتخذها بربرية ، ومن أراد أن يتخذها للولد فليتخذها فارسية ، ومن أراد أن يتخذها للخدمة فليتخذها رومية } (تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٣١)* " [٣] ٠٠ ناهيك عن الشذوذ الجنسي الذي سقط فيه ليس العامة فحسب بل حتى أمير المؤمنين ، وضرب **الأستاذ فرج فودة** أمثلة على هذا الفجور ومنهم الواثق ومدى عشقه للغلمان ، وكيف كان الغلام (مُهَج) يتحكم في مزاجه وسياسته ، وكذلك الغلام (كوثر) مع أمير المؤمنين الأمين ، وهذا ما يعف القلم عن الخوض فيه (راجع الحقيقة الغائبة ص ١٢٤ – ١٣٠).

---
(١) الحقيقة الغائبة ص ١١٥ ، ١١٦
(٢) المرجع السابق ص ٨٥
(٣) المرجع السابق ص ١١٤

٤- **يقول علاء أبو بكر** "*وأي محبة في أن يجبر الرب المرأة في شهر عرسها أن تحلق شعرها ، وتبكي أباها وأمها شهراً من الزمان قبل الدخول بها ؟ .. وماذا سيفعل بها ومعها شهراً كاملاً دون أن يتزوجها ؟ ألن تشجع إقامتها معه طوال هذه المدة على الوقوع في الزنا* " (البهريز جـ ١ س ١٧٨) .

تعليق : ذكرنا من قبل أن حلق الشعر وتقليم الأظافر إشارة للتخلي عن الحياة القديمة الوثنية وقبول حياة الإيمان الجديدة ، كما أن الله منحها الفرصة شهراً لكيما تنفس عن مشاعرها ومدى القهر الذي تعرضت إليه وقتل ذويها وخراب بيتها ، **أما علاء أبو بكر فلا يهتم بكل هذا وكأن شئ لم يكن ، وكأن هكذا ينبغي أن تسير الأمور .. أي ظلم وأي قهر وأي قلب قاسي هذا ؟!!**

وإذا أراد الله أن يعلم شعبه ضبط النفس والتخلي عن البهيمية ، لذلك إشترط مضي شهر قبل الزواج بالأسيرة ، لكيما يعرف طباعها وتعرفه ، ولكيما تأنس إليه ، ولكيما يتأكد أنها ليست حامل من زوجها السابق .. إلخ فلو سقط في الزنا معها فلابد أنه سيشعر بتأنيب الضمير لأنه لم يطع الشريعة الإلهيَّة ، كما أنهما لا يقيمان منفردين ، بل تقيم الأسيرة في بيته مع زوجته وأولاده ، مما يجعل إرتكاب الفعل أمر مشين .

ويقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** "*وكان لإنتظارها شهراً في بيته قبل الزواج أغراض إنسانية وروحية منها :*

(أ) أن تندب أباها وأمها وأهلها وفي هذا ملاحظة لشعورها ولحالها.

(ب) وتتدرب روحياً على معرفة يهوه وتتعرف على شريعته وعلى عادات اليهود وتقاليدهم.

(ج) ولكي تتعزى شيئاً فشيئاً في فقد أهلها وذويها.

(د) ولكي يكون الشهر بمثابة فترة الخطبة التي تتعرف العروس فيها على زوجها وعلى أهله ويتعرف هو أيضاً عليها ، فتذهب دهشتها وتشعر بالإطمئنان والثقة ، وحتى تكون له هو أيضاً فرصة للتأكد من رغبته الحقيقية في الزواج منها فلا يستعجل في الأمر بل يكون عمله بروية وإمعان " [1].

---

[1] تفسير الكتاب المقدس – سفر التثنية ص ٢٦١

٥- يقول علاء أبو بكر "*وهل ستظل شهراً كاملاً دون أن تغير ملابسها التي سبيت بها ؟ وهل يُسمي الرب الزواج إذلالاً للمرأة ؟ أليس من حقها الشرعي* " (البهريز جـ ١ س ١٧٨)٠

تعليق : آه لو تعلم الناقد أ ب البحث العلمي ما كان هذا حاله !! ٠ فالناقد لم يكلف نفسه بقراءة النص حتى قراءة سطحية ، ولو فعل ما كان يقع في هذا التخبط ، فالنص يقول "*وتنزع ثياب سبيها عنها وتقعد في بيتك وتبكي أباها وأمها شهراً من الزمان* " (تث ٢١ : ١٣) فهل صرَّح النص أن هذه الأسيرة لا تخلع ثياب سبيها إلاَّ بعد إنقضاء الشهر ، أم أن النص واضح أنها تخلع ثياب سبيها متى أرادت حتى عند دخولها بيت سيدها ؟!

ومن قال أن هذا الزواج زواج عادي مثله مثل أي زواج آخر تجتمع فيه العائلتان ، ويسعد الجميع بالعروسين ٠٠ إنه زواج يتيم يتم في ظروف في غاية القسوة للعروس الأسيرة التي فقدت أسرتها وصحباتها ووطنها وثروتها وكل شئ ٠٠ أليس كل هذا يعتبر إذلالاً ؟! وإن لم يكن هذا إذلالاً فماذا يكون الإذلال في نظرك ؟!!

س٨٧٦ : كيف يأمر الله برجم الإبن المعاند (تث ٢١ : ١٨ - ٢١) ؟ وهل فقد كل الطرق التربوية في الإصلاح ؟ (البهريز جـ ١ س ٢٧١ ، جـ٤ س ٣٦٧)٠

ج : ١- أوصى الله بإكرام الوالدين ، ووصية إكرام الوالدين هي الوصية الوحيدة من الوصايا العشر التي ربطها الله بوعد ، لكيما يشجع الأبناء على الإلتزام بها فقال "*إكرم أباك وأمك لكي تطول أيامك على الأرض* " (خر ٢٠ : ١٢) وبما أن هذه الوصية أُقرنت بمكافأة ، فكان لابد من عقوبة لمن يخالفها ، وحيث أن الإزدراء بالوالدين يعد خطية موجهة ليست ضد الوالدين فحسب ، بل ضد الله الذي أمر بإكرامهما ، لذلك جاءت العقوبة مشدَّدة ورادعة ، لأن الإبن العاق الذي لا يكرم والديه ويطيعهما كيف يكرم الله ويطيعه ؟! ٠٠ جاءت العقوبة قاسية تناسب تلك العصور البدائية التي تحجر فيها قلب الإنسان ، فماذا كان من الممكن أن يفعله الوالدين بإبن مارد سكير لا رادع له ؟! ٠ لذلك

دعت الوصية الوالدين لإحضار إبنهما هذا أمام شيوخ المدينة الذين يتميزون بالحنكة والحكمة "*ويقولان لشيوخ مدينته· إبننا هذا معاند ومارد ولا يسمع لقولنا وهو مسرف وسكير· فيرجمه جميع رجال مدينته بحجارة حتى يموت · فتنزع الشر من بينكم ويسمع كل إسرائيل ويخافون*" (تث ١٨ : ٢٠ ، ٢١) وسبق أن جاءت هذه الوصية في سفر الخروج واللاويين (خر ٢١ : ١٧ ، لا ١٩ : ٣) وغني عن البيان أن هؤلاء الشيوخ لو وجدوا طريقة لإصلاح هذا الإبن فإنهم لن يترددوا في إصلاحه ، ولكن إن تأكدوا من عدم جدوى إصلاحه فيرجمونه · كما أن الله وضع شرطاً ضرورياً لإتمام عملية الرجم ، وهو شكوى كل من الأب والأم من إبنهما ، والكل يعرف قلب الأم وعاطفة الأمومة الغافرة الصفوحة ، فلك أن تتصوَّر مدى عناد هذا الإبن الذي عجزت الأم عن أن تصفح عنه ، فسعيّ الأم للخلاص من إبنها لهو دليل قوي على مدى فساد هذا الإبن المارد ، وإن هذا الإبن أصبح يمثل خطورة على الوالدين ، بل على المجتمع ككل·

٢- الهدف من هذه الوصية "*يسمع كل إسرائيل ويخافون*" واضح وهو أن يكون هذا الإبن عبرة للجميع ، ويقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** "*يقول مؤرخوا اليهود أن الشيوخ كانوا يكتبون تقريراً مكتوباً عن هذا الإبن يتضمن الشكوى التي وُجهت إليه وحكم الموت الذي نُفذ فيه ، ويرسلونه إلى أنحاء البلاد لكي يقف الناس على خبره ، ويكون موته عظة وردعاً لجميع الأبناء· وليس في هذا الحكم جور لأن تركْ هذا الولد المعاند الفاجر يهدد سلامة الأسرة ، وفيه خطورة على كل العلاقات الأسرية والمدنية وبالتالي كان يهدد سلامة وكيان الأمة كلها*" [1].

والحقيقة أن الكتاب المقدَّس كله لم يسجل لنا حالة واحدة أُعمل فيها هذا القانون وحُكم فيها على إبن مارد بالرجم ، ومع هذا فإن هذا القانون كان مدعاة لكل إنسان ليسأل نفسه : إن كان من يخالف والديه ويهينهم يستحق عقوبة كهذه ، فكم وكم من يستهين بالوصية الإلهيَّة ويعصي إلهه ؟!!

٣- عندما تقدمت البشرية وصار للإنسان العقل الناضج والروح الوثابة وإستنار ذهنه

---

[1] تفسير الكتاب المقدَّس – سفر التثنية ص ٢٦٤

بالروح القدّس بعد التجسد الإلهي جاءت الوصية هادئة بدون أي عقوبة *"أيها الأولاد أطيعوا والديكم في الرب لأن هذا حق • إكرم أباك وأمك التي هي أول وصية بوعد • لكي يكون لكم خير وتكونون أطوال الأعمار على الأرض • وأنتم أيها الآباء لا تغيظوا أولادكم بل ربوهم بتأديب الرب وإنذاره "* (أف ٦ : ١ - ٤) كما أننا في قصة الإبن الضال (لو ١٥ : ١١ - ٣٢) تلامسنا مع الأبوة الحانية الغافرة للإبن الشارد الذي بذّر ميراث أبيه بعيش مسرف مع السكيرين والزواني •

س ٨٧٧ : لماذا تعد المشاركة في الملبس بين الرجل والمرأة مكرهة للرب (تث ٢٢ : ٥) ؟ وماذا يضير الإله من زرع الحقل صنفين (تث ٢٢ : ٩) ولبس ثوب مختلط من الصوف والكتان (تث ٢٢ : ١١) ؟

ج : ١- قالت الشريعة *"لا يكون متاع رجل على إمرأة ولا يلبس رجل ثوب إمرأة لأن كل من يعمل ذلك مكروه لدى الرب إلهك "* (تث ٢٢ : ٥) لقد أوصت الشريعة بهذا في الوقت الذي كانت فيه ثياب النساء والرجال لا تتعدى كونها ثوب بسيط ورداء ، ولكن الشريعة نهت عن هذه المشاركة •• لماذا ؟ لكي يظل الرجل رجلاً كاملاً في رجولته بكل صوُر الرجولة ، وتظل المرأة إمرأة كاملة في أنوثتها بكل صوُرها ، وأن يعتز كل إنسان بما هو عليه الرجل برجولته والمرأة بأنوثتها ، مع تقديره للجنس الآخر ، لأنه مُكمّل له وليس منافساً له ، وبهذا قطع الطريق على الرجل الذي يريد أن يتخنث ، وأيضاً المرأة التي تريد أن تسترجل ، إنما يعيش كل إنسان بحسب الطبيعة التي جُبِل عليها ويفتخر بها • كما أن الكنعانيين كما ذكر يوسابيوس كانوا يرتدون ملابس تنكرية في بعض طقوس عبادة عشتروت ، فكان الرجال يرتدون ملابس النساء ، والنساء يرتدين ملابس الرجال ، ولذلك نهى الله عن التشبه بهذه الممارسات الوثنية •

ويقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** *"يوصي الرب هنا المرأة بألاّ تلبس ثياب الرجل أو تحمل متاعه مثل أسلحته وغيرها لتظهر كأنها رجل ، ويوصي الرجل ألاّ يرتدي ثياب المرأة :*

(أ) لأن الرب إله الحكمة إله ترتيب ونظام ويحب أن أولاده يسلكون بالنظام.

(ب) والرب يريد أن يسلك كلٍ حسب الطبيعة ..

(ج) والرب بهذا أيضاً يحثهم على أن يراعوا في ثيابهم وفي كل شئ الحشمة والوقار وعدم الخروج عن حد الإعتدال حتى لا يُعثروا الآخرين ، ولا يكون مثل هذا الشخص ملفتاً للنظر ومثيراً للإنتقاد أو التهكم والإستهجان بل يكون شخصاً كاملاً في كل تصرفاته ومحترماً من الجميع ..

(د) وقد توحي الثياب المغلوطة إلى مرتديها أنه فقد شخصيته وصفاته كرجل أو إمرأة ، فتنسى المرأة أنوثتها ورقتها وتتصرف بخشونة كالرجل ، وينسى الرجل طبيعته فيميل إلى التخنث وعدم الرجولة.

(هـ) بل قد يلجأ بعض الأشخاص إلى تغيير ثيابهم لكي يخفوا شخصياتهم ويظنهم الناس من الجنس الآخر ويتمكنوا من إرتكاب الأعمال الشريرة التي تتنافى مع القداسة.

(و) وربما أراد الرب أن يجنبهم محاكاة بعض الشعوب الوثنية التي كانت تغير نوع الثياب في عبادة الآلهة ولاسيما آلهة الزهرة ، حيث كان الرجل يلبس ثياب المرأة ، والمرأة ثياب الرجل ظانين أن هذا مما يسر الآلهة " [1].

يقول **الأخ الإكليريكي سامي وجدي سامي** - إكليريكية القديس أثناسيوس الرسولي بدمنهور *"تشير هذه الوصية إلى ما هو أعمق من التفسير الحرفي ، فإنها تشير من بعيد إلى تحريم الشذوذ الجنسي ، فإرتداء جنس ثياب جنس آخر يعني الرغبة في أن يشغل مكانة الجنس الآخر ، وهذا هو ما يجري في الشذوذ الجنسي سواء للرجال أو للسيدات ، كما كان من العادات الوثنية أن تظهر النساء في هيكل فينوس متسلحات كجنود أقوياء ، بينما يرتدي الرجال ثياب النساء "* [من أبحاث النقد الكتابي].

٢- أوصت الشريعة ***"لا تزرع حقلك صنفين لئلا يتقدَّس الملء الزرع الذي تزرع ومحصول الحقل "*** (تث ٢٢ : ٩) فلا يصح خلط بذار صنفين وزراعتهما معاً مثل القمح

---

(1) تفسير الكتاب المقدَّس - سفر التثنية ص ٢٦٧

والشعير أو العدس والفول ، لأن أحد الصنفين قد يتغلب على الصنف الآخر فيحرمه من الغذاء الكافي ، وإن كان ينمو بسرعة أكبر فإنه يحجب عنه أشعة الشمس ، وأيضاً هذا الخلط يجعل الحصاد صعباً ٠ كما أن كل محصول كان يعطي عُشَرهُ للاويين ، ويؤكل العُشر الثاني أمام بيت الرب مع الغريب والضيف كولائم محبة ، فربما هذا الخلط يؤدي إلى لبث بالنسبة للمزارع فلا يعرف ما يخصه مما يخص العشور ، ولذلك قال "***لئلا يتقدَّس الملء*** " والملء هو جميع ما زُرع في الحقل من الصنفين ، فيصير الصنفان مقدسين للرب ، ولذلك جاءت عبارة "***لئلا يتقدَّس الملء الزرع الذي تزرع ومحصول الحقل*** " في ترجمة كتاب الحياة "***لأنك إن فعلت يصبح محصول نوعي الزرع مُقدَّساً من نصيب الكهنة*** ".

٣- أوصت الشريعة "***لا تلبس ثوباً مختلطاً صوفاً وكتاناً معاً*** " (تث ٢٢ : ١١) فمثل هذا الثوب يسبب حساسية للجسم ، كما أن مثل هذا الثوب يصعب غسله غسلاً جيداً ٠ ومثل هذه الوصايا البسيطة السابقة تعكس مدى إهتمام الله بكل ما يخص شعبه من مسكن وملبس ومأكل ٠٠ إلخ٠

ويقول **الدكتور حمدي صادق** "*نقق الله معهم لأجل حماية صحتهم وحماية ملابسهم فالثوب المصنوع من هذا النسيج المختلط من شأنه أن يتهتك بسرعة إذ أن الصوف له قوة وإحتمال خلاف الكتان٠ وهذا الثوب المختلط إن لُبس صيفاً فهو يضايق بسبب الحر وإن لُبس شتاءاً فلا يدفئ بكفاية ، بل ليكن الصوف للشتاء والكتان للصيف٠ والمقصود أيضاً تعليمهم نقاوة القلب والبعد عن الرياء* " [1].

ويقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** "*نلاحظ : (أولاً) من الناحية التدبيرية والإقتصادية أن واحداً من النوعين يتعرض للتلف ويُبلى أو يصيبه العث قبل الآخر ، وخسارة نوع يسبب الخسارة في النوع الآخر وفي الثوب كله٠ (ثانياً) ومن الناحية الصحية فإن خلط الصوف بالكتان يجعل مرتدي الثوب يعرق بسرعة ، وقد يعمل على تزايد الإشعاعات الكهربائية التي تُبعث من الجسم (ثالثاً) ومن الناحية الروحية فإن الرب*

---

[1] تفسير سفر التثنية ص ٦٠ ، ٦١

أراد أن يجنبهم الوقوع في الخرافات الوثنية التي كان أصحابها يظنون أن الثوب المختلط مما يسر الآلهة " [1].

س بدون : ما هي عقوبة من يزني مع عذراء مخطوبة : هل يُرجما (تث ٢٢ : ٢٣) أم أنهما يؤدبا (لا ١٩ : ٢٠) ؟

ج : سبق الإجابة على هذا التساؤل فيُرجى الرجوع إلى مدارس النقد جـ ٦ س ٧٤٣ .

س٨٧٨ : هل تعرفون أن مضاجعة أي فتاة من بني إسرائيل لا يساوي أكثر من خمسين من الفضة (تث ٢٢ : ٢٨ ، ٢٩) ؟ وأي مجتمع هذا الذي يحلّل الزنا بالفلوس ؟!

ج : جاء في سفر التثنية " ***إذا وجد رجل فتاة عذراء غير مخطوبةٍ فأمسكها واضطجع معها فوُجِدا . يعطي الرجل الذي إضطجع معها لأبي الفتاة خمسين من الفضة وتكون هي له زوجةً من أجل أنه قد أذلّها . لا يقدر أن يطلّقها كل أيامه*** " (تث ٢٢ : ٢٨ ، ٢٩) فهنا تعالج الشريعة مشكلة رجل أخطأ مع فتاة غير مخطوبة ، فمن يتزوج بهذه الضحية ؟ .. الإنسان الذي أخطأ معها هو الذي يلتزم بالزواج بها ، ويدفع لوالدها خمسين من الفضة ، وكان يعد هذا مبلغاً ضخماً حينذاك ، كنوع من الإعتراف بالخطأ والإعتذار عنه ، ويُعاقب هذا الرجل بأن يُحرم من حق التطليق ، فلا يستطيع أن يطلّقها كل أيام حياته. أما إن رفض والد الفتاة أن يزوجها لهذا الرجل الذي أخطأ معها فيقبل مهرها ولا يزوجها إياه " ***وإذا راود رجل عذراء لم تُخطب فإضطجع معها يمهرها لنفسه زوجةً . إن أبى أبوها أن يعطيه إياها يزن له فضة كمهر العذارى*** " (خر ٢٢ : ١٦ ، ١٧).

وعندما ذكرت الشريعة هذه المشكلة وكيفية التصرف فيها لم تعطِ رخصة

[1] تفسير الكتاب المقدَّس – سفر التثنية ص ٢٧٠

للزنا ، ولم تبح الزنا ، بل أدانت مثل هذا العمل ووضعت له عقوبة وهي دفع مهر بالإضافة للزواج بالضحية زواجاً أبدياً لا فكاك منه ، **فما بال النُقَّاد يثيرون ضجة بينما يغضون البصر عن الزنى المُقنَّع والمقنَّن في زواج المتعة والزواج المسيار وملكات اليمين !!!**

س٨٧٩ : قال النُقَّاد أن الشريعة نصت على "*لا يدخل إبن زنا في جماعة الرب حتى الجيل العاشر* " (تث ٢٣ : ٢) إذاً لا يحتسب فارص وزارح من جماعة الرب لأنهما نتاج زنا يهوذا مع كنته ثامار (تك ٣٨) ولا يدخل بوعز بن راحاب الزانية (مت ١ : ٥) ولا سليمان بن بثشبع التي زنت مع داود (٢ صم ١١) كما نصت الشريعة أن "*لا يدخل عموني ولا موآبي في جماعة الرب . حتى الجيل العاشر* " (تث ٢٣ : ٣) وبالتالي لا يدخل في جماعة الرب رحبعام بن سليمان لأن أمه من بني عمون وهي نعمة العمونية (١ مل ١٤ : ٢١) ولا يدخل عوبيد بن راعوث الموآبية ، ولا إبنه يسى ، ولا حفيده داود (را ٤ : ١٧) (البهريز جـ ١ س ١٨٦) وما هو ذنب إبن الزنا ونسله حتى لا يدخل في جماعة الرب هو ولا نسله للجيل العاشر ؟

ويعلق **محمد** قاسم على (تث ٢٣ : ٣) فيقول "*والمقصود بالجيل العاشر هنا إلى الأبد ، لم يقترن بسبب أنهم أبناء زنا – وكان هذا أولى بطردهم من جماعة الرب – بل إقترن بسبب أنهم لم يلاقوا بني إسرائيل بالماء والخبز عند خروجهم من مصر* " [1] كما يقول **محمد قاسم** "*فإذا كان رؤوس جماعة الرب (مثال داود وسليمان) من أمهات موآبيات وعمونيات فلا شك أن هذا التشريع مدسوس على التوراة* " [2].

ج : ١- عاش فارص وزارح في القرن الثامن عشر قبل الميلاد ، قبل شريعة موسى بمئات السنين ، فلا تنطبق عليهما أحكام الشريعة التي جاءت بعدهم. أما راحاب الزانية

(١) التناقض في تواريخ وأحداث التوراة ص ٥٢
(٢) المرجع السابق ص ٥٣

فقد آمنت بقوة إله إسرائيل وتابت عن خطاياها ، فيُعَد بوعز إبن إمرأة مؤمنة تائبة وليس إبن زنى ، وأيضاً بالنسبة لسليمان أنه ليس إبن زنى بين داود وبثشبع ، بل إبن شرعي وُلِد بعد زواج داود من بثشبع بعد قتل زوجها. أما إبن داود ثمرة الخطية مع بثشبع فقد مات (٢صم ١٢ : ١٨) وكذلك راعوث الموآبية قد تهوَّدت ، فإذاً عوبيد وُلِد من أب يهودي وهو بوعز وأم متهوِّدة وهي راعوث مثال التضحية ، فلا يحسب عوبيد أنه عموني ولا إبن عموني.

٢- أوصت الشريعة بني إسرائيل عند دخولهم أرض الميعاد وإشتباكهم في حروب مع مدن الأمم أن يستحيوا الفتيات غير المتزوجات (عد ٣١ : ١٨) وكانت الشريعة تسمح للرجال اليهود بالزواج منهنَّ ، ورأينا في إجابة السؤال ٨٦٠ كيف يمكن أن يتزوج اليهودي من الأسيرة الأممية ، وبلاشك أن مثل هؤلاء الزوجات كانت الفرصة متاحة أمامهن للإنضمام لجماعة الرب ما دمنَ قد تركنَ عبادتهنَّ الوثنية.

٣- أمر الرب عبده موسى بعدم معاداته للموآبيين والعمونيين لأنهما من نسل لوط والله قد أعطاهم الأرض ميراثاً "***فقال لي الرب لا تعاد موآب ولا تثر عليه حرباً لأني لا أعطيك من أرضهم ميراثاً . لأني لبني لوط قد أعطيت عار ميراثاً*** " (تث ٢ : ٩) .. "***فمتى قربت إلى تجاه بني عمون لا تُعادهم ولا تهجموا عليهم لأني لا أعطيك من أرض بني عمون ميراثاً . لأني لبني لوط قد أعطيتها ميراثاً*** " (تث ٢ : ١٩) وعندما قالت الشريعة أن لا يدخل عموني ولا موآبي في جماعة الرب حتى الجيل العاشر ، فالمقصود بالجيل العاشر إلى الأبد "***حتى الجيل العاشر لا يدخل منهم أحد في جماعة الرب إلى الأبد*** " (تث ٢٣ : ٣) وجاء في **الترجوم الفلسطيني** "*لا يجب أن رجلاً عمونياً أو موآبياً يتزوج إمرأة من جماعة الله إلى الأبد ، ولا حتى الجيل العاشر* "[1] **وذلك لأن الله يعرف أن شعبه قد خرج من بلاد وثنية ، ولو إختلط بهؤلاء الوثنيين فمن السهل أن ينقلب على أعقابه ، ويعبد الأوثان ، فيحل عليه الغضب الألهي ، ولذلك جاءت الأوامر صارمة بأن لا يدخل أحد من الأجانب والغرباء في جماعة الرب إلاَّ إذا تخلى عن عقيدته الوثنية وآمن بإله إسرائيل الواحد.**

---

(١) شبهات وهمية ص ١٠٦

٤- إن كان لا ذنب لإبن الزنا حتى يُحرم من الدخول في جماعة الرب ، لكن هذا التشريع يُظهر بشاعة خطية الزنا التي تجر وبالاً على مرتكبها حتى أنه قد يتعرض للرجم إذا زنى مع فتاة مخطوبة أو إمرأة متزوجة ، بل تجر وبالاً على نسله الذي يُرفض من جماعة الرب ، فهذا وذاك يدعو اليهودي للتفكير مائة مرة قبل أن يرتكب خطية الزنا.

٥- يقول **الأخ الإكليريكي صبري إسكندر عبد النور** - إكليريكية دمنهور *"أن القصد الإلهي من حرمان إبن الزنى للدخول في جماعة الرب ، هو أن لا يحفظ إسم أبيه (الزاني) ضمن جماعة الرب ، بل ليمت هذا الأب الزاني ولا يكن له ذكر في إسرائيل بعد ، وكأن لا إبن له ، كما أن هذا العقاب الرادع هو يمثل إستنكار الله لخطية الدنس من جانب ومن جانب آخر حرصاً على قداسة شعب الله المقدَّس ، لأن إبن الزاني غالباً ما يرث الإنحلال الخلقي عن أبيه "* [من أبحاث النقد الكتابي].

س٨٨٠ : لماذا أمر الله بخروج الرجل المقاتل غير الطاهر (المحتلم) من المحلة طوال اليوم وعودته مساء بعد الإغتسال (تث ٢٣ : ١٠) ؟

ويقول **فولتير** *"يؤكد كثير من علماء الفنون العسكرية أن أحلام الشهوة الجنسية ترتاد الفتيان الأقوياء الجسم عادة ، ولذلك كان الأمر الذي يقضي بإبعادهم عن الجيش طيلة يوم كامل يتسم بالحمق وعدم الحكمة ، وكان يمثل خطورة جدية ، لأن المعارك الحاسمة كانت تقع في ساعات النهار. لقد كان من شأن مثل ذلك القرار أن يبث روح الجبن في صفوف الجيش. وأخيراً ألم يكن من الأيسر لو إغتسل الرجل داخل المعسكر حتى تتوفر المياه من أن يخرج خارجه ليبحث عن الماء وقد يجده أو لا يجده "* [1].

ج : ١- جاء في سفر التثنية ***"إن كان فيك رجل غير طاهر من عارض الليل يخرج إلى خارج المحلة لا يدخل إلى داخل المحلة. ونحو إقبال المساء يغتسل بماء وعند غروب الشمس يدخل إلى داخل المحلة "*** (تث ٢٣ : ١٠ ، ١١) والمقصود بعارض الليل أي الإحتلام ، فالمحلة ينبغي أن تكون مكاناً مقدَّساً ، وهذا الشعب ينبغي أن يكون شعباً مقدَّساً

---

[1] أورده ليوتاكسل في كتابه التوراة كتاب مقدّس أم جمع من الأساطير ص ٢٠٣

لا يشوبه دنس ولا نجاسة ، ولذلك كان الرجل غير الطاهر يترك هذا المكان المقدَّس ، ويقضي يومه خارج المحلة ليدرك أهمية القداسة التي بدونها لا يعاين أحد الرب ، وإن تساءل أحد وما ذنب المحتلم ؟ ‥ الحقيقة أن أحلام الشهوة الجنسية ترتاد الرجل المشغول والمنهمك في الأمور الجنسية ، فما لا يستطيع أن يحققه في يقظته يحققه في نومه ، أما الرجل الذي يحفظ أفكاره مقدَّسة فمهما كان قوي البنية فإن أحلامه بلا شك هي مقدَّسة ، وحتى لو راوده حلماً جنسياً فإنه يستيقظ على الفور ، لأن ما يرفضه في يقظته يرفضه في نومه أيضاً.

٢- يصف **فولتير** هذا القرار بأنه قرار أحمق ينقصه الحكمة ويؤثر على صفوف الجيش ، والحقيقة أن القرار في منتهى الحكمة ، لأن قوة الجيش في طاعته للوصايا الإلهيَّة ، لأن الحرب هي للرب ، وهو الذي يهب النصرة لشعبه المطيع لوصاياه ، الذي يحرص على قدَّاسة أفراده. ومن الملاحظ أن الرجل غير الطاهر هو الذي يحكم على نفسه ، فليس هناك تفتيشاً يفرز غير الطاهر من الطاهر ، إنما كل إنسان يحكم على نفسه ، واثقاً أن مثل هذا القرار في صالحه ، وفي صالح الجماعة المقدَّسة.

٣- يقول **القمص تادرس يعقوب** "*لما كان القدوس يود أن يكون شعبه مقدَّساً في الداخل والخارج ، فإن رأى إنسان حلماً أثاره لا شعورياً فإن هذا لا يُحسب خطية ، لكن يليق به أن يغتسل حتى يكون جسده نقياً ، وأيضاً يغسل ثيابه كما جاء في (لا ١٥ : ١٦) ‥ ليس من حق الجندي وهو في وسط المعسكر إن إحتلم أن يعطي نفسه عذراً ‥ فإن المعركة تدفعه بالعكس لا إلى تجاهل الشريعة بل إلى التدقيق في تنفيذها. لينسحب في ذلك اليوم من المعركة ويتمم شريعة التطهير هذه لكي يقف الله في صف الجيش كله. بحسب الحسابات البشرية هؤلاء المحتلمون إذ ينسحبون يسببون خللاً في الجيش فتقل قوة الجيش وقدرته ، لكن بحسب الحسابات الإلهيَّة فإن إنسحابهم تأكيد للإهتمام بقدسية الشعب والجيش فيكون القدوس نفسه هو القائد وهو واهب النصرة* " [1].

---

[1] تفسير سفر التثنية ص ٤٥٢

س٨٨١ : هل يهوه لا يطيق الروائح الكريهة ولهذا أكد على طمر البراز (تث ٢٣ : ١٢ – ١٤) ؟

ويتهكم **ليوتاكسل** على الله قائلاً "*له أنف يشتم به الروائح الطيبة. وها نحن نرى في نصنا هذا أن أنف يهوه ليس مجرد زخرفة لوحة " خالق " العالم ، إنه أنف حقيقي ! وبما أن هذا الرب يحب الأكل كثيراً (لنتذكر عجل إبراهيم وطحينه في الغذاء الشهير عند بلوطة ممرا) فقد صنع لنفسه أنفاً تشتم به الروائح الطيبة ولا يطيق الروائح الكريهة* " [1] ويستكمل **ليوتاكسل** سخريته مقترحاً بأنه كان على الله الكلي القدرة أن يجعل الطعام ينحل إنحلالاً كاملاً في الأجسام اليهودية ، فيكون هذا هو الحل الأمثل للمشكلة ، أو كان يمنح نفسه أنفاً لا يشتم الروائح الكريهة التي تنبعث من معسكر أحبائه ، أو جعل رائحة براز اليهود في زمن الحرب كرائحة البنفسج (راجع التوراة كتاب مقدَّس أم جمع من الأساطير ص ٢٠٤).

ج : ١- جاء في سفر التثنية "***ويكون لك وتد مع عدتك لتحفر به عندما تجلس خارجاً وترجع وتغطي برازك. لأن الرب إلهك سائر في وسط محلَّتك لينقذك ويدفع أعدائك أمامك. فلتكن محلَّتك مقدَّسة لئلا يرى فيك قذر شئ فيرجع عنك*** " (تث ٢٣ : ١٢ – ١٤) فالله يقود شعبه دائماً نحو النظافة والتحضُّر ، فيهتم بكل جوانب حياته الروحية والجسدية أيضاً ، فيؤكد على نظافة المكان الذي يعيشون فيه ، حتى لا تنتشر بينهم العدوى والأمراض والأوبئة ، ولذلك شدَّد على عزل من يعاني من الأمراض الجلدية ، وقد أجمل هذه الأمراض تحت إسم " البرص " ، ولكيما يجعل الله هذه الممارسة ملزمة ربطها بتواجده وسط شعبه ، فلو خالف هذا الشعب هذه الوصية وصاروا مثل الحيوانات فإنه سيتركهم ، ليس لأنه يتضرر من الرائحة الكريهة ، ولكن لأنه لا يسكن وسط شعب مخالف. وإن كانت بعض الحيوانات مثل القطط تنبش الأرض بمخالبها ثم تعود وتدفن برازها ، فكم بالأولى الإنسان العاقل الناطق ؟!

٢- يجهل **ليوتاكسل** أن الله روح بسيط مالئ كل مكان يؤثر ولا يتأثر ، فهو شمس

---

[1] التوراة كتاب مقدَّس أم جمع من الأساطير ص ٢٠٣

البر التي تشرق ولا يمكن أن تتلوث من القاذورات أو الميكروبات أو الجراثيم ، بـــل أن الجحيم ذاته لا يخلو من الوجود الإلهي ، حيث يتمجَّد بعدله ، وإن قلنا أن هناك مكانــاً لا يوجد فيه الله ، سواء كان هذا المكان مقدَّساً أو نجساً ، فصفة عدم المحدوديــة تــتحطم ، ويصبح الله لا يملأ كل مكان وكل زمان .

٣- يقول **القمص تادرس يعقوب** "*يتساءل البعض : كيف تهتم الشريعة الإلهيَّة بأمر كهذا ، ينطق به العظيم في الأنبياء موسى ؟*

أ - لقد أراد تأكيد أن الطبيعة نفسها تعلمنا أن نميز أنفسنا عن الحيوانات ، فيليق بنا أن نكون أنقياء في كل شئ.

ب - إن كان الله يهتم بتطهير القلب ، وتقديس الإنسان ككل ، فإنه خــلال الإهتمــام حتى بنظافة الموضع ندرك مدى أهمية الطهارة والقداسة في عيني القدوس ..

جـ- تكشف الشريعة ككل عن وحدة الحياة ، فلا تفصل بين الشرائع التــي تخــص العبادة عن السلوك .. فالمؤمن إذ يحيا في الرب يهتم بكــل جوانــب حياتــه الروحية والإجتماعية والدراسية والصحية والوطنية والأسرية. هي حياة واحدة لا تتجزأ .

د - تكشف الشريعة الإلهيَّة عن الحضرة الإلهيَّة حتى في لحظات الحرب { الــرب إلهك سائر في وسط محلتك } (١٤) وكأن ما يشغل ذهن المــؤمن حتــى فــي إهتمامه بالجوانب الصحية هو إنشغاله بالله القدوس .. أينما وُجِد يشعر أنه كما في هيكل مقدَّس حيث يلتقي بالقدوس.

هـ- إن كان الله قد خلق العالم الجميل من أجل الإنسان .. يسأله أن يحافظ علــى كل ما هو جميل في العالم. يود أن تعيش في جو صحي بلا تلوث. إننا نسمع الآن العالم يصــرخ مــن تلوث البيئة ، تلوث الهواء ، وتلوث المياه ، وتلوث الطعام ، وتلوث الأرض ! ..

و - إن ما يفعله شخص واحد حتى وإن كان بنية غير شريرة قد يسئ إلى الجماعــة

كلها ويحزنها ، بل قد يحطمها .. " [1].

٤- يقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** *"لقد نبههم الرب إلى ذلك :*

أ - إحتراماً للرب السائر وسطهم (ع ١٤).

ب - ومراعاة للنظافة الخارجية التي كثيراً ما تشير إلى النقاوة الداخلية وتحث عليها.

جـ- ولكي يتذكروا أنهم دائماً شعب مقدّس وطاهر للرب روحاً وجسداً.

د - وحفاظاً لصحتهم لئلا تنتشر بينهم الجراثيم والأمراض.

وحتى محلتكم يجب أن تكون نظيفة بما يتفق مع جلال الرب وكماله ، لئلا يرى الرب تهاونكم في طهارة أنفسكم ونقاوة معسكركم ويرى بالتالي إستهتاركم بكرامته ومجده ، فيستاء منكم ويغضب عليكم وينصرف عنكم ، فتكون النتيجة هزيمتكم أمام الأعداء " [2].

س٨٨٢ : هل إله اليهود إله عنصري ولذلك أوصى بإقراض اليهودي بدون ربا وإقراض الغريب بالربا (تث ٢٣ : ١٩) ؟

ج : ١- سبق تناول هذا الموضوع فيُرجى الرجوع إلى مدارس النقد جـ ٦ س ٦٨٥ .

٢- تعبير " إله اليهود " تعبير غير دقيق لأنه لا يوجد جمع من الآلهة ، كل إله له شعب معين أو دين معين ، فهذا هو الشرك بعينه.

٣- عندما يقترض اليهودي من أخيه فهو يقترض لكيما يسد عوزه وإحتياجه ، أما الأجنبي إذا إحتاج فإنه غالباً يقترض من عشيرته وقومه ، ولكن أحياناً يقترض من اليهودي الغني بهدف إقامة مشروعاً تجارياً ، وبهذا يصبح من حق اليهودي الذي قدم رأس المال أن يشارك في الأرباح ، فيأخذها في صورة الربا.

٤- تدرج الله بالبشرية خطوة خطوة نحو الكمال ، ومن المتعارف عليه مدى حرص

---

[1] تفسير سفر التثنية ص ٤٥٣ ، ٤٥٤

[2] تفسير الكتاب المقدّس – سفر التثنية ص ٢٧٩ ، ٢٨٠

اليهودي على أمواله ومحاولة إستثمارها بأكبر عائد ممكن ، وهذا أدى باليهود للتحكم في أقتصاد أقوى دولة في العالم في العصر الحديث ، فكان من الصعب أن تمنع الوصية في العهد القديم منذ القرن الخامس عشر قبل الميلاد الربا بتاتاً ، وإنما كخطوة في طريق الكمال منعت الوصية اليهودي من إقراض أخيه بالربا ، وإقترنت هذه الوصية بوعد فقال "***لكن لأخيك لا تقرض بربا لكي يباركك الرب إلهك في كل ما تمتد إليه يدك في الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها*** " (تث ٢٣ : ٢٠) كما قال المرنم عن الإنسان الصالح "***فضته لا يعطيها بالربا*** " (مز ١٥ : ٥) وعندما خالف الشعب هذه الوصية عقب العودة من السبي بكّته نحميا الذي قال "***فشاورت قلبي فيَّ وبكَّتُ العظماء والولاة وقلت لهم أنكم تأخذون الربا كل واحد من أخيه*** " (نح ٥ : ٧).

أما في العهد الجديد فقد وصلت الوصية إلى حد الكمال فلم تنهي عن الربا فقط ، بل أوصت بأن الإنسان يقرض بلا قيد ولا شرط ، وحتى لو كان عدم السداد مضموناً "***وإن أقرضتم الذين ترجون أن تستردُّوا منهم فأي فضل لكم .. بل أحبُّوا أعداءكم وإحسنوا وأقرضوا وأنتم لا ترجون شيئاً فيكون أجركم عظيماً وتكونوا بني العلي .. فكونوا رحماء كما أن أباكم أيضاً رحيم*** " (لو ٦ : ٣٤ – ٣٦) .. "***من سألك فاعطه ومن أراد أن يقترض منك فلا تردَّه*** " (مت ٥ : ٤٢) وقال السيد المسيح للشاب الغني "***إن أردت أن تكون كاملاً فاذهب وبع أملاكك وأعطِ الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعالَ إتبعني*** " (مت ١٩ : ٢١).

٥- يقول **الأشيدياكون نجيب جرجس** "*صرَّح الرب لهم أن يعطوا الأجانب الوثنيين بالربا بالنسبة لعدم إستعداد اليهود الروحي الكامل وعدم نضجهم التام في حياة النعمة وقتئذ ، وكان ذلك أيضاً إستنكاراً للعبادة الوثنية وإعلاناً عن رفض الله لها ورغبته في معاقبة أصحابها وتنفيراً لشعبه من هذه العبادات المرزولة ، ولكي يبين لهم أن هناك فرقاً شاسعاً في نظر الرب بينهم وبين هذه الشعوب البعيدة عنهم* " [1].

---

[1] تفسير الكتاب المقدس – سفر التثنية ص ٢٨٢

س٨٨٣ : هل ما جاء في (تث ٢٤ : ١) عن الطلاق وزواج المُطلَقة نُسخ بما جاء في (مت ٥ : ٣٢ ، ١٩ : ٣ – ١٠) عن منع الطلاق ؟

ج : ١- تدرج الله بالبشرية خطوة خطوة ، فقبل عصر الشريعة كان للرجل أن يتزوج ويُطلّق كيفما شاء ، وعندما جاءت الشريعة أوصت بأن من يريد أن يُطلّق زوجته لأنه وجد فيها عيباً لا يستطيع أن يتحمله ، فيلتزم بكتابة كتاب طلاق ، ولا يكتفي بالطلاق الشفاهي ، إنما يجب تدوين ذلك كتابة على أيدي الكاهن أو على الأقل اللاوي ، لعله أثناء كتابة كتاب الطلاق يتراجع الرجل عن رأيه ويعيد تفكيره فلا يُطلّق زوجته ، كما وضع الناموس عائق آخر في وجه الطلاق ، وهو أن الرجل الذي طلَّق زوجته ، وتزوج بها آخر ثم طلَّقها أو مات ، لا يمكن للزوج الأول أن يستردها ، وهذا ما جاء في سفر التثنية " ***إذا أخذ رجل إمرأة وتزوج بها فإن لم تجد نعمة في عينيه لأنه وجد فيها عيب شئ وكتب لها كتاب طلاق ودفعه إلى يدها وأطلقها من بيته ٠ ومتى خرجت من بيته وذهبت وصارت لرجل آخر فإن أبغضها الرجل الآخر وكتب لها كتاب طلاق ودفعه إلى يدها وأطلقها من بيته أو إذا مات الرجل الأخير الذي إتخذها له زوجة ٠ لا يقدر زوجها الأول الذي طلَّقها أن يعود يأخذها لتصير له زوجة بعد أن تنجست ٠ لأن ذلك رجس لدى الرب*** " (تث ٢٤ : ١ – ٤)٠

وقد سمح الله للرجل اليهودي بتطليق زوجته ، لأن الزوج اليهودي الذي يبغض زوجته يعاملها بعنف شديد ، بل قد يتهور ويتفنن في قتلها بهدف الخلاص منها بعيداً عن المسئولية الجنائية ، وقد يعطي الزوج نفسه التبرير لإرتكاب الزنا ، ويقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** " *ولكي يُنفّرهم الرب من تطليق زوجاتهم ويجعل هذه الحالات محدودة جداً أحاط هذا الأمر في هذه الآيات بثلاث أمور :*

(أ) أن تكون الزوجة { لم تجد نعمة في عينيه } أي لم يسر بالحياة معها مطلقاً { لأنه وجد فيها عيب شئ } والمقصود عيب يراه بنظره شائناً يجعل حياته معها مستحيلة ٠

(ب) وفي هذه الحالة لم يصرح لهم أن يكون التطليق شفهياً بل يجب أن يعطيها

(كتاب طلاق) وكان يُكتب على أيدي أناس عقلاء وبشهادة شهود. وقد قيدهم الرب بهذا حتى يكون لدى الزوج مهلة من الوقت يفكر فيها في الأمر لعله يعدل عن فكره.

(ج) ولو تزوجت المرأة المطلقة بآخر لا يسوغ لزوجها الأول أن يستردها " [1].

ثم جاء السيد المسيح وأكمل الناموس فمنع الطلاق إلاَّ لعلة الزنا ، والطرف المذنب لا يستطيع أن يتزوج ثانية ، وأرسى شريعة الزوجة الواحدة ، فقال "***قيل من طلَّق إمرأته فليعطها كتاب طلاق. وأما أنا فأقول لكم إن من طلَّق إمرأته إلاَّ لعلة الزنا يجعلها تزني . ومن يتزوج مُطلَّقة فإنه يزني*** " (مت ٥ : ٣٢) وعندما سأله الفريسيون ليجربوه قائلين " ***هل يحل للرجل أن يُطلق إمرأته لكل سبب. فأجاب وقال لهم أما قرأتم أن الذي خلق من البدء خلقهما ذكراً وإنثى . من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بإمرأته ويكون الإثنان جسداً واحداً .. فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان .. موسى من أجل قساوة قلوبكم أذن لكم أن تطلقوا نساءكم. ولكن من البدء لم يكن هكذا*** " (مت ١٩ : ٣ – ٨) [راجع أيضاً مر ١٠ : ٢ – ١٢] . إذاً ليس هو تناقض إنما هو تدرج في طريق الكمال.

٢- ما جاء في سفر شريعة موسى (تث ٢٤ : ١ – ٤) لم يُنشئ ولم يُوجِد الطلاق ، فالطلاق كان قائماً ومنتشراً حينذاك ، وما فعلته الشريعة هو خطوة في الحد من هذه الظاهرة ، وحفظ كرامة الزوجة على قدر الإمكان ، وعندما ذكر سفر التثنية أن سبب الطلاق "***لأنه وجد فيها عيب شئ*** " كان يقصد عيباً غير محتمل ، حتى أن بعض المفسرين قالوا أن المقصود بالعيب هنا هو الزنا ، وساروا على هذا المنوال ، رغم أن هذا أمر مستبعد ، لأن عقوبة زنا المرأة المتزوجة ليس الطلاق إنما القتل.

وجاء في **دائرة المعارف** "*قد نتج عن عدم تحديد المقصود " بالعيب " هنا ، ظهور مدرستين ، هما مدرسة " شمعي " التي قصرت هذا العيب على الخيانة الزوجة أي الزنا ، ومدرسة " هليل " التي توسعت في مفهومها فجعلت " العيب " يتسع ليشمل أي شئ لا يرضى عنه الزوج. وإعطاء الزوجة "* ***كتاب طلاق*** *" .. يضفي على هذا الأمر صبغة*

[1] تفسير الكتاب المقدَّس – سفر التثنية ص ٢٨٤

شرعية أو رسمية .. وكان ذلك الإجراء يتم على يد كاهن أو لاوي على الأقل .. وكان هناك بعض حالات لم يكن يُسمح فيها بالطلاق :

(١) متى إتهم رجل عروسه بأنه عندما دخل عليها لم يجد لها عذرة ، وثبت أنه كاذباً .. (تث ٢٢ : ١٣ – ١٩).

(٢) إذا إغتصب رجل فتاة عذراء غير مخطوبة .. (تث ٢٢ : ٢٨ ، ٢٩)

أما في حالة إرتكاب الزنا مع إمرأة متزوجة أو مخطوبة ، فكانت عقوبتهما – الرجل والمرأة – القتل رجماً بالحجارة (لا ٢٠ : ١٠ ، تث ٢٢ : ٢٢ – ٢٤ ، أنظر أيضاً يو ٨ : ٥) وكذلك كانت عقوبة الفتاة التي يثبت أنها فقدت عزرتها قبل الزواج (تث ٢٢ : ٢٠ ، ٢١) ومعنى هذا أنه في حالة الزنا لم تكن العقوبة الطلاق بل القتل ، مما يهز مفهوم مدرسة شمعي ..

ولكن يبدو أن بني إسرائيل أساءوا إستغلال الأذن بالطلاق وغدروا بزوجاتهم حتى وبخهم الرب على لسان ملاخي النبي بالقول **{ من أجل أن الرب هو الشاهد بينك وبين إمرأة شبابك التي أنت غدرت بها وهي قرينتك وأمرأة عهدك .. فاحذروا لروحكم ولا يغدر أحد بإمرأة شبابه . لأنه يكره الطلاق قال الرب إله إسرائيل .. فاحذروا لروحكم لئلا تغدروا }** (ملا ٢ : ١٤ – ١٦) " [١].

٣– يقول **القمص تادرس يعقوب** "فيما يلي صورة من كتاب الطلاق الذي كتبه الرجل لزوجته المُطلقة : { في يوم ... من الأسبوع ، أو يوم .. من الشهر ... ، في سنة ... من خلقة العالم أو من مُلك (الإسكندر) بحسب عادتنا هنا في الموضع ... ، أنا فلان بن فلان من منطقة ... بإرادتي الحرة ، وبرغبة نفسي ، دون أية ضغوط ، قد تركتكِ وتخليت عنكِ وإستبعدتكِ يافلانة إبنة فلان ، من مدينة ... ، التي كنتِ زوجة لي ، والآن أصرفكِ عني وأتركِكِ ، وأستبعدكِ ، فتكونين حرة ، ولكِ سلطان على حياتكِ ، وأن تتزوجي أي إنسان تريدين ، وليس لأحد أن يرفضكِ بسب إسمي من هذا اليوم وإلى الأبد ، وهكذا يحق لكِ أن تكوني لأي إنسان . وهذا مني كتاب طلاق ،

---
[١] دائرة المعارف الكتابية جـ ٥ ص ١١٩ ، ١٢٠

كتاب لتخليتكِ ورسالة لإستبعادكِ ، وذلك بحسب شـريعة موسـى وإسـرائيل } " [1] ..
لاحظ تكرار " أتركك " ومرادفاتها ثمان مرات في كتاب الطلاق لعل الزوج يعي ما هـو مزمع أن يفعله (قد تركتكِ وتخليتُ عنك وإستبعدتكِ .. أصرفكِ عني وأتركك وأستبعدكِ .. لتخليتكِ .. لإستبعادكِ) .

٤- كان يتم تبادل الزوجات في بعض المجتمعات تحت شعار الطلاق ، فإذا أُعجب رجل بزوجة آخر يتفق الزوجان أن يُطلّق كل منهما زوجته ، ويتزوج كل رجـل بمـن يحب لفترة ، ثم يعود ويطلّقها ويستردها زوجها الأول ، ولهذا منعت الشريعة تماماً عودة الزوجة المُطلّقة لزوجها الذي طلقها.

س٨٨٤ : كيف يأمر سفر التثنية بأن *"لا يُقتل الأباء عن الأولاد ولا يُقتل الأولاد عن الأباء. كل إنسان بخطيئته يُقتل"* (تث ٢٤ : ١٦) ثم يقتل يشوع بن نـون عخان بن كرمي الذي أخطأ مع أسرته التي لم تخطئ (يش ٧ : ٢٤) ؟

ج : ١- ما جاء في سفر التثنية (تث ٢٤ : ١٦) موجَّه لرجال القضاء حتى يحكمـوا على المُذنب فقط دون أقرباؤه وهذا يُعد تطبيقاً للقـانون الإلهـي ***"سـافك دم الإنـسان بالإنسان يُسفك دمه"*** (تك ٩ : ٦) وقد إمتدح الكتاب أمصيا الملك الذي قتل عبيده الذين قتلـوا أباه ولم يقتل أبناءهم تنفيذاً لشريعة الرب (٢ مل ١٤ : ٥ ، ٦) وقال أرميا النبي ***"كل واحد يموت بذنبه كل إنسان يأكل الحصرم تضرس أسنانه"*** (أر ٣١ : ٣٠) وقال الوحي الإلهي على لسان حزقيال النبي أن ***"النفس التي تخطئ هي تموت"*** (حـز ١٨ : ٤) وقد أوضحت الشريعة هذا الأمر مراراً وتكراراً ، ولاسيما أن بعض الـشرائع التـي كانت سائدة حينذاك كانت تسمح بقتل الإنسان البرئ بجريرة قريب له قد أخطـأ ، فمـثلاً جاء في شريعة حمورابي أن الرجل الذي يقوم بأعمال البناء ، متى بنى بيتاً ، وإنهار هذا البيت وقتل إبن صاحب البيت ، يُحاكم الرجل الذي قام بالبناء ويُحكم بالموت علـى إبنـه البرئ ، وقد ناقشنا هذا من قبل (راجع مدارس النقد جـ٦ س ٥٧١ ، س٥٧٢) وأيـضاً كان بعض الملوك الوثنيين ينتقمون ليس من الجناة فقط ، بل ومن ذويهم أيـضاً ، فمـثلاً

[1] تفسير سفر التثنية ص ٤٦٥

الذين إشتكوا على دانيال طرحهم الملك في الجُب هم وأولادهم ونساءهم (دا ٦ : ٢٤) ولذلك أعطى الله أوامره للقضاة حتى لا يحكموا على إنسان برئ بجريرة إنسان مخطئ ، بل دعاهم للتدقيق والتحقيق والتقصي قبل إصدار الأحكام ، ويقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** " *والرب بذلك أيضاً يضع حداً للحقد والغضب والإنتقام والأخذ بالثأر للذين يثأرون لمن قُتل من ذويهم ، فيحاولون أن يقتلوا عدداً من أولاده وأقاربه إشباعاً لغضبهم .. وبهذه الوصية الذهبية يبين الرب قيمة النفس البشرية فليس من العدل أن يحكم رجال القضاء بالموت على إنسان برئ مهما كانت درجة قرابته أو صلته بالقاتل* " [1].

٢- ما حدث بالنسبة بالنسبة للحكم على عخان بن كرمي وأسرته فقد كان أمراً إلهيَّاً ، فالله فاحص القلوب والكلى يعرف جيداً أن أسرة عخان قد إشتركت معه في الخيانة ، بالتستر عليه ، فحتى إلقاء القرعة عدة مرات لم يعترف أحد منهم بما حدث ، وإذ تسترت أسرة عخان على فعلته الشنعاء التي تسببت في إنكسار الجيش أمام قرية عاي الصغيرة ، فقد شملت العقوبة عخان وأسرته. وتكرَّر الحدث مع داثان وأبيرام وذويهما ، بينما عندما أهلك الله قورح لم يُهلك أسرته معه بسبب براءتهم وعدم مشاركتهم لأبيهم قورح سواء بالفعل أو بالمشاعر والتشجيع . وقد حكم الله بالقضاء على بيت عالي الكاهن ، بل وحكم بزوال أمم بأكملها بسبب تزايد شرها مثل شعوب أرض كنعان.

س٨٨٥ : لماذا فرض سفر التثنية على المرأة التي مات زوجها الزواج من أخيه (تث ٢٥ : ٥ - ١٠) ؟

ج : ١- جاء في سفر التثنية " ***إذا سكن أخوة معاً ومات واحد منهم وليس له إبن فلا تَصِر إمرأة الميت إلى خارج لرجل أجنبي. أخو زوجها يدخل عليها ويتخذها لنفسه زوجة ويقوم لها بواجب أخي الزوج. والبكر الذي تلده يقوم بأسم أخيه الميت لئلا يُمحى إسمه من إسرائيل*** " (تث ٢٥ : ٥ ، ٦) وهذه العادة كان مُتعارف عليها بين الأباء ، فشريعة موسى لم تنشئ هذا النظام ، إنما كان سائداً قبل موسى بمئات السنين ،

[1] تفسير الكتاب المقدَّس - سفر التثنية ص ٢٩٠

ومن يرجع إلى سفر التكوين يجد قصة أولاد يهوذا عيرا وأونان وشيلة ، فقد تزوج عيرا من ثامار وبسبب شره أماته الرب "***فقال يهوذا لأونان أدخل على إمرأة أخيك وتزوج بها وأقم نسلاً لأخيك*** " (تك ٣٨ : ٨) وعندما تصرف أونان تصرفاً خاطئاً تعرض لعقوبة شديدة أودت بحياته "***فعلم أونان أن النسل لا يكون له . فكان إذ دخل على إمرأة أخيه أنه أفسد على الأرض لكيلا يُعطي نسلاً لأخيه . فقبح في عيني الرب ما فعله . فأماته أيضاً*** " (تك ٣٨ : ٩ ، ١٠) فقد طمع أونان في ميراث أبيه ، ليقتسمه مع أخيه شيلا فقط ، ويكون له هو نصيب الأسد ، ويحرم أخيه المتوفي من الميراث ، ولذلك رفض أن يُنجب إبناً من أرملة أخيه المتوفي ، ويقول **أحد الآباء الرهبان** بدير القديس أنبا مقار " *كشف الوحي هنا عن سلوك أونان الذي قبح في عيني الرب فأماته . فهو ينمُّ عن نقص شديد في المشاعر الطبيعية للمحبة والتقدير لأخيه الذي مات ، وأنانيةٍ وطمع في أن يستأثر لنفسه بكل شئ . أما ما هو أكثر شناعة من هذا كله فهو سلوكه الذي يُعتبر جريمة ضد القانون الإلهي للزواج* " [1].

٢- قصد الله من هذا التشريع أن يظل إسم المتوفي بين شعب إسرائيل ولا يُمحى "***لئلا يُمحى إسمه من إسرائيل*** " (تث ٢٥ : ٦) وأيضاً يظل ميراث المتوفي في حوزة أسرته ، ولاسيما أن الأرض كانت تعتبر هبة إلهيَّة مجانية لكل سبط وكل عشيرة ، وقد قسَّم يشوع بن نون هذه الأرض على الأسباط بالقرعة ، فالإنسان اليهودي نظر بعين التقدير لهذا الميراث ، ومن أجل هذا ضحى نابوت اليزراعيلي بحياته ولم يُضحي بميراث آبائه . ولهذا كان هناك ضرورة لشريعة الولي ، حتى أنه لو كان المتوفي وحيداً ليس له أخوة يكون الولي هو أقرب إنسان له . أما إن رفض جميع الأقارب واحداً فواحداً الزواج بهذه الأرملة ، فحينئذ تصير هذه الزوجة حرة تتزوج بأي إنسان من أي سبط .

ويقول **القمص تادرس يعقوب** "*ما هو غاية هذا القانون ؟*

أولاً : كان الإنسان يرى في نسله إمتداداً لحياته ، وبالتالي إن مات دون إنجاب ابن يعني إزالة إسمه من العالم نهائياً . لهذا كان الأخ أو الولي يلتزم أن يتزوج أرملة الميت لا

---

[1] شرح سفر التكوين ص ٤١٧

لشئ إلاَّ لإقامة نسل للميت فلا يُمحى إسم الميت من العالم. هذه العادة قديمة قبل إستلام الشريعة كما جاء في (تك ٣٨ : ٨). ولا يجوز للأرملة أن تتزوج آخر غير الولي اللهم إلاَّ إذا رفض الولي الزواج بها " [١].

٣- إذا رفض الولي الأول وهو الأقرب للزوج المتوفي الزواج بأرملته وإقامة نسلاً بأسم هذا المتوفي ، فهذا يُعد أمراً شائناً ، حتى أن هذه الأرملة تتقدم أمام شيوخ المدينة "***وتخلع نعله من رجله وتبصق في وجهه وتصرخ وتقول هكذا يُفعل بالرجل الذي لا يبني بيت أخيه*** " (تث ٢٥ : ٩) وخلع النعل يشير إلى خلع المسئولية عن الولي .

ويقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** "*يصير هذا الشخص موضعاً للإحتقار :*

(أ) فتخلع زوجة الأخ الميت نعله (نعل الولي) من رجليه كعلامة لإحتقاره وخلع الولية والمسئولية عنه ..

(ب) وتبصق في وجهه ، والمقصود في الغالب أن تبصق على الأرض أمام وجهه وكان هذا علامة لإحتقاره أيضاً.

*(ج) وتصرخ وتقول (**هكذا يُفعل بالرجل الذي لا يبني بيت أخيه**) أي الذي يرفض أن يحفظ إسم أخيه في سجلات شعبه ويُقيم له نسلاً لكي يستمر بيته مفتوحاً وعماراً.*

(د) وزيادة على ذلك فإن بيت هذا الرجل يحمل لقباً جديداً يدل على عمله حيث كانوا يدعونه دائماً (بيت مخلوع النعل) " [٢].

٤- تحمل هذه الشريعة إشارة خفية للخلود والقيامة ، وجاء في **كتاب السنن القويم** *" ومما يستحق التأمل هنا أن في هذه الشريعة عينها بعض معنى القيامة. فقد قال بوعز في راعوث { **لتقيم إسم الميت على ميراثه** } (را ٤ : ٥) فلماذا يُقام إسم الميت إذ كان قد تلاشى أي زال من الوجود إلى الأبد. فلنا أن نعتقد أن هذه الشريعة تدل بعض الدلالة على القيامة من الموت .. فإنها تجعل من يولد بكراً من إمرأة المتوفي وأخيه محيياً إسم*

---

(١) تفسير سفر التثنية ص ٤٨٠

(٢) تفسير الكتاب المقدَّس – سفر التثنية ص ٢٩٦

المتوفي على رجاء القيامة التي كان يعتقدها الشعب المختار وكانت من صور ذهنه الدائمة " [1] ولذلك طرح الصدوقيون هذه القضية أمام السيد المسيح ، فهم لا يؤمنون بالقيامة ، فأعطوا مثلاً بالسبعة أخوة التي تزوج أحدهم ومات فتزوج أخوه هذه الأرملة ومات إلى أن مات الأخوة السبعة ، وكان تساؤلهم : في القيامة لمن تكون ؟ فقال لهم السيد المسيح تضلون إذا لا تعرفون الكتب لأنه في القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون إنما يكونون كملائكة الله ، وأكد لهم حقيقة القيامة من قول الله لموسى أن الله "***ليس هو إله أموات بل إله أحياء*** " (مر ١٢ : ٢٧)٠

٥- ماذا يريد الناقد ؟! ٠٠ وأيهما أفضل أن تظل هذه الأرملة في بيتها وتتزوج بشقيق زوجها الذي يُنجب منها طفلاً يحمل إسم زوجها المتوفي فلا يُمحى إسمه من إسرائيل ، وتحتفظ بالميراث ، أم أنها تخرج من حياتها وتتخلى عن ميراث زوجها وتعود إلى أهلها وقد تتزوج ثانية أو لا تتزوج ؟!

٦- في العهد الجديد صارت أسمائنا مكتوبة في سفر الحياة ، وليس لنا مدينة باقية ، إنما ننتظر العديدة ، أورشليم السمائية ، ولذلك لم تعد هناك ضرورة لشريعة الولي ، وإذ صار الزواج سراً مقدَّساً ، يحل فيه روح الله القدوس فيوحد الزوجين في جسد واحد ، لذلك لا يصح أن يتزوج أحد بشقيق قرينه متى مات هذا القرين ، لأن أخو الزوج هو أخ للزوجة التي صارت جسداً واحداً مع زوجها المتوفي ، وهكذا أخت الزوجة صارت أختاً للزوج ، ولا يمكن أن يتزوج أحد أخته (أخت زوجته المتوفاة) ولا تتزوج واحدة أخيها (أخو الزوج المتوفي)٠

س٨٨٦ : لماذا لا يوافق المسيحيون على عقوبة قطع اليد مع أنها موجودة في الكتاب المقدَّس (تث ٢٥ : ١١) ؟

ويقول **علاء أبو بكر** "*تنتقدون عقوبة قطع يد السارق في الإسلام٠ ألاَّ تعرفون أن عندكم عقوبة قطع يد ؟ لكنها خاصة بالمرأة التي تمسك عضو التذكير لرجل أجنبي*

[1] السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم جـ ٢ ص ٤٥٩

عنها أثناء عراكه مع زوجها (تث ٢٥ : ١١) " [البهريز جـ ١ س٢٠٧].

ج : جاء في سفر التثنية " ***إذا تخاصم رجلان بعضهما بعضاً رجل وأخوه وتقدّمت إمرأة أحدهما لكي تُخلص زوجها من يد ضاربه ، ومدّت يدها وأمسكت بعورته فأقطع يدها ولا تُشفق عينك*** " (تث ٢٥ : ١١ ، ١٢) والكل يعرف مدى خطورة وقباحة هذا العمل الشائن :

١- فقد يؤدي هذا بحياة الرجل ، ولذلك جاءت العقوبة مناسبة ، فهي شروع في قتل ، ومن المعروف أن القاتل يُقتل ، فجاء في الشريعة أن الإنسان الذي يبغض صاحبه ويكمن له ويضربه ضربة قاتلة ، فحتى لو هرب إلى إحدى مدن الملجأ " ***يرسل شيوخ مدينته ويأخذونه من هناك ويدفعونه إلى يد ولي الدم فيموت . لا تشفق عينك عليه . فتنزع دم البرئ من إسرائيل*** " (تث ١٩ : ١٢ ، ١٣).

٢- بالرغم من أن نية المرأة وقصدها ورغبتها هو إنقاذ حياة زوجها ، ولكن هذه الرغبة الصالحة شابتها الوسيلة الخاطئة جداً ، فتصرفها يخرج تماماً عن حدود الأدب واللياقة ، ولذلك جاءت هذه العقوبة قاسية لتقضي تماماً على هذا الفعل الشائن ، وقد أتت هذه العقوبة (التحذيرية) بالثمار المرجوة ، إذ لم نسمع قط في الكتاب المقدَّس أن واحدة قُطعت يدها.

يقول **الأخ الإكليريكي ناجي نسيم سلامة** - كلية القديس أثناسيوس الرسولي بدمنهور " *بسؤال أحد الأطباء المتخصصين أفاد أن إستخدام القوة في الضغط على الخصيتين يؤدي إلى إصابة الإنسان بصدمة عصبية شديدة قد تؤدي إلى موته ، وقرأت نصيحة للنساء إذا تعرضن للإعتداء الجنسي أن يركلن الرجل بقوة في هذه المنطقة الحساسة حتى يستطعن الهرب من براثن الذئب البشري ، وهنَّ في هذا لا يخالفنَ الوصية ، لأن الوصية منعت المرأة من الإمساك بعورة الرجل ، ولم تمنعها من ضربه بهدف إنقاذ حياتها . والكتاب المقدَّس لم يسجل أي حالة مخالفة لهذه الوصية. أما قطع اليد في الإسلام بسبب السرقة ، فإنه يُمارس بطريقة بشعة إذ تُقطع اليد بآلة حادة ويعلقون اليد في رقبة السارق ، وتترك هذه العقوبة عاهة مستديمة للإنسان تحطم معنوياته تماماً ، وتنسف الثقة المتبادلة بينه*

وبين المجتمع ، وتولّد حالة شديدة من العداء بين الإنسان والمجتمع ، ومهما تاب وندم عن فعلته هذه وصحح سلوكه فمن يُعيد له يده التي قُطعت ؟!! . إنها ستظل وصمة عار لـه ولأسرته ولنسله ، فسلبيات هذا الحكم أضعاف أضعاف إيجابياته ، ولذلك فإن مصر بلـد الأزهر لا تطبق هذا الحكم ، ولا يطبق هذا الحكم إلاَّ في السعودية وبطريقة عنـصرية ، لأن نسبة كبيرة ممن تطبق عليهم هذه العقوبة ليسوا من السعوديين " [من أبحـاث النقـد الكتابي]

س٨٨٧ : هل كان يعقوب إسرائيل من نسل سام (تك ١١ : ١٠ – ٢٦) أم من نسل آرام (تث ٢٦ : ٥) ؟

ج : يعقوب بن إسحق إبن إبراهيم من نسل سام بن نوح ، وعندما إحتال يعقـوب علـى أبيه وأخذ بركة البكورية بالغش ، والخداع ، حقد عليه عيسو ، ونـوى قتلـه "***فـصرف إسحق يعقوب فذهب إلى فدان آرام إلى لابان بن بتوئيل الأرامي أخي رفقـة أم يعقـوب وعيسو*** " (تك ٢٨ : ٥) وعاش يعقوب متغرباً في فدان آرام عشرين عاماً حتى "***قـال الرب ليعقوب أرجع إلى أرض آبائك وإلى عشيرتك . فـأكون معـك*** " (تـك ٣١ : ٣) ولذلك أوصت الشريعة في سفر التثنية ، أنه متى دخل الشعب إلى أرض كنعان يأخذ كـل رجل من أول ثمار الأرض ويذهب للكاهن ويعترف بمدى رعاية الله لشعبه فيقول "***أرامياً تائهاً كان أبي فانحدر إلى مصر وتغرب في نفر قليل فصار هناك أمة كبيـرة وعظيمـة وكثيرة*** " (تث ٢٦ : ٥) وأرامياً أي سريانياً ، وقوله "***أرامياً تائهاً*** " يقـصد بـه أبـوه يعقوب الذي عاش في فدان آرام عشرون سنة ، وتكرَّر القول في سفر هوشـع "***وهـرب يعقوب إلى صحراء آرام وخدم إسرائيل لأجل إمرأة*** " (هو ١٢ : ١٢) .

٢- عبارة "***أرامياً تائهاً*** " تشير بالأكثر إلى يعقوب الذي كان كثير الترحال ، كثيـر التعرض للمخاطر ، فقد تعرَّض يعقوب لمخاطر عديدة من أخيه عيسو الذي أراد قتلـه ، ومن مخاطر رعاية الغنم ليل نهار ، ومن حسد لابان له وتغيير أجرته مـرات عديـدة ، ومن إعتداء حمور بن شكيم على إبنته دينة ، وقتل شمعون ولاوي لأهل شـكيم "***فقـال***

يعقوب لشمعون ولاوي كدرتماني بتكريهكما إياي عند سكان الأرض الكنعانيين والفرزيين وأنا نفر قليل. فيجتمعون عليَّ ويضربونني فأبيد أنا وبيتي " (تك ٣٤ : ٣٠) وعانى يعقوب من خبر موت إبنه المحبوب يوسف ، وتعرض مع أسرته للمجاعة ، ونزل إلى مصر ، وتعرض نسله لإضطهادات عنيفة في مصر كانت كفيلة بالقضاء على هويته ، ولكن الله حفظهم وأخرجهم بذراع قوية ويد رفيعة ، فليس أقل من تقديم الشكر والإعتراف بالرعاية الإلهيَّة ، وتذكُّر "***أرمياً تائهاً كان أبي فانحدر إلى مصر*** .. " .

٣- عبارة " **أرامياً تائهاً كان أبي** " تُذكّر الشعب أيضاً بأبائه إبراهيم وإسحق ويعقوب ، فجميعهم كان لهم علاقة بآرام النهرين ، فإبراهيم وُلِد هناك ، وإسحق تزوج من "***رفقة بنت بتوئيل الأرامي أخت لابان الأرامي من فدان آرام*** " (تك ٢٥ : ٢٠) ويعقوب تغرَّب هناك.

ويقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** "***أرامياً تائهاً كان أبي*** *: العبارة تشير بوجه عام إلى الآباء إبراهيم وإسحق ويعقوب وبوجه خاص إلى يعقوب (إسرائيل) وقد كان إبراهيم من آرام النهرين ودعاه الله ليترك أهله وعشيرته (تك ١١ : ٣١ ، ١٢ : ١) وتغرَّب يعقوب في فدان آرام عند خاله لابان نحو عشرين سنة ، وتزوج من بنات خاله (تك ٢٩ : ٢٨) وأعتبر الآباء (تائهين) لأنهم كانوا مُغتربين وإرتحلوا في غربتهم من مكان إلى مكان. وقد كان يعقوب على وشك أن يبيد لولا عناية الله به بسبب المخاطر التي صادفته من أخيه عيسو ومن خاله لابان (تك ٢٧ ، ٣١) ..* "[1].

س٨٨٨ : ألم تكن توراة موسى أقل بكثير مما هو عليه اليوم ، لأن موسى أوصى شعب إسرائيل ، متى دخل أرض كنعان ، قائلاً" *تقيم لنفسك حجارة كبيرة وتشيدها بالشيد. وتكتب عليها جميع كلمات هذا الناموس* " (تث ٢٧ : ٢ ، ٣) ؟

ويقول **محمد قاسم** "*النسخة التي كتبها يشوع على الحجارة كانت بخط كبير*

(١) تفسير الكتاب المقدَّس – سفر التثنية ص ٣٠٣

واضح كما جاء في سفر التثنية ٢٧ : ٨ { وتكتب على ***الحجارة جميع كلمات هذا الناموس نقشاً جيداً*** *} لذا يتفق العلماء الدارسين لتاريخ التوراة أن توراة موسى كانت أصغر بكثير من الأسفار الخمسة المتداولة ، وأنها كانت تقتصر على الشريعة فقط "* [١].

ويقول **دكتور محمد عبد الله الشرقاوي** *"قد نَقَش سفر موسى الأصلي كله بوضوح تام على حافة مذبح واحد (تث ٢٧ : ٢ – ٨) يتكون من إثنتي عشرة حَجَرةٍ ، حسب عدد الأحبار. ومعنى ذلك : أن سفر موسى (الأصلي) كان – في حجمه – أقل بكثير من الأسفار الخمسة المتداولة .. وهذا ما رمز إليه ابن عزرا بقوله { سر الأثنتي عشرة }* " [٢].

كما يقول **دكتور محمد الشرقاوي** *" ويرى سبينوزا أن سفر توراة الله ، الذي كتبه موسى كان صغير جداً ، لأن واضع التوراة الحالية ذكر أن موسى أعطاه للأحبار ، ثم طلب قراءته أمام الشعب في أوقات معلومة ، وهذا يدل على أنه كان أقل حجماً بكثير من الأسفار الخمسة ، إذ كان من الممكن قراءته كله في مجمع عام بحيث يفهمه الجميع. معنى ذلك : أن التوراة الأصلية ليست هي هذه الأسفار الحالية "* [٣].

وأيضاً يقول د. **محمد عبد الله** نقلاً عن أفكار رحمة الله الهندي *"ما جاء في التوراة الحالية من إشارات وتصريحات يُفهم منها أن التوراة الموسوية الأصلية كانت وجيزة جداً أمكن نقشها على أحجار المذبح (تث ٢٧ : ٨) ولو كانت التوراة الأصلية عبارة عن هذه الأسفار الخمسة الحالية لما أمكن ذلك ، وقد فصَّل هذه النقطة من قبل العلامة ابن حزم ، والحبر ابن عزرا ، وسبينوزا "* [٤].

ج : ١- ما قصده موسى أن يدوّن الشعب على الأحجار الوصايا العشر ، والأقوال الأخيرة التي أوصى الله بها شعبه والتي تعتبر ملخص الشريعة ، مثل الفقرات التي وردت في سفر التثنية (من تث ٢٧ : ١٥ إلى ٢٩ : ١) ، (تث ٣٠ : ١٥ – ٢٠).

(١) التناقض في تواريخ وأحداث التوراة ص ٢٩٤
(٢) نقد التوراة والأناجيل الأربعة بين إنقطاع السند وتناقض المتن ص ٧٣
(٣) المرجع السابق ص ٨٢
(٤) المرجع السابق ص ١٢٨

ويقول **القمص تادرس يعقوب** " *ماذا يُقصد بكلمات هذا الناموس ؟ يرى البعض أنها اللعنات التي نُطق بها على جبل عيبال والتي وردت في هذا الإصحاح. ويرى آخرون أنها الفرائض والأحكام التي وردت في الإصحاحات ١٢ – ٢٦ من سفر التثنية . ويرى فريق ثالث أنها الوصايا العشر التي تسلَّمها موسى النبي من الله على جبل سيناء. يرى آخرون أن الوصايا التي قدمها موسى وسجلت على الحجارة عددها ٦١٣* *(Pulpit Commentary, Deuteronomy P. 419)* [١].

٢- كان قصد موسى أن تكون هذه الوصايا أمام الشعب يراها الجميع ، وأن تُنقش على الأحجار إشارة لثبات العهد بين الله والإنسان ، مثلما "***أخذ يعقوب حجراً وأوقفه عموداً*** " (تك ٣١ : ٤٥) فكان شاهداً بينه وبين خاله لابان ، وكانت عادة النقش على الأحجار معروفة لدى كثير من الشعوب ، وقد عاش موسى في مصر ورأى المصريين كيف ينقشون تاريخهم على جدران المعابد ، وأيضاً على المسلات.

٣- كانت توراة موسى كما هي عليه الآن ، لم يحدث قط أن أضاف إليها أحد ، أو حذف منها ، أو غيَّر في النصوص ، وشاهد على هذا كثرة الأحداث التاريخية التي إقتبسها القرآن من الأسفار الخمسة مثل قصة الخلق ، وخلق آدم من تراب ، وقصة السقوط والطرد من الجنة ، وقصص قايين وهابيل ، ونوح والطوفان ، وإبراهيم ، وولادته إسماعيل ، وإستضافته للملائكة والتبشير بإسحق ، وتقديمه ذبيحة وفداءه بكبش ، وقصة لوط وإستضافة الملائكة وفجور أهل سدوم وإهلاك المدينة ، وقصة يوسف وأحلامه وحسد أخوته له ، وخداع يعقوب ، وبيعه ومجيئه إلى مصر وإتهام زوجة فوطيفار له ، وتفسير أحلام الساقي والخباز وفرعون مصر فهذه بعض الإقتباسات من سفر التكوين فقط ، وقد ناقشنا هذا الموضوع بالتفصيل ، فيُرجى الرجوع إلى مدارس النقد جـ٥ س ٣٢٠ .

س٨٨٩ : لماذا تغير " جبل عيبال " (تث ٢٧ : ٤) في التوراة العبرانية إلى جبل جرزيم " في التوراة السامرية ؟

[١] تفسير سفر التثنية ص ٥٠٥

ويقول **علاء أبو بكر** " *على أي جبل أمر الرب موسى عليه السلام ببناء الهيكل ؟*

في جبل عيبال : (***حين تعبرون الأردن تقيمون هذه الحجارة التي أنا أوصيكم بها اليوم في جبل عيبال وتكلّسها بالكلس*** *) (تث ٢٧ : ٤) من النسخة العبرانية .*

في جبل جرزيم : (ويكون عند عبوركم الأردن تقيمون الحجارة هذه التي أنا موصيكم اليوم في جبل جرزيم وتشيّدها بشيد) (تث ٢٧ : ٤) من النسخة السامرية .

ألا يدل هذا على تلاعب الطوائف المختلفة بالتوراة التي بأيديهم ؟ " (البهريز جـ ١ ص ٥١٣) .

ويقول **دكتور مصطفى محمود** "*في النسخة العبرانية من سفر التثنية نقرأ ما نصه {* ***فإذا عبرتم الأردن فانصبوا الحجارة التي أنا أوصيكم في جبل عيبال وشيدوها بالجص تشييداً*** *} وفي النسخة السامرية نقرأ هذه العبارة هكذا { فانصبوا الحجارة التي أنا أوصيكم في جبل جرزيم } ومعنى العبارتين أن موسى عليه السلام قد أمرهم ببناء دار للعبادة ولكن مكان تلك الدار في النسخة العبرانية جبل عيبال وفي النسخة السامرية جبل جرزيم ، وهم يقولون أن النسخة السامرية حُرّفت . كيف يعترفون بإمكان تحريف التوراة ثم يعودون في مكان آخر ليقولوا أن تحريف التوراة مستحيل بدليل ما جاء في أشعياء {* ***أما كلمة إلهنا فتثبت إلى الأبد*** *}* " [1].

ج : ١- ذكرنا من قبل أن التوراة واحدة وليست ثلاث ، فلا يستقيم القول بالتوراة العبرانية والتوراة السامرية والتوراة اليونانية ، إنما التوراة واحدة التي دوّنها موسى وهي التوراة العبرانية ، وهي التي نعتد بها ، وقد جاء فيها " ***حين تعبرون الأردن تقيمون هذه الحجارة التي أنا أوصيكم بها اليوم في جبل عيبال وتكلّسها بالكلس*** " (تث ٢٧ : ٤) أما ما يدعونه بالتوارة السامرية فهي ليست توراة قائمة بذاتها ، إنما هي ترجمة للأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم مع بعض الإضافات والحذف والتغيير بما يتوافق مع أفكار السامريين ، ولهذا غيروا جبل عيبال إلى جبل جرزيم ، وأمور أخرى قد سبق مناقشتها ، فيُرجى الرجوع إلى مدارس النقد جـ ٥ ص ٣١١ .

---

[1] التوراة ص ٩٨

٢- يقع جبل جرزيم بالقرب من جبل عيبال ، فجبل جزريم يقع جنوبي الوادي الذي تقع فيه مدينة شكيم (نابلس حالياً) وهو الجبل الذي قدَّسه السامريون ، وبنوا عليه مذبحاً ، وهو بالقرب من بئر يعقوب • ويقع جبل عيبال شمالي وادي شكيم ، والذي يقف عند سفحه يستطيع أن يستمع لمن يتكلم بصوت عالٍ عند سفح جبل جرزيم ، ويُدعى جبل عيبال حالياً جبل السلامية•

ويقول " **هيو ج بلير** Hegh J. Bluir " *يستطيع المسافر من سهول موآب ، أن يرى إلى الغرب ، عبر وادي الأردن جبلين توأمين جرزيم وعيبال ، والشمس تغرب خلفهما ، وهما يقفان كشاهدين على ضرورة الإختيار بين الصواب والخطأ* " [١].

وجاء في **دائرة المعارف الكتابية** "**جبل جرزيم** : *وهو جبل في وسط أرض السامرة بالقرب من شكيم وعلى نحو عشرة أميال جنوبي شرقي مدينة السامرة ، وكان مركزاً لعبادة السامريين ويمكن رؤية شكيم وبئر يعقوب من جبلي جرزيم وعيبال •• وقد جمع يشوع كل شعب إسرائيل ، كما أمر الرب موسى (تث ١١ : ٢٩ ، ٢٧ : ١١ - ١٤) على جبل جرزيم وعيبال لقراءة الناموس لمباركة الشعب• فوقف نصف الأسباط على جبل عيبال للعنة والنصف الآخر على جبل جرزيم للبركة• بينما كان يقف في الوادي بين الجبلين الكهنة ومعهم تابوت العهد • ولكنه بنى المذبح على جبل عيبال (يش ٨ : ٣٠ - ٣٥) ويُسمى جبل جرزيم حاليا " بجبل الطور " ••* " [٢].

كما جاء في **دائرة المعارف الكتابية** أيضاً " **جبل عيبال** : *و " عيبال " كلمة عبرية معناها " عيب أو عار " ويسميه العرب الآن " الإسلامية " ويقع إلى الشمال من وادي شكيم مقابل جبل جرزيم في جنوبي الوادي •• ويمر بين الجبلين (جرزيم وعيبال) وادٍ ضيق هو الشريان الوحيد للإنتقال بين الشرق والغرب ، وتقع مدينة نابلس في عنق الوادي عند طرفه الغربي ••ويجد الصاعد من نابلس إلى السفوح السفلى من عيبال أنها مكسوة بالحدائق والبساتين التي تجري فيها جداول المياه الغزيرة التي تسيل من الينابيع في أسفل جرزيم ، وتنشر الخصب والجمال ، فالكروم وأشجار التين والزيتون تنمو*

---

(١) مركز المطبوعات المسيحية - تفسير الكتاب المقدس جـ ١ ص ٤٤٣

(٢) دائرة المعارف الكتابية جـ ٢ ص ٤٧٨ ، ٤٧٩

بغزارة. أما السفوح العليا فتغطها الصخور الوعرة التي لا تنمو بها إلاَّ الأشواك .. وقد لعبت سفوح عيبال وجرزيم دوراً خالداً في تاريخ بني إسرائيل ، فبعد أن غزا يشوع المنطقة الوسطى من فلسطين ، قاد الشعب إلى هناك وأقام مذبحاً في جبل عيبال من حجارة صحيحة .. ثم – تنفيذاً لما أمر به الرب على فم موسى – وقف نصف الأسباط على سفوح جبل جرزيم ونصفهم الآخر على سفوح جبل عيبال ، وقرأ الذين على جبل جرزيم البركات ، وقرأ الذين على جبل عيبال اللعنات .. ولا شك أن تكوين المنطقة والسفوح المتقابلة في هذا الوادي الضيق كانت تسمح للصوت أن يصل إلى أبعد مدى ليسمع كل الشعب ما يُقال " [1].

٣- تصحيحاً لتساؤل **علاء أبو بكر** : على أي جبل أمر الرب موسى ببناء الهيكل ؟ نقول له أن موسى لم يبني الهيكل ، إنما بناه سليمان الملك في أورشليم بعد نحو خمسمائة عام من موت موسى ، وموسى أقام خيمة الإجتماع بحسب المثال الذي رآه على الجبل ، فكان بنو إسرائيل يقدمون عبادتهم وذبائحهم من خلال خيمة الإجتماع هذه ، ثم من خلال الهيكل فيما بعد. إذاً أمر الله لموسى هنا لم يكن ببناء الهيكل ولا حتى خيمة الإجتماع ، إنما إقامة نصب تُنقش عليه الوصايا ، حتى يراها كل بني إسرائيل ، ويلتزمون بها . **ومثل هذه الأخطاء التي يقع فيها بعض هؤلاء النُقَّاد ، تؤكد أن هؤلاء النُقَّاد ليسوا أصحاب فكر ولا هم باحثين ولا دارسين ولا قارئين ، إنما هم ينقلون أفكار مدرسة النقد الأعلى ، وفي أحيان كثيرة بدون وعي .**

٤- بالإشارة إلى كلام الدكتور مصطفى محمود الذي يشكك في صحة التوراة ، وينوه بتحريفها ، نقول أننا ناقشنا موضوع الإدعاء بتحريف التوراة بإستفاضة فيُرجى الرجوع إلى مدارس النقد جـ ٥ من س ٣١٤ إلى س ٣١٨ .

س٨٩٠ : كيف يُخرج الله شعبه من أرض مصر ، ويدافع عنه ، ثم يفرح بإفنائه (تث ٢٨ : ٦٣) ؟

[1] دائرة المعارف الكتابية جـ ٢ ص ٤٨٩

ج : ١- جاء في سفر التثنية بعد عرض البركات التي تعم الأبرار ، واللعنات التي تلحق بالأشرار تحذير الرب لشعبه "***وكما فرح الرب لكم ليحسن إليكم ويكثركم كذلك يفرح الرب لكم ليفنيكم ويهلككم فتُستأصلون من الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها*** " (تث ٢٨ : ٦٣) لقد كان الرب يفرح بأن يحسن إلى شعبه الصالح "***فيزيدك الرب إلهك خيراً في كل عمل يدك في ثمرة بطنك وثمرة بهائمك وثمرة أرضك. لأن الرب يرجع ليفرح لك بالخير كما فرح لآبائك*** " (تث ٣٠ : ٩) كما قال الرب "***وأخرج بهم لأحسن إليهم وأغرسهم في هذه الأرض بالأمانة بكل قلبي وبكل نفسي*** " (أر ٣٢ : ٤١) وأيضاً أشار الرب إلى ضرورة إستئصال الأشرار المُصرّين على شرهم ، فمسرة الرب نزع الشر كقول الحكيم "***لأني دعوت فأبيتم ومددت يدي وليس من يبالي . بل رفضتم كل مشورتي ولم ترضوا توبيخي. فأنا أيضاً أضحك عند بليتكم. أشمت عند مجئ خوفكم*** " (أم ١ : ٢٤ - ٣٦) وقال الله في سفر أشعياء "***لذلك يقول السيد رب الجنود عزيز إسرائيل آه إني أستريح من خصمائي وأنتقم من أعدائي*** " (أش ١ : ٢٤) وقال في سفر حزقيال "***وإذا تمَّ غضبي وأحللت سخطي عليهم وتشفيت يعلمون إني أنا الرب تكلمت في غيرتي إذا أتممت سخطي فيهم. وأجعلكِ خراباً وعاراً بين الأمم .. فتكونين عاراً ولعنة وتأديباً ودهشاً للأمم التي حواليكِ ..*** " (حز ٥ : ١٣ ، ١٤).

ولاحظ العبارت الآتية " **يفرح الرب ليفنيكم** " .. "***أضحك عند بليتكم*** " .. "***وأشمت عند مجئ خوفكم*** " .. "***أستريح من خصمائي*** " .. "***أحللت سخطي عليهم وتشفيت*** " جاءت هذه العبارات بحسب لغتنا البشرية لتعبر عن مشاعر الله المقدَّسة التي ترفض الشر تماماً.

٢- يقول **القمص صليب سوريال** "*مع أن الإنسان يسير بإختياره . إلاَّ أن الرب لا يتركه ، فإن إختار الرب نصيباً ، كان له حافظاً ومنجياً .. ولكن إن إختار طريق العالم (أو البعد عن الله) فمع ذلك لا يتركه الرب بسهولة ولكنه يعاود الطرق على باب القلب مرات عديدة لأنه لا يسر بموت الخاطئ .. (أر ٤٤ ، يع ٤ : ٤ - ٨ ، ٢ أي ١٥ : ٢) فإن رجع يضمه إلى أحضانه الأبوية ، وإن تمادى في عصيانه لإغاظة الرب وعمل الشر أمامه فإنه حينذاك يكون كالجرثومة الخطرة من الصالح إبادتها ، والخير كل الخير*

في قطعها ، ومن هنا تكون مسرة الرب ، وليس أن الرب يفرح بالضرر والشر لذاته ، وهكذا إن الله معنا مادمنا معه ، وإن طلبناه من كل قلوبنا يوجد لنا ، وإن تركناه يتركنا ، لأن الله وعد كل الناس بالخير بشرط حفظ أقواله " [1].

٣- يقول **القمص تادرس يعقوب** *"كانت مسرة الله أن يحسن إلى شعبه ويخلصهم من العبودية ، ويكثرهم . هذا هو فرحه ! الآن إن رفض الشعب الإلتصاق به يقوم بتأديبهم حتى كما إلى الفناء لعل البقية ترجع إليه ، لذا يفرح أيضاً بتأديبهم وتشتيتهم وسط الشعوب من أقاصي المسكونة إلى أقاصيها . الله لا يسر بموت الخاطئ بل أن يرجع ويحيا (حز ١٨ : ٣٢) والسيد المسيح نفسه بكى على أورشليم الساقطة (لو ١٩ : ٤١) "* [2].

٤- يقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** *"سُرَّ الرب وفرح كثيراً عندما جعلهم شعباً عظيماً وفير العدد ، ولكنه في نفس الوقت يفرح بعقابهم الصارم إذ هم خانوه وتركوه لا لأن الرب إله قاسٍ بل لأنه عادل ويغار على مجده وكرامته ، كما أنه بعقابه لهم يهئ لهم فرصة للندم والتوبة "* [3].

س٨٩١ : هل يُعقل أن ثياب ونعال بني إسرائيل لم تبلَ خلال أربعين عاماً (تث ٢٩ : ٥) ؟ كيف تتحمل النعال السير في الصحراء طوال هذه السنين ؟ ومن أين أتوا بملابس جديدة للمولودين الجُدد والذين كانوا ينمون عاماً بعد عام مما يستدعي تغيير ملابسهم ؟

ج : ١- قال موسى لشعبه ***"أنتم شاهدتم ما فعل الرب أمام أعينكم في أرض مصر بفرعون وجميع عبيده وبكل أرضه . . فقد سرت بكم أربعين سنة في البرية لم تبلَ ثيابكم عليكم ونعلك لم تبلَ على رجلك "*** (تث ٢٩ : ٢ ، ٥) . . ***"ثيابك لم تبلَ عليك ورجلك لم تتورّم هذه الأربعين سنة "*** (تث ٨ : ٤) ومن ينظر للأحداث التي مرَّ بها بني إسرائيل كمنظومة واحدة تختلط فيها الأحداث مع العجائب الإلهيَّة لا يتعجب من أن

---

[1] دراسات في أسفار موسى الخمسة ص ٥٢٣
[2] تفسير سفر التثنية ص ٥٤٢
[3] تفسير الكتاب المقدَّس – سفر التثنية ص ٣٣٩

ثيابهم ونعالهم لم تبلَ ، وأيهما أصعب أن تظل ثيابهم ونعالهم أربعين سـنة لـم تبـلَ أم الضربات العشر وشق طريق وسط البحر حتى صارت المياه كـسور ذات اليمـين وذات اليسار ؟!!

٢- **أولاً** : خرج بنو إسرائيل من مصر وهم يرتدون ويحملون كل ما يخصهم مـن ثياب ، ولم يتركوا شيئاً في أرض مصر ٠

ثانياً : حصلوا على ثياب من المصريين "***طلبوا من المصريين أمتعة فضة وأمتعة ذهب وثياباً*** " (خر ١٢ : ٣٥) فاستخدموا هذه الثياب٠

ثالثاً : إشتروا ثياباً جديدة ولاسيما أنهم حصلوا على أمتعة فضة وأمتعة ذهب مـن المصريين قبل خروجهـم ، وإن قال أحد : وهل يوجد من يبيـع ثياباً فـي الـصحراء الجرداء ؟ ٠٠ نقول له كان هناك إناس يعيشون في هذه الصحراء على المراعي ، مثـل بعض المديانيين ، ولا ننسى أن موسى عندما هرب من أرض مصر تزوج من صـفورة إبنة يثرون المدياني وهم من سكان سيناء ، ومثل شعب عماليق ، ولا ننـسى أن هـؤلاء العمالقة قد شنوا حرباً على بني إسرائيل في هذه الصحراء ، وعاش فيها أيضاً الموآبيون والأموريون٠ إذاً كان هناك سكان ، وإن قل عددهم ، وكان هناك تجارة٠

رابعاً : كان بنو إسرائيل ينسجون ثياباً من صوف الأغنام التي إصطحبوها معهـم ، وبهذا نستطيع أن نقول أنه لم تكن هناك ثمة مشكلة في الثيـاب ، ويؤكـد هـذا روعـة المنسوجات التي إستخدمهـا بنو إسرائيل في كل من خيمة الإجتمـاع (خـر ٢٦ : ١ - ١٤) وفي ملابس رئيس الكهنة (خر ٢٨) ٠

٣- الثياب التي لم تعد تناسب الأطفال الذين شبوا ، كان يـستخدمها بنـو إسـرائيل للأطفال الأصغر سناً ٠ إذاً كان من الممكن أن الثوب الواحد يستخدمه أكثر من شخص ، وأيضاً الثياب الزائدة التي تخص من يموت يستخدمها الأحياء٠ وما يجرى علـى الثيـاب كان يجرى على النعال أيضاً٠ كما كان من السهل على بني إسرائيل صنع النعـال مـن جلود الحيوانات التي يذبحونها بعد دبغها٠

٤- جاء في كتاب **السنن القويم** "*قال مفسرو اليهود أن ثياب الإسرائيليين فـي مـدة*

*تيههم في البرية كانت تنمو على قدر نمو أجسامهم منذ الطفولة إلى كمـــال الرجولـــة .. على أننا نقول أن ما قالوه لا يستحيل على الله. ونرى أن المعنى أن الله كـــان يرشـــدهم بعنايته إلى صنع الثياب المناسبة لأولادهم ولهم كل مدة تيههم في البرية كمـــا علمهـــم أن ينسجوا ويصنعوا كل ما يحتاج فيه إلى الصناعة لإقامة خيمة الإجتماع التي هي مسكن الله كالهيكل. فقد جاء في نبوءة حزقيال { **ألبتسكِ مطرزة ونعلتكِ بالتخس وأزّرتـــكِ بالكتـــان وكسوتكِ بزّاً** } (خر ١٦ : ١٠) فيكون معنى { **ثيابكَ لم تبلَ عليك** } أنه تعـــالى كـــان يمكّنهم من صنع الثياب الجديدة لأنفسهم قبل أن تُبلى العتيقة.*

رجلك لم تتوّرم *إذ لم يترك حافياً فأرشدك إلى صنع النعال الجديـــدة قبـــل أن تُبلـــى القديمة. الخلاصة أن الله الرحيم حفظ الذي شاء إدخالهم أرض كنعان بالصحة وكل مـــا يحتاجون إليه في كل أسفارهم الشاقة في البرية " [١].*

س٨٩٢ : هل كان موسى ضعيفاً معتلاً حتى أنه لم يستطع الدخول والخروج قبيل موته (تث ٣١ : ٢) أم أنه كان محتفظاً بنضارته حتى نهاية حياته (تث ٣٤ : ٢٧) ؟

ج : ١- عندما قال موسى أنه لا يستطيع الخروج والدخول كان ينظر إلى المجهود الذي كان يقوم به في فترة الشباب ، حيث كان يقضي النهار كله يفصل في قـــضايا الـــشعب ، ولذلك رأى في نفسه وهو في سن يربو على المائة عام بعشرين عاماً الـــضعف النـــسبي فقال "***أنا اليوم إبن مئة وعشرين سنة. لا أستطيع الخروج والدخول بعد*** " (تـــث ٣١ : ٢). أما تلميذه يشوع بن نون فقد كان ينظر إلى معلمه الذي لم تكل عينـــاه ولا ذهبـــت نضارة وجهه مقارنة بأترابه ، فقال "***وكان موسى إبن مئة وعشرين سنة حين مات ولم تكل عينه ولا ذهبت نضارته*** " (تث ٣٤ : ٧).

٢- تعبير "***الخروج والدخول*** " يشير للمهام التي يقوم بها القادة ، ولهذا عندما أعلـــم الله موسى بقرب إنتهاء أيامه طلب من الله قائداً للجماعة رجلاً "***يخرج أمـــامهم ويـــدخل***

---

[١] السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم ص ٣٩٤

أمامهم ويخرجهم ويدخلهم لكيلا تكون جماعة الرب كالغنم التي لا راعي لها " (عد ٢٧ : ١٧) فتعبير موسى النبي "***لا أستطيع الخروج والدخول*** " إشارة إلى صعوبة قيامه بمهام القيادة والرعاية لهذا الشعب الغفير ٠

٣- عبَّر موسى عن ضعفه الجسماني مقارنة بما كان عليه أيام الشباب ، وعبَّر يشوع عن قوة نظر موسى ونضارته مقارنة بمن هم في سنه ٠ في قول موسى "***لا أستطيع الخروج والدخول*** " يحمل نوعاً من التعذية المسبَّقة لشعبه قبل موته ، وكأنه يقول : لقد تعبت كثيراً كثيراً ، أفما آن الوقت لأن أستريح ؟!!

٤- يقول الأرشيدياكون نجيب جرجس "***لا أستطيع الخروج والدخول بعد*** *(١) أي لم يعد في مقدرتي أن أقودكم بعد كما كنت أفعل طوال الأربعين سنة الماضية من يوم أن دعاني الرب من العليقة٠ (٢) ليس معنى هذا أنه شعر بضعف في صحته أو قواه لأنه مات وهو في عز الصحة والنضارة (تث ٣٤ : ٧) وإنما يعني أن رسالته قد إنتهت ولم يعد يخدمهم لأنه على وشك أن يخرج من هذا العالم ، وقد أنبأه الرب لأنه لن يعبر الأردن مع شعبه وإنما يشوع هو الذي يتولى هذا الأمر* " [١].

س٨٩٣ : هل وصف الكتاب المقدَّس الله بأنه صديق وعادل (تث ٣٢ : ٤) أم أنه مصدر البلايا والشرور (عا ٣ : ٦ ، أش ٤٥ : ٧ ، أر ٨ : ١١ ، ٢ تس ٢ : ١١ ، ١٢) ؟

ج : ١- قال موسى النبي في نشيده عن الله "***إن جميع سبله عدل إله أمانةٍ لا جور فيه صديق وعادل هو*** " (تث ٣٢ : ٤) فالله صديق وعادل ، ومن ينكر هذا ؟! ٠٠ الله عادل سواء في مجازاته للأشرار أو مكافأته للأبرار ، وقال المرنم "***بار أنت يارب وأحكامك مستقيمة ٠٠ عدلك عدل إلى الدهر وشريعتك حق*** " (مز ١١٩ : ١٣٧ ، ١٤٢) وقد شهد بهذا نبوخذ نصر ملك بابل قائلاً "***أنا نبوخذ نصر أسبح وأعظم وأحمد ملك السماء الذي كل أعماله حق وطرقه عدل*** " (دا ٤ : ٣٧) وفي النهاية سيقف

---

(١) تفسير الكتاب المقدَّس ـ سفر التثنية ص ٣٦٥

الغالبون " **يرتلون ترنيمة موسى عبد الله وترنيمة الخروف قائلين عظيمة وعجيبة هي أعمالك أيها الرب الإله القادر على كل شئ عادلة وحق هي طرقك ياملك القديسين** " (رؤ ١٥ : ٣).

٢- يقول **القمص تادرس يعقوب** "*الله عادل وأمين ، ليس فيه جور . وكما يقول النبي* ***{ من هو حكيم حتى يفهم هذه الأمور ؟ وفهيم حتى يعرفها ؟! فإن طرق الرب مستقيمة والأبرار يسلكون فيها . وأما المنافقون فيعثرون فيها }*** *(هو ١٤ : ٩) أنه الحق الذي لن يوجد فيه باطل ولا كذب ، لا يخطئ قط متى أدبَّ . يعرف ما هو لبنيان الإنسان وما هو لصالح الجماعة ، دون أن يكلِّم أحداً . وكما يقول المرتل* ***{ ليخبروا بأن الرب مستقيم . صخرتي هو ولا ظلم فيه }*** *(مز ٩٢ : ١٥)* "[1].

٣- قال عاموس النبي " ***هل تحدث بليّة في مدينة والرب لم يصنعها*** " (عا ٣ : ٦) وهناك نوعان من الشرور ، النوع الأول هو الخطايا والإنحرافات السلوكية ، وهذه بعيدة تماماً عن الله ، والنوع الثاني وهو ما يدعوه الناس شراً مثل الكوارث الطبيعية ، وهذه يستخدمها الله للدعوة للتوبة ، وللقصاص من الأشرار ، وهذا ما قصده عاموس النبي ، وهو ما قصده أيضاً الوحي الإلهي على لسان أشعياء النبي عندما قال "***أنا الرب وليس آخر . مصوّر النور وخالق الظلمة صانع السلام وخالق الشر*** " (أش ٤٥ : ٦ ، ٧) وهذا ما أوضحه الوحي الإلهي أيضاً على لسان أرميا النبي " ***هكذا قال الرب . هأنذا مُصوّر عليكم شراً وقاصد عليكم قصداً*** " (أر ٨ : ١١) . إذاً البلايا والشرور التي جاء ذكرها سابقاً ليست شرور أخلاقية ، إنما هي كوارث طبيعية وضيقات يسمح بها الله لتأديب الخطاة ودعوتهم للتوبة ، وهذه النكبات لا تعد ضد قداسة الله ، بل أن عدل الله يتمجد بواسطتها كما تمجد في فرعون وجيشه وشعبه ، فالله كلي الحب وأيضاً كلي العدل ، وهل يمكن إتهام القاضي العادل الذي يحكم بإعدام القاتل بأنه رجل قاسٍ لا قلب له ؟! .. قال اليهو " ***إسمعوا لي ياذوي الألباب . حاشا لله من الشر وللقدير من الظلم*** " (أي ٣٤ : ١٠) .

---

[1] تفسير سفر التثنية ص ٥٩٨

٤- تحدث بولس الرسول في رسالة تسالونيكي الثانية عن ضد المسيح "***الذي مجيئة بعمل الشيطان بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة*** " (٢ تس ٢ : ٩) وتحدث عن الذين ينكرون إيمانهم ويتبعونه الذين "***لم يقبلوا محبة الحق حتى يخلصوا*** " (٢ تس ٢ : ١٠) وعلّق بولس الرسول على موقف الله من أتباع ضد المسيح قائلاً "***ولأجل هذا سيرسل إليهم الله عمل الضلال حتى لا يصدقوا الكذب، لكي يُدان جميع الذين لم يُصدقوا الحق بل سروا بالإثم*** " (٢ تس ٢ : ١١ ، ١٢) ومعنى قوله "***سيرسل إليهم الله عمل الضلال*** " أي أن الله سيحجب عنهم عمل روحه القدوس الذي يبكتهم على خطاياهم ويدعوهم للتوبة ، فيُسلَّمون إلى عمل الضلال ويهلكون. وهذا ما أوضحه معلمنا بولس الرسول في موضع آخر عندما قال عن هؤلاء المتمسكون بالشر "***لذلك أسلمهم الله إلى أهواء الهوان .. وكما لم يستحسنوا أن يبقوا الله في معرفتهم أسلمهم الله إلى ذهن مرفوض ليفعلوا ما لا يليق*** " (رو ١ : ٢٤ – ٢٨).

س٨٩٤ : هل المقصود بالأمة الغبية الوارد ذكرها في (تث ٣٢ : ٢١) والتي سيغيظ بها الله بني إسرائيل ، هي الأمة العربية في جهالتها ، لأنها لم تكن تملك العلوم والفنون مثل اليونانيين ؟ (أحمد ديدات – عتاد الجهاد ص ١٣)

وقال **الشيخ رحمة الله الهندي** "*المُراد بالشعب الجاهل هم العرب لأنهم كانوا غاية الجهل والظلام ولم يكن عندهم علم من العلوم وما كانوا يعرفون إلاّ عبادة الأوثان وكانوا مُحتقرين في نظر اليهود لكونهم من أولاد هاجر ، فالمقصود من الآية أن بني إسرائيل أغاروني بعبادة المعبودات الباطلة فلذلك أغيرهم بإصطفائي لقوم مُحتقرين وجاهلين عندهم ولقد أوفى الله بما وعد وبعث من العرب النبي (ص) فهداهم* " (إظهار الحق جـ ٢ ص ٢٠٨ ، ٢٠٩) [1].

ويقول **دكتور أحمد حجازي السقا** "*لا يوجد في الأسفار الخمسة المنسوبة إلى موسى (ع) أية إشارة إلى أمّة غبية محددة البلاد والأوصاف يمكن أن يعرف أنها المراد*

---

(1) أورده القس عبد المسيح بسيط – هل تنبأ الكتاب المقدّس عن نبي آخر يأتي بعد المسيح ص ٧٣ ، ٧٤

بهذه النبوّة ، ولا يمكن أن يُشتَبه إلاَّ في أمة بني إسماعيل ولا يمكن أن تكون الأمة الغبية أمة اليونان " (نبوّة محمد ص ٥٧ – ٥٩) [١].

ج : ١- جاء في نشيد موسى النبي " ***هم أغاروني بما ليس إلهاً أغاظوني بأباطيلهم. فأنا أغيرهم بما ليس شعباً. بأمةٍ غبية أغيظهم*** " (تث ٣٢ : ٢١) وفي نفس الإصحاح في آية سابقة "***فرفض الإله الذي عمله .. أغاروه بالأجانب وأغاظوه بالأرجاس. ذبحوا لأوثان ليست الله*** " (تث ٣٢ : ١٦ ، ١٧) وقال المرنم "***أغاظوه بمرتفعاتهم وأغاروه بتماثيلهم*** " (مز ٧٨ : ٥٨) فواضح أن بني إسرائيل أغاظوا الله بعبادتهم للأوثان والأصنام ، ولذلك قال الله أنه سيغيظهم بأن يختار شعوب أخرى ، وقد وصف كل شعب من هذه الشعوب التي سيختارها الله أنه شعب غبي .. لماذا ؟ لأنه يعبد الأصنام. إذاً المقصود بالأمة الغبية التي سيختارها الله هي كل أمة تعبد الأوثان ، فعبادة الأوثان تعتبر نوعاً من الغباء ، وهذا إشارة إلى إفتقاد الله للأمم الذين يعبدون الأوثان فينالون نعمة الإيمان به ، وقد قال السيد المسيح "***إن كثيرين سيأتون من المشارق والمغارب ويتكئون مع إبراهيم وإسحق ويعقوب في ملكوت السموات. وأما بنو الملكوت فيُطرحون إلى الظلمة الخارجية*** " (مت ٨ : ١١ ، ١٢) وعندما تحدث معلمنا بولس الرسول عن إيمان الأمم قال "***لأنه لا فرق بين اليهودي واليوناني لأن ربّاً واحداً للجميع غنياً لجميع الذين يدعون به. لأن كل من يدعو باسم الرب يخلص .. لكنني أقول ألعلَ إسرائيل لم يعلم. أولاً موسى يقول أنا أغيركم بما ليس أمّة. بأمّة غبية أغيظكم. ثم أشعياء يتجاسر ويقول وُجِدت من الذين لم يطلبوني وصرت ظاهراً للذين لم يسألوا عني ..*** " (رو ١٠ : ١١ – ١٩) كما قال معلمنا بولس الرسول لمثل هؤلاء الأمم " ***وأنتم كنتم قبلاً أجنبيين وأعداء في الفكر في الأعمال الشريرة قد صالحكم الآن*** " (كو ١ : ٢١) بل أعتبر أن الشعب اليهودي عندما نسى وصايا الله سقط في الغباء "***لأننا كنا نحن أيضاً قبلاً أغبياء غير طائعين ضالين مستعبدين لشهوات ولذات مختلفة ..*** " (تي ٣ : ٣) ".

٢- لم يقصد الكتاب المقدّس بالغباء الجهل بالعلوم والثقافة والأدب ، لأنه مكتوب

---

[١] أورده القس عبد المسيح بسيط – هل تنبأ الكتاب المقدّس عن نبي آخر يأتي بعد المسيح ص ٧٤

"*إختار الله جُهَّال العالم ليخزي الحكماء*" (١ كو ١ : ٢٧) ، والمقصود بالجُهَّال هنا الذين يجهلون معرفة العلوم والثقافة والأدب. لقد قصد الكتاب بالغباء هنا الجهل بمعرفة الله "*قال الجاهل في قلبه ليس إله*" (مز ١٤ : ١) والعمى الروحي الذي يقود الإنسان إلى عبادة الأصنام البكماء التي لا تنطق ولا تسمع ولا تشعر ، عوضاً عن عبادة الله الحي.

٣- يقول **القمص تادرس يعقوب** عن بني إسرائيل "*إذ تجاهلوا أبوته الحانية وإرتبطوا بالرجاسات يسمح بتأديبهم مستخدماً ذات الشعب الذي تعلموا منه الرجاسات* ***{ أنا أغيرهم بما ليس شعباً. بأمَّة غبية أغيظهم }*** *(٢١). ما يظنه الإنسان سر فرحه ولذته يتحوّل إلى إذلاله. قوله "**أغيرهم**" تحمل الحب الإلهي ، فهو يثيرهم للتوبة. يرى القديس بولس (رو ١٠ : ١٩) في ذلك نبوّة عن قبول الأمم الإيمان لكي يرجع اليهود في آخر الأزمنة ويقبلوا المسيا المُخلص ، فكما رفض الشعب الإسرائيلي الله وتعبد لمن هو ليس إلهاً ، هكذا رفض الله إسرائيل ودعا الأمم شعباً مقدَّساً له لكي يغيرهم* " [1].

٤- يقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** عن بني إسرائيل "*لقد هيجوا غيرة الرب* ***(بما ليس إلهاً)*** *أي بالآلهة الكاذبة التي ليست في الحقيقة آلهة ولكنها أوثان مصنوعة بأيدي البشر ، وهيجوا غيظه* ***(بأباطيلهم)*** *أي بعبادتهم وأعمالهم الباطلة ، وكان كل هذا تحدياً للرب القادر على كل شئ ، ولأجل هذا فهو أيضاً يتحداهم ويهيج غيرتهم وغيظهم* ***(بما ليس شعباً)*** *أي بشعوب وثنية غريبة عن معرفة الله وعن رعوية إسرائيل فهي لا تستحق أن تكون شعباً ، وإنما هي أمم* ***(غبية)*** *أي عديمة الفهم لأن كل شعب لا يعرف الله الخالق يُعتبر جاهلاً وغبياً.*

وقد تمت هذه النبوّة :

أولاً *: من الناحية الإجتماعية بظهور الشعوب التي تحدت بني إسرائيل وضايقتهم من أهمها آشور وبابل ..*

ثانياً *: روحياً تشير إلى دخول الأمم والشعوب البعيدة عن الله الإيمان المسيحي في عهد النعمة ، وكان هذا تحدياً لشعب الله الذي كان أولى الشعوب بقبول الإيمان بالمسيح ،*

---

[1] تفسير سفر التثنية ص ٦٠٩

*ولكنه أنكر ولم يؤمن ٠٠ قال الإنجيل المقدّس في هذا الشأن { **إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنين باسمه** } (يو ١ : ١١ ، ١٢) "* [١].

٥- يقول **الدكتور حمدي صادق** " فعندما إستبدل وجودهم بأرض كنعان بوجود لشعوب أخرى كان يعرف غبائهم مقدماً أي (الأشوريين والبابليين) فهو إنما صنع هذا ليكون درساً قاسياً لإبنه العاق إسرائيل كي عندما يغتاظ ذلك الضال لأجل نفسه ولأجل مجده الذي أهمله حينئذ يتمنى العودة مصلحاً طريقه ٠٠ هكذا يسمح الله أحياناً لبعض الشعوب الغريبة أن تتسلط على شعبه كي يتركوا طرقهم المعوجة وكبرياء قلوبهم " [٢].

٦- يقول **القس عبد المسيح بسيط** *"لم يكن العرب عند ظهور الإسلام بمثل هذا الغباء الديني الذي وصفهم به هؤلاء الكتّاب ، ولم يكونوا جميعهم يعبدون الأصنام ، بل كان الكثيرون منهم يعبدون الله مثل النصارى واليهود والحنفاء ، فقد كان النصارى منتشرين بغزارة في كل أطراف الجزيرة العربية ٠٠ بل وكان في مكة جالية كبيرة كثيرة العدد من العبيد عُرفوا بالأحابيش وبين هؤلاء عدد كبير من النصارى٠ وقال اليعقوبي في تاريخه { وأما من تنصر من أحياء العرب ، فقوم من قريش من بني أسد بن عبد العزي ، منهم عثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزي ، وورقة بن نوفل بن أسد ٠ ومن بني تميم : بنو أمرئ القيس بن زيد مناه ، ومن ربيعة : بنو تغلب ، ومن اليمن : طئ ومزحج وبهراء وسليح وتنوخ وغسان ولخم } (تاريخ اليعقوبي جـ ١ : ٧) وكانت اليهودية أيضاً منتشرة في الجزيرة العربية مثل يثرب (المدينة المنورة) واليمن واليمامة والعروض ومكة ووادي القرى وتيماء وخيبر والكثير من القرى ومواضع المياه والعيون ٠٠ إلخ (المفصل ص ٥١١ - ٥٢٢)٠*

كما كان هناك الكثير من الحنفاء أو الأحناف الذين نُعتوا بأنهم كانوا على دين ابراهيم ولم يكونوا يهوداً ولا نصارى ، ولم يشركوا بربهم أحداً ، وسفَّهوا عبادة الأصنام ، وسفَّهوا رأي القائلين بها ، وحرَّموا الأضاحي التي تُذبح لها وعدم أكل لحومها ، وحرَّموا

---

[١] تفسير الكتاب المقدّس – سفر التثنية ص ٣٩٢ ، ٣٩٣

[٢] تفسير سفر التثنية ص ١٠٦

الربا ، وحرَّموا شرب الخمر ووضعوا حداً لشاربها ، وحرَّموا الزنا ووضعوا حد مرتكبيه ، وقاموا بالإعتكاف في غار حراء في شهر رمضان ، والإكثار في عمل البر وإطعام المسكين ، وكذلك قطع يد السارق ، وتحريم أكل الميتة ولحم الخنزير ، والنهي عن واد البنات وتحمل تكاليف تربيتهن ، والصوم ، والإختتان ، والغسل من الجنابة ، والإيمان بالبعث والنشور والحساب ، وأن من يعمل صالحاً يدخل الجنة ومن يعمل سوءاً فإلى سعير .. أي أنهم آمنوا بالإله الواحد ودعوا إلى عبادته وحده لا شريك له (الجذور التاريخية ص ٢٣ - ٢٦) ..

وليس ذلك فقط بل لم يكن بقية العرب بعيدين عن عبادة الله فقد كانوا جميعهم يعبدون الله الواحد وإن كانوا يضعون معه الأصنام كشفعاء .. بل وكان هؤلاء العرب يعظمون البيت الحرام (الكعبة) والبلد الحرام ، وكذلك الحج والعمرة ، وكما يقول خليل عبد الكريم [وجاء الإسلام وورث من العرب [قبلة] هذه الفريضة بذات المناسك ونفس التسميات ولكنه طهرها من مظاهر الشرك (الجذور التاريخية ص ١٧) " [1].

س٨٩٥ : هل ما جاء في (تث ٣٣ : ٢) يشير للشريعة المنبعثة من شبه الجزيرة العربية ، لأن سعير وفاران تقعان هناك ؟ (البهريز جـ١ س ٤٩٢).

ج : ١- جاء في سفر التثنية "***وهذه هي البركة التي بارك بها موسى رجل الله بني إسرائيل قبل موته . فقال . جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران***" (تث ٣٣ : ١ ، ٢) فمتى أشرق الرب من سعير ؟ لقد أشرق عند ظهوره على جبل سيناء حيث "***صارت رعود بروق وسحاب ثقيل على الجبل وصوت بوق شديد جداً .. وكان جبل سيناء كله يدخن من أجل أن الرب نزل عليه بالنار . وصعد دخانه كدخان الأتون وإرتجف كل الجبل جداً***" (خر ١٩ : ١٨) وعندما ترنمت دبورة النبية قالت "***يارب بخروجك من سعير بصعودك من صحراء آدوم الأرض إرتعدت . السموات أيضاً قطرت . كذلك السحب قطرت ماء . تزلزلت الجبال من وجه الرب وسيناء هذا من وجه***

[1] هل تنبأ الكتاب المقدَّس عن نبي آخر يأتي بعد المسيح ص ٧٨ - ٨٠

الرب إله إسرائيل " (قض ٥ : ٤ ، ٥) فانظر إلى قول قاضية إسرائيل أن الرب خـــرج من سعير حيث تزلزل جبل سينا ، فقد أوضحت تماماً أن " **سعير** " منطقة فـــي صـــحراء سيناء ، وليست على الإطلاق في الجزيرة العربية.

وترنم داود النبي قائلاً " ***اللهم عند خروجك أمام شعبك عند صعودك في القفـــر. سلاه. الأرض إرتعدت السموات أيضاً قطرت أمام وجه الله سيناء نفسه مـــن وجـــه الله إله إسرائيل. مطراً غزيراً نضحت يا الله*** " (مز ٦٨ : ٧ - ٩) فمتى وأين قاد الله شعبه في القفر ؟! .. أليس عند خروج الشعب من أرض مصر وهم في البرية ، ظهر الله لهم على جبل سيناء ؟! . وأيضاً ترنم حبقوق النبي بنفس المعنى وقال " ***الله جاء من تيمـــان والقدس من جبل فاران. سلاه. جلاله غطى السموات والأرض إمتلأت من تـــسبيحه . وكان لمعان كالنور. له في يده شعاع*** " (حب ٣ : ٣ ، ٤).

٢- يؤكد الكتاب المقدَّس في عدة مواضع أن " **فاران** " تقع في الطريق من مصر إلى فلسطين ، ومن بعض الأدلة على هذا ما يلي :

أ - في حرب كدر لعومر " ***وضربوا .. الحوريين في جبلهم سعير إلـــى بطمـــة فاران التي عند البرية*** " (تك ١٤ : ٥ ، ٦).

ب - قيل عن إسماعيل " ***وسكن في برية فاران. وأخذت له أمه زوجة مـــن أرض مصر*** " (تك ٢١ : ٢١) وهذا يوضح قرب برية فاران إلى مصر أكثر منها للسعودية.

جـ- في إرتحال بني إسرائيل من مصر " ***فارتحل بنو إسرائيل في رحلاتهـــم مـــن برية سيناء فحلت السحابة في برية فاران*** " (عد ١٠ : ١٢) .. " ***وبعد ذلـــك إرتحـــل الشعب من حضيروت ونزلوا في برية فاران*** " (عد ١٢ : ١٦).

د - عندما أرسل موسى النبي الجواسيس لإستكشاف أرض كنعان " ***أرسلهم موسى من برية فاران*** " (عد ١٣ : ٣) وعاد الجواسيس " ***فساروا حتـــى أتـــوا إلـــى موســـى وهرون وكل جماعة بني إسرائيل إلى برية فاران إلى قادش*** " (عد ١٣ : ٢٦).

هـ- قبيل عبور بني إسرائيل إلى أرض كنعان كتب موسى النبي " ***هذا هو الكـــلام***

الذي كلّم به موسى جميع إسرائيل في عبر الأردن في البرية في العربة قبالة سوف بين فاران وتوفل " (تث ١ : ١) ٠

و – قيل عن هدد الأدومي خصم سليمان الملك "***أن هدد هرب هو ورجال أدوميون ٠٠ وآتوا إلى فاران وأخذوا معهم رجالاً من فاران وأتوا إلى مصر*** " (١ مل ١١ : ١١ ، ١٨) إذاً سعير وفاران يقعان في الطريق من مصر إلى فلسطين ، وقد ذكر موسى النبي ثلاث قمم عالية هي جبال سيناء وسعير وفاران ، والجبال الثلاث تقع في شبه جزيرة سيناء ٠

٣- يقول **القس عبد المسيح بسيط** "*وبالرغم من وضوح المعنى والقصد من الآيات السابقة – التي تتحدث عن موقع فاران – إلاَّ أن بعض الكتَّاب من الأخوة المسلمين قالوا أن { مجيئه من سيناء يعني إعطاؤه التوراة لموسى ، وإشراقه من سعير يعني إعطاؤه الإنجيل لعيسى ، وتلألؤه من فاران يعني إنزال القرآن على نبي المسلمين ، لأن فاران من جبال مكة } (الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح – لإبن تيمية جـ٣ ص ٣٠٠ ، والكنز المرصود في قواعد التلمود – تقديم د٠ أحمد حجازي السقا ص ٨٦ – ٨٩ ٠٠)٠*

وقد بينا ٠٠ أن كل من سعير وفاران يقعان على الطريق بين مصر وفلسطين ، ولا صلة لفاران بمكة أو جبال مكة على الإطلاق !! كما أن القرينة هنا تدّل على أن موسى في كلامه عن هذه المواضع لم يشر إلى توراة ولا إلى إنجيل ولا إلى قرآن بل أراد أن يذكّر بني إسرائيل كيف أضاء مجد الله إلى مسافات بعيدة عندما كانوا ضاربين خيامهم في جبل سيناء ٠٠ كما أنه لا يوجد موقع لأي مكان في الجزيرة العربية على الإطلاق يُدعى فاران ، ولا يوجد إسم فاران على أي خريطة لشبه الجزيرة العربية مُطلقاً !! وإلاَّ فليدلونا عليها !! ٠٠

وقد إختلف هؤلاء الكتَّاب في تحديد موقع فاران ولم يتفقوا في شئ :

١- فقال الشيخ رحمة الله الهندي : فاران جبل بمكة ٠٠ (إظهار الحق ص ٥١٧)٠

٢- و محمد الشرقاوي : أنها بلاد الحجاز نفسها (محمد في بشارات الأنبياء ص ٢٤)٠

٣- ولما وجد إبراهيم خليل أحمد أنه لا يوجد جبل ولا بلد في بلاد الحجاز تُسمى باسم فاران قال أنها مجرد مجاز ٠٠ (محمد في بشارات الأنبياء ص ٣٨).

٤- وقال بشرى زخاري : أنها برية بين جبال مكة ٠٠ (محمد رسول الله هامش ص ٦٣).

٥- وعندما وجد د. السقا أن هذه الإستنتاجات ضعيفة فقد حاول تأويلها بقوله أن فاران سكن بني إسماعيل وحيث أن إسماعيل له بركة وقد ظهر في بني إسماعيل نبي في مكان سكنان وإنتشر دينه شرقاً وغرباً فيكون المعنى بالتلألؤ من جبل فاران يشير إلى بدء بركته (نبوة محمد ص ٦٣ - ٦٤).

٦- وقال أبو عبيد القضاعي ٠٠ أن فاران موجودة في أربعة محلات وهي مكة والحجاز ومصر وبلاد فارس !! ومع ذلك تؤكد الآيات الإحدى عشر التي وردت فيها كلمة فاران ، والتي ذكرناها أعلاه ، أنها تقع فيما بين مصر وفلسطين بالقرب من إيلات الحالية وتبعد عن مكة بحوالي ٥٠٠ كيلو متر (مدخل إلى الحوار الإسلامي المسيحي - الأب يوسف الدره حداد ص ٣٤٨).

٧- بل وقد جاء في كتاب معجم البلدان أن إسم (فيران ، فيرن ، فارايان ، فاران) كلها أسماء مختلفة لجبل واحد يقع في المنطقة ما بين مصر والشام وعلى الأرجح في فلسطين (معجم شبه جزيرة العرب - أبو الفداء ، في المؤرخ جـ ٥ ص ٩٨) "[1].

٤- يقول **الأخ الإكليركي رياض رضا رياض** - إكليريكية شبين الكوم " هناك عدة ملاحظات على الآية (تث ٢٣ : ٢) :

أولاً : " هذه هي البركة التي بارك بها موسى رجل الله بني إسرائيل " *فالمتكلم هو موسى النبي والمخاطب هم بني إسرائيل ، والموضوع ككل لم يخرج عن هذا النطاق ، فهو يخص بني إسرائيل ولا يخص شعب آخر.*

ثانياً : " جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير " *فالذي جاء وأشرق هو الرب*

[1] هل تنبأ الكتاب المقدّس عن نبي آخر يأتي بعد المسيح ص ٨٣ - ٨٦

(يهوه) جاء مجيئاً حقيقياً حرفياً ، وليس مجيئاً رمزياً ، فقد كانت ظهورات الله لموسى على الجبل ظهورات حقيقية وليست رمزية.

ثالثاً : جاءت الأفعال في صيغة الماضي (جاء وأشرق) فالمقصود الإشارة إلى حلول مجد الله على الجبل أمام بني إسرائيل في برية سيناء.

رابعاً : سيناء وسعير وفاران تقع في منطقة واحدة بعيدة تماماً عن شبه الجزيرة العربية ، فالمقصود بسيناء جبل سيناء " **أرتحلوا من رفيديم وجاءوا إلى برية سيناء فنزلوا في البرية . هناك نزل إسرائيل مقابل الجبل** " (خر ١٩ : ٢) [راجع أيضاً خر ١٩ : ١٨ - ٢٠ ، ٢٤ : ١٥ - ١٨] وربط النص بين ظهور الله على جبل سيناء وبين خروجه من سعير في إشارة واضحة إلى ما حدث وقت إستلام موسى للشريعة ، وسعير هي بلاد أدوم ، والمقصود بأدوم عيسو " **وأعطيت عيسو جبل سعير ليملكه** "(يش ٢٤ : ٤) .. " **وأرسل يعقوب رسلاً قدامه إلى عيسو أخيه إلى أرض سعير بلاد أدوم** " (تك ٣٢ : ٣).

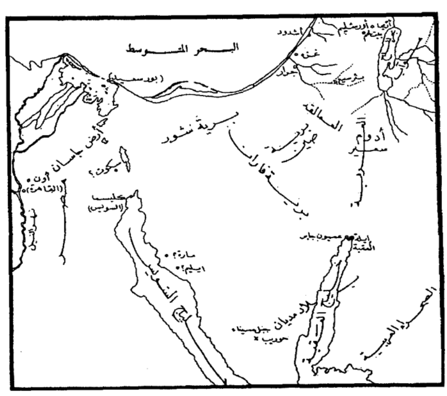
خامساً : الزعم بأن الرب أشرق من سعير إشارة لإعطاء الإنجيل لعيسى قول خاطئ تماماً ، لأن السيد المسيح جاء من نسل يعقوب وليس عيسو (أدوم) فأرض سعير هي أرض عيسو وليست أرض يعقوب " **وفي سعير سكن قبلاً الحوريون فطردهم بنو عيسو وأبادوهم من قدامهم وسكنوا مكانهم** " (تث ٢ : ١٢).

سادساً : سعير أرض عيسو كان لها نصيب من النبوات بالهدم والخراب وليس بمجيء السيد المسيح منها " **ياإبن آدم أجعل وجهك نحو جبل سعير وتنبأ عليه .. هئنذا عليك ياجبل سعير. وأمد يدي عليك وأجعلك خراباً مُقْفراً. أجعل مدنك خربة .. إني أهيئك للدم والدم يتبعك .. فأجعل جبل سعير خراباً ومُقْفراً وأستأصل منه الذاهب والآئب. وأملأ جباله من قتلاه .. وأصيرك خرباً أبدية ..** " (حز ٣٥ : ٢ - ٩) هذه النبوءة توضح تماماً أن جبل سعير سيكون خراباً أبدياً قبل مجئ السيد المسيح. أما في أيام موسى النبي في الماضي فقد أشرق الله عليه بمجده.

سابعاً : " **فارتحل بنو إسرائيل في رحلاتهم من برية سيناء فحلت السحابة في برية**

فاران " (عد ١٠ : ١٢) فقد أرتفعت السحابة من برية سيناء وحلت في بريـــة فـــاران ، وهذا يفسر البركة التي قالها موسى لشعبه عن حضور الله في سيناء وســـعير وفـــاران ، ففاران تقع في المسافة بين مصر وأرض الموعد ، ولا يمكن لإنسان عاقل أن يتصوَّر أن أحد جبال مكة كان يقع في الطريق من مصر إلى فلسطين ٠ وهدد الأدومي هـــرب مـــع عبيد أبيه من هجوم يوآب في زمن داود ، وجاءوا إلى فاران فأخذوا رجـــالاً وأســـتكملوا مسيرتهم إلى مصر (راجع ١ مل ١١ : ١١ – ١٨) ولا يمكن تصوُّر أن هدد مع رجاله عرج إلى شبه الجزيرة العربية حيث جبال مكة وأخذ رجالاً وعاد وأكمل مـــسيرته إلـــى مصر !!!

ثامناً : الأخوة النُقَّاد المسلمين مثل أحمد ديدات الذين يصرون على القول بأن " فـــاران " هي " مكة " أي أن بني إسرائيل أقاموا في تلك المنطقة عشرات السنوات ، وفيهـــا حلـــت سحابة الرب ، وفيها نصبوا خيمة الإجتماع ، فإنهم يعطون إسرائيل الزريعـــة والحجـــة للإستيلاء على مكة لأن آبائهم عاشوا فيها من قبل " [من أبحاث النقد الكتابي] ٠



خريطة لبرية فاران

س٨٩٦ : هل ما جاء في (تث ٣٣ : ٢) يعتبر نبوءة عن فتح مكة ، لأن أصل النص جاء فيه " عشرة آلاف قديس " كما ورد في الترجمة الإنجليزية (وليس ربوات القدس) وقد صحب رسول الإسلام في فتح مكة عشرة آلاف مؤمن ؟ (البهريز جـ١ س٤٩٢).

وهل " ربوات من القديسين " في العبرانية تغيرت في اليونانية إلى " ربوات من الملائكة " ؟ (د. أحمد حجازي السقا – نقد التوراة ص ١٧٧).

وقال **أحمد ديدات** " *جاء بسفر التثنية إشارة إلى فتح مكة* " ***وهذه هي البركة التي بارك بها موسى رجل الله بني إسرائيل قبل موته. فقال جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران وآتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم*** " *(تث ٣٣ : ١ ، ٢)* "[1].

ويقول **على الجوهري** "*أن الترجمة العربية قد أغفلت وأسقطت عن عمد فيما نعتقد – حتى لا يشير النص إلى فتح نبي الإسلام عليه السلام لمكة – أغفلت الترجمة العربية لهذا النص وأسقطت تعبير " ومعه عشرة آلاف قديس " .. وهو التعبير الذي يقابل قول النسخة الإنجليزية في الإنجيل :*

"And he came with ten thousand saints " *هل حذفه مُترجم الإنجيل إلى العربية عن عمد حتى لا يشير النص إلى فتح مكة ؟ أم هل إبتدعه مُترجم الكتاب إلى الإنجليزية* "[2].

ج : ١– جاء في سفر التثنية " ***جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران وأتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم. فأحبَّ الشعب. جميع قديسيه في يدك وهم جالسون عند قدمك يتقبلون من أقوالك*** " (تث ٣٣ : ٢ ، ٣).

والعبارة "***أتى من ربوات القدس***" تشير للجمع الهائل من الملائكة غير المنظورة والتي صاحبت الله في ظهوره على جبل سيناء ، ولهذا قال إسطفانوس رئيس

(١) ترجمة على الجوهري – عتاد الجهاد ص ١٢
(٢) المرجع السابق ص ١٢ ، ١٣

الشمامسة لليهود المعاندين "*أخذتم النامـــوس بترتيب ملائكةٍ ولـــم تحفظـــوه* " (أع ٧ : ٥٣) والربوة عشرة آلاف ، وأعداد الملائكة أعداد ضخمة ، فحلَّ علـــى جبـــل ســـيناء ربوات من الملائكة ، وهذا ما أدركه داود النبي بروح النبوة فقال "***مركبات الله ربـــوات ألوف مكررة • الرب فيها • سينا في القدس*** " (مز ٦٨ : ١٧) وشتَّان بين هذا المنظر الرائع وبين دخول بضعة آلاف إلى مكة في عصر الجاهلية•

وجاء في ترجمة New International version :

" He came with myriads of holy ones from the sauth " و " myriads " تعني عشرات الألوف (قاموس المورد القريب)•

٢- عبارة "***عن يمينه نار شريعة لهم*** " تلقي الضوء على المظاهر التـــي صـــاحبت تسليم الشريعة لموسى النبي "***وكان جبل سيناء كله يُدخن من أجل أن الرب نزل عليـــه بالنار • وصعد دخانه كدخان الآتون*** " (خر ١٩ : ١٨) وفي رؤيا دانيال "***وجلس القديم الأيام • • وعرشه لهيب نار وبكراته نار متقدة • نهر نار جرى وخرج مـــن قدامـــه • ألوف ألوف تخدمه وربوات ربوات وقوف قدامه • فجلس الديان وفُتحت الأســـفار*** " (دا ٧ : ٩ ، ١٠) وهذا بعيد كل البعد عن مظاهر دخول رسول الإسلام إلى مكة والـــصفح عن أهلها•

٣- عبارة "***جميع قديسيه في يدك*** " (تث ٣٣ : ٣) في هذا الموضع تـــشير لبنـــي إسرائيل بالتحديد ، فقد قال لهم الرب "***لأنك أنت شعب مقدَّس للرب إلهك • إياك قد إختار الرب إلهك لتكون له شعباً أخصَّ من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض*** " (تث ٧ : ٦) فهذه العبارة لا تشير لأمة العرب ، ولا تشير لأي أمة أخرى ، إنما تشير إلـــى بنـــي إسرائيل•

٤- يقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** "*و (ربوات القدس) هم ألـــوف وربـــوات الملائكة الواقفون لدى الله في سماء قدسه يسبحونه ويخدمونه وينفذون مقاصده ، وقد دُعي الملائكة (قديسين أو قدوسين) في غيـــر هذا الموضع مثل (دا ٨ : ١٣ ، مـــت ٢٥ : ٣١) وقد تنازل العلي ونزل من سمائه من بين ربوات الملائكة وتجلى لشعبه في ســـيناء*

ليعطيهم شريعته ويقطع معهم عهده ..

*أما قوله (**نار شريعة لهم**) أو (قبس شريعة لهم) فيشير :*

(أ) إلى ظهور مجد الرب في نـــار ودخان ورعود وبروق عندما أعطاهم الشريعة (خر ١٩ ، ٢٠).

(ب) والنار تشير إلى قوة الشريعة وفاعليتها في تغيير القلوب وفي التطهير والتنقيـة وإذابة القلوب المتحجرة للذين يسمعون كلمة الله ويقبلونها . كما أنها تضئ لهـم وتبعـث بهم حرارة الروح وفي نفس الوقت لها قوتها على إحراق المعاندين والمخـالفين وهكـذا كلمة الله في كل زمان ومكان لها عملها المزدوج.

(ج) وقد تشير نار الشريعة أيضاً إلى التهديدات الشديدة التي تحتويها ، واللعنات التي تنذر بها الأشرار " [1].

٥- يقول **القس عبد المسيح بسيط** *"وتقول الدكتورة مها محمد أن هذا يعني دخـول نبي المسلمين مكة مع عشرة آلاف قديس (مؤمن) وجاء بنور الشريعة إلـى شـعبه .. وقد ركزت د. مها محمد على ترجمة King James والتي نقلتها كالآتي :*

" .. he came with ten thausands of saints .. " وقامت بعمل مقارنات لمحاولـة إثبات أن المقصود في الآية ليس هو عشرات الآلاف بل عشرة آلاف فقط ، ولكن لا نص الآية ولا ترجمة الملك جيمس تفيدها أو تفيد البروفيسور عبد الأحد في شئ !! فقـد جـاء نص الآية في أصله العبري وترجمته الإنجليزية حرفياً كالآتي :

" .. He came with myriads of holy ones .. " وترجمة العربية " .. جاء مُحاطاً بعشرات الألوف من الملائكة .. " وجاءت .. في الترجمة السبعينية هكذا :

" withe the ten thousands of Cades (saints) ; on his right hand were his angels with him "

أما عبارة " ten thausands " التي بذلـت الدكتورة جهوداً لمحاولة إثبات أنها " عشرة آلاف " فقط ، فقد تعبت دون جدوى لأنه لا يصح علمياً أن تبحـث فـي كلمـة

---

[1] تفسير الكتاب المقدس – سفر التثنية ص ٤١١ ، ٤١٢

مُترجمة وتتجاهل الكلمة في لغتها الأصلية المُترجمة عنها !! فقد جاءت الكلمة في اللغة العبرية . . " RBBH – rebabah – ربوات " وجاءت في الترجمة اليونانية السبعينية " muriasi . . " ومعناها أيضاً " ربوات " ونقلت في بعض الترجمات الإنجليزية الدولية " myriads " • • وبالتالي فالكلمة كما جاءت في الآيات المذكورة هي " ربوات القديسين = عشرات الألوف من القديسين " (ليس عشرة آلاف فقط !! وهؤلاء القديسين كما جاء في الترجمة اليونانية هم ملائكة وليس بشر " عشرات الألوف من الملائكة " !! " [1].

يقول **الأخ الإكليريكي رياض رضا رياض** – إكليريكية شبين الكوم *"أن الناقد كتب الضمي هو he (He came ..) بالحرف الصغير (small Letter) ليجعلها تعود على إنسان ، بينما وردت في الترجمات الإنجليزية He بالحرف الكبير (Capital Letter) لأنها تعود على الله ، وترجمة نص الآية عن اللغة العبرية هو " **جاء الرب من سيناء وأشرق من سعير وتلألأ من جبل فاران وأتى من ربوات القدس** " (تث ٣٣ : ٢) لقد حرَّف الناقد الترجمة لتناسب قصده الفاسد "* [من أبحاث النقد الكتابي]•

س٨٩٧ : هل كتب موسى خبر وفاته (تث ٣٤ : ٥) ؟ وهل عرف أين دفنوه قبل أن يموت ؟ وهل تأكد بعد مرور سنوات من وفاته أنه لم يعرف أحد قبره حتى الآن ؟

يقول **علاء أبو بكر** *"أليس هذا دليل عند كل العقلاء أن الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم لم يكتبها موسى ؟ ألاَّ يدل قول النص السابق (ولم يعرف إنسان قبره حتى اليوم) أن هذه النصوص كُتبت فيما بعد بزمن ، يسمح للكاتب أن يقول كلمة (إلى اليوم) ؟* " (البهريز جـ١ س٢٧)•

ويقول **إبن حزم الأندلسي** معلقاً على النص السابق " *هذا آخر توراتهم ، وتمامها ، وهذا شاهد عدل ، وبرهان تام ، ودليل قاطع ، وحجة صادقة في أن توراتهم مبدَّلة ، وأنها تاريخ مؤلَف ، كتبه لهم من تخرَّص بجهله ، أو تعمَّد بفكره ، وأنها غير*

---

[1] هل تنبأ الكتاب المقدّس عن نبي آخر يأتي بعد المسيح ص ٨٧ ، ٨٨

مُنزَّلة من عند الله تعالى ، إذ لا يمكن أن يكون هذا الفصل مُنزَّلاً على موسى في حياته ‥ وقوله { لم يعرف قبره آدمي إلى اليوم } بيان كاف لما ذكرنا ، وأنه تاريخ أُلّف بعد دهر طويل ولابد " (الفصل في الملل والأهواء والنحل ص ٢٨٤ ، ٢٨٥)٠

ويقول **ليوتاكسيل** ساخراً "*تؤكد الكنيسة المسيحية والكنيسة اليهودية على حد سواء ، أن " الأسفار الخمسة " هي من تأليف موسى ، ويجب ألاَّ يظن أحد بأن أحداً غير صهر يثرون كتبها ‥ لأن اللاهوتيين يؤكدون بعناد الحمير على أن موسى هو من كتب تلك الأسفار كلها ، من أول سطر فيها إلى آخر كلمة من كلماتها ، وأن الروح القدس " الحمامة " هو من لقنه اياها كلمة كلمة ٠ إن الكتاب العادي ، أي الكتاب البشري ، ينتهي في مثل هذه الحال بصعود موسى إلى جبل نبو ‥ ولكن موسى كاتب " مقدس " لم يستطع أن يتركنا بهذه البساطة ، ولذلك كرس الإصحاح الأخير من سفر التثنية ليخلد ذكرى وفاته ودفنه ويصف لنا حزن اليهود لموته ، بل ولم ينسَ أن يمدح نفسه ببعض الكلمات ‥* " [1].

ج : ١- كتب موسى النبي الأسفار الخمسة بالكامل بإستثناء الإصحاح الأخير الذي حمل خبر موته ، فهذا الجزء كتبه يشوع بن نون الذي كتب سفره التالي للتوراة مباشرة ، وقد أضاف يشوع لسفر التثنية هذا الجزء الخاص بموت موسى ، حتى تشمل التوراة كل حياة موسى من ولادته وحتى موته٠

٢- يرى البعض أن الإصحاحين الآخيرين (وليس الإصحاح الأول فقط) من وضع يشوع بن نون ، وقد نطق موسى بالبركة للأسباط (تث ٣٣) شفاهةً ، فسجلها يشوع كتابةً ، وأضاف إليها الإصحاح الأخير ، فيقول **نيافة المتنيح الأنبا إيسذورس** "*لم تكن أسفار الكتاب مُقسَّمة إلى فصول وإصحاحات كما هي عليه الآن ، والتقسيم بدئ به منذ الجيل الثالث فقط ، فالإصحاحان المذكوران كانا قديماً ملازمين ومتلاحمين مع سفر يشوع لأنه هو الكاتب لهما بعد أن حلَّ محل معلمه وإنسكبت روح النبوة عليه* " [2].

---

[1] التوراة كتاب مقدّس أم جمع من الأساطير ص ٢٠٨

[2] مشكاة الطلاب في حل مشكلات الكتاب ص ٨٦

٣- أي شخص يقرأ التوراة يتأكد أن موسى هو كاتبها ، وذلك من خلال النصوص الواضحة التي توضح أمر الله لموسى بالكتابة ، وطاعة موسى وكتابته للتوراة ، ومن يدرس الكتاب المقدَّس يتأكد أنْ موسى هو كاتب الأسفار الخمسة الأولى بشهادة أنبياء العهد القديم ، وشهادة رسل العهد الجديد ، وفوق الكل شهادة السيد المسيح نفسه الذي أكد نسبة كل سفر من الأسفار الخمسة لموسى النبي ، لأن موسى هو الكاتب ، وقد سبق مناقشة هذا الموضوع بالتفصيل فيُرجى الرجوع إلى مدارس النقد جـ ١ س ٢٨ .

٤- قول **ليوتاكسل** عن اللاهوتيين أنهم يؤكدون " بعناد الحمير " قول لا يليق ، حتى أنني ترددت كثيراً في كتابة هذا التعبير ، والذي دفعني لذكره ليتأكد القارئ من مدى الحقد الذي يملأ قلوب مثل هؤلاء النُقَّاد . وأيضاً قوله عن الروح القدس روح الله القدوس بأنه الحمامة ، ولا يقصد سوى الإستخفاف بالذات الإلهيَّة ، فهذا يُعبّر عن عمى البصيرة الروحية لمثل هؤلاء النُقَّاد . كما أن قوله بأن الروح القدس لقن موسى كلمة كلمة قول غير صحيح ، لأننا لا نعترف بالوحي الميكانيكي الإملائي ، فالروح القدس لا يلغي شخصية الكاتب ، ولذلك فالكتاب المقدَّس هو كلمات الله التي عبرت بأذهان البشر فكُتبت بلغتهم وأقلامهم ، وحملت أساليبهم وثقافتهم ، وأيضاً نقول ولم يمدح موسى نفسه في الإصحاح الأخير من سفر التثنية إنما مدحه تلميذه يشوع الذي عايش أمانته ونزاهته وعدله .

٥- يقول **الأخ الإكليريكي ميلاد سعد عزيز** - إكليريكية شبين الكوم " *هل أدرك موسى قبل موته أين سيدفن ؟ نعم علم موسى قبل موته أين سيدفن ، لأن الرب عندما تراءى له في خيمة الإجتماع في عمود السحاب أخبره بهذا "* ***وكلَّم الرب موسى في نفس اليوم قائلاً . أصعد إلى جبل عباريم هذا جبل نبو الذي في أرض موآب .. ومُتْ في الجبل الذي تصعد عليه وأنضم إلى قومك كما مات هرون أخوك في جبل هور وضُمَّ إلى قومه "*** *(تث ٣٢ : ٤٨ - ٥٠) فقد إعتاد النُقَّاد على طرح الأسئلة دون تروي ، ولا يكلفون أنفسهم أقل مجهود لمطالعة النص موضع السؤال "* [من أبحاث النقد الكتابي] .

س٨٩٨ : هل ما جاء في (تث ٣٤ : ١٠) يثبت أن هذه الفقرة كُتبت بعد مجئ

أنبياء بني إسرائيل ، ولذلك تثنى للكاتب أن يعقد مقارنة بين موسى وأنبياء بني إسرائيل ؟ وهل ما جاء في التوراة العبرانية " ولم يقم بعد " هو الصحيح أم ما جاء في التوراة السامرية " ولا يقوم أيضاً بعد " ؟ (البهريز جـ ١ س ١٦٧ ، س ١٦٨ ، ومحمد قاسم محمد – التناقض في تواريخ وأحداث التوراة ص ٢٠٩).

ويقول **دكتور محمد عبد الله الشرقاوي** نقلاً عن أفكار سبينوزا "يجب *أن نذكر أيضاً أن هذه الرواية – الواردة في الأسفار الحالية – لا تقص فقد موت موسى ودفنه ، وحزن الأيام الثلاثين للعبرانيين عليه ، بل تروي – أيضاً – أنه فاق جميع الأنبياء ، إذا ما قورن بالأنبياء الذين جاؤا بعده : " **ولم يقم من بعده نبي في إسرائيل كموسى الذي عرفه الرب وجهاً لوجه** " (تث ٣٤ : ١٠) هذه شهادة لم يكن من الممكن أن يدلي بها موسى نفسه ، أو شخص آخر أتى بعده مباشرة ، بل هذه شهادة شخص عاش بعده بقرون عديدة ، وقرأ عن أنبياء عديدين بعد موسى* " [1].

ج : ١ – كتب يشوع بن نون الإصحاح الأخير من سفر التثنية كما ذكرنا من قبل ، وهو الذي قال " ***ولم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجهاً لوجه . في جميع الآيات التي أرسله الرب ليعملها في أرض مصر بفرعون وبجميع عبيده وكل أرضه . وفي اليد الشديدة وكل المخاوف العظيمة التي صنعها موسى أمام أعين جميع أسرائيل*** " (تث ٣٤ : ١٠ – ١٢) وعندما نتأمل في الآيات السابقة نجد أن يشوع قد أوضح أسباب قوله هذا :

أ – **كلام الله مع موسى** : " ***الذي عرفه الرب وجهاً لوجه*** " (تث ٣٤ : ١٠) فهذا ما لمسه يشوع في معلمه ، وقد أدرك جيداً هذه الحقيقة " ***ويكلم الرب موسى وجهاً لوجه كما يكلم الرجل صاحبه . وإذا رجع موسى إلى المحلة كان خادمه يشوع بن نون الغلام لا يبرح من داخل الخيمة*** " (خر ٣٣ : ١١) وعاصر يشوع مشكلة إساءة مريم وهرون لأخيهما موسى "***فقالا هل كلّم الرب موسى وحده . ألم يكلمنا نحن أيضاً . فسمع الرب .. إن كان منكم نبي للرب فبالرؤيا أستعلن له في الحلم أكلّمه . وأما عبدي موسى***

---

[1] نقد التوراة والأناجيل الأربعة بين إنقطاع السند وتناقض المتن ص ٧٩

فليس هكذا بل هو أمين في كل بيتي. فماً إلى فم وعياناً أتكلّم معه " (عد ١٢ : ٢ – ٨).

ب – عظّم الآيات والمعجزات التي أجراها الله على يد موسى من ضربات عظيمة للمصريين ، وشق البحر الأحمر ، وغرق فرعون وكل جنوده.

جـ– عظّم المعجزات التي صنعها الله على يد موسى لشعب بني إسرائيل ، فقد فجّر لهم الماء من صخرة صماء بمجرد أن ضربها بالعصا ، وتشفع لهم مرات عديد وكان الرب قد كاد أن يفنيهم.

ولذلك كتب يشوع بن نون ، نظراً لما لمسه من معلمه ، وأيضاً بروح النبوة هذه الشهادة الصادقة ، والتي أثبت التاريخ حقيقتها "***ولم يقم في إسرائيل نبي مثل موسى***" وصدق قوله هذا من جهة رئيس الأنبياء كليم الله.

٢– يقول **الأرشيدياكون نجيب جرجس** "*بهذا القول الحق ، والبيان الصدق تكلّم الوحي الإلهي عن هذا النبي الكريم (* ***لم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى*** *) :*

(أولاً) لأن الله قد إختاره ليكون مؤسّساً لأمة إسرائيل ، وعلى يديه كان قيامهم كشعب بين الشعوب ، وهو المشرع لهذا الشعب ، ولم يكن تشريعه لهم من نفسه بل من الله ..

(ثانياً) ولم يقم بينهم نبي مثله في خدماته الواسعة وأعماله الجليلة ، ومحبته وطول أناته وحلمه وإحتماله لتذمراتهم وإضطهاداتهم له.

(ثالثاً) والكتاب المقدّس يُفصّل بعض النواحي والأوجه الهامة التي تبرهن على عظمة هذا الرجل في هذا العدد والعددين التاليين وهذه النواحي هي :

(أ) أن الرب قد عرفه وجهاً لوجه كما تقرأ في هذا العدد.

(ب) العجائب الكثيرة التي أجراها أمام فرعون والمصريين (ع ١١).

(ج) والعجائب الرهيبة التي أجراها أمام شعب إسرائيل نفسه (ع ١٢)..

يتكلم الوحي الألهي عن موسى العظيم الذي (***لم يقم بعد نبي في إسرائيل مثله*** *)*

هذه شهادة الله وليست شهادة إنسان ، وطوبى لمن يشهد الله ببره وتقــــواه ، طوبــاه ثــم طوباه " [1].

٣- ما نعتد به هو التوراة العبرانية ، والتي جاء فيها "***ولم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى*** " وقد ذكرنا مراراً وتكراراً أن ما يدعونه النُقَّاد بالتوراة السامرية ، ما هي إلاَّ ترجمة غير دقيقة للأسفار الخمسة وأضيف إليها وحذف منها وعُــدّل فيهــــا لأهــداف سياسية ، وهي إبعاد شعب السامرة عن أورشليم مركز العبادة.

ويقول **الأخ الإكليريكي إيهاب سامي مرقس** - إكليريكية شبين الكوم "*لم يقــم مــن رجال العهد القديم رجل أحرز هذا المقام السامي والشهرة البعيدة مثلما كان موسى النبي ، الذي كان نبيًّا ، ومُشرّعاً ، ومؤرخاً ، وحاكماً ، فهو الذي تهذّب بكل حكمـــة المــصريين أربعين سنة ، وهو الذي أمضى في خلوته أربعين سنة أخرى ، وهو الذي ظل قويـــاً لــم تضعف عزيمته ولا وهن نشاطه إلى آخر نسمة من حياتـــه ، وهـــو الــذي ودع شــعبه وأوصاهم بإطاعة الوصايا إذ كان منشغلاً جداً بمستقبلهم ، وهو الذي صفح عــن جميــع الإعاظات التي أغاظوه بها ، وهو الذي مات بين يدي الرب ، ودفنه الرب في الجواء في أرض موآب* " [من أبحاث النقد الكتابي].

٤- وحتى لو إفترضنا أن نبيّاً آخر هو الذي أضاف هذه العبـــارة بإرشــاد ووحــي الروح القدس ، فإن هذا لا يعيب الكتاب على الإطلاق ، وإن كنــا نطلــق علــى سـفر المزامير مزامير داود لأنه كتب عدد كبير من المزامير وليس كل المزامير فهل إن أطلقنا على التوراة توراة موسى يعتبر خطأ لأن تلميذه يشوع أو نبي آخر كتب الجــزء الأخيــر البسيط الذي يحمل خبر موت موسى ؟!

ويقول **القمص تادرس يعقوب** "*توحي هذه الأعداد الختامية (تــث ٣٤ : ١٠ - ١٢) بأن كاتبها كان شخصاً متأخراً عن زمن يشوع ، ولعل العــازار أو أحــد الــشيوخ أضافها بعد موت يشوع (يش ٢٤ : ٣١)* " [2].

---

(١) تفسير الكتاب المقدّس - سفر التثنية ص ٤٥٣ ، ٤٥٥

(٢) تفسير سفر التثنية ص ٦٥١

س٨٩٩ : هل قُتِل موسى وأختفت جثته ؟

وقال **ناجح المعموري** *"لأن علاقة موسى والقبائل (الأسـباط) – وخـصوصاً الفقهاء – لم تكن متوازنة بسبب كثرة الإنتفاضات والتمردات وقمعها مـن قبـل الإلـه وموسى والسلطة الأرستقراطية الكهنوتية اليهودية. لهذا واجه موسى ردة فعل عنيفة ويُقال بأن قُتل بعد نزوله من جبل نبو. وضاع قبره إلى الآن .. وربما يكون مقتـل موسى الحل الأمثل للأزمة التي نشأت بين القبائل وموسى ، حيث حُـسِمت الإشـكالات التي برزت آنذاك "* [١].

ج : تأمل في قول الناقد " ويقال بأنه قُتل " مـن الـذي قال هكذا ؟ ومتى قال ؟ ولمـاذا قال ؟ وما هي الأسانيد التي إعتمد عليها في قوله هذا ؟! .. كل هذا لم يرد فـي أقـوال الناقد ، **وهكذا يبث الناقدون سمومهم عن طريق التخمينات التي تفتقد للسند الكتـابي ، ولو سرنا وراء هذه الإحتمالات والمهاترات والتخمينات والأقاويل فإنها سـتقودنا إلـى الشك في بعض الأجزاء من الكتاب المقدَّس ، والشك في الجزء يؤدي للشك في الكـل ، بل والشك في كل الحقائق الإيمانيـة ، فمـن أدراك أن الله موجـود ؟! ومـن أدراك أن الكتاب المقدَّس كُتب بوحي إلهي ؟! وما أدراك أن هناك حياة أخرى وبعث وقيامـة .. إلخ ؟! وهكذا يهلك الإنسان في شكوكه ..**

ياإلهي الصالح إحفظ أولادك من هذه الأخطار الشيطانية التي تتربص بهم.

وإلى اللقاء ياصديقي في الجزء التالي إن أرادت نعمة الله وعـشنا ، ملتمـساً صلواتك من أجل ضعفي ومن أجل هذا العمل الهام والخطير.

الإسكندرية في ٢٠١٠/٢/٢١م

١٤ أمشير ١٧٢٧

أحد التجربة

---

(١) أقنعة التوراة ص ١٣١ ، ١٣٢

مراجع الجزء السادس والسابع من النقد الكتابي

١- الكتاب المقدَّس.

٢- دائرة المعارف الكتابية جـ ١ إلى جـ ٨ .

٣- قداسة البابا شنودة الثالث - الوصايا العشر.

٤- قداسةالبابا شنودة الثالث - سنوات مع أسئلة الناس - أسئلة خاصة بالكتاب المقدَّس.

٥- نيافة المتنيح الأسقف إيسيذورس - مشكاة الطلاب في حل مشكلات الكتاب.

٦- تفسير لسفر الأحبار منسوب إلى القديس مار آفرام السرياني - عن المخطوطة رقم ١١٢ بمكتبة أكسفورد ، والمخطوط السرياني اليعقوبي ٧/١ في مكتبة الشرفة.

٧- القمص تادرس يعقوب - تفسير سفر الخروج.

٨- القمص تادرس يعقوب - تفسير سفر اللاويين.

٩- القمص تادرس يعقوب - تفسير سفر العدد.

١٠- القمص تادرس يعقوب - تفسير سفر التثنية.

١١- القمص صليب سوريال - دراسات في أسفار موسى الخمسة.

١٢- القس منسى يوحنا - ردود كتابية منطقية على مزاعم وإفتراءات خيالية.

١٣- القمص لوقا سيداروس - تأملات في سفر أشعياء.

١٤- القمص مكسيموس وصفي - المرشد الجغرافي التاريخي للعهد القديم.

١٥- أحد رهبان دير القديس أنبا مقار - شرح سفر الخروج - سفر بداية سكنى الله وسط شعبه تمهيداً لتجسده في ملء الزمان.

١٦- الأبيل إسحق المحرقي - عصمة التوراة والإنجيل من التحريف والتبديل .

١٧- القس أنطونيوس فخري - الكتاب المقدَّس يتحدى الشكوك.

١٨- القس عبد المسيح بسيط أبو الخير - هل تنبأ الكتاب المقدَّس عن نبي آخر يأتي بعد المسيح ؟

١٩- القس صموئيل يوسف – المدخل إلى العهد القديم.
٢٠- الدكتور القس منيس عبد النور – شبهات وهميَّة حول الكتاب المقدَّس.
٢١- الدكتور القس غبريال رزق الله – شرح الرسالة إلى العبرانيين.
٢٢- القس عيد تادرس – حل مشاكل العهدين أو تفسير أصعب الآيات وأعضل النبوات.
٢٣- الخوري بولس الفغالي – المدخل إلى العهد القديم جـ ٢ .
٢٤- الخوري بولس الفغالي – البدايات أو مسيرة الإنسان لله.
٢٥- الخوري بولس الفغالي – تعرَّف إلى العهد القديم مع الآباء والأنبياء.
٢٦- الخوري بولس الفغالي – في رحاب الكتاب ١- العهد الأول.
٢٧- الأرشيدياكون نجيب جرجس – تفسير الكتاب المقدَّس – سفر الخروج.
٢٨- الأرشيدياكون نجيب جرجس – تفسير الكتاب المقدَّس – سفر اللاويين.
٢٩- الأرشيدياكون نجيب جرجس – تفسير الكتاب المقدَّس – سفر العدد.
٣٠- الأرشيدياكون نجيب جرجس – تفسير الكتاب المقدَّس – سفر التثنية.
٣١- الأستاذ الدكتور وهيب جورجي – مقدمات العهد القديم.
٣٢- ف. ب. ماير – ترجمة القمص مرقس داود – حياة موسى.
٣٣- الشماس الدكتور حمدي صادق – تفسير سفر اللاويين.
٣٤- الشماس الدكتور حمدي صادق – تفسير سفر العدد.
٣٥- الشماس الدكتور حمدي صادق – تفسير سفر التثنية.
٣٦- الشماس الإكليريكي ناجي ونيس – محاولات سرقة أدب العهد القديم جـ١ .
٣٧- الدكتور أنطون يعقوب ميخائيل – تفسير نبوات أشعياء.
٣٨- قليني نجيب – فرعون موسى.
٣٩- رأفت شوقي – دراسة علمية في سفر الخروج.
٤٠- رأفت شوقي – دراسة علمية في سفر اللاويين.
٤١- رأفت شوقي – دراسات علمية في سفر التثنية.
٤٢- مهندس ممدوح شفيق – سياحة في العهد القديم.

٤٣- مهندس نصحي خليل شنودة – مقالات وتصحيح المفاهيم – الكتاب الأول.
٤٤- جوش مكدويل – برهان يتطلب قراراً.
٤٥- دكتور جون ألدر – ترجمة دكتور عزت زكي – الأحجار تتكلم.
٤٦- أ. م. هودجكن – تعريب حافظ داود (القمص مرقس داود) – شهادة علم الآثار للكتاب المقدَّس.
٤٧- أدمون جاكوب – ترجمة جورج كوسي – رأس شمرا والعهد القديم.
٤٨- تشارلس هنري ماكنتوش – تعريف المرحوم ناشد ساويرس المحامي – شرح سفر الخروج.
٤٩- دكتور صموئيل شولتز – ترجمة أديبة شكري يعقوب – العهد القديم يتكلم.
٥٠- ترجمة نكلس نسيم – التفسير الحديث للكتاب المقدَّس – العهد القديم – خروج.
٥١- ر. أ. هارلو – ترجمة صموئيل عبد الشهيد – دراسات في سفر الخروج واللاويين.
٥٢- تشارلس هنري ماكنتوش – مذكرات في سفر التثنية طبعة ١٩٥٠م.
٥٣- القائمقام ترتن من فرقة المهندسين – البراهين العقلية والعلمية في صحة الديانة المسيحية – طبعة ثانية عام ١٩٢٥م – مطبعة النيل المسيحية.
٥٤- القس وليم مارش – السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم جـ٢ (العدد والتثنية).
٥٥- مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدَّس الثمين.
٥٦- الهداية جـ١ – طُبع بمعرفة المرسلين الأمريكان سنة ١٩٠٠م.
٥٧- مركز المطبوعات المسيحية – تفسير الكتاب المقدَّس جـ١ – تأليف جماعة من اللاهوتيين برئاسة الدكتور فرنسيس دانداس.
٥٨- الغوامض المتعلقة بالمبادئ العمومية الأدبية الواردة في العهدين القديم والجديد جـ١ .
٥٩- علاء أبو بكر – البهريز في الكلام اللي يغيظ جـ ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ .
٦٠- ليوتاكسل – ترجمة د. حسان ميخائيل إسحاق – التوراة كتاب مقدَّس أم جمع

من الأساطير.

٦١- دكتور سيد القمني – قصة الخلق أو منابع سفر التكوين.

٦٢- دكتور سيد القمني – الأسطورة والتراث.

٦٣- ناجح المعموري – أقنعة التوراة – تزوير الرموز وإستبدال العقائد والأساطير.

٦٤- ناجح المعموري – التوراة السياسي السلطة اليهودية.

٦٥- ناجح المعموري – موسى وأساطير الشرق.

٦٦- د. موريس بوكاي – دراسة الكتب المقدَّسة في ضوء المعارف الحديثة – إصدار دار المعارف.

٦٧- جيمس هنري برستيد – ترجمة دكتور سليم حسن – فجر الضمير.

٦٨- سليم حسن – مصر القديمة جـ ٤ ، جـ ٦ ، جـ ٧ .

٦٩- أستاذ دكتور محمد مهران – مصر والشرق الأدنى القديم – تاريخ اليهود.

٧٠- زينون كوسيدوفسكي – ترجمة د. محمد مخلوف – الأسطورة والحقيقة في القصص التوراتية.

٧١- محمد قاسم – التناقض في تواريخ وأحداث التوراة من آدم إلى سبي بابل.

٧٢- الأب سهيل قاشا – التوراة البابلية.

٧٣- الأب سهيل قاشا – أثر الكتابات البابلية في المدوَّنات التوراتية.

٧٤- فراس السواح – مغامرة العقل الأول.

٧٥- الدكتور أحمد حجازي السقا – نقد التوراة.

٧٦- جيمس فريزر – ترجمة د. نبيلة إبراهيم – الفولكلور جـ٢ .

٧٧- جيمس فريزر – ترجمة د. نبيلة إبراهيم – الفولكلور جـ٣ .

٧٨- سلسلة الأساطير السورية – ديانات الشرق الأوسط .

٧٩- عاطف عبد الغني – أساطير التوراة.

٨٠- كمال الصليبي – خفايا التوراة وأسرار شعب الله.

٨١- جوناثان كيرتش – ترجمة نذير جزماتي – حكايا محرَّمة في التوراة.

٨٢- زالمان شاذار – ترجمة أحمد محمود هويدي – تاريخ نقد العهد القديم.
٨٣- السيد سلامة غنمي – التوراة والأناجيل بين التناقض والأساطير.
٨٤- الدكتور مصطفى محمود – التوراة.
٨٥- أحمد ديدات – ترجمة علي الجوهري – عتاد الجهاد.
٨٦- د. محمد بيومي – تاريخ الشرق الأدنى القديم – تاريخ اليهود.
٨٧- د. محمد عبد الله الشرقاوي – نقد التوراة والأناجيل الأربعة بين إنقطاع السند وتناقض المتن.

- Norman Geisler and Thomas Howe – When Critics Ask – A Popular Handbook on Bible Difficulties.



فهرس – سفر العدد

أم أنه إبن دعوئيل (عد ١ : ١٤) ؟

س٧٦٨ : هل تابوت العهد كان وسط المحلة (عد ٢ : ١٧) أم أنه كان يسير أمامهم (عد ١٠ : ٣٣) ؟ ٣١

س٧٦٩ : إن كان كهنوت العهد القديم قد إنحصر في هرون ونسله (عد ٣ : ١٠) فكيف يجعل داود أولاده كهنة (٢ صم ٨ : ١٨) وهو من سبط يهوذا ؟ وهل نسخ الرب كلامه السابق ، أم أن داود وكهنته تآمروا على شريعة الرب ؟ (البهريز جـ ١ س٥٢٢). ٣٢

س٧٧٠ : كيف يكون عدد أبكار بني إسرائيل ٢٢٢٧٣ فقط بينما عدد الرجال من عشرين سنة فصاعداً يبلغ نحو ٦٠٠٠٠٠ ، أي نسبة الأبكار لهؤلاء الرجال تبلغ نحو ١ : ٢٧ ؟ ٣٣

س٧٧١ : هل عدد ذكور اللاويين من شهر فصاعداً ٢٢ ألف (عد ٣ : ٣٩) أم ٢٢٣٠٠ (عد ٣ : ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٤) ومادام عدد اللاويين ٢٢٣٠٠ وهو أكثر من عدد أبكار بني إسرائيل (٢٢٢٧٣) فلماذا طالب الله بفدية ٢٧٣ ؟ ٣٤

س٧٧٢ : هل يبدأ اللاوي خدمته في خيمة الإجتماع من سن الثلاثين (عد ٤ : ٣) أم في سن الخامسة والعشرين (عد ٨ : ٢٤ ، ٢٥) ؟ ٣٦

س٧٧٣ : هل يحتاج نقل خيمة الإجتماع إلى أكثر من ٨٥٠٠ رجل (عد ٤ : ٤ – ٣٣) ؟ ٣٨

س٧٧٤ : هل كانت العصوان ثابتتان في تابوت العهد (خر ٢٥ : ١٥) أم كانا ينزعان منه (عد ٤ : ٦) ؟ ٤١

س٧٧٥ : هل شريعة الغيرة (عد ٥ : ١١ – ٣١) مستمـــــدة من طقوس الشعوب الوثنية ؟ وهل الذي يحكم في بــــراءة المرأة أو إدانتها الكاهن (عد ٥ : ١٥) أم شيوخ المدينة (تث ٢٢ : ١٣ – ٢١) ؟ ٤٢

س٧٧٦ : هل إطالة شعر النذير (عد ٦ : ٥) يتعارض مع ما قاله بولس الرسول (١ كو ١١ : ١٤) ؟ ٤٣

س٧٧٧ : كيــف يطلــب الله تخصيص أبكــار الرجـــال (خر ١٣ : ١٢ ، ١٣) ثم يطلب تخصيص سبــط لاوي (عد ٨ : ١٤) ؟ ٤٤

س٧٧٨ : كيف يمكن جمع كل بني إرائيل أمام باب خيمة الإجتمـاع (عد ١٠ : ٣) ؟ ومَن يسمع مَن ؟ وهل بوقان يكفيـــان لدعوة كل بني إسرائيل ؟ ٤٤

س٧٧٩ : هل هناك خلافاً بين التوراة العبرانية والتوراة اليونانية بشأن إرتحال الأسباط بحسب تكرار صوت البوق (عد ١٠ : ٦٥) ؟ ٤٦

س٧٨٠ : كيف دعى موســى حوبــاب ليصحبهم فــي ترحالهم (عد ١٠ : ٢٩ – ٣٢) مع أنهم كانوا قد بدأوا الترحـــال ؟ وكيـــف يثق موسى في الله ثم يطالب حوباب أن يقودهم في الطريق ؟ ٤٨

س٧٨١ : هــل كــان طعم المن كطعم قطائف بالزيت (عد ١١ : ٨) أم أن طعمه كرقاق العسل (خر ١٦ : ٣١) ؟ ٥٠

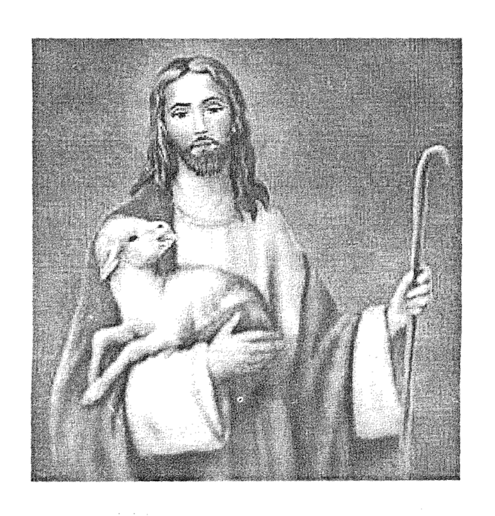
س٧٨٢ : هـــل أعطى الله شعبه طيور سلوى سامة ؟ وكيف يعطيهم السلــوى ثـــم يحمى غضبه عليهم ويقتلهم لأكلهم السلوى ٥٠

مت ٥ : ١٧) ؟

س٧٩٩ :	هل إبتلعت الأرض قورح وداثان وأبيرام (عد ١٦ : ٣٣) أم أن النار أكلتهم (عد ١٦ : ٣٥) ؟ وهل إبتلعت الأرض قـورح وكل ما لـه (عد ١٦ : ٣٢) أم أن أبناء قورح لم يموتوا ؟	٨٢
س٨٠٠ :	هل عصا هرون التي أفرخت بين يوم وليلة تُعد أسطورة ؟	٨٤
س٨٠١ :	هل تُعد معجزة عصا هرون (عد ١٧ : ٨) كسر لنواميس الطبيعة التـي وضعها الله ؟ وهل يناقض الله نفسه بتحطيم نواميس الطبيعة التي وضعها ؟	٨٥
س٨٠٢ :	كيف يأتمن الله هرون على حراسة الرفائع (عد ١٨ : ٨) فيأكلهـا هو وبنوه ؟ وكيف يدخل بنيه إلى قدس الأقداس ليأكلوهـا (عد ١٨ : ١٠) ؟ وهل يعطي الله هرون شيئاً من النار (عد ١٨ : ٩) ؟	٨٧
س٨٠٣ :	هل البكر لا يُفدى (عد ١٨ : ١٧) أم يمكـن بيعه (تث ١٤ : ٢٢ – ٢٦) ؟ وهـل البكـر يخص الكاهن (عـد ١٨ : ١٢ – ١٩) أم يخص مقدمه (تث ١٢ : ١٧ ، ١٨ ، ١٥ : ١٩ ، ٢٠) ؟	٨٨
س بدون :	هـل العشور من حق اللاويين (عد ١٨ : ٢١ ، ٢٤) أم من حق صاحبها فيأكلها مع الغريب واليتيم والأرملة والـلاوي (تث ١٤ : ٢٢ – ٢٩) ؟	٩١
س٨٠٤ :	هل هناك صلة بين البقرة الحمراء التي قُدّمت ذبيحة خطيـة (عد ١٩) وبين سورة البقرة ؟	٩١

س٨٣٢ : لماذا إختلفت الأماكن التي توقف فيها بنو إسرائيل فـــي (عـــد ٣٣ : ٤٤ – ٤٩) عن التي ذُكرت في (عد ٢١ : ١٠ – ١٢) ؟ ١٣٩

س٨٣٣ : هل عدد مدن الملجأ ستة مدن (عد ٣٥ : ١٣) أم ثلاثـــة (تث ١٩ : ٢ ، ٧) ؟ ١٤١



فهرس سفر التثنية

صفحـــة

الله معهم (تث ١ : ٦ ، ٩ ، ١٤ ، ٥ : ٢ ، ٥ ، تث ١١ : ٢ ، ٧) مـع أن الذيـن عاينوا أعمال الله جميعهم ماتوا ماعدا يشوع وكالب (عد ٢٦ : ٦٤ – ٦٥) ؟

إبن سجوب (١ أخ ٢ : ٢٢) ؟ وهل عبارة "*إلى هذا اليوم*"
(تث ٣ : ١٤) كانت في الحاشية فأُلحقت بالمتن ؟

س بدون : هل تم إستلام الشريعة في جبل حوريب (تث ٤ : ١٠ – ١٢) أم في جبل سيناء (خر ١٩ : ١١) ؟ ١٩٥

س٨٥١ : هل كانت توراة موسى أصغر مما هو عليه الآن ؟ ١٩٥

س٨٥٢ : كيف عدّل موسى كلمات الوصايا العشر (تث ٥ : ٦ – ٢١) عما إستلمه من الله (خر ٢٠ : ٢ – ١٧) ؟ ١٩٦

س بدون : كيف يفتقد الله ذنوب الآباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع (تث ٥ : ٩) وما ذنب الآباء والأحفاد ؟ أليس هذا يناقض (حز ١٨ : ٢٠ ، مي ٧ : ١٨) ؟ ١٩٧

س٨٥٣ : لماذا أضاف السيد المسيح عبارة "***من كل فكرك***" (مر ١٢ : ٣٠) للوصية (تث ٦ : ٥) ؟ ١٩٨

س٨٥٤ : لماذا نهى الله شعبه عن مصاهرة الأمم (تث ٧ : ٣) ؟ وكيف يأتي سليمان الحكيم ويتزوج بالأجنبيات (١ مل ٣ : ١) ؟ ١٩٩

س٨٥٥ : كيف يملك داود النبي وهو من نسل راعوث الموآبية (را ٤ : ١٣ – ١٧) ؟ وكيف مَلَكَ رحبعام بن سليمان وهو إبن نعمة العمونية (٢ أي ١٢ : ١٣) ؟ بل وكيف يأتي السيد المسيح من نسل راحاب وراعوث وكلتاهما من الأمم (مت ١ : ٥) ؟ ٢٠١

س٨٥٦ : هل تم تدمير الكنعانيين ببطء (تث ٧ : ٢٢) أم بسرعة (تث ٩ : ٣) ؟ ٢٠٢

س٨٥٧ : لو كان عدد بني إسرائيل أكثر من مليوني نفس ، فلماذا خشى الله عليهم من وحوش البرية (تث ٧ : ٢٢) ؟ ٢٠٣

وما جدوى هذا الأمر ؟

س٨٧٣ :	لماذا أمر الله بإبادة شعوب كنعان (تث ٢٠ : ١- ٢٠) ؟ وهل هذا الأمر بالإبادة نسخ وصية "*لا تقتل*" (خر ٢٠ : ١٣) ؟ وهل نُسخ هذا الأمر بما جاء في العهد الجديد بمحبة الأعداء (مت ٥ : ٤٤) ؟	٢٥٠
س٨٧٤ :	هل حروب بني إسرائيل كانت من أجل نشر الدين اليهودي ؟	٢٦٠
س٨٧٥ :	لماذا أمر الرب بحلق رأس الأسيرة ، وتقليم أظافرها (تث ٢١ : ١١ – ١٤) ؟	٢٦١
س٨٧٦ :	كيف يأمر الله برجم الإبن المعاند (تث ٢١ : ١٨ – ٢١) ؟ وهل فقد كل الطرق التربوية في الإصلاح ؟	٢٦٦
س ٨٧٧ :	لماذا تعد المشاركة في الملبس بين الرجل والمرأة مكرهة للرب (تث ٢٢ : ٥) ؟ وماذا يضير الإله من زرع الحقل صنفين (تث ٢٢ : ٩) ولبس ثوب مختلط من الصوف والكتان (تث ٢٢ : ١١) ؟	٢٦٨
س بدون :	ما هي عقوبة من يزني مع عذراء مخطوبة هل يُرجما (تث ٢٢ : ٢٣) أم أنهما يؤدبا (لا ١٩ : ٢٠) ؟	٢٧١
س٨٧٨ :	هل تعرفون أن مضاجعة أي فتاة من بني إسرائيل لا يساوي أكثر من خمسين من الفضة (تث ٢٢ : ٢٨ ، ٢٩) ؟ وأي مجتمع هذا الذي يحلّل الزنا بالفلوس ؟!	٢٧١
س٨٧٩ :	كيف دخل فارص وزارح جماعة الرب وهما إبني زنا (تك ٣٨) ؟ وكذلك بوعز (مت ١ : ٥) وأيضاً سليمان (٢ صم ١١) مع أن الشريعة تمنع دخول إبن الزنا	٢٧٢



